بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الثالث من كتاب السيرة النبوية)

في شمائله ، خلقته الوسيمة، وأخلاقه الطاهرة العظيمة ، وخصائصه ومعجزاته ، وعاداته وعباداته وأولاده وآل بيته ، وزوجاته وما خصه الله به من الفضل العظيم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

(باب ماجاء في صفة خَلقه وتناسب أعضائه واستواء أجزائه وماجمع الله فيه من الكمالات)

٦٠٣ (ز) (قال عبدالله بن الامام احمد) حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس حدثنا خالد ابن خالد عن يوسف بن مازن أن رجلا سأل عليا فقال يا أمير المؤمنين انعت (١) لنا رسول الله

(غريبه) (١) أي صف لنا رسول الله ﷺ (فائدة) قال الحافظ الأحاديث التي فيها صفته ﷺ داخلة في قسم المرفوع باتفاق مع أنها ليست قولا له ولا فعلا ولا تقريرا اهو ، لذا قال الكرماني موضوع علم الحديث ذاته ﷺ من حيث أنه رسول الله ، وحده علم يعرف به أقواله وأفعاله وأحواله، وغايته الفوز بسعادة الدارين

بيان رموز واصطلاحات تختص بالشرح

(خ) للبخاري (م) لمسلم (حم) للامام احمد (لك) للامام مالك في الموطأ (فع) للإمام الشافعي في مسنده (الأربعة) لأصحاب السنن الأربعه ابي دواد والترمذي والنسائي وابن ماجه (الثلاثة) لهم إلا ابن ماجه (د) لأبي داود (نس) للنسائي (مذ) للترمذي (جه) لابن ماجه (حب) لابن حبان في صحيحه (مى) للدرامي في سننه (خز) لابن خزيمة في صحيحه (بز) للبزار في مسنده (طب) للطبراني في الكبير (طس) له في الأوسط (طص) له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبه في مصنفه (عب) لعبد الرزاق في الجامع (عل) لأبي يعلى في مسنده (قط) للدار قطني في سننه (حل) لابي نعيم في الحلية (هق) للبيهقي في السنن الكبرى (هب) له في شعب الايمان (طح) للطحاوي في معاني الآثار (ك) للحاكم في المستدرك (طل) لأبي داود الطيالسي في مسنده رحمهم الله تعالى .

وأما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك ما يختص بهم نه) للحافظ ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث خلاصة ، للحافظ الحزرجي في خلاصة تذهيب الكمال قر للحافظ ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب . ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فالمراد به الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري ، (وإذا قلت) قال النووي فالمراد به في شرح مسلم (وإذا قلت) قال المنذري فالمراد به الحافظ زكي الدين بن عبد العظيم المنذري صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبي داود (إذا قلت) قال الهيثمي فالمراد به الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال الشوكاني فالمراد به في كتابه نيل الأوطار (وإذا قلت) بدائع المنن فالمراد به كتابي بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن (وإذا قلت) انظر القول الحسن فالمراد به شرحي على بدائع المنن . والله ولي التوفيق .

صلى الله عليه وسلم صفة لا فقال كان ليس بالذاهب طولا (١) وفوق الربعة إذا جاء مع القوم غمرهم ، أبيض شديد الوضح (٢) ضخم الهامة (٣) أغر أبلج هدب (٤) الأشفار شثن (٥) الكفين والقدمين إذا مشي يتقلع (٦) كأنما ينحدر فى صبب (٧) كأن العرق فى وجهه اللؤلؤ لم أر قبله ولا بعده مثله بأبى وأمى ﷺ ﴿ عن محمد بن على عن أبيه ﴾ (٨) قال كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس عظيم العينين (٩) أهدب الأشفار مشنرب العين (١٠) بحمرة كث اللحية (١١) أزهر اللون (١٢) إذا مشى تكفأ (١٣) كأنما يمشى فى صعد ، وإذا التفت التفت جميعا (١٤) شثن الكفين والقدمين (ومن طريق ثان) (١٥) عن نافع بن جبير بن مطعم عن على ٦٠٤

﴿ غريبه ﴾ (١) هو المفرط فى الطول ، والربعة بفتح الراء هو ما كان بين الطويل والقصير يقال رجل ربعة ومربوع فهو ﷺ فوق الربعة ودون المفرط فى الطول، ومع هذا فقد كان ﷺ إذا ماشى الطويل زاد عليه لأنه معجزة ، ﴿ روى ابن ابى حثمة ﴾ عن عائشة لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ وربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما ، فاذا فارقاه نسبا إلى الطول ونسب ﷺ الى الربعة ، وهذا معنى قوله فى هذا الحديث إذا جاء مع القوم غمرهم (٢) بفتح الواو والضاد المعجمة وهو البياض والضوء (٣) أى عظيم الرأس (وقوله أغر) أى مشرق الوجه مسفره (أبلج) أى وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا، والاسم البلج بالتحريك (٤) بفتح الهاء وكسر المهملة والأشفار جمع شفر بضم الشين وقد تفتح مع سكون الفاء، وهو حرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر، وهدبه طول الشعر الذى ينبت عليه وكثرته (٥) بفتح المعجمة وسكون المثلثة الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين ، وفى النهاية أى انهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضتهم ويذم فى النساء اه (٦) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قوياً لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء ويوصفن به (نه) (٧) الصبب الحدور بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا بضمها لأنه مصدر (تخريجه) هذا الحديث من زوائد عبدالله بن الامام احمد على مسند أبيه ولم أقف عليه بهـذا اللفظ لغيره وهو حديث ضعيف لأن فى اسناده خالد بن خالد مجهول (قال فى تعجيل المنفعة) لا يعرف وفى اسناده أيضا رجل لم يسم والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يونس حدثنا حماد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد بن على عن أبيه (يعنى على بن أبى طالب رضى الله عنه) الخ (غريبه) (٩) أى شديدا تساعهما (١٠) بصيغة اسم المفعول مشددا ومخففا (بحمرة) وهى عروق حمر رقاق من علاماته فى الكتب السابقة رواه البيهقى (١١) قال فى النهاية الكثاثة فى اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بالفتح (أى بفتح الكاف) وقوم كث بضمها (١٢) أى أبيض مستنير وهو أحسن الألوان (١٣) أى تمايل إلى قدام (والتصعد) بضمتين جمع صعود بفتح الصاد وهى الطريق صاعدا (١٤) أى بكليته أراد أنه لا يسارق النظر ، وقيل أراد لا يلوى عنقه يمنه ولا يسرة إذا نظر إلى الشىء وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا أو يدبر جميعاً قاله الجزرى (١٥) ﴿ سنده ﴾ وكيع

قال كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس واللحية (١) شثن الكفين والقدمين مشرب وجهه (٢) حمرة طويل المسربة (٣) ضخم الكراديس (٤) إذا مشى تكفأ تكفأ
٦٠٥ كأنما ينحط من صبب لم أر قبله (٥) مثله ولا بعده ﷺ ﴿ عن أبي صالح مولى التوأمة ﴾ (٦) قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه ينعت (٧) النبي ﷺ فقال كان شبح (٨) الذراعين أهدب أشفار العينين (٩) بعيد ما بين المنكبين (١٠) يقبل إذا أقبل جميعا ويدبر إذا أدبر جميعا، قال روح في حديثه بأبي وأمي لم يكن فاحشا ولا متفحشاً (١١) ولا سخابا بالأسواق (زاد في رواية)
٦٠٦ ضخم الكفين والقدمين لم أر بعده مثله ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (١٢) قال كان رسول الله ﷺ رجلا (١٣) مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة (١٤) إلى شحمة أذنه عليه حلة حمراء
٦٠٧ ما رأيت شيئا قط أحسن منه ﷺ ﴿ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ﴾ (١٥) أنه سمع أنس بن مالك

أنبأنا المسعودي عن عثمان بن عبدالله بن هرمز عن نافع بن جبير الخ (١) أي عظيم الرأس غزير شعر اللحية (٢) جاء في بعض الروايات أبيض مشرب وجهه أي هو أبيض اللون (مشرب) اسم مفعول من الإشراب أي مخلوط بحمرة (قال في النهاية) الإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر، يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف، وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة اه وهذا لا ينافي ما جاء في بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة والمنفي ما لا يخالطها وهو الذي تكرهه العرب (٣) بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة (٤) هي رءوس العظام واحدها كردوس، وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء (٥) أي قبل موته لأن علياً لم يدرك زمانا قبل وجوده (ولا بعده) أي بعد موته ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ مذ ﴾ وقال هذا حديث حسن صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ مذ يزيد بن هارون قال أنا ابن أبي ذئب وروح قال ثنا ابن ابي ذئب عن أبي صالح مولى التوأمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أي يصف النبي ﷺ (٨) بفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة بعدها حاء مهملة أي طويلهما وقيل عريضهما (٩) أي طويل شعر الأجفان (١٠) تثنية منكب والمنكب بكسر الكاف ما بين الكتف والعنق والجمع مناكب (١١) الفاحش ذو التفحش في كلامه، والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده (ولا سخابا بالأسواق) السخب والصخب معناه الصياح ﴿ تخريجه ﴾ (عب) والبيهقي في الشمائل وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (١٢) ﴿ سنده ﴾ مذ ﴿ محمد بن جعفر ﴾ قال ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحاق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) بكسر الجيم خبر كان واسمها محذوف والتقدير كان شعره ﷺ رجلا أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما (١٤) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة ما سقط من شعر الرأس على المنكبين وأحيانا تكون إلى شحمة الأذن وأحيانا فوق ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١٥) ﴿ سنده ﴾ مذ أبو سلمة الخزاعي أنبأنا سليمان بن بلال قال حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن الخ ﴿ غريبه ﴾

ينعت النبى ﷺ بماشاء أن ينعته ، قال ثم سمعت أنسا يقول وكان النبى ﷺ ربعة (١) من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن أزهر ليس بالآدم (٢) ولا بالابيض ولا الأمهق (٣) رَجِل الشعر ليس بالسَّبِط ولا الجَعْدِ القطط (٤) بُعث على رأس أربعين، أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشرا، وتوفى على رأس ستين سنة (٥) ليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (٦)
(حدثنا محمد بن جعفر) (٧) ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة (رضى الله عنه) ٦٠٨
قال كان رسول الله ﷺ ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب، قلت لسماك ماضليع الفم؟ قال عظيم (٨) قلت ما أشكل العين؟ قال طويل شفر العين، قلت مامنهوس العقب؟ قال قليل لحم العقب
(ز) (عن جابر بن سمرة) (٩) أيضاً قال كان فى ساقي رسول الله ﷺ حموشة (١٠) وكان لا يضحك ٦٠٩
إلا تبسما (١١) وكنت إذا رأيته قلت (١٢) اكحل العينين وليس بأكحل (ز) (وعنه أيضا) (١٣) ٦١٠

---

(١) بفتح الراء وسكون الموحدة أى مربوعا والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة وقد فسره فى الحديث بقوله ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، وجاء فى بعض الروايات الصحيحة وهو إلى الطول أقرب (٢) بالمد وهو شديد السمرة (٣) بوزن أبيض والامهق هو شديد البياض كلون الجص وانما يخالط بياضه الحمرة كما تقدم فى الأحاديث السابقة (٤) بالقاف وكسر الطاء الأولى وفتحها أى ليس شديد الجعودة كشعر السودان ولاسبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة من السبوطة ضد الجعودة أى ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة (٥) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة فى شرح حديث رقم ٢٨ ص ٢١٠ فى الجزء العشرين (٦) أى بل دون ذلك (تخريجه) (ق . مذ . نس وغيرهم) (٧) (حدثنا محمد بن جعفر الخ) (غريبه) (٨) أى عظيم الفم (قال النووى) كذا قاله الاكثرون، وهو الأظهر، قالوا والعرب يمدح بذلك ويذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب فى ضليع الفم واسع الفم (وأما قوله فى أشكل العين) فقال القاضى هذا وهم من سماك باتفاق العلماء أو غلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع اصحاب الغريب أن الشكلة حمرة فى بياض العينين وهو محمود، والشهلة حمرة فى سواد العين (وأما المنهوس) فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الاثير روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان، ومعناه قليل لحم العقب كما قال (تخريجه) (م مذ) (٩) (ز) (سنده) (قال عبدالله بن الامام احمد) حدثنى شجاع بن مخلد ابو الفضل ثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن سماك هو ابن حرب عن جابر بن سمرة الخ (غريبه) (١٠) بضم الحاء والميم أى دقة ولطافة متناسبة لسائر أعضائه (١١) أى فى غالب أحواله (١٢) هذه الأفعال الثلاثة يجوز ضم التاء فيها بصيغة المتكلم ويجوز فتحها على صيغة الخطاب (وقوله اكحل العينين أى هو مكحل العينين (وليس بأكحل) بل كانت عينه كحلاء من غير اكتحال قاله القارىء (تخريجه) (مذ) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب (١٣) (ز) (سنده) (قال عبدالله بن الامام احمد) حدثنى الصغانى ثنا سلمة بن حفص السعدى قال عبدالله وقد رأيت أنا سلمة بن حفص وكان يكنى أبا بكر من ولد سعد بن مالك أبيض الرأس واللحية فحدثنى عنه أبو بكر الصغانى ثنا يحيى بن يمان عن

٦١١ قال كانت إصبع النبى ﷺ منظاهرة (١) ﴿ عن أشعث ﴾ (٢) أنه قال لشيخ من بنى
مالك بن كنانه رأى النبى ﷺ انعت لنا رسول الله ﷺ قال بين بردين احمرين، مربوع
٦١٢ كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر أبيض شديد البياض سابغ الشعر ﴿ عن مُحَرِّش
الكعبى الخزاعى ﴾ (٣) أن النبى ﷺ خرج من الجعرانة ليلا فاعتمر ثم رجع فاصبح كباثت
بها فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة فضة ﴿ باب ماجاء فى صفة وجهه وشعره ﷺ ﴾
٦١٣ ﴿ عن أبى اسحق ﴾ (٤) قال قيل للبراء بن عازب رضى الله عنه أكان وجه رسول ﷺ
٦١٤ حديداً هكذا مثل السيف؟ (٥) قال لا بل مثل القمر ﴿ عن سماك انه سمع جابر بن سمرة ﴾ (٦) يقول
كان رسول ﷺ قد شمط (٧) مقدم لحيته ورأسه فاذا دهن (٨) ومشط لم يتبين (٩) وإذا شعث رأسه تبين
(١٠) وكان كثير الشعر واللحية، فقال رجل وجهه مثل السيف؟ قال لا بل مثل الشمس والقمر (١١) مستديرا

اسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت الخ غريبه ﴾ (١) جاء تفسير ذلك فى حديث ميمونة بنت كردم قالت رأيت النبى ﷺ وكانت إصبعه التى تلى الابهام لها فضل فى الطول على الابهام تعنى من الرجل، أورده الهيثمى وعزاه للطبرانى فى الكبير قال وفيه من لم أعرفهم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه عبدالله (يعنى ابن الامام احمد) وفيه سلمة بن حفص وهو ضعيف اه (قلت) وأورده أيضا الحافظ ابن كثير فى تاريخه من طريق سلمة بن حفص أيضا به، قال كانت إصبع لرسول الله ﷺ خنصره من رجله متظاهرة وعزاه للبيهقى وقال هذا حديث غريب (٢) ﴿ عن أشعث الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على أحياء العرب فى مواسم الحج الخ فى الجزء العشرين ص ٢٦٥ رقم ١٣١ (٣) ﴿ عن محرش الكعبى الخزاعى الخ ﴾ هذا مختصر من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى عمرة الجعرانة من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر ص ٦٨ رقم ٦٢ وهو حديث حسن رواه د نس مذ) باب (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا احمد بن عبد الملك قال ثنا زهير ثنا أبو اسحاق قال قيل للبراء الخ (٥) أى فى الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين قاصراً فى تمام المرآى عن الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة ردّه ردّا بليغا حيث (قال لا بل مثل القمر) فى الحسن والملاحة والتدوير، وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدور واللمعان ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وأخرج نحوه مسلم والإمام احمد أيضاً وسيأتى بعد هذا من حديث جابر بن سمرة (٦) حدثنا عبد الرزاق أنا اسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة الخ غريبه ﴾ (٧) بكسر الميم قال النووى اتفق العلماء على أن المراد بالشمط هنا ابتداء الشيب يقال منه شمط وأشمط (٨) أى دهن مقدم رأسه ولحيته بالطيب ونحوه، ومشط ﴾ بفتحات أى سرحهما بالمشط (٩) أى لم يظهر من شعره ﷺ شىء من البياض (وإذا شعث) بكسر المهملة من باب تعب أى تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن (١٠) أى ظهر الشعر الأبيض منه (١١) فى هذه الرواية مثل الشمس والقمر وكذلك جاء عند مسلم أى مثل الشمس فى نهاية الإشراق والقمر أى فى الحسن وفى قوله (مستديرا) تنبيه على

قال ورأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة الحمامه يشبه جسده (١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ ٦١٥
(٢) قال كان شعر النبى ﷺ إلى أنصاف أذنيه ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال كان لرسول الله ٦١٦
ﷺ شعر يصيب (وفى رواية يضرب) منكبيه ﴿ عن قتادة ﴾ (٣) قال سألت أنسا عن شعر ٦١٧
النبى ﷺ قال كان شعره رجلا (٤) ليس بالجعد ولا بالسبط كان بين أذنيه وعاتقه ﴿ عن حميد ﴾ ٦١٨
(٥) أن انسا سئل عن شعر النبى ﷺ فقال مارأيت شعراً أشبه بشعر النبي ﷺ من قتادة
ففرح يومئذ قتادة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) أن النبي ﷺ كان لايجاوز شعره أذنيه ٦١٩
﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٧) قال مارأيت من ذى لمة (٨) أحسن فى حلة حمراء من رسول الله ﷺ ٦٢٠
له شعر يضرب منكبيه، بعيد مابين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل ﴿ عن عائشة رضى الله ٦٢١
عنها ﴾ (٩) قالت كان شعر رسول الله ﷺ دون الجمة وفوق الوفرة ﴿ وعنها ايضا ﴾ قالت كنت ٦٢٢
إذا فرقت لرسول ﷺ رأسه صدعت فرقة عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين صدغيه ﴿ عن أبى رمثة ٦٢٣
التيمى ﴾ (١٠) قال كان النبى ﷺ يخضب بالحناء والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه

أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة (١) تقدم الكلام على خاتم النبوة فى باب ذكر رضاعه ﷺ من حليمة فى الجزء العشرين ص ١٩١ وسيأتى لذلك مزيد بحث فى شرح باب ماجاء فى صفة خاتم النبوة بعد باب ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٢) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من أبواب سنن الفطرة فى الجزء السابع عشر: الاول رقم ٤٣ والثانى يليه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز ثنا جرير بن حازم قال سمعت قتادة قال سألت أنسا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذى بين الجعودة والسبوطة قاله الأصمعى ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد عن حميد أن أنسا الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على هذا الأثر لغير الامام احمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو كامل ثنا حماد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م بلفظ كان شعر رسول الله ﷺ الى أنصاف أذنيه (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) اللمة بكسر اللام وتشديد الميم مفتوحة هى التى ألمت بالمنكبين ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٩) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من أبواب سنن الفطرة فى الجزء السابع عشر: الأول صفحة ٢٢٣ رقم ٤٤ والثانى صفحة ٣٢٣ رقم ٤٨ (١٠) ﴿ عن أبى رمثة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تغيير الشيب بالحنا والكتم من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم ٢٤ فارجع اليه ، هذا وقد اختلف الرواة فى شعر رسول الله ﷺ فقال بعضهم الى أنصاف أذنيه، وقال بعضهم كان يصيب منكبيه، وقال بعضهم كان بين أذنيه وعاتقه، وقال بعضهم كان لايجاوز شعره أذنيه، وقالت عائشة كان شعر رسول الله ﷺ دون الجمة وفوق الوفرة، (وفى حديث البراء عند مسلم) كان عظيم الجمة إلى شحمة اذنيه ﴿ قال النووى رحمه الله ﴾ قال

٦٢٤ ﴿ عن أم هانىء ﴾ (١) قالت قدم النبى ﷺ مكة وله أربع غدائر (٢) ﴿ **باب** ما جاء فى
٦٢٥ شيبه ﷺ ﴾ ﴿ عن انس ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ لم يخضب قط انما كان البياض فى مقدم
٦٢٦ لحيته وفى العنفقة (٤) وفى الرأس وفى الصدغين (٥) شيئا لا يكاد يُرى وأن أبا بكر خضب بالحناء (٦)
٦٢٧ ﴿ عن حُرَيز بن عثمان ﴾ (٧) قال كنا غلمانا جلوسا عند عبد الله بن بُسْر وكان من أصحاب
النبى ﷺ ولم نكن نحن نسأله (٨) فقلت أشيخا كان النبى ﷺ ؟ قال كان فى عنفقته شعرات بيض (٩)

أهل اللغة الجمة اكثر من الوفرة، فالجمة الشعر الذى نزل إلى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الأذنين واللمة التى ألمت بالمنكبين (قال القاضى) والجمع بين هذه الروايات أن ما يلى الأذن هو الذى يبلغ شحمة أذنيه وهو الذى بين أذنيه وعاتقه، وما خلفه هو الذى يضرب منكبيه، قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات، فاذا أغفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك، والعاتق ما بين المنكب والعنق، وأما شحمة الأذن فهو اللين منها فى أسفلها وهو معلق القرط منها، وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربى كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة اه قلت يعنى حديث عائشة المذكور فى هذا الباب والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أم هانى (يعنى بلمت ابى طالب أخت على رضى الله عنهما) ﴿ غريبه ﴾ (٢) جمع غديرة يعنى ضفيرة، وقد جاء عند الترمذى بلفظ ضفائر بدل غدائر، قال فى انجاح الحاجة لعله ﷺ فعل ذلك خشية الغبار ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وقال الترمذى هذا حديث حسن، وعبدالله ابن أبى نجيح مكى وابو نجيح اسمه يسار، قال محمد (يعنى البخارى) لا أعرف لمجاهد سماعا من أم هانىء اه قال شارحه (فان قلت) كيف حسّن الترمذى هذا الحديث مع أنه قد نقل عن الامام البخارى أنه قال لا أعرف لمجاهد سماعا من أم هانىء (قلت) لعله مذهب جمهور المحدثين فانهم قالوا إن عنعنة غير المدلس محمولة على السماع إذا كان اللقاء ممكنا وإن لم يعرف السماع والله تعالى اعلم ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو سعيد ثنا المثنى عن قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هى الشعرات تحت الشفة السفلى (وقوله وفى الرأس) جاء عند مسلم (وفى الرأس نبذ) بفتح النون وسكون الموحدة آخره ذال معجمة أى شعرات متفرقة (٥) الصدغ بضم الصاد المشددة هو ما بين العين والأذن (٦) زاد عند مسلم والكتم ﴿ قال النووى ﴾ أما الحناء فممدود وهو معروف واما الكتم. فبفتح الكاف والتاء المثناه، من فوق المخففة هذا هو المشهور، وقال ابو عبيدة هو بتشديد التاء وحكاه غيره، وهو نبات يصبغ به الشعر يكثر بياضه أو حمرته إلى الدهمة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجاج بن محمد عن حريز بن عثمان قال كنا غلمانا إلى آخره ﴿ وله طريق ثان ﴾ عند الإمام احمد أيضا قال حدثنا حسن بن موسى ثنا حريز قال قلت لعبدالله بن بسر ونحن غلمان لا نعقل العلم أشيخا كان رسول الله ﷺ فذكره ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه انهم كانوا صغارا لا يعقلون العلم كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (٩) أى لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة، وقيل إنها كانت سبع عشرة شعرة وقيل عشرين كما فى حديث ابن عمر الآتى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وهو من ثلاثيات الامام احمد

﴿ عن سماك ﴾ (١) قال سمعت جابر بن سمرة وسئل عن شيب النبي ﷺ ، قال كان فى رأسه ٦٢٨
شعرات إذا دهن رأسه (٢) لم تتبين وإذا لم يدهنه تبين (٣) ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٤) قال كان ٦٢٩
شيب رسول الله ﷺ نحوا من عشرين شعرة (٥) (ز) ﴿ عن أبي رمثة ﴾ (٦) التيمي أتيت ٦٣٠
النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومعي ابن لي فقال ابنك هذا ؟ قلت أشهد به، قال
لايجنى عليك ولا تجنى عليه (٧) قال ورأيت الشيب أحمر ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال ٦٣١
خرجت مع أبي حتى أتينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فرأيت برأسه ردع (٩) حناء

(١) ﴿ سنده ﴾ مذ نا سليمان بن داود أنا شعبة عن سماك (يعني ابن حرب الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى المصباح دهنت الشعر وغيره دهنا من باب قتل، والدهن بالضم مايدهن به من زيت وغيره (قلت كطيب ونحوه) قال وجمعه دهان بالكسر (٣) معناه إذا دهن رأسه لم يظهر الشعر الأبيض، وإذا لم يدهنه ظهر والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٤) (سنده) مذ نا يحيى بن آدم حدثنا شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تقدم فى حديث عبدالله بن بسر بلفظ كان فى عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة، وجمع القلة لايزيد على عشرة، لكن خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل أن يكون الزائد على ذلك فى رأسه ولحيته والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) فى الشمائل وسنده صحيح (٦) (ز) ﴿ سنده ﴾ ﴿ قال عبدالله بن الامام احمد ﴾ حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هشيم غير مرة قال أخبرني عبد الملك بن عمير عن أياد بن لقيط عن أبي رمثة التيمي الخ (قلت) رمثة بكسر الراء وفتح المثلثة بينهما ميم ساكنة وأبو رمثة هذا صحابي اشتهر بكنيته وعرف بها، واختلف فى اسمه اختلافا كثيرا والصحيح هو الذى جزم به الامام احمد أن اسمه رفاعة بن يثربي بفتح الياء التحتية وسكون المثلثة التيمي) بفتح التاء المثناه وسكون الياء التحتية وبعدها ميم وفى العرب قبائل عدة اسمها تيم، والمراد هنا تيم الرباب كما بينه البخارى وغيره ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال فى النهاية الجناية الذنب والجرم ومايفعله الانسان مما يوجب عليه العذاب والقصاص فى الدنيا والآخرة ، والمعنى أنه لايطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعده، فاذا جنى أحدهما جناية لا يعاقب بها الآخر، لقوله تعالى (ولاتزر وازرة وزر أخرى) ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد عبدالله بن الامام احمد على مسند أبيه ورواه أيضاً (حم د مذ نس) من عدة طرق بعضهم رواه مطولا وبعضهم رواه مختصرا، والحديث صحيح سواء فيه المطول والمختصر ، إلا أنه وقع خطأ فى بعض رواياته من بعض رواته ، والظاهر أن هذا الحديث لقصة واحدة تنوع فيها السياق من رواتها ، واكثر الروايات وأرجحها أن أبا رمثة جاء إلى النبي ﷺ مع أبيه . وفى بعضها أنه جاء إلى النبي ﷺ ومعه ابنه كما فى حديث الباب الذى نحن بصدد شرحه ويعارضه الحديث الآتى بعده ففيه أن أبا رمثة قال خرجت مع أبي حتى أتينا النبي ﷺ الخ ؛ وأن من ذكر من الرواة غير ذلك فقدوهم وسيأتى مايؤيد ذلك والله أعلم (٨) (سنده) مذ نا وكيع حدثنا سفيان عن أياد بن لقيط السدوسى عن أبي رمثة قال خرجت مع أبي الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة هو أثر الخلوق والطيب ونحوهما فى الجسد ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وسنده صحيح؛ وفيه أن أبا رمثة كان مع أبيه وهو من رواية اياد بن لقيط عن أبي رمثة، وقد روى عنه خمسة من الرواة أن أبا رمثة كان مع أبيه

٦٣٢ ﴿ عن عثمان بن عبد الله بن موهب ﴾ (١) قال دخلت على أم سلمة فأخرجت الينا شعرا من
٦٣٣ شعر رسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم ﴿ عن أبى جحيفه وهب بن عبد الله السوائى ﴾ (٢) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح (٣) العصر ركعتين ثم قدم بين يديه عنزة (٤) بينه وبين ما ة الطريق (٥) ورأيت الشيب بعنفقته أسفل من شفته السفلى (٦)

وروى عنه اثنان عكس ذلك، ويكفى فى ترجيح رواية الخمسة عن أياد أن يكون منهم سفيان الثورى أمير المؤمنين فى الحديث فى عصره كما وصفه بذلك الائمة الحفاظ شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغيرهم (ومما يؤيد ذلك أيضا) مارواه عبدالله بن الامام احمد فى زوائده على مسند أبيه وتقدم فى باب لايؤخذ المرء بجناية غيره فى الجزء السادس عشر ص ٦٠ رقم ١٦٠ عن أبى رمثة قال انطلقت مع أبى نحو رسول الله ﷺ، وفيه أن رسول الله ﷺ قال لأبى ابنك هذا ؟ قال إى ورب الكعبة الخ، وهو يؤيد هذا الحديث ويعارض الحديث السابق مع أنهما من زوائد عبدالله ولكنهما تعارضا والراجح كما تقدم أن أبا رمثة كان مع أبيه والله أعلم (١) ﴿ عن عثمان بن عبد الله بن موهب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تغيير الشيب بالحناء والكتم فى الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم ٢٦ (٢) سنده ﴿ عذشت ﴾ اسماعيل بن عمر ثنا يونس عن أبى اسحاق عن أبى جحيفه وهب ابن عبد الله السوائى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الأبطح هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال البطحاء أيضا وهو المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى وكان ذلك فى حجة الوداع (٤) بفتحات مثل نصف الرمح وا كبر شيئا وفيها سنان مثل الرمح، والعكازة قريب منها (٥) معناه أنه ﷺ جعلها سترة بينه وبين من يمر من الناس وغيرهم، فلايضر المصلى من مر من ورائها، وله فى رواية أخرى (وبين يديه عنزة قد أقامها بين يديه يمر من ورائها الناس والحمار والمرأة (٦) هذا موضع الدلالة من حديث الباب أنه رأى الشيب بعنفقة النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) بالفاظ مختلفة والمعنى واحد (هذا) وفى أحاديث الباب اثبات الشيب لرسول الله ﷺ فبعضهم ذكر أنه كان فى عنفقته ؛ فقط وبعضهم روى أنه كان فى اللحية وفى الرأس وفى الصدغين وبعضهم روى أنه كان قليلا نحو من عشرين شعرة، وروى بعضهم انه كان أقل من ذلك (قال النووى) رحمه الله قال القاضى اختلف العلماء هل خضب النبى ﷺ أم لا ؟ فنفاه الاكثرون بحديث أنس، وهو مذهب مالك، وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة هذا ولحديث ابن عمر انه رأى النبى ﷺ يصبغ بالصفرة : وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار اليه فى حديث ام سلمة من كلام أنس فى قوله فقال مادرى فى هذا الذى يحدثون إلا أن يكون شىء من الطيب الذى كان يطيب به شعره، لأنه ﷺ كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر، فأشار أنس إلى أن تغيير ذلك ليس بصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب، قال ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة لها اكراما هذا آخر كلام القاضى (قال النووى) والمختار أنه ﷺ صبغ فى وقت وترك فى معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق، وهذا التأويل كالمتعين لحديث ابن عمر فى الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له والله أعلم (وأما اختلاف الرواية) فى قدر مشيبه فالجمع بينها أنه رأى شيبا يسيرا فمن أثبت شيبه أخبر عن ذلك اليسير، ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه كما

٦٣٤ ﴿ باب ماجاء فى صفة خاتم النبوة الذى بين كتفيه ﷺ ﴾ ﴿ عن سماك بن حرب ﴾ (١) قال سمعت جابر بن سمرة قال رأيت خاتما فى ظهر رسول الله ﷺ كأنه بيضة حمام (٢) (زاد فى رواية ولونها لون جسده ﴿عن عاصم الأحول﴾ (٣) قال سمعت عبد الله بن سرجس ٦٣٥ قال أتيت رسول الله ﷺ فأكلت معه من طعامه (وفى رواية وشربت من شرابه) فقلت غفر الله لك يا رسول الله (٤)، فقلت استغفر لك؟ (٥) قال شعبة أو قال له (٦) رجل، قال نعم ولكم، وقرأ (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمومنات) ثم نظرت إلى نغض (٧) كتفه الأيمن أو كتفه الأيسر شعبة الذى يشك فاذا هو كهيئة الجمع (٨) عليه الثآليل (وفى رواية ورأيت خاتم النبوة فى نغض كتفه اليسرى كأنه جُمع فيه خيلان (٩) سود كأنها الثآليل (وعنه من طريق ثان) (١٠) عن عبد الله بن سرجس قال ترون هذا الشيخ يعنى نفسه كلمت النبى ﷺ وأكلت

قال فى الرواية الأخرى لم ير من الشيب الا قليلا والله أعلم ﴿ باب ﴾ (١) ﴿سنده﴾ مذش محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند الشيخين من حديث السائب بن يزيد فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة (قال النووى) أما بيضة الحمامة فهو بيضتها المعروفة، وأما زر الحجلة فبزاى ثم راء، والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور، والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهى بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى، هذا هو الصواب المشهور الذى قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرّها بيضتها، وأشار اليه الترمذى وأنكره عليه العلماء (وقال الخطابى) روى أيضا بتقديم الراء على الزاى ويكون المراد البيض يقال أرزّت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى إذا كبت ذنبها فى الأرض فباضت ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ)(٣) ﴿سنده﴾ مذش محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن عاصم الأحول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هذه الجملة ليست عند مسلم وهى قوله (غفر الله لك يارسول الله) وهى دعاء للنبى ﷺ وإن كان غير محتاج إلى دعائه ولكن عملا بالسنة فى الدعاء لصانع المعروف لأنه أطعمه وسقاه (٥) الظاهر أن القائل (فقلت استغفر لك) هو عاصم الراوى عن عبد الله بن سرجس، أى استغفر لك النبى ﷺ كما صرح بذلك فى رواية مسلم (٦) أو للشك من شعبة يشك هل قال عاصم فقلت استغفر لك أو قال له رجل آخر استغفر لك؟ ولفظه عند مسلم من طريق عاصم أيضا عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبى ﷺ وأكلت معه خبزا ولحما أو قال ثريدا قال فقلت له استغفر لك النبى ﷺ؟ قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية الخ وهذا معنى قوله ولك كما فى رواية مسلم أو ولكم كما فى رواية الامام احمد لأن الآية عامة تشمل كل مؤمن ومؤمنة (٧) النغض بضم النون وفتحها والناغض (قال النووى) قال الجمهور هو أعلى الكتف، وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه، وقيل، مايظهر منه عند التحرك (٨) بضم الجيم وسكون الميم معناه أنه كجمع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها (عليه الثآليل) جمع ثؤلول الحبة التى تظهر فى الجلد كالحمصة بكسر الحاء وتشديد الميم مفتوحة عند الكوفيين ومكسورة عند البصريين فما دونها (٩) بكسر الخاء المعجمة وإسكان الياء جمع خال وهو الشامة فى الجسد (١٠) سنده مذش عبد الرزاق أنا معمر عن

معه ورأيت العلامة التي بين كتفيه، وهي في طرف نغض كتفه اليسرى كأنه جمع يعني الكف المجتمع
٦٣٦ وقال بيده (١) فقبضها عليه خيلان كهيئة الثآليل ﴿عن غياث البكري﴾ (٢) قال كنا نجالس
أبا سعيد الخدري رضي الله عنه بالمدينة فسألته عن خاتم رسول الله ﷺ الذي كان بين كتفيه
٦٣٧ فقال (٣) باصبعه السبابة هكذا لحم ناشز بين كتفيه ﷺ ﴿عن علباء بن أحمر﴾ (٤) **حدثنا** أبو زيد
قال قال لي رسول الله ﷺ اقترب مني، فاقتربت منه، فقال ادخل يدك فامسح ظهري، قال
فأدخلت يدي في قميصه فمسحت ظهره فوقع خاتم النبوة بين إصبعيّ قال فسئل عن خاتم النبوة
٦٣٨ فقال شعرات بين كتفيه ﴿عن معاوية بن قرة عن أبيه﴾ (٥) قال أتيت رسول الله ﷺ
في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق (٦) قال فبايعناه ثم ادخلت يدي في جيب قميصه (٧)

عاصم بن سليمان عن عبد الله بن سرجس الخ ﴿غريبه﴾ (١) أي أشار بيده فقبضها أي ضم أصابعها (وقوله عليه) أي على الخاتم ﴿تخريجه﴾ (م) والترمذي في الشمائل، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للامام أحمد ثم قال ورواه مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن عاصم الأحول به (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج ثنا أبو ليلى قال أبي سماه سريج عبد الله بن ميسرة الخراساني عن غياث البكري الخ (قلت) القائل في السند قال ابي هو عبد الله بن الامام احمد ومعناه أن الإمام احمد قال إن سريجا سمى أبا ليلى عبد الله بن ميسرة الخراساني ﴿غريبه﴾ (٣) أي أشار باصبعه السبابة الخ وجاء في الشمائل للترمذي عن ابي سعيد أيضاً قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله بضعة ناشزة (بضعة) بفتح الموحدة أي قطعة لحم (ناشزة) بنون وشين مكسورة فزاي أي مرتفعة، وعند البيهقي والبخاري في التاريخ عنه لحمة ناتئة، وكلتا الروايتين تفسر رواية بضعة ﴿تخريجه﴾ رواه الترمذي في الشمائل والبيهقي والبخاري في التاريخ، واورده الهيثمي وقال رواه احمد وفيه عبد الله بن ميسرة وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حرمي بن عمارة قال حدثني عزرة الأنصاري حدثنا علباء بن احمر حدثنا أبو زيد الخ (قلت) أبو زيد هو الأنصاري اسمه عمرو بن أخطب قال الحافظ في الاصابة غزا مع النبي ﷺ ثلاث عشرة ومسح رأسه وقال اللهم جمله ونزل البصرة وهو ممن جاوز المائة اه (قلت) وستأتي ترجمته في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ أخرجه الترمذي في الشمائل وصححه ابن حبان والحاكم: وأورده الهيثمي وقال رواه (حم عل طب) وزاد الطبراني في رواية عنده رأيت الخاتم على ظهر رسول الله ﷺ هكذا بظهره كأنه يختم: واحد اسانيده رجاله رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن يعني الأشيب وأبو النضر قالا ثنا زهير عن عروة بن عبد الله بن قشير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال أبو النضر في حديثه ثنا زهير ثنا عروة بن عبد الله بن قشير أبو مهل الحنفي قال حدثني معاوية بن قرة عن أبيه الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء عند أبي داود لمطلق الازرار (٨) قيل هذا يدل على أن جيب قميصه كان كما هو المعتاد وكان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص فقد جاء عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من قميص، وتقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في الإزار والقميص من كتاب اللباس في الجزء

فمسست الخاتم ثم قال عروة فما رأيت معاوية ولا ابنه قال حسن (١) يعني إياساً في شتاء قط ولا حرّ إلا مطلقي ازرارهما (٢) لا يزرانه أبدا (وعنه من طريق ثان)(٣) يحدث عن أبيه قال أتيت رسول الله ﷺ فاستأذنته أن أدخل يدي في جُرْبانه(٤) وإنه ليدعو لي فما منعه أن ألمسه ان دعالي (٥) قال فوجدت على نغض كتفيه مثل الساعة (٦) ﴿عن أبي رمثة التيمي﴾ (٧) ٦٣٩
قال خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله ﷺ فرأيت برأسه ردع (٨) حناء ورأيت على كتفه مثل التفاحة (٩) قال أبي إني طبيب الا أبطّها (١٠) لك قال طبيبها الذي خلقها، قال وقال لأبي هذا ابنك؟ قال نعم، قال اما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه (١١) ﴿وعنه أيضا﴾ (١٢)، قال انطلقت مع أبي نحو
رسول الله ﷺ فلما رأيته قال لي أبي هل تدري من هذا؟ قلت لا، فقال لي أبي هذا رسول الله ٦٤٠
ﷺ فاقشعررت حين ذاك وكنت أظن رسول الله ﷺ شيئاً لا يشبه الناس فاذا بشره وفرة قال عفان في حديثه ذو وفرة وبها ردع من حناء وعليه ثوبان اخضران، فسلم عليه أبي ثم جلسنا فتحدثنا ساعة ثم ان رسول الله ﷺ قال لأبي ابنك هذا؟ قال إي ورب الكعبة، قال حقا قال

السابع عشر ص ٢٣٦ رقم ٩ (قال أهل اللغة) القميص ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب وقد أخرج الدمياطي كان قميص رسول الله ﷺ قطنا قصير الطول والكمين، ثم قيل وجه أحبية القميص اليه أنه استر للاعضاء من الأزار والرداء ولأنه أقل مؤنة وأخف على البدن (١) هو الأشيب أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام احمد هذا الحديث قال في روايته إن اسم ابن معاوية إياس (٢) أي اقتداء بالنبي ﷺ (٣) (سنده) **حدثنا** روح ثنا قرة بن خالد سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أبيه قال أتيت رسول الله ﷺ الخ (٤) قال في النهاية الجربان بالضم وتشديد الباء الموحدة جيب القميص والألف والنون زائدتان (٥) معناه فما منعه لمسي إياه عن الدعاء لي: وقد جاء عند الطيالسي بلفظ فما منعه ذاك أن جعل يدعو لي وان يدي لفي جربانه (٦) بكسر السين وفتح العين المهملتين بينهما لام ساكنة هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت ﴿تخريجه﴾ (د طل نس) قال المنذري وأخرجه الترمذي وابن ماجه، قال ووالد معاوية هو قرة بن إياس المدني له صحبة وكنيته أبو معاوية وهو جد إياس بن معاوية بن قرة قاضي البصرة، قال وذكر الدارقطني أن هذا الحديث تفرد به عروة بن قشير أبو مهل عن معاوية ولم يرو عنه غير زهير بن معاوية، وذكر أبو عمر النمري أن قرة بن اياس لم يروعنه غير ابنه معاوية بن قرة هذا آخر كلامه، وأبو مهل بفتح الميم وبعدها هاء مفتوحة ولام مخففة هو عروة بن عبد الله بن قشير جُعْفيّ كوفي وثقه أبو زرعة الرازي اه كلام المنذري (٧) (سنده) **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن أياد بن لقيط السدوسي عن أبي رمثة التيمي الخ ﴿غريبه﴾ (٨) الردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة هو أثر الخلوق والطيب ونحوهما في الجسد (٩) يعني شيئاً مرتفعا من جسمه مثل التفاحة (١٠) البط شق الدمل والخراج ونحوهما (نه) (١١) تقدم شرح هذه الجملة في باب لا يؤخذ المرء بجناية غيره من كتاب القتل والجنايات في الجزء السادس عشر ص ٦١ (تخريجه) الحديث صحيح وروي من عدة طرق وأخرجه (د نس مذ) وحسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن الجارود والحاكم (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشام بن عبد الملك وعفان قالا حدثنا عبيدالله بن أياد عن

أشهد به فتبسم رسول الله ضاحكا من ثبت شبهى بأبى ومن حلف أبى علىّ، ثم قال أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه، قال وقرأ رسول الله ﷺ ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ قال ثم نظر الى مثل السلعة بين كتفيه (وفى رواية قال فنظرت فاذا فى نغض كتفيه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة)
٦٤١ فقال يا رسول الله أنى لأطب الرجال الا أعالجها لك؟ قال لا، طبيبها الذى خلقها ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) قال أتيت رسول الله ﷺ مع أبى فرأى التى بظهره (٢) فقال يا رسول الا أعالجها لك فانى طبيب؟ قال أنت رفيق (٣) والله الطبيب، قال من هذا معك؟ قال ابنى، قال أشهد به: قال أما انه
٦٤٢ لا تجنى عليه ولا يجنى عليك: قال عبد الله قال أبى اسم أبى رمثة رفاعة بن يثربى ﴿ عن سعيد بن أبى راشد عن التنوخى ﴾ (٤) رسول هرقل انه قال فجلت فى ظهره يعنى النبى ﷺ فاذا أنا بخاتم فى موضع غضون الكتف مثل المحجمة الضخمة (وفى لفظ) فرأيت غضروف كتفه مثل المحجم
٦٤٣ الضخم ﴿ باب ما جاء فى ضحكه ﷺ وريحه ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (٥) زوج النبى ﷺ انها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ قط مستجمعا ضاحكا، قال معاوية ضحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم ﴿ عن أم الدرداء ﴾ (٦) قالت كان أبو الدرداء اذا حدث حديثا تبسم فقلت لا يقول الناس انك اى أحمق (٧) فقال ما رأيت أو سمعت رسول الله ﷺ يحدث حديثا
٦٤٤ إلا تبسم ﴿ عن عبدالله بن المغيرة ﴾ (٨) قال سمعت عبدالله بن الحارث بن جزء (٩) يقول

أبى رمثة الخ (قلت) هذا الحديث روى مثله عبدالله بن الامام احمد فى زوائده على مسند أبيه وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب لا يؤخذ المرء بجناية غيره من كتاب القتل والجنايات فى الجزء السادس عشر ص ٦١ رقم ١٦٠ فارجع اليه (١) ﴿ سنده ﴾ **مدنى** سفيان بن عيينه حدثنى عبد الملك بن ابجر عن أياد بن لقيط عن أبى رمثة قال اتيت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى خاتم النبوة مثل السلعة أو بعرة البعير أو بيضة الحمامة كما تقدم (٣) أى انت ترفق بالمريض وتتلطفه والله يبرئه ويعافيه ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وغيرهم (٤) ﴿ عن سعيد بن ابى راشد الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل وجوابه عليه من أبواب غزوة تبوك فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٩٨ رقم ٤٣٧ ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب (فلما رأوه عارضا مستقبل أو ديتهم) الخ من تفسير سورة الاحقاف فى الجزء الثامن عشر ص ٢٧١ رقم ٤٢٤ (٦) ﴿ سنده ﴾ **مدنى** زكريا بن عدى انا بقية عن حبيب بن عمر الانصارى عن شيخ يكنى أبا عبد الصمد قال سمعت أم الدرداء تقول كان أبو الدرداء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) معناه لا تفعل ذلك لئلا يقول الناس إنك احمق وحقيقة الحمق وضع الشىء فى غير موضعه مع العلم بقبحه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام احمد وفى اسناده بقية بن الوليد فيه كلام - وأبو عبدالصمد قال الحافظ فى تعجيل المنفعة أبو عبد الصمد عن أم الدرداء وعنه حبيب بن عمر الانصارى قال ابو حاتم مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات (٨) (سنده) **مدنى حسن** انا ابن لهيعة عن عبدالله بن المغيرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتح الجيم

ما رأيت أحد أكثر تبسما (١) من رسول الله ﷺ (عن أنس) (٢) قال ما شممت ريحا قط ٦٤٥
مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله ﷺ (٣) ولا مسست قط خزا ولا حريرا ألين من
كف رسول الله ﷺ (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) مثله وزاد قال ثابت فقلت يا أبا حمزة
السمت كأنك تنظر إلى رسول الله وكأنك تسمع إلى نغمته؟ فقال بلى والله انى لأرجو أن القاه
يوم القيامة فأقول يارسول الله خويدمك (٦) قال خدمته عشر سنين بالمدينة وأنا غلام ليس كل
امرىء كما يشتهى صاحبي أن يكون (٧) ما قال لى فيها اف (وفى لفظ ولا عاب على شيئا قط)
ولا قال لى لم فعلت هذا ولا ألا فعلت هذا (وعنه أيضا) (٨) قال كان رسول الله ﷺ أسمر (٩) ٦٤٦

وسكون الزاى بعدها همزة الزبيدى بضم الزاى وفتح الموحدة صحابى كنيته أبو الحارث سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة ست وثمانين على أصح الأقوال (١) أى لأن شأن الكمل اظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه (تخريجه) (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب (٢) (سنده) **مذ ش** يزيد أنا حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ (غريبه) (٣) المعنى أنه شم روائح طيبة كثيرة وريح النبى ﷺ أطيب منها (قال العلماء) كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب فى كثير من الأوقات مبالغة فى طيب ريحه الملائكة وأخذ الوحى الكريم ومجالسة المسلمين (٤) الخز بالخاء والزاى نوع من الحرير قال ابن بطال كانت كفه ﷺ ممتلئة لحما غير أنها مع ضخامتها كانت لينة كما فى حديث أنس (قلت) يعنى حديث الباب، وفى حديث معاذ عند الطبرانى والبزار أردفنى رسول الله ﷺ خلفه فى سفر فما مسست، شيئا قط ألين من جلده ﷺ (قلت) وهذا شامل للكفين وغيرهما (٥) (سنده) **مذ ش** هاشم ثنا سليمان قال أنا ثابت قال أنس ماشممت شيئا عنبرا قط ولا مسكا قط أطيب من ريح رسول الله ﷺ ولا مسست شيئا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسا من رسول الله ﷺ، قال ثابت فقلت يا أبا حمزة الخ (٦) تصغير خادم ومعناه انظر لخادمك نظرة عطف واشفاق واشفع له والله أعلم (٧) أى ليس كل امرىء ينال مايشتهى أن يكون له صاحب كصاحبى أى مخدوم كمخدومى يعنى النبى ﷺ (تخريجه) أخرج الطريق الأولى منه الشيخان وغيرهما وهى من ثلاثيات الإمام احمد ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية بهذا السياق غير الامام أحمد، (وقال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه قال الحارث بن أبى اسامة ثنا عبدالله بن بكر ثنا حميد عن أنس قال أخذت أم سليم بيدى مقدم رسول الله ﷺ المدينة فقالت يارسول الله هذا أنس غلام كاتب يخدمك قال فخدمته تسع سنين فما قال لشىء صنعت أسأت ولا بئس ماصنعت، ولا لمست شيئا قط خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت رائحة قط مسكا ولا عنبرا أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، قال وهكذا رواه معتمر بن سليمان وعلى بن عاصم ومروان بن معاوية الفزارى وابراهيم بن طهمان كلهم عن حميد عن انس فى لين كفه عليه السلام وطيب رائحته صلوات الله وسلامه عليه (٨) (سنده) **مذ ش** خلف بن الوليد ثنا خالد عن حميد عن أنس قال كان رسول الله ﷺ اسمر الخ (غريبه) (٩) هذا الحديث وإن صح اسناده فقد اعله الحافظ العراقى

ولم أشم مسكة ولا عنبرة أطيب ريحا من رسول الله ﷺ ﴿ **باب** ماجاء فى مشيه ﷺ ﴾

٦٤٧ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) ان النبي ﷺ كان إذا مشى مشى مجتمعا (٢) ليس فيه كسل

٦٤٨ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٣) قال كنت مع رسول الله ﷺ فى جنازة فكنت إذا مشيت سبقنى فأهرول فاذا هرولت سبقته ، فالتفت إلى رجل إلى جنبى فقلت تطوى له الأرض (٥) وخليل ابراهيم

٦٤٩ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال مارأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى جبهته (٧) ومارأيت أحداً اسرع فى مشيته (٨) من رسول الله ﷺ كأنما الارض تطوى له انا لنجهد أنفسنا (٩)

بالشذوذ فقال هذه اللفظة (يعنى قوله اسمر) انفرد بها حميد عن أنس، ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون، ثم نظرنا من روى صفة لونه ﷺ غير انس فكلهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر صحابيا اه (واخرج البيهقى) فى الدلائل من وجه آخر بلفظ آخر عن انس فذكر الصفة النبوية فقال كان النبى ﷺ بياضه إلى السمرة أى يميل اليها بمعنى أن فيه سمرة قليلة ، (قال البيهقى) يقال إن المشرب منه بحمرة وإلى السمرة ماضحى للشمس والريح أى كالوجه والمنق ، وأما ماتحت الثياب فهو الأزهر الأبيض (قال الحافظ) والمراد أنه ﷺ ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالأدم الشديد الأدمة ، وانما يخالط بياضه الحمرة ، والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك اسمر والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الجزء الأول منه الخاص بالسمرة البزار وابن منده ، واخرج الجزء المختص بريحه ﷺ الشيخان وغيرهما والحديث سنده صحيح ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند قال حدثنى فلان عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى شديد الحركة قوى الأعضاء غير مسترخ فى المشى (نه) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والبزار وزاد لم يلتفت ، يعرف فى مشيه انه غير كسل ولا وهن ورجال احمد رجال الصحيح إلا أن التابعى غير مسمى وقد سماه البزار وهو عكرمة وهو من رجال الصحيح أيضا (٣) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** يزيد انا ابن عون حدثنى ابو محمد عبد الرحمن بن عبيد عن ابى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اى تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه على غاية من التأنى وعدم العجلة (وقوله وخليل ابراهيم) جاء فى الأصل (وخليلى ابراهيم) وهو تحريف من الناسخ أو الطابع لأنه يفسد المعنى ، والصواب ماذكرنا ، ومعناه أن أبا هريرة اقسم بالله الذى هو خليل ابراهيم لقوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) اقسم بأن الأرض تطوى له كما رآه من قطعه للمسافة مع تأنيه فى المشى وجهد غيره فيه ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن سعد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** حسن حدثنا عبد الله بن لهيعة حدثنا أبو يونس سليم بن جبير مولى ابى هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول مارأيت شيئا أحسن من رسول الله الخ (٧) يريد مثل الشمس فى نهاية الإشراق (٨) بكسر الميم وسكون المعجمة أى كيفية مشيه ، وجاء عند الترمذى فى الشمائل فى مشيه قال الزرقانى فى شرح المواهب بصيغة المصدر وهى اظهر لأنه الذى يتصف بالسرعة والبطء وفى نسخ مشيته بكسر فسكون أى كيفية مشيه ، قال المصنف ومعناهما متقارب والمراد مشيه المعتاد دون إسراع اه (٩) أى نوقعها

وإنه لغير مكترث (١) ﴿ **باب** ماجاء فى خلقه العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ﴾
﴿ عن سعد بن هشام بن عامر ﴾ (٢) قال أتيت عائشة (رضى الله عنها) فقلت يا أم المؤمنين ٦٥٠
اخبرينى بخلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت كان خلقه القرآن (٣) أما تقرأ القرآن
قول الله عز وجل (وانك لعلى خلق عظيم) ؟ قلت فانى أريد أن أتبتل(٤)قالت لا تفعل، اما تقرأ
(لقدكان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) فقد تزوج رسول الله وقد ولد له ﴿ عن رجل من بنى ٦٥١
سواءة ﴾ (٥) قال سألت عائشة (رضى الله عنها) عن خلق رسول الله ﷺ فقالت أما تقرأ القرآن
(انك لعلى خلق عظيم) قال قلت حدثينى عن ذاك : قالت صنعتُ له طعاما وصنعتْ له حفصة
(٦)طعاما، فقلت لجاريتى اذهبى فان جاءت هى بالطعام فوضعته قبلُ فاطرحى الطعام، قالت فجاءت
بالطعام قالت فألقته الجارية(٧)فوقعت القصعة فانكسرت وكان نطعا (٨) قالت فجمعه رسول الله

فى المشقة والتعب أو تحملها فى السير فوق طاقتها (١) أى غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكان يمشى على هينته ويقطع مانقطع بالجهد من غير جهد ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) فى الشمائل وسنده صحيح ورجاله ثقات وان كان فى اسناده ابن لهيعة لكنه صرح بالتحديث فحديثه صحيح والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** هاشم بن القاسم قال ثنا مبارك عن الحسن عن سعد بن هشام بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال البيضاوى أى جميع ماحصل فى القرآن فان كل ما استحسنه وأثنى عليه ودعا إليه قد تحلى به، وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتخلى عنه، فكان فى القرآن بيان خلقه، وفى الديباج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (٤) التبتل الانقطاع إلى العبادة والتفرغ لها، والمراد هنا ترك الزواج لأجل ذلك، ولهذا استشهدت بالآية وقالت لا تفعل، أى لا تترك الزواج فان الانبياء كان لهم أزواج وذرية، وقد أمرنا الله بالاقتداء بهم بقوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ﴿ تخريجه ﴾ اخرج الجزء المختص بالخلق منه (م نس مذ) وأخرج الجزء المختص بالتبتل (نس مذ) لكن رواه الترمذى عن سمرة بن جندب عن النبى ﷺ وقال إنه حسن غريب، قال وروى الاشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبى ﷺ ويقال كلا الحديثين صحيح اه (٥) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** أسود قال ثنا شريك عن قيس بن وهب عن رجل من بنى سواءة الخ ﴿ غريبه ﴾(٦) جاء فى رواية أخرى عند أبى داود والنسائى والامام أحمد وستأتى فى باب ماجاء فى قصة القصعة التى كسرتها عائشة من أبواب ماجاء فى معاشرته ﷺ مع أزواجه الخ أن التى اهدت الطعام إلى النبى ﷺ صفيه ويجمع بينهما بان القصة تعددت (٧) جاء فى رواية أخرى عند البخارى والترمذى والامام أحمد من حديث أنس أن عائشة هى التى كسرت القصعة وعند أبى داود والنسائى والإمام أحمد من حديث عائشة أنها هى التى كسرتها أيضا وسيأتى ذلك فى باب قصة القصعة المشار إليه، وهذا مما يؤيد أن القصة تعددت وأن حديث الباب جاء قصة أخرى لان فيه أن الجارية هى التى كسرت القصعة (٨) بالنصب خبر اسم كان المحذوف تقديره وكان الفراش نطعا بكسر

٦٥٢ ﷺ وقال اقتصوا أو اقتصى شك أسود ظرفا مكان ظرفك فما قال شيئا (١) ﴿عن أنس﴾ (٢) قال كان رسول الله ﷺ يدخل علينا (وفى لفظ يخالطنا) (٣) وكان لى أخ صغير (٤) (وفى رواية كان النبى ﷺ يضاحكه) وكان له نُغر (٥) يلعب به فمات نُغره الذى كان يلعب به (٦) فدخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فرآه حزينا فقال ماشأن أبى عمير (٧) حزينا؟ فقالوا مات نغره الذى كان يلعب به يارسول الله، فقال أبا عمير مافعل النغير (٨) أبا عمير مافعل النغير (ومن طريق ثان) (٩) عن أبى التياح قال **حدثنا** أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس خلقا (١٠) وكان لى أخ يقال له أبو عمير قال احسبه قال فطيما (١١) قال وكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال أبا عمير ما فعل النغير قال نُغر كان يلعب به، قال فربما تحضره الصلاة (١٢) وهو فى بيتنا فيأمر بالبساط الذى تحته فيكنس ثم ينضح بالماء ثم يقوم رسول الله ﷺ ونقوم

النون وسكون الطاء المهملة وهو من الأديم أى الجلد يفرش كالبساط (١) أى لم يؤنبها على مافعلته فى حضوره لمزيد حلمه وعلمه بما تؤدى اليه الغيرة، ولم يعاقبها إلا بحكمه عليها بالقصاص بجعل المكسورة عندها ودفع الصحيحة لضرتها، وهكذا كانت أحواله ﷺ مع أزواجه لا يأخذ عليهن ويعذرهن، وان أقام عليهن ميزان العدل اقامه من غير قلق ولا غضب بل هو رءوف رحيم حريص عليهن وعلى غيرهن عزيز عليه مايعنتهم ﴿تخريجه﴾ (جه ش) وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿غريبه﴾ (٣) أى بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح، وفى القاموس خالطه مازحه، والمراد أنس وأهل بيته (٤) أى من أمه ام سليم (٥) بضم النون وفتح الغين المعجمة وهو طائر صغير كالعصفور، وقيل فراخ العصافير، قال القاضى عياض والراجح أنه طائر أحمر المنقار، وأهل المدينه يسمونه البُلبل (٦) فان قيل كيف يقرّ النبى ﷺ اللعب بالحيوان وقد ورد فى الأحاديث الصحيحة النهى عن تعذيبه؟ وقد أجاب الامام القرطبى عن ذلك فقال ان الذى رخص فيه للصبى امساك الطير ليلتهى به وأما تمكينه من تعذيبه ولا سيما حتى يموت فلم يبح قط (٧) هذه كنيته وهو ابن أبى طلحة الأنصارى وكان اسمه عبد الله فيما جزم به ابو أحمد الحاكم أو حفص كما عند ابن الجوزى، وفيه جواز تكنية من لاولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا (٨) أى اين ذهب وانما قال النبى ﷺ ذلك ملاطفة وتأنيسا له وتسلية، وفيه جواز المزاح بما ليس باثم وجواز السجع والكلام الحسن بلا كلفة، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ماكان عليه النبى ﷺ من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الحميد أبى قال أنا أبو التياح قال حدثنا أنس الخ (١٠) بضم الخاء واللام (١١) جاء عند البخارى فطيم بالرفع صفة لقوله أخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أى مفطوم بمعنى فصل عن الرضاع، ولأبى ذر فطيما بالنصب كما فى رواية الامام أحمد مفعولا ثانيا لاحسبه أى أظنه: مات أبو عمير هذا صغيرا فى حياة النبى ﷺ ولموته قصة عجيبة مع أم سليم وأبى طلحة ترجمت لها بباب قصة أم سليم مع زوجها أبى طلحة الانصارى عندما توفى ولدهما تقدمت فى الجزء التاسع عشر من كتاب الصبر صفحة ١٤٥ فارجع إليها فان فيها منقبة عظيمة لام سليم وعبرة وتسلية لمن مات ولدها من النساء (١٢) تقدم شرح هذه الجملة إلى آخر الحديث فى باب الصلاة على الحصير

خلفه فيصلى بنا، قال وكان بساطهم من جريد النخل ﴿ وعن أنس أيضا ﴾ (١) قال كنت أمشى ٦٥٣
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه برد (٢) نجرانى غليظ الحاشية فأدركه اعرابى فجبذه
(٣) جبذة حتى رأيت صفح أو صفحة (٤) عنق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة
جبذته (٥) فقال يا محمد أعطنى من مال الله الذى عندك، فالتفت اليه فضحك ثم أمر له بعطاء (٦)
﴿ عن جبير بن مطعم ﴾ (٧) انه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ٦٥٤
الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه
إلى سمرة (٨) فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اعطونى ردائى
فلو كان عدد هذه العضاه (٩) نعما لقسمته ثم لا تجدونى بخيلا ولا كذابا ولا جبانا ﴿ عن عبد الله بن ٦٥٥
جعفر ﴾ (١٠) قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر تُلقّى بالصبيان من
أهل بيته، قال وإنه قدم مرة من سفر قال فَسُبق بى اليه قال فحملنى بين يديه، قال ثم جيء باحد ابنى
فاطمة إما حسن وإما حسين فأردفه خلفه، قال فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة ﴿ عن عبد الله بن ٦٥٦
ابى مليكة ﴾ (١١) قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقيانا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أنا وانت وابن عباس؟ فقال نعم (١٢) قال فحملنا وتركك (وقال اسماعيل (١٣) مرة أنذكر إذ

والبسط من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث ص ١٠٩ رقم ٤١١ ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذجه) (أ) ﴿ سنده ﴾
مدشنا اسحاق بن سليمان قال سمعت مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك
قال كنت أمشى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب (نجرانى) بنون
مفتوحه فجيم ساكنه نسبة إلى بلدة بين الحجاز واليمن وهى اليه اقرب فلذا يقال بلدة باليمن (غليظ
الحاشية) أى الجانب (٣) بتقديم الموحدة على الذال المعجمة (٤) أو للشك من أنس، وصفحة العنق
جانبه (٥) زاد مسلم وانشق البرد وذهبت حاشيته فى عنقه (٦) فى هذا بيان حلمه ﷺ وصبره على الاذى
فى النفس والمال والتجاوز عن جفاة الاعراب، والظاهر أن هذا الأعرابى كان مسلما ولكن فيه غلظة
الاعراب وجفائهم لان طلبه العطاء من مال الله يدل على أنه مسلم والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما)
(٧) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** يعقوب قال ثنا ابى عن صالح قال ابن شهاب اخبرنى عمرو بن محمد بن جبير بن مطعم أن
محمد بن جبير بن مطعم قال أخبرنى جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بفتح السين المهملة
وضم الميم هى ضرب من شجر الطلح له شوك (٩) قال فى النهاية العضاه شجر أم غيلان وكل شجر
عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء (وقوله نعما) بفتح النون والعين المهملة أى (ابلا) أو بقرا أوغنما
﴿ تخريجه ﴾ (خ) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** أبو معاوية حدثنا عاصم عن موّرق العجلى عن عبد الله بن جعفر
الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) وفيه دلالة على تواضعه ﷺ وحسن خلقه (١١) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** اسماعيل انبأنا
حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن ابى مليكة الخ (غريبه) (١٢) القائل نعم هو ابن الزبير والقائل فحملنا وتركك
هو ابن جعفر ومعناه ان المتروك هو ابن الزبير (١٣) اسماعيل هو ابن عُلية شيخ الامام احمد ذكر
فى هذه الرواية ان المتروك هو ابن جعفر لأنه حذف قال بعد قوله نعم، وجاء عند البخارى بالوجه الاول
أن المتروك هو ابن الزبير، وجاء عند مسلم بالوجه الثانى أن المتروك عبد الله بن جعفر، وسيأتى للامام

٦٥٧ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس ؟ فقال نعم، فحملنا وتركك ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾ (١) بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يك فاحشا (٢) ولا متفحشا وكان يقول من خياركم أحسنكم أخلاقا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) قال خدمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين (وفى لفظ تسع سنين) (٤) فما أمرنى بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته، فما

٦٥٨ لامنى أحد من أهل بيته (٥) إلا قال دعوه فلو قدر أو قال لو قضى أن يكون كان ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال لم يكن رسول الله ﷺ سبابا ولا لعانا ولا فحاشا (٧) كان يقول لأحدنا عند المعاتبة

٦٥٩ (٨) ماله تَرِبَ جبينه (٩) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١٠) قال قال لى رسول الله ﷺ يا ذا الأذنين (١١)

أحمد فى الباب الثانى من ابواب خلافة عبد الله بن الزبير من كتاب الخلافة والامارة فى الجزء الثالث والعشرين عن عبد الله بن الزبير ان المتروك عبد الله بن جعفر ويجمع بين ذلك بأن الواقعة تعددت فمرة ترك عبد الله بن جعفر ومرة ترك عبد الله بن الزبير وهذا من عدله ﷺ فى كل شىء ﴿ تخريجه ﴾ (ق)(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الفاحش الناطق بالفحش وهو الزيادة على الحد فى الكلام السيىء ﴿ والمتفحش ﴾ المتكلف لذلك أى لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا قاله الحافظ ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ طل)(٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا كثير ابن هشام ثنا جعفر ثنا عمران البصرى القصير عن أنس بن مالك الخ (وله طريق ثان) قال **مدثنا** على بن ثابت **حدثنى** جعفر بن برقان عن عمران البصرى عن أنس بن مالك قال صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين فذكر مثله (٤) جاء عند مسلم فى رواية تسع سنين وله رواية أخرى عشر سنين كما هنا ﴿ قال النووى ﴾ واما قوله تسع سنين وفى أكثر الروايات عشر سنين فمعناه أنها تسع سنين وأشهر فان النبى ﷺ قام بالمدينة عشر سنين تحديدا لاتزيد ولا تنقص وخدمه أنس فى أثناء السنة الاولى، ففى رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل، وفى رواية العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح: وفى هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصفحه (٥) معناه فما لامنى أحد من أهل بيته على شىء حصل منى بدون تفريط كإناء، سقط فكسر مثلا أو شىء فقد إلا قال دعوه فانما حصل بقضاء الله وقدره ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد وقال انفرد به أحمد اه (قلت) ورجال الطريقين كلهم ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** أبو عامر ثنا فليح عن هلال بن على عن أنس قال لم يكن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال الكرمانى يحتمل تعلق السبب بالنسب كالقذف، والفحش بالحسب، واللعن بالآخرة لانها البعد عن رحمة الله، ثم ان المراد نفى الثلاثة من أصلها لان فعّالا قد لايراد به التكثير بل أصل الفعل، والمراد لم يكن بذى سب ولا فحش ولا لعن ويؤيده رواية فاحشا اه (قلت) رواية فاحشا تقدمت فى حديث عبد الله بن عمرو قبل حديث (٨) اى خطاب الادلال ومذاكرة الموجدة (٩) هى كلمة جرت على لسان العرب لايريدون حقيقتها، أو دعاء له بالطاعة أن يصلى فيترب جبينه ﴿ تخريجه ﴾ (خ وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** أبو أسامة قال أخبرنى شريك عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك قال قال لى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) كل انسان له أذنان ولكنه يفهم من ظاهر هذه العبارة أن لهذه الصفة خاصة غريبة اسندت اليه لاتوجد فى غيره لصغر أذنيه أو كبرهما أو نحو ذلك فيكون مزاحا بهذا

﴿ عن جرير ﴾ (١) قال ماحجبنى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أسلمت ، ولا ٦٦٠
رآنى الا تبسم ﴿ عن عائشه ﴾ (٢) قالت مالعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلما ٦٦١
من لعنة بذكـــر ، (٣) ولا انتقم لنفسه شيئاً يؤتى اليه الا أن تنتهك حرمات الله عزوجل
ولا ضرب بيده شيئا قط الا أن يضرب بها فى سبيل الله ، ولا يسئل شيئاقط فمنعه الا أن يسأل
مأثما فانه كان أبعد الناس منه،ولا خُيِّر بين أمرين قط الا اختار ايسرهما، وكان اذا كان حديث عهد
بجبريل يدارسه كان أجود بالخـــير من الريح المرسلة ﴿ باب ماجاء فى تواضعه ﷺ ﴾
﴿ عن أنس ﴾ (٤) أن رجلا قال للنبى ﷺ ياسيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا، فقال النبى ﷺ ٦٦٢
يا أيها الناس قولوا بقولكم (٥) ولا يستهوينكم الشيطان (٦) أنا محمد بن عبد الله ورسول الله،
والله ما أحب ان ترفعونى فوق مارفعنى الله عز وجل ﴿ عن عمر رضى الله عنه ﴾ (٧) ان ٦٦٣
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لاتطرونى (٨) كما أطرت النصارى عيسى بن مريم عليه
السلام فانما أنا عبد الله ورسوله ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) قال جلس جبريل الى النبى ﷺ ٦٦٤

الاعتبار ، ويحتمل أن يكون مدحامنه ﷺ لأنس ليقظته فى الاستماع أو تنبيه له على انه ينبغى أن يكون متيقظا فان من أعطاه الله تعالى آلتين مع كفاية واحدة فى أصل الغرض ينبغى أن يكون كذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله كلهم ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد ثنا اسماعيل عن قيس عن جرير (يعنى ابن عبدالله) الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق .وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا حماد بن زيد قال قال ثنا معمر ونعمان أو أحدهما عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بكسر الباء والذال المعجمة وسكون الكاف أى بصريح اسمه كما جاء فى المستدرك للحاكم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . د ك) ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا مؤمل** ثنا حماد عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) أن رجلا الخ (قلت) وله طرق أخرى قال الامام أحمـــد وحدثناه الأشيب عن حماد عن ثابت عن أنس ، وعفان ثنا حماد ثنا ثابت ولا يستجرئنكم الشيطان، هكذا بالأصل ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى بما تعرفونه كقولهم فى التشهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وفى لفظ من حديث أنس أيضا يا أيها الناس عليكم بتقواكم أى بما يقيكم عذاب النار (٦) أى لايفتننكم ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا هشيم قال زعم الزهرى عن عبيد الله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه كقول النصارى المسيح ابن الله، فهذا كذب وافتراء، انما المسيح عبد الله ورسوله كما أن محمدا ﷺ عبد الله ورسوله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه لمسلم فقط وفى إسناد حديث الباب هشيم بن بشير الواسطى ثقة حجة الا أنهم تكلموا فى سماعه من الزهرى، وقوله هنا زعم الزهرى قد يؤيد أنه لم يسمعه منه، ولكن الحديث ورد بأسانيد أخرى عن الزهرى (منها) مارواه أبو داود الطيالسى فى مسنده قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر قال قال رسول الله ﷺ لاتطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله وعلى هذا فالحديث صحيح لاريب فيه (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة قال

فنظر إلى السماء فاذا ملك ينزل، فقال جبريل هذا الملك مانزل منذ خلق قبل الساعة، فلما نزل قال يامحمد أرسلنى اليك ربك قال أفملكا نبيا يجعلك أو عبداً رسولا؟قال جبريل تواضع لربك
٦٦٥ يا محمد، قال بل عبدا رسولا ﴿عن أنس بن مالك﴾ (١) قال ان كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ
٦٦٦ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتنطلق به فى حاجتها (٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال إن امرأة لقيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لى اليك حاجة، قال يا أم فلان اجلسى فى أى نواحى السكك شئت اجلس اليك ، قال فقعدت فقعد
٦٦٧ اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قضت حاجتها ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أتى السقاية فقال أسقونى، فقالوا ان هذا يخوضه الناس ولكنا نأتيك به من
٦٦٨ البيت، فقال لاحاجة لى فيه، أسقونى مما يشرب منه الناس ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) قال قال يهودى بسوق المدينة والذى اصطفى موسى على البشر (٦) قال ، فلطمه رجل من الانصار فقال تقول هذا ورسول الله ﷺ فينا قال فاتى اليهودى رسول الله ﷺ (٧) فقال رسول الله ﷺ (ونفخ فى

ولا أعلمه الا عن أبى هريرة قال جلس جبريل الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال الأولين رجال الصحيح (١) ﴿سنده﴾ حدثنا هيثم انبأنا حميد عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء فى رواية أخرى عن أنس أيضا (فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت ﴿تخريجه﴾ (خ) وقد اشتمل هذا الحديث على أنواع من المبالغة فى التواضع لذكره المرأة دون الرجل والامة دون الحرة ،وحيث عمم بلفظ الاماء فالمراد أى أمة كانت، وبقوله فى الرواية الاخرى فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت أى من الامكنة، والتعبير باليد اشارة إلى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست مساعدتها فى تلك الحالة لساعدها على ذلك،هوذا من مزيد تواضعه وبراءته من جميع أنواع الكبر ﷺ (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا مروان بن معاوية أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال ان امرأة الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٤) هذا طرف من حديث سيأتى بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب حجه ﷺ وهو حديث صحيح وفيه دلالة على تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه حيث لم يقبل أن يؤتى بشراب خاص له ويأبى الا أن يشرب مما يشرب منه الناس: عليه أفضل الصلاة وأتم السلام (٥) ﴿سنده﴾ يزيد قال أنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) جاء عند مسلم عن أبى هريرة أيضا قال بينما يهودى يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه أو لم يرض به شك عبد العزيز (أحد رجال السند عند مسلم) قال لا والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر،قال فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه قال تقول والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله ﷺ بين اظهرنا؟قال فذهب اليهودى إلى رسول ﷺ فقال يا أبا القاسم ان لى ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهى، فقال رسول الله ﷺ لم لطمت وجهه؟ قال قال يا رسول الله والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين أظهرنا، قال فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب فى وجهه ثم قال لاتفضلوا بين أنبياء الله فانه ينفخ فى الصور فذكر نحو حديث الباب (٧) جاء فى رواية أخرى للامام أحمد فى باب ماجاء فى فضل نبى الله

الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون﴾(١) قال فأكون أول من يرفع رأسه فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أرفع رأسه قبلى أم كان ممن استثنى الله ، ومن قال إنى خير من يونس بن متى فقد كذب (٢) ﴿عن أبى أمامة﴾ (٣) قال مر النبى ﷺ فى يوم شديدا لحر نحو بقيع الغرقد قال فكان الناس يمشون ٦٧٩ خلفه قال فلما سمع صوت النعال وقر ذلك فى نفسه فجلس حتى قدموم أمامه لئلا يقع فى نفسه من الكبر(٤) ﴿عن جابر﴾(٥) قال كان أصحاب النبى ﷺ يمشون أمامه اذا خرج ويدعون ظهره ٦٨٠ للملائكة (٦) ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٧) قال قيل لعائشة ما كان النبى ﷺ يصنع فى بيته؟ قالت ٦٨١ كما يصنع أحدكم يخصف (٨) نعله ويرقع ثوبه (وعنه من طريق ثان) (٩) قال سأل رجل عائشة

موسى من كتاب أحاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ٨٣ رقم ٤٥ قال فأتى اليهودى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فدعاه رسول الله ﷺ فسأله فاعترف بذلك، فقال رسول ﷺ لاتخيرونى على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة الخ (١) تقدم الكلام على الصعقة وعلى قوله فلا أدرى ارفع رأسه قبلى الخ فى شرح الرواية الأخرى للامام أحمد المشار اليها فى الجزء العشرين ص ٨٣ (٢) معناه التفضيل فى نفس النبوة فلا تفاضل فيها، ومن قال غير ذلك فقد كذب، وانما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل، قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وأفضلهم نبينا لقوله ﷺ (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) وهو حديث صحيح رواه (حم م د مذجه) وغيرهم ولأدلة أخرى يطول ذكرها وتقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث أبى سعيد وهو الحديث الثانى من كتاب احاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ٣٦ فارجع اليه ، ويستفاد منه ما كان عليه ﷺ من التواضع وحسن الخلق عليه الصلاة والسلام ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما (٣) ﴿عن أبى امامة﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه فى فصل فى عذاب عصاة المؤمنين فى القبر من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن صفحة ١٣١ رقم ٣١٣ وقوله فيه (وقر ذلك فى نفسه) بفتح الواو والقاف أى ثقل على نفسه من الوقر وهو الحمل الثقيل، والمعنى أنه ﷺ لما تردد فى سمعه صوت فعالجم وهم يمشون وراءه جلس حتى لحقوا به فقدمهم أمامه لئلا يقع فى نفسه من الكبر، وفى ذلك من التواضع وكرم الأخلاق وقع النفس مالا يخفى (٤) كان ﷺ معصوما من الكبر وكل مايشين الانسان ولكنه فعل ذلك ليستأنس به غيره (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) (٦) جاء فى المواهب واما مشيه عليه الصلاة والسلام مع أصحابه فكانو يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهرى للملائكة ، قال الزرقانى لأنهم يحرسونه من اعدائه قاله ابو نعيم ولاينافيه (والله يعصمك من الناس) لأنه إن كان قبل نزولها فظاهر والا فمن عصمة الله تعالى له أن يوكل به جنده من الملاء الأعلى اظهاراً لشرفه ﴿تخريجه﴾ (ك) وأبو نعيم وابن سعد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** مؤمل قال ثنا سفيان عن هشام عن أبيه (يعنى عروة بن الزبير) قال قيل لعائشه الخ ﴿غريبه﴾ (٨) أى يخرزها من الخصف الضم والجمع ؛ والمعنى أنه ﷺ كان يصنع فى بيته كما يصنع أى إنسان منكم من الاشتغال بمهنة الأهل والنفس ارشادا للتواضع وترك التكبر ولايترفع عن ذلك لكونه مشرفا بالوحى والنبوة مكرما بالرسالة والآيات (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن

هل كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته شيئا ؟ قالت نعم كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل فى بيته كما
٦٨٢ يعمل أحدكم فى بيته (عن القاسم عن عائشة) (١) قال سُئلت ماكان رسول ﷺ يعمل فى بيته؟
قالت كان بشرا من البشر يفلى (٢) ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه (٣) ﴿عن أنس﴾ (٤) ان يهوديا دعا رسول
الله ﷺ إلى خبز شعير وإهالة (٥) سنخة فأجابه وقد قال أبان (٦) أيضا إن خياطا ﴿عن عبد الله بن أبى أوفى﴾
(٧) قال قدم معاذ اليمن أو قال الشام فرأى النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها فَرَوْا فى نفسه أن رسول
٦٨٣ الله ﷺ أحق أن يعظم، فلما قدم قال يارسول الله رأيت النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها فَرَوْا فى
نفسى انك أحق أن تعظم، فقال لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولا
تؤدى المرأة حق الله عز وجل عليها كله حتى تؤدى حق زوجها عليها كله حتى لو سألها نفسها وهى على ظهر
٦٨٤ قتب لأعطته اياه ﴿عن عبد الرحمن بن أبى ليلى﴾ (٨) عن أبيه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال
إنه أتى الشام فرأى النصارى فذكر معناه (٩) الا انه قال فقلت لأى شىء تصنعون هذا؟ قالوا هذا
تحية الأنبياء قبلنا، فقلت نحن أحق أن نصنع هذا بنبينا، فقال نبى الله ﷺ إنهم كذبوا على أنبيائهم
٦٨٥ كما حرفوا كتابهم ، ان الله عز وجل أبدلنا خيرا من ذلك السلام تحية أهل الجنة ﴿ عن عبادة بن
الصامت ﴾ (١٠) قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال أبو بكر قوموا بنا نستغيث برسول الله

الزهرى عن عروة: وعن هشام بن عروة عن أبيه قال سأل رجل عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (هق) والترمذى فى الشمائل وابن سعد وهو حديث صحيح ورجاله ثقات وصححه ابن حبان (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حماد ابن خالد قال ثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح فسكون مضارع فَلَى ثلاثيا كما ضبطه غير واحد، ويجوز ضم أوله وسكون ثانيه مخففا أو فتحه مثقلا أى يزيل قمله ، وظاهره أن القمل لا يؤذيه، لكن قال العلماء لم يكن فيه قمل لأن أكثره من العفونة ولا عفونة فيه، وفى العرق وعرقه طيب، ولا يلزم من التفلية وجود القمل فقد يكون للتعليم او لتفتيش نحو خرق فيه ليرقعه، وقيل كان فى ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان يفليه استقذارا له والله أعلم (٣) هذا يتعين حمله على أنه كان يفعل ذلك فى بعض الأوقات لا دائما فانه ثبت أنه كان له خدم فتارة يكون بنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة ﴿تخريجه﴾ اخرجه البيهقى والترمذى فى الشمائل من حديث عروة عن عائشة (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عفان ثنا أبان ثنا قتادة عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال فى النهاية الإهالة كل شىء من الأدهان مما يؤتدم به اهالة، وقيل هو ما أذيب من الألية والشحم؛ وقيل الدسم الجامد (والسنخة بفتح السين مشددة وكسر النون، المتغيرة الريح (٦) أبان أحد رجال السند ومعناه أنه قال مرة إن يهوديا وقال مرة إن خياطا والظاهر أن اليهودى كان خياطا والله أعلم ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ولم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد (٧) ﴿عن عبد الله بن أبى أوفى﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب حق الزوج على الزوجة من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٢٧ رقم ٢٤٨ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معاذ بن هشام حدثنى أبى عن القاسم بن عوف رجل من أهل الكوفة أحد بنى مرة بن همام عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الخ ﴿غريبه﴾ (٩) هكذا بالأصل فذكر معناه ، يعنى معنى الحديث المتقدم لأنه جاء فى الأصل عقب الحديث المتقدم ﴿تخريجه﴾ (ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا**

ﷺ من هذا المنافق (١) فقال رسول الله ﷺ لايقام الى انما يقام لله تبارك وتعالى
﴿باب ما جاء فى حلمه وعفوه وحيائه﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٢) قال جاء الطفيل بن عمرو ٦٨٦
الدّوْسى (٣) إلى رسول الله ﷺ فقال ان دَوْساً قدعصت وأبت فادع الله عليهم، فاستقبل رسول
الله ﷺ القبلة ورفع يديه فقال الناس هلكوا (٤) فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم اللهم اهد دوسا
وائت بهم ﴿عن بهز بن حكيم﴾ (٥) بن معاوية عن أبيه عن جده (يعنى معاوية بن حيدة رضى ٦٨٧
عنه) قال أخذ النبى ﷺ ناسا من قومى فى تهمة فحبسهم، فجاء رجل من قومى الى النبى ﷺ وهو
يخطب فقال يا محمد علام تحبس جيرتى (٦) فصمت النبى ﷺ عنه: فقال ان ناسا ليقولون انك
تنهى عن الشر وتستخلى به، فقال النبى ﷺ مايقول؟ قال فجعلت أعرّض بينهما بالكلام مخافة أن
يسمعها فيدعو على قومى دعوة لا يفلحون بعدها أبداً، فلم يزل النبى ﷺ به حتى فهمها، فقال قد
قالوها أو قائلها منهم؟ والله لو فعلت لكان علىّ وما كان عليهم، خلوا له عن جيرانه ﴿حدثنا شعبة﴾ ٦٨٨
(٧) قال سمعت أبا اسرائيل قال سمعت جعدة قال سمعت النبى ﷺ ورأى رجلا سمينا فجعل النبى

موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن على بن رباح أن رجلا سمع عبادة بن الصامت يقول
خرج علينا رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١) لم أقف على اسم هذا المنافق ولعله كان يؤذيهم فقال
أبو بكر قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ الخ، أى نستعين به، فقال رسول الله صلى لايقام إلىّ، أى
لا أقصد: بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة أى لايستعان بى وإنما يستعان بالله عز وجل والله أعلم
﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وهو حديث ضعيف لأن فى اسناده رجلا لم يسم
وفيه أيضا ابن لهيعة عنعن وهو إذا عنعن ولم يصرح بالتحديث فحديثه ضعيف ﴿باب﴾ (٢)
﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) بفتح الدال المهملة
وسكون الواو وآخره سين مهملة نسبة إلى دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن
نصر بن الأزد بطن كبير من الأزد ينسب اليهم خلق كثير منهم الطفيل بن عمرو الدوسى اتى رسول الله
ﷺ مسلما فأرسله إلى قومه ليحثهم على الاسلام فأبوا فجاء إلى النبى ﷺ وقال إن دوسا قد عصت الخ
وأبو هريرة رضى الله عنه ينسب إلى هذه القبيلة (٤) أى هلكت دوس وانما قال الناس ذلك لأنهم رأوا
النبى ﷺ رفع يديه للدعاء فظنوا أنه سيدعو عليهم ولم يشعروا أن حلمه ﷺ وعفوه أداه لأن يدعو لهم
بدل أن يدعو عليهم، وقد هداهم الله وأتوا مسلمين ببركة دعائه ﷺ ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما)
(٥) (عن بهز بن حكيم الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى قدر التعذير
والحبس فى التهم من كتاب الحدود فى الجزء السادس عشر ص ١٢٤ رقم ٣٢١ (٦) جاء فى رواية أخرى أنه
كرر هذا اللفظ ثلاث مرات والنبى ﷺ لم يرد عليه (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
الخ (وله طريق أخرى) عند الامام أحمد قال حدثنا عبد الرحمن ثنا شعبة ثنا أبو اسرائيل فى بيت قتادة
قال سمعت جعدة وهو مولى أبى اسرائيل قال رأيت رسول الله ﷺ ورجل يقص عليه رؤيا وذكر
سمنه وعظمه، فقال له رسول الله ﷺ لو كان هذا فى غير هذا لكان خيرا لك (قلت) وقوله فى هذا
الطريق (وهو مولى ابى إسرائيل) معناه أن جعدة مولىً أعلى لأبى إسرائيل، واسم ابى اسرائيل شعيب

ﷺ يومىء إلى بطنه بيده ويقول لو كان هذا فى غير هذا لكان خيراً لك (١) قال وأتى النبى ﷺ برجل فقالوا هذا أراد أن يقتلك، فقال له النبى ﷺ لم تُرع لم تُرع (٢) ولو أردت ذلك لم يسلطك
٦٨٩ الله على (خط) ﴿ عن سنان بن أبى سنان ﴾ (٣) الدؤلى وأبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر ابن عبد الله أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة قِبَل نجد فلما قفل (٤) رسول الله ﷺ قفل معهم فأدركتهم القائلة يوماً فى وادكثير العِضاة (٥) فنزل النبى ﷺ وتفرق الناس فى العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله ﷺ يستظل تحت شجرة فعلق بها سيفه ، قال جابر فنمنا بها نومة ثم ان النبى ﷺ يدعونا فأتيناه فاذا عنده أعرابى جالس، فقال رسول الله ﷺ إن هذا اخترط سيفه وأنا
٦٩٠ نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتا (٦) فقال من يمنعك منى فقلت الله، فقال من يمنعك منى فقلت الله فشام (٧) السيف وجلس فلم يعاقبه النبى ﷺ وقد فعل ذلك (٨) ﴿ عن عائشة ﴾ (٩) رضى الله عنها أنها قالت لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشا ولا صخابا (١٠) فى الأسواق
٦٩١ ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ﴿ عن أبى سعيد ﴾ (١١) قال كان رسول الله ﷺ

ونسبته الجشمى وثقة ابن حبان ، وجعده هو ابن خالد بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمى بضم الجيم وفتح المعجمة صحابى قال فى التقريب له حديث واحد (قلت) هو هذا الحديث وليس له فى المسند غيره (غريبه) (١) يريد والله أعلم لو كان هذا السنان فى شىء من جسمه غير بطنه (لكان خيراً له أى لكونه يزيده قوة، أما فى البطن فيثقله ويضعف قوته، ولانه ينشأ من كثرة الاكل: وكثرة الاكل مذمومة، قال صلى الله عليه وسلم ماملأ ابن آدم وعاءاً شرا من بطنه الحديث تقدم فى باب ماجاء فى ذم كثرة الاكل من كتاب الاطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٨ رقم ٨١ (٢) بضم أوله وفتح الراء أى لاتخف ولا تفزع وكررها مرتين لزيادة اطمئنان الرجل وعفا عنه ، وهذا من أعظم مكارم الاخلاق وهو الحلم والعفو عند المقدرة (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله ثقات (٣) (خط) ﴿سنده﴾ ﴿ قال عبد الله بن الامام أحمد ﴾ وجدت هذا الحديث فى كتاب أبى بخطيده وسمعته فى موضع آخر **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنى شعيب عن الزهرى **حدثنى** سنان بن أبى سنان الخ (غريبه) (٤) أى رجع من الغزوة (٥) العِضاة بكسر العين المهملة شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء (٦) أى مجردا يقال اصات السيف اذا جرده من غمده (٧) أى وضعه فى غمده والشيم من الأضداد يكون سلا وإغمادا (٨) أى لم يعاقبه النبى ﷺ وقد فعل هذا الفعل الشنيع وارادته قتل النبى ﷺ وهو نائم ومع ذلك فقد عفا عنه النبى ﷺ مع قدرته على قتله جزاه الله عنا أفضل ماجازى نبيا عن أمته ﴿ تخريجه ﴾ (م هق) وابن اسحاق وتقدم نحوه فى باب غزوة ذات الرقاع فى الجزء الحادى والعشرين ص ٩٣ رقم ٣٠٤ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحاق عن أبى عبد الله الجدلى عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) الصخب والسخب الضجة واضطراب الاصوات للخصام ﴿ تخريجه ﴾ (مذطل) وصححه الترمذى (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** بهز ثنا شعبة انا قتادة عن عبد الله ابن أبى عتبة قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما)

أشد حياء من العذراء فى خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه ﴿ **باب** ماجاء فى رأفته
ورحمته وتوكله ﷺ وطهارة قلبه ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (١) رضى الله عنها أن نبى الله ﷺ كان ٦٩٢
يترك العمل (٢) وهو يحب أن يعمله كراهية أن يستن الناس به (٣) فيفرض عليهم، فكان يحب
ماخفف عليهم من الفرائض ﴿ وعنها أيضاً ﴾ (٤) قالت ماضرب رسول الله ﷺ خادما له قط
ولا امرأة قط، ولا ضرب بيده الا أن يجاهد فى سبيل الله ، وما نيل منه شىء فانتقمة من صاحبه
الا أن تنتهك محارم الله عز وجل، وما عرض عليه أمران أحدهما أيسر من الآخر الا أخذ
بأيسرهما الا أن يكون مأثماً، فان كان مأثماً كان أبعد الناس منه ﴿ عن عمرو بن سعيد ﴾ (٥) عن أنس بن ٦٩٣
مالك رضى الله عنه قال ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول ﷺ كان ابراهيم مسترضعا
فى عوالى المدينة (٦) وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن (٧) وكان ظئره قينا
فيأخذه فيقبله ثم يرجع، قال عمرو فلما توفى ابراهيم قال رسول الله ﷺ ان ابراهيم ابنى وإنه مات
فى الثدى (٨) فان له ظئرين (٩) يكملان رضاعه فى الجنة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٠) قال دخل ٦٩٤
عيينة بن حصن على رسول الله ﷺ فرآه يقبل حسنا أو حسينا فقال له لا نقبله يارسول الله لقد ولدلى

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ
﴿ غريبه ﴾ (٢) أى المستحب فى بعض الأحيان (٣) أى يعمل به الناس كما صرح بذلك فى رواية مسلم
﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) وفيه بيان كمال شفقته ورأفته بأمته وفيه أنه اذا تعارضت مصالح قدم أهمها
(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن الطفاوى قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ
﴿ تخريجه ﴾ (م لك) وغيرهما (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سفيان ثنا اسماعيل أنا أيوب عن عمرو بن سعيد
عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) العوالى كما فى المصباح موضع قريب من المدينة ارضعته أم سيف
امرأة رجل يقال له أبو سيف (٧) أى يصعد منه الدخان لان أبا سيف كان حداد ولذلك قال وكان
ظئره قينا أى حدادا والظئر بكسر الظاء المعجمة ثم همزة ساكنة المرضعة غير ولدها ويقع على الذكر
والانثى، والظئر أيضاً زوج المرضعة. ومن ذلك قيل لابى سيف ظئر ابراهيم بن النبى ﷺ (٨) معناه وهو
رضيع قبل أن يتم الرضاعة (٩) تثنية ظئر وتقدم انها التى ترضع ولد غيرها ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره)
(١٠) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى الرحمة بخلق
الله من كتاب الأخلاق الحسنة فى الجزء التاسع عشر ص ٨٩ رقم ٦٤ (وللامام أحمد) رواية أخرى
قال **حدثنا** عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى **حدثنى** أبو سلمة عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ
قبّل الحسن بن على رضى الله عنهما والاقرع بن حابس التيمى جالس فقال الاقرع يا رسول الله ان لى
عشرة من الولد ماقبلت انسانا منهم قط، قال فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال ان من لايرحم لايرحم ،
وفى هذه الرواية ان الذى قال ذلك للنبى ﷺ هو الاقرع بن حابس وهى تخالف حديث الباب، وعيينه
والاقرع كلاهما من المؤلفة قلوبهم وكلاهما كان له عشرة من الولد ورجح العلماء هذه الرواية لانها رويت
من طرق متعددة عن الزهرى وهى التى رواها (قدمذجه) اما رواية أنه عيينة بن حصن فقد انفرد بها

٦٩٥ عشرة ما قبلت احدا منهم، فقال رسول الله ﷺ من لا يَرحم لا يُرحم ﴿عن عمرو بن العاص﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ جهاراً (٢) غير سر يقول إن آل أبى فلان (٣) ليسوا لى بأولياء
٦٩٦ إنما وليِّىَ الله (٤) وصالح المؤمنين (٥) ﴿عن يحيى بن الجزار﴾ (٦) قال دخل ناس من أصحاب رسول الله ﷺ على أم سلمة فقالوا يا أم المؤمنين حدثينا عن رسول الله ﷺ قالت كان سره (٧) وعلانيته سواء ثم ندمت (٨) فقلت أفشيت سر رسول الله ﷺ قالت فلما دخل أخبرته، فقال
٦٩٧ أحسنت ﴿عن بريدة الأسلمى﴾ (٩) قال خرج إلينا النبى ﷺ يوما فنادى ثلاث مرات فقال أيها الناس أتدرون مامثلى ومثلكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال انما مثلى ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا يأتيهم فبعثوا رجلا يترياهم (١٠) فبينما هو كذلك أبصر العدو فأقبل لينذرهم وخشى أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه أيها الناس أتيتم أيها الناس أتيتم ثلاث مرار ﴿**باب**
٦٩٨ ماجاء فى زهده ﷺ فى الدنيا بعد عرضها عليه وقنعه بالقليل منها﴾ ﴿عن أبى أمامة﴾ (١١) عن النبى ﷺ قال وثنا بهذا الاسناد عن النبى ﷺ عرض علىّ ربى عز وجل ليجعل لى بطحاء

هشام عن الزهرى والحديث فيه الحث على الرحمة بالاولاد وغيرهما وأن من لا يرحم لا يرحم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن اسماعيل عن قيس بن أبى حازم عن عمرو بن العاص الخ (قلت) اسماعيل هو ابن أبى خالد ﴿غريبه﴾ (٢) جهارا يتعلق بالمفعول أى كان المسموع فى حال الجهر أو بالفاعل أى أقول ذلك جهارا (٣) كناية عن اسم علم وقد جاء مصرحا به فى سراج المريدين لابن العربى أى (آل أبى طالب) وايده الحافظ بأنه فى مستخرج أبى نعيم من طريق الفضل بن الموفق ان لبنى أبى طالب رحما الحديث، أى ليسوا لى بأولياء، الخ والمراد كما قال السفاقسى من لم يسلم منهم، فهو من اطلاق الكل وارادة البعض، وحمله الخطابى على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين (٤) بتشديد الياء مضافا لياء المتكلم المفتوحة (٥) قال فى شرح المشكاة المعنى لا أوالى أحداً بالقرابة، وانما أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد، وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأوالى من أوالى بالايمان والصلاح سواء كان من ذوى رحمى أم لا، ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصلة الرحم (يعنى وان كانوا كفارا) وآل أبى طالب لم يقاتلوا النبى ﷺ وهذا من كرم اخلاقه وعطفه ورأفته على ذوى قرابته ﷺ ﴿تخريجه﴾ (خ) (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبيد قال ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار الخ ﴿غريبه﴾ (٧) الظاهر والله أعلم ان المراد بالسر هنا ما له علاقة بالدين وتبليغه، أما سره ﷺ الخاص به وباهل بيته فلا يجوز السؤال عنه، ومعناه هل خصكم بامور من الدين دون غيركم من الناس فاجابت بانه ﷺ كان صريحا فى تبليغ الدين لم يخص به أحدا دون أحد بل الكل عنده سواء (٨) انما ندمت على تسرعها بالجواب فربما كان للنبى ﷺ سر لا تعلمه فنفى ذلك النبى ﷺ بقوله احسنت والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسند صحيح ورجاله ثقات (٩) (سنده) **حدثنا** ابو نعيم ثنا بشير حدثنى عبدالله بن بريدة عن ابيه (يعنى بريدة الاسلمى) قال خرج الينا الخ (غريبه) (١٠) اى يستكشف لهم أمر العدو ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿**باب**﴾ (١١) ﴿عن أبى أمامة الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من كتاب الزهد فى الجزء التاسع عشر

مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما أو نحو ذلك فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك ﴿ عن على بن رباح ﴾ (١) قال سمعت عمرو بن العاص ٩٩ (رضى الله عنه) يقول لقد أصبحتم ترغبون فى الدنيا وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلة فى دهره الا كان الذى عليه أكثر مما له، قال فقال له بعض أصحاب رسول الله ﷺ قد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف (وقال غير يحيى) والله ما مرّ برسول الله ﷺ ثلاثة من الدهر الا والذى عليه أكثر من الذى له ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) ان النبى ﷺ التفت إلى أحد فقال والذى نفس محمد بيده ما يسرنى أن أحدا يحوّل لآل محمد ذهباً أنفقه فى سبيل الله أموت يوم أموت أدع منه دينارين الا دينارين أعدهما لدين ان كان، فمات ومات ديناراً ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة، وترك درعه مرهونة عند يهودىّ على ثلاثين صاعا من شعير (زاد فى رواية) أخذها رزقا لعياله ﴿ عن مالك بن عبد الله الزيادى ﴾ (٣) يحدث عن أبى ذر أنه جاء يستأذن على عثمان بن عفان قال فأذن له وبيده عصاه: فقال عثمان يا كعب (٤) ان عبد الرحمن توفى وترك مالا فما ترى فيه؟ فقال ان كان يصل فيه حق الله فلا بأس عليه (٥) فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعبا (٦) وقال، سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب

ص ١٠١ رقم ١ (١) ﴿ عن على بن رباح الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى كتاب الزهد فى الجزء المشار اليه ص ١٠٢ رقم ٥ ووقع فيه خطأ هناك اذ جاء فيه (فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ يتسلف) وصوابه فقال له بعض أصحاب رسول الله ﷺ قد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف كما هنا والله الموفق (٢) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** عفان وأبو سعيد المعنى قالا حدثنا ثابت حدثنا هلال بن خبّاب عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال روى الترمذى وابن ماجه بعضه رواه البزار واسناده حسن (قلت) معناه ثابت عند الشيخين والامام أحمد وتقدم فى باب ما جاء فى مخالفاته ﷺ فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٦٠ رقم ٥٦٠ من حديث عائشة، وذكر صاحب المنتقى حديث عائشة ثم قال ولأحمد والنسائى وابن ماجه مثله من حديث ابن عباس (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن بن موسى ثنا عبد الله بن لهيعة حدثنا ابو قبيل عن مالك بن عبدالله الزيادى يحدث عن أبى ذر الخ (قلت) قال الحافظ فى تعجيل المنفعة وقع فى نسبة مالك فى المسند تحريف لم ينبه عليه، وقد ذكره ابن يونس فقال مالك بن عبد الله البردادى بفتح الموحدة وسكون المهملة ودالين بينهما ألف هكذا ضبط بالحروف فى نسخة الحافظ الحبال المصرى: وابن يونس أعلم بالمصريين من غيره فقال مالك بن عبد الله المعافرى البردادى ذكر فيمن شهد فتح مصر يروى عن ابى ذر روى عنه ابن قبيل (بوزن عظيم) اهـ ماذكره الحافظ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو كعب الاحبار (٥) أى فلا بأس عليه فيما بقى من المال (٦) انما ضرب ابو ذر كعبا لأن أبا ذر كان زاهدا متقللا فى الدنيا وكان مذهبه أنه يحرم على الانسان ادخار ما زاد على حاجته عملا بظاهر هذا الحديث واستشهد على هذا الحديث بعثمان فأقره عليه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وقد ضعفه غير واحد ورواه أبو يعلى فى الكبير وزاد قال كعب انى أجد فى التوراة الذى حدثتكم قال (يمحو الله ما يشاء)

لو أن هـذا الجبل ذهبا أنفقه ويتقبل منى اذر خلنى منه ست أواق ، انشـدك الله يا عثمان
٧٠٢ اسمعته ؟ ثلاث مرات، قال نعم ﴿ حدثنا موسى بن جبير ﴾ (١) عن أبى أمامة بن سهل قال دخلت أنا وعروة بن الزبير يوما على عائشة (رضي الله عنها) فقالت لو رأيتما نبى الله ﷺ ذات يوم فى مرض مرضه، قالت وكان له عندى ستة دنانير، قال موسى أوسبعة، قالت فأمرنى نبى الله ﷺ أن أفرقها، قالت فشغلنى وجع نبى الله ﷺ حتى عافاه الله، قالت ثم سألنى عنها فقال ما فعلت الستة قال أو السبعة ، قلت لا والله لقد كان شغلنى وجعك ، قالت فدعابها ثم صفها فى كفه فقال
٧٠٣ ما ظن نبى الله لو لقى الله عز وجل وهذه عنده ﴿ عن أم سلمة رضى الله عنها ﴾ (٢) قالت أكثر ما علمت أتى به نبى الله ﷺ من المال بخريطة فيها ثمانمئة درهم ﴿ باب ماجاء فى كرمه
٧٠٤ وسخائه ﷺ ﴾ ﴿ عن سهل بن سعد الساعدى ﴾ (٣) أن امرأة (٤) أتت رسول الله ﷺ ببردة منسوجة فيها حاشيتاها (٥) قال سهل وهل تدرون ما البردة ؟ قالوا نعم هى الشملة ، (٦) قال نعم، فقالت يارسول الله نسجت هذه بيدى فجئت بها لا كسوكها، فأخذها النبى ﷺ محتاجاً اليها (٧)

إلى آخر الآية قال فان الله عز وجل محاه وإنى استغفر الله اه (قلت) قول الحافظ الهيثمى وفيه ابن لهيعة وقد ضعفه غير واحد، هذا إذا عنعن، ولكنه صرح بالتحديث فى هذا الحديث فحديثه حسن وقد صرح بذلك الحافظ الهيثمى نفسه فى غير موضع من كتابه (وقوله) رواه أبو يعلى فى الكبير. الظاهر أن فى هذه الجملة خطأ من الناسخ أو الطابع وصوابه رواه الطبرانى فى الكبير أو رواه أبو يعلى بدون لفظ الكبير لأن لفظ الكبير لايقال إلا للطبرانى والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو سلمة قال أنا بكر بن مضر قال حدثنا موسى ابن جبير الخ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ولم أقف عليه من حديث عائشه لغير الامام أحمد، وله شاهد من حديث أم سلمة قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه قالت فحسبت أن ذلك من وجع، فقلت يا نبى الله مالك ساهم الوجه؟ قال من أجل الدنانير السبعة التى أتتنا أمس امسينا وهى فى خصم الفراش، وتقدم هذا الحديث فى باب ماجاء فى ذم المال من كتاب المدح والذم فى الجزء التاسع عشر ص ٣٠٩ رقم ٣٢ وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح قال فى رواية اتتنا ولم ننفقها اه (قلت) وفيه وفى حديث الباب اسف النبى ﷺ لكونه نسى هذه الدنانير القليلة فلم يتصدق بها قبل أن يدركها المساء عنده : وفيه غاية الزهد فى المال وعدم الاكتراث به (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو سلمة قال أنا بكر بن مضر ثنا موسى بن جبير عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سريج بن النعمان ثنا ابن أبى حازم قال أخبرنى أبى عن سهل بن سعد الساعدى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الحافظ لم أقف على اسمها (٥) قال الداودى يعنى أنها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشية الثوب هدبه وكأنه اراد انها جديدة لم يقطع هدبها ولم تلبس (٦) قال الحافظ وتفسير البردة بالشملة تجوز لأن البردة كساء والشملة ما اشتمل به فهى أعم لكن لما كان أكثر اشتمالهم بها أطلقوا عليها اسمها (٧) كأنهم عرفوا

فخرج علينا وإنهالا زاره فجسها (١) فلان بن فلان رجل سماه (٢) فقال ما أحسن هذه البردة اكسنيها يارسول الله، قال نعم، فلما دخل طواها وأرسل بها إليه، فقال له القوم والله ما أحسنت (٣) كسيتها رسول الله، ﷺ محتاجا إليها ثم سألته اياها وقد علمت أنه لايرد سائلا، فقال والله انى ما سألته لألبسها ولكن سألته اياها لتكون كفنى يوم أموت،قال سهل فكانت كفنه يوم مات ﴿ حدثنا عارم وعفان ﴾ (٤) قالا ثنا معتمر قال سمعت أبى يقول حدثنا أنس بن مالك عن ٧٠٥
نهى الله ﷺ إن الرجل (٥) كان جعل له قال عفان (٦) يجعل له من ماله النخلات أو كما شاء الله حتى فتحت قريظة والنضير قال فجعل يرد بعد ذلك(٧) وإن أهلى أمرونى أن آتى النبى ﷺ فاسأله الذى كان أهله أعطوه أو بعضه (٨) وكان نبى الله ﷺ قد أعطاه أم أيمن أو كما شاء الله فسألت النبى ﷺ فأعطانيهن، فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب فى عنقى وجعلت تقـــول كلا والله الذى لا اله الا هو لايعطيكهن وقد أعطانيهن (٩) أو كما قال فقال نبى الله ﷺ لك كذا وكذا(١٠) وتقول كلا والله،قال ويقول لك كذا وكذا:قال حتى أعطاها لحسبت (١١) أنه قال عشر أمثالها أو قال قريبا من عشر امثالها اوكما قال صلى الله عليه وسلم ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾
(١٢) قال ماسئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (١٣) شيئاً قط فقال لا ٧٠٦

ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (١) جاء فى رواية للبخارى فحسنها بمهملتين من التحسين، قال الحافظ فحسنها كذا فى جميع الروايات هنا فى الجنائز،وللبخارى فى اللباس فجسها بجيم بلانون وكذا للطبرانى والاسماعيلى من طريق آخر(٢) افاد المحب المطبرى فى الأحكام أنه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبرانى،لكن أخرج الطبرانى والاسماعيلى الحديث وقال فى آخره قال قتيبة هو سعد بن أبى وقاص فالله أعلم(٣)أى لامه الذين حضروا القصة بعدقيام النبى ﷺ من المجلس ﴿تخريجه﴾ (خ جه طب) وفى هذا الحديث من الفوائد حسن خلقه ﷺ وسعة جوده وكرمه وقبول الهدية وغير ذلك (٤) ﴿ حدثنا عارم وعفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى من الأنصار رضى الله عنهم (كان جعل) بفتح الجيم المهملة فعل ماض (له) أى للنبى ﷺ (٦) احد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث قال فى روايته يجعل له فعل مضارع بدل الماضى، وجاء عند البخارى عن أنس أيضا قال كان الرجل يجعل للنبى ﷺ النخلات ، أى ثمرها هدية أو هبة ليصرفها فى نوائبه (٧) أى يردها عليهم بعد فتح قريظة والنضير لاستغنائه عن ذلك ولانهم يملكون أصل الرقبة (وإن أهلى) أهل أنس بن مالك من الانصار (٨) يعنى النخل(٩) أى ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن (١٠) أى من عندى بدل ذلك (١١) القائل فحسبت هو سليمان بن طرخان والد معتمر وهو الراوى لهذا الحديث عن أنس ظن أن أنسا قال عشر أمثالها الخ فلما أعطاها النبى ﷺ ذلك رضيت وطاب قلبها، وهذا من كثرة حلمه ﷺ وبره وفرط جوده وسخائه (١٢) ﴿سنده﴾ حدثنا سفيان قال ابن المنكدر سمعت جابر بن عبدالله يقول ماسئل الخ ﴿غريبه﴾ (١٣) أى ماطلب منه شيء من أمر الدنيا فمنعه (قال الحافظ) ان كان عنده أعطاه ان كان العطاء سائغا والاسكت وروى الترمذى أنه حمل اليه ﷺ تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا

﴿ عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن المقداد ﴾ (١) بن الأسود رضى الله تبارك وتعالى عنه قال اقبلت ٧٠٧
أنا وصاحبان لى قد ذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد (٢) (وفى رواية أصابنا جوع شديد)
قال فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ ليس أحد يقبلنا (٣) قال فانطلقنا إلى
رسول الله ﷺ فانطلق بنا الى أهله فاذا ثلاث أعنز (٤) ﴿ وفى رواية أربع أعنز ﴾ فقال رسول
الله ﷺ احتلبوا هذا اللبن بيننا، قال فكنا نحتلب فيشرب كل انسان نصيبه ونرفع لرسول
الله ﷺ نصيبه فيجيء فى الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان، ثم يأتى المسجد فيصلى
ثم يأتى شرابه فيشربه، قال فأتانى الشيطان ذات ليلة فقال محمد يأتى الانصار فيتحفونه ويصيب
عندهم، مابه حاجة الى هذه الجرعة (٥) فاشربها، قال ما زال يزين لى حتى شربتها. فلما وغلت
(٦) فى بطنى وعرفت أنه ليس اليها سبيل ندمنى فقال ويحك ماصنعت: شربت شراب محمد فيجيء
ولا يراه فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك، قال وعلىّ شملة من صوف كلما رفعتها على
رأسى خرجت قدماى، وإذ ارسلتها على قدمىّ خرج رأسى، وجعل لا يجيء لى نوم، قال واما
صاحباى فناما، فجاء رسول الله ﷺ فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى فاتى شرابه فكشف
عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء. قال قلت الآن يدعو علىّ فأهلك، فقال اللهم أطعم
من أطعمنى واسق من سقانى (٧) قال فعمدت الى الشملة فشددتها علىّ فاخذت الشفرة فانطلقت
إلى الأعنز اجسهن ايهن اسمن فأذبح لرسول الله ﷺ فاذا هن حفّل كلهن (٨) فعمدت إلى
اناء لآل محمد ما كانوا يطمعون ان يحلبوا فيه (وفى رواية ان يحتلبوا فيه) فحلبت فيه حتى علته
الرغوة ثم جئت به الى رسول الله ﷺ، فقال اما شربتم شرابكم الليلة يامقداد؟ قال قلت اشرب
يارسول الله، فشرب ثم ناولنى فقلت يارسول الله اشرب، فشرب ثم ناولنى فاخذت ما بقى فشربت
فلما عرفت أن رسول الله ﷺ قد روى فاصابتنى دعوته ضحكت حتى القيت الى الأرض قال

حتى فرغ منها ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان يعنى ابن
المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن المقداد (يعنى ابن الأسود) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح
الجيم وهو الجوع والمشقة (٣) هذا محمول على ان الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم
شيء يواسون به (٤) جمع عنز بسكون النون، قال فى المصباح) العنز الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول قال
الجوهرى والعنز الأنثى من الظباء والأوعال وهى الماعزة اهـ (٥) قال النووى هى بضم الجيم وفتحها
حكاهما ابن السكيت وغيره وهى الجثوة من المشروب والفعل منه جرعت بفتح الجيم وكسر الراء (٦)
بالغين المعجمة المفتوحة أى دخلت وتمكنت منه (٧) فيه الدعاء للمحسن والخادم ولمن سيفعل خيرا
وفيه ما كان عليه النبى ﷺ من الحلم والأخلاق المرضيه والمحاسن وكرم النفس والصبر والأغضاء عن
حقوقه فانه ﷺ لم يسأل عن نصيبه فى اللبن (٨) الحفل فى الاصل الاجتماع وحفل اللبن وغيره من
باب ضرب حفلا وحفولا، وضرع حافل كثير لبنه جمعه حفل بضم أوله وتشديد الفاء مفتوحة

رسول الله ﷺ احدى سوآتك يا مقداد ، قال قلت يا رسول الله كان من امرى كذا صنعت كذا فقال رسول ﷺ ما كانت هذه إلا رحمة من الله (وفى رواية هذه بركة نزلت من السماء) ألا كنت آذنتنى نوقظ صاحبيك هذين فيصيبان منها؟ قال قلت والذى بعثك بالحق ما أبالى إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس ﴿ وفى لفظ ﴾ إذا اصابتنى وإياك البركة فما أبالى من أخطأت (ومن طريق ثان) (١) عنه أيضاً عن المقداد بن الأسود قال قدمت أنا وصاحبان لى على رسول الله ﷺ فأصابنا جوع شديد فتعرضنا للناس فلم يضفنا أحد، فانطلق بنا رسول الله ﷺ إلى منزله وعنده أربع عنز فقال لى يا مقداد جزء ألبانها بيننا أرباعا ، فكنت اجزئه بيننا أرباعاً فاحتبس رسول الله ﷺ ذات ليلة فحدثت نفسى أن رسول الله ﷺ قد أتى بعض الأنصار فأكل حتى شبع وشرب حتى روى، فلو شربت نصيبه فذكر نحو الحديث المتقدم (ومن طريق ثالث)(٢) عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود قال لما نزلنا المدينة عشرنا رسول الله ﷺ عشرة عشرة: يعنى فى كل بيت ، قال فكنت فى العشرة التى كان النبى ﷺ فيهم ولم يكن لنا إلا شاة تتحرى لبنها ، قال فكنا إذا أبطأ علينا رسول الله ﷺ شربنا وأبقينا للنبى ﷺ نصيبه، فلما كان ذات ليلة أبطأ علينا فذكر نحوه: وفيه قال (يعنى المقداد) وأخذت السكين وقمت إلى الشاة قال (يعنى النبى ﷺ) مالك؟ قلت اذبح، قال لا إئتنى بالشاة فأتيته بها فمسح ضرعها فخرج شيئا ثم شرب ونام ﴿ عن عاصم بن لقيط بن صبرة ﴾(٣) عن أبيه أوجده وافدبنى المنتفق قال ٧٠٨
انطلقت أنا وصاحب لى حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فلم نجده فأطعمتنا عائشة تمراً وعمدت لنا عصيدة إذ جاء النبى ﷺ يتقلع (٤) فقال هل أطعمتم من شىء ؟ قلنا نعم يا رسول الله، فبينما

(قال النووى) رحمه الله معناه أنه كان عنده حزن شديد خوفا من أن يدعو عليه النبى ﷺ لكونه اذهب نصيب النبى ﷺ وتعرض لأذاه، فلما علم أن النبى ﷺ تدروى وأجيبت دعوته فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكه لذهاب ما كان به من الحزن وانقلابه سرورا بشرب النبى ﷺ واجابة دعوته لمن أطعمه وسقاه وجريان ذلك على يد المقداد وظهور هذه المعجزة ولتعجبه من قبح فعله أولا وحسنه آخرا، ولهذا قال ﷺ إحدى سوآتك يا مقداد، أى إنك فعلت سوءة من الفعلات ماهى ؟ فأخبره خبره ، فقال النبى ﷺ ما هذه إلا من الله تعالى، أى احداث هذا اللبن فى غير وقته وخلاف عادته وان كان الجميع من فضل الله تعالى اهـ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن المقداد بن الأسود الخ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم مطولا كما هنا مثل الطريق الأولى عن أبى بكر بن أبى شيبة حدثنا شبابة بن سوّار حدثنا سليمان بن المغيرة به وأخرجه الترمذى مختصراً إلى قوله ثم يأتى شرابه فيشربه (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال ثنا اسماعيل بن كثير أبو هاشم المكى عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه أوجده الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) اراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الارض رفعا قوياً لا كمن يمشى اختيالا ويقارب

نحن كذلك ربع (١) راعى الغنم فى المراح على يده سخلة (٢) قال هل ولدت (٣) قال نعم قال فاذبح لنا شاة ثم اقبل علينا فقال لا تحسبن (٤) ولم يقل لا تحسبن أنا ذبحنا الشاة من أجلكما لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد عليها، فاذا ولد الراعى بهمة (٥) أمرناه بذبح شاة، فقال يا رسول الله اخبرنى عن الوضوء (٦) قال إذا توضأت فأسبغ وخلل الأصابع ، وإذا استنثرت فأبلغ إلا أن تكون صائماً، قال يا رسول الله إن لى امرأة فذكر من طول لسانها وإيذائها (٧) فقال طلقها، قال يارسول الله انها ذات صحبة وولد؛ قال فأمسكها وأمرها فان يك فيها خير فستفعل، ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك ﴿ عن صفوان بن أمية ﴾ (٨) قال أعطانى رسول الله يوم حنين وإنه لأبغض الناس إلىّ فما زال يعطينى حتى صار وإنه أحب الناس الىّ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٩) قال كنت فى ظل دارى (١٠) فمر بى رسول الله ﷺ فلما رأيته وثبت إليه فجعلت أمشى خلفه فقال

٧٠٩

٧١٠

خطاه فان ذلك من مشى النساء ويوصفن به (١) بفتحات من ربع يربع بفتح الموحدة فيهما إذا وقف وانتظر (٢) قال فى المصباح السخلة تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد والجمع سخال (٣) قال الخطابى هى مشددة اللام على معنى خطاب الشاهد، وأصحاب الحديث يروونه على معنى الخبر يقولون ماولدت خفيفة اللام ساكنة التاء كما فى رواية أبى داود ، أى ماولدت الشاة وهو غلط، يقال ولدت الشاة اذا حضرت ولادها فعالجتها حتى يبين منها الولد وأنشدنى عمرو فى ذكر قوم

إذا ما ولدوا يوماً أتجدنى تحت شأنك أو غلام

(٤) قال الخطابى وقوله ولا تحسبن مكسورة السين انما هو لغة عليا مضر وتحسبن يفتحها لغة سفلاها وهو القياس عند النحويين لان المستقبل من فعل مكسورة العين يفعَل مفتوحتها كقولهم علم يعلم وعجل يعجل إلا أن حروفا شاذة قد جاءت نحو نعِم ينعِم ويئس ييئس وحسب يحسب وهذا فى الصحيح فاما المعتل فقد جاء فيه (ورم يرم) و (وثق يثق) و (ورع يرع) (٥) بفتح الموحدة وسكون الهاء ولد الشاة أول ماتولد يقال للذكر والانثى بهمة (٦) ماجاء فى هذا الحديث مختصاً بالوضوء تقدم شرحه فى باب المضمضة والاستنشاق والاستنثار من كتاب الطهارة فى الجزء الثانى ص ٢٥ رقم ٢٤٧ (٧) هذه الجملة إلى آخر الحديث تقدم شرحها فى باب حق الزوجة على الزوج فى كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٣٢ رقم ٢٦١ فرجع إليه ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود مطولا كما هنا (قال النووى) وأخرجه الترمذى فى الطهارة وفى الصوم مختصرا وقال هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه النسائى فى الطهارة والوليمة مختصرا، وأخرجه ابن ماجه فى الطهارة مختصرا اه (٨) ﴿ عن صفوان بن أمية الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تقسيم غنائم حنين بالجعرانه فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٨٠ رقم ٤٢٠ قال ابن شهاب أعطاه يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة، وفى مغازى الواقدى أن النبى ﷺ أعطى صفوان يومئذ واديا مملوءا ابلا ونعما فقال صفوان أشهد ما طابت بهذا الا نفس نبى ، وإنما أعطاه ذلك لأنه ﷺ علم أن داءه لايزول إلا بهذا الدواء وهو الاحسان فعالجه به حتى برأ من داء الكفر وأسلم (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد أنا حجاج يعنى ابن أبى زينب قال سمعت طلحة بن نافع أبا سفيان يقول سمعت جابر بن عبد الله قال كنت فى ظل دارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) عند مسلم بلفظ كنت

ادن فدنوت منه فأخذ بيدى فانطلقنا حتى أتى بعض حجر نسائه أم سلمة أو زينب بنت جحش فدخل ثم أذن لى فدخلت وعليه الحجاب (١) فقال أعندكم غداء؟ فقالوا نعم ، فاتى بثلاثة أقرصة فوضعت على نقى (٢) فقال هل عندكم من أدم؟ (٣) فقالوا لا إلا شيء من خل (٤) قال هاتوه فأتوه به فأخذ قرصا فوضعه بين يديه وقرصا بين يدىّ وكسر الثالثة باثنين فوضع نصفا بين يديه ونصفا بين يدىّ (٥) ﴿ عن أبى اسيد ﴾ (٦) قال أصبت يوم بدر سيف بن عابد المرزبان فلما ٧١١
أمر رسول الله ﷺ أن يردوا ما فى ايديهم (٧) أقبلت به حتى ألقيته فى النفل (٨) قال وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لا يمنع شيئا يسئله ، قال فعرفه الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى فسأله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فأعطاه اياه (٩)

جالساً فى دارى فمر بى رسول الله ﷺ فأشار الى فقمت إليه فأخذ بيدى الخ (١) جاء عند مسلم (فدخلت الحجاب عليها) قال النووى معناه دخلت الحجاب إلى الموضع الذى فيه المرأة وليس فيه أنه رأى بشرتها (٢) هكذا بالأصل ولم أجد له معنى يناسب سياق الحديث وجاء عند مسلم (فوضعن على نبى) قال النووى هكذا هو فى أكثر الأصول نبي بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناه تحت مشددة وفسروه بمائدة من خوص (٣) بضم الهمزة والموحدة قال أهل اللغة الأدام بكسر الهمزة مايؤتدم به يقال ادم الخبز يأدمه بكسر الدال المهملة وجمع الأدام أدم بضم الهمزة والدال كاهاب وأهب وكتاب وكتب ، والأدم باسكان الدال مفرد كالإدام (٤) جاء عند مسلم فقالوا ماعندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الادم الخل ، نعم الادم الخل ، قال الخطابى والقاضى عياض معناه مدح الاقتصار فى المأكل ومنع النفس عن ملاذ الأطعمة تقديره ائتدموا بالخل وما فى معناه مما تخف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تتأنقوا فى الشهوات فانها مفسدة للدين مسقمة للبدن هذا كلام الخطابى ومن تابعه (قال النووى) والصواب الذى ينبغى أن يجزم به أنه مدح للخل نفسه ، واما الاقتصار فى المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد أخر والله أعلم (٥) قال النووى فيه استحباب مواساة الحاضرين على الطعام وأنه يستحب جعل الخبز ونحوه بين أيديهم بالسوية وأنه لا بأس بوضع الأرغفة والأقراص صحاحا غير مكسورة ﴿ تخريجه ﴾ (م) وغيره (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد بن هارون قال أنا محمد بن اسحاق قال **حدثنى** عبد الله بن أبى بكر أن أبا أسيد ﴿ يعنى الساعدى اسمه مالك بن ربيعة ﴾ قال أصبت يوم بدر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى من الغنيمة قبل تقسيمها (٨) أى فيما غنمة المسلمون (٩) الظاهر أنه صار من نصيب النبي ﷺ فأعطاه اياه ، وقد كان جوده ﷺ كله لله وفى ابتغاء مرضاة الله فانه كان يبذل المال تارة لفقير أو محتاج ، وتارة ينفقه فى سبيل الله تعالى ، وتارة يتألف به على الاسلام من يقوى الاسلام باسلامه وكان يؤثر على نفسه وأولاده فيعطى عطاءاً يعجز عنه الملوك مثل كسرى وقيصر كما فى الحديث الآتى ويعيش فى نفسه عيش الفقراء فيأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد فى بيته نار ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث أبى أسيد لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن أبى بكر لم يسمع من أبى أسيد اه وعلى هذا فالحديث منقطع ، لكن ذكر الهيثمى معنى هذا الحديث عن الارقم ابن أبى الأرقم وعزاه للطبرانى فى الأوسط والكبير وقال رجاله ثقات (قلت) وله شاهد عند الشيخين

٧١٢ ﴿ **حدثنا** مؤمل ﴾ (١) ثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأله فأعطاه رسول الله ﷺ غنما بين جبلين (٢) فأتى الرجل قومه فقال أى قوم اسلموا فوالله إن محمداً ليعطى عطية رجل مايخاف الفاقة أو قال الفقر، قال قال أنس ان كان الرجل ليأتى النبي ﷺ يسلم مايريد إلا أن يصيب عرضا من الدنيا أو قال دنيا يصيبها فما يمسى من يومه ذلك حتى يكون دينه (٣) أحب إليه، أو قال أكبر عليه من الدنيا وما فيها

٧١٣ ﴿ **باب** ماجاء فى شجاعته ﷺ ووفائه بالعهد ﴾ ﴿ عن ثابت عن أنس ﴾ (٤) قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس، قال ولقد فزع أهل المدينة (٥) ليلة فانطلق قِبَل الصوت فرجع رسول الله ﷺ راجعا قد استبرأ لهم الصوت (٦) وهو على فرس لابى طلحة (٧) عرى ماعليه سرج وفى عنقه السيف (٨) وهو يقول للناس لم تراعوا لم تراعوا (٩) وقال للفرس وجدناه بحرا (١٠) أو إنه لبحر، قال أنس وكان الفرس قبل ذلك يبطأ (١١) قال ما سبق بعد ذلك (١٢) ﴿ ومن طريق ثان ﴾ (١٣) عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان فزع فاستعار رسول الله ﷺ فرسا لنا يقال له مندوب، (١٤) قال فقال رسول الله ﷺ

٧١٤ ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرا ﴿ عن أبى اسحق ﴾ (١٥) قال سمعت البراء بن عازب

والامام أحمد من حديث جابر وتقدم فى هذا الباب بلفظ ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا، وله شاهد أيضاً عن كثير من الصحابة (١) ﴿ **حدثنا** مؤمل ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه سدت ما بين جبلين (٣) أى دين النبي ﷺ وهو الاسلام وهذا لأن دين الاسلام فيه سماحة ورفق بالناس ولذا قال ﷺ (بعثت بالحنيفية السمحة) وهذا العطاء ليؤلف به قلوب ضعيفى القلوب فى الاسلام ويتألف آخرين ليدخلوا فى الاسلام، قال ابن القيم وكان فرحه ﷺ بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما أخذ ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس ثنا حماد يعنى ابن زيد عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بكسر الزاى أى خاف أهل المدينة من صوت سمعوه بدليل قوله (فانطلق قبل الصوت) (٦) أى كشفة ووقف على حقيقته (٧) اسمه زيد بن سهل زوج أم أنس استعاره منه كما فى الطريق الثانية (وقوله عرى) بضم المهملة وسكون الراء ليس عليه سرج ولا أداة، ولا يقال فى الآدميين انما يقال عريان (٨) أى حمائله معلقة فى عنقه الشريف متقلدا به وهذا هو السنة فى حمل السيف كما قاله ابن الجوزى لاشده فى وسطه كما هو المعروف الآن (٩) المراد بقوله لم تراعوا نفى سبب الروع أى الخوف أى ليس هناك شيء تخافونه وكررها للتأكيد (١٠) أى واسع الجرى ومنه سمى البحر بحرا لسعته: وتبحر فلان العلم اذا اتسع فيه، وقيل شبهه بالبحر لأن جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر (١١) أى كان بطيء المشى (١٢) أى بعد أن ركبه النبي ﷺ فى هذه الواقعة كان لا يسابق فى الجرى ولا يطيق فرس الجرى معه ببركته ﷺ (١٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال **حدثنى** شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال كان فزع الخ (١٤) قيل سمى بذلك من الندب وهو الرهن عند السباق، وقيل لندب كان فى جسمه وهو أثر الجرح (وقال القاضى عياض) يحتمل أنه لقب أو اسم لغير معنى كسائر الأسماء ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (١٥) ﴿ عن أبى اسحاق الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده

رضى الله عنه وسأله رجل من قيس فقال افررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين ؟ فقال البراء ولكن رسول الله ﷺ لم يفر ، كانت هوازن ناسا رماة وانا لما حملنا انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام، ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحرث آخذ بلجامها وهو يقول (أنا النبى لا كذب.أنا ابن عبد المطلب) ﴿ عن على رضى عنه ﴾ (١) ٧١٥
قال لما حضر البأس يوم بدر اتقينا برسول الله ﷺ وكان من أشد الناس ، ما كان أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه (وعنه من طريق ثان) قال لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً ﴿ عن عمرو بن الحرث ﴾ (٢) ٧١٦
أن بكير بن عبد الله حدثه عن الحسن بن على بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع قال بعثتنى قريش إلى النبى ﷺ قال فلما رأيت النبى ﷺ وقع فى قلبى الاسلام ، فقلت يا رسول لا أرجع إليهم (٣) قال انى لا أخيس بالعهد (٤) ولا أحبس البُرُد (٥) إرجع إليهم فان كان فى قلبك الذى فيه الآن فارجع ، قال بكير (٦) وأخبرنى الحسن ان أبا رافع كان قبطيا ﴿ **باب** ما جاء فى كلامه ﷺ وصمته ومزاحه ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ (٧) قالت كان كلام النبى ﷺ فصلا (٨) يفقهه كل أحد لم يكن يسرده سردا (٩) ٧١٧

وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى مكايد الحرب من غزوة حنين فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٧٣ رقم ٤٠٩ فارجع إليه (١) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بطريقيه وسنده وتخريجه فى باب اهتمام النبى ﷺ بوقعة بدر فى الجزء الحادى والعشرين ص ٣٩ رقم ٢٢٥ (٢) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** عبد الجبار ابن محمد الخطابى ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جاء عند أبى داود فقلت يا رسول انى والله لا أرجع اليهم أبدا (٤) بالخاء المعجمة مكسورة قال الخطابى معناه لا أنقض العهد ولا أفسده من قولك خاس الشىء فى الوفاء اذا فسد، قال وفيه من الفقه ان العقد يرعى مع الكافر كما يرعى مع المسلم وأن الكافر اذا عقد لك عقدا أمان فقد وجب عليك أن تؤمنه وأن لا تغتاله فى دم ولا مال ولا منفعة (٥) بضم الموحدة وسكون الراء جمع بريد وهو الرسول محفف من برد بضم الموحدة والراء كرسل بسكون المهملة مخفف من رسل بضمها وإنما خففه هنا ليزاوج العهد، والمعنى لا أحبس الرسل الواردين على ﴿ قال الخطابى ﴾ يشبه أن يكون المعنى فى ذلك أن الرسالة تقتضى جوابا والجواب لا يصل إلى المرسل (بكسر السين) الا على لسان الرسول بعد انصرافه فصار كأنه عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه والله أعلم (٦) بضم الموحدة مصغراً هو ابن الأشج ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذرى وأخرجه النسائى قال وأبو رافع اسمه ابراهيم ويقال أسلم ويقال ثابت ويقال هرمز اه (قلت) وسكت عن هذا الحديث أبو داود والمنذرى فهو صالح ﴿ **باب** ﴾ (٧) **مدثنا** وكيع عن سفيان عن أسامة عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى مفصل مبين بحيث يمتاز بعضه عن بعض فلا يلتبس، ولذلك قالت يفقهه أى يفهمه كل أحد (٩) أى ما كان يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع زاد الاسماعيلى فى روايته انما كان حديث رسول الله ﷺ فهما تفهمه القلوب : كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه ، أى لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها ، والمراد بذلك المبالغة فى الترتيل والتفهم (قال الحافظ) وروى الترمذى والحاكم عن أنس كان ﷺ يعيد الكلمة ثلاثا، وفى رواية

٧١٧ ﴿ عن سماك ﴾ (١) قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟ قال نعم، فكان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه يذكرون عنده الشعر
٧١٩ وأشياء من أمورهم (٢) فيضحكون وربما تبسم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال إنى لا أقول الا حقا، قال بعض أصحابه فانك تداعبنا يا رسول الله، فقال انى لا أقول
٧٢٠ إلا حقا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) أن رجلا أتى النبى ﷺ فاستحمله فقال رسول الله ﷺ انا حاملوك على ولد ناقة، قال يا رسول ما أصنع بولد ناقة؟ فقال رسول الله ﷺ وهل
٧٢١ تلد الابل الا النوق ﴿ عن عبد الحميد بن صيفى ﴾ (٥) عن ابيه عن جده قال إن صهيبا قدم على النبى ﷺ وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل، قال فاخذ يأكل من التمر، فقال النبى ﷺ ان
٧٢٢ بعينك رمداً، فقال يا رسول الله انما آكل من الناحية الأخرى فتبسم النبى ﷺ ﴿ **حدثنا** الضحاك ﴾ (٦) ثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة أن شاة طبخت فقال رسول ﷺ أعطنى الذراع، فناولها اياه فقال أعطنى الذراع فناولها اياه ثم قال اعطنى الذراع فقال يا رسول انما للشاة ذراعان قال اما انك (٧) لو التمستها لوجدتها ﴿ **باب** ماجاء فى عناية الله به وحفظه من نقص الجاهلية وعبادة الأصنام ﴾
٧٢٣ ﴿ عن عمرو بن دينار ﴾ (٨) أنه سمع جابر بن عبدالله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ

للحاكم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا ﴿ تخريجه ﴾ (ق د) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن داود ثنا شريك عن سماك قال قلت لجابر بن سمرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند مسلم وكانوا يتحدثون فيأخذون فى امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ﷺ (قال فى المرقاة) ومن جملة ما يتحدثون به أنه قال واحد ما نفع أحدا صنمه مثل ما نفعنى، قالوا كيف هذا؟ قال صنعته من الحيس فجاء القحط فكنت آكله يوماً فيوماً، وقال آخر رأيت ثعلبين جاءا وصعدا فوق رأس صنم لى وبالا عليه، فقلت (أرب يبول الثعلبان برأسه) فجئتك يا رسول وأسلمت ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ طل) وليس فى رواية مسلم تناشد الشعر (٣) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى المزاح الخ من كتاب آفات اللسان فى الجزء التاسع عشر ص ٢٦٩ رقم ٥٥ (٤) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار إليه عقب الحديث السابق رقم ٥٦ (٥) ﴿ عن عبد الحميد بن صيفى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار إليه أيضا فى الجزء التاسع عشر ص ٢٧٠ رقم ٥٨ (٦) ﴿ **حدثنا** الضحاك الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أما للتنبيه وقوله (لو التمستها) أى لو طلبتها من القدر بدون أن تقول انما للشاة ذراعان وامتثلت ما أمرتك به لوجدتها، لأنه يخلق الله معجزة لى، لكنك لم تسكت فمنعت رؤية تلك المعجزة التى فيها نوع تشريف لمشاهدها، لانه لايليق إلا بكامل التسليم الذى لا يستفهم ولا يتعجب ولا يستبعد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث أبى هريرة لغير الامام أحمد ورجاله ثقات، وتقدم نحوه عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ فى باب ما كان يحبه النبى ﷺ من الأطعمة من كتاب الأطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٤ رقم ٦٧ وأخرج الترمذى عن أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ يحب الذراع وقال هذا حديث حسن صحيح ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرنى

وعباس ينقلون حجارة، فقال عباس اجعل إزارك على رقبتك من الحجارة (١) ففعل فخر إلى الأرض وطمحت (٢) عيناه إلى السماء (٣) ثم قام فقال إزارى إزارى فشد عليه إزاره ﴿ وفى لفظ فسقط مغشيا عليه، فما رؤى بعد ذلك اليوم عريانا ﴾ ﴿ عن هشام بن عروة ﴾ (٤) عن أبيه ٧٢٤ عن جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبى ﷺ وهو يقول لخديجة أى خديجة، والله لا أعبد اللات والعزى (٥) والله لا أعبد ابداً قال فتقول خديجة خل العزى، (٦) قال كانت صنمهم التى كانوا يعبدونها ثم يضطجعون (٧) ﴿ **باب** ماجاء فى خصوصياته ﷺ ﴾ ﴿ عن على بن ٧٢٥ أبى طالب ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أعطيت مالم يعط أحد من الأنبياء فقلنا يا رسول الله ماهو ؟ قال نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعل التراب لى طهورا وجعلت أمتى خير الأمم ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٩) قال قال رسول ﷺ أوتيت ٧٢٦ خمسا لم يؤتهن نبى كان قبلى، نصرت بالرعب فيرعب منى العدو من مسيرة شهر؛ وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد كان قبلى، وبعثت إلى الأحمر والاسود (١٠) وقيل لى سل تعطه فاختبأتها شفاعة لامتى، وهى نائلة منكم ان شاء الله من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيئا: قال الاعمش فكان مجاهد يرى أن الاحمر الإنس والأسود الجن ﴿ عن ابن ٧٢٧ عباس ﴾ (١١) ان رسول الله ﷺ قال أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى ولا أقولهن فخراً

عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى ليتقى به ما يحدثه الحجر من الضرر اذا كان مباشرا للجسم (٢) بفتح الميم الظاهر أنه لما فعل ذلك تعرى جسمه فخر إلى الأرض مغشيا عليه (٣) جاء عند الطبرانى والبزار من حديث العباس أنه قال له ماشأنك؟ فقام فأخذ ازاره وقال نهيت أن أمشى عريانا، قال فكنت أكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون حتى أظهر الله نبوته، والظاهر أنه ﷺ سقط مغشيا عليه حين سمع النداء بالنهى لأنه أول نداء سمعه من قبل الله عز وجل كما جاء فى بعض الروايات والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو أسامة حماد بن أسامة ثنا هشام يعنى ابن عروة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اللات والعزى صنمان كانت العرب تعبدهما فى الجاهلية، وقد عصم الله عز وجل نبيه ﷺ من عبادة الأصنام مطلقا. ولذلك قال ﷺ والله لا أعبد أى لا أعبد الأصنام (٦) أى دع عبادتها ولا تحزن (٧) معناه أنهم كانوا يعبدونها قبل أن يناموا والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف لغير الامام أحمد ورجاله ثقات من رجال الكتب الستة ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ عن على بن أبى طالب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب اشتراط دخول الوقت للتيمم من كتاب التيمم فى الجزء الثانى ص ١٨٨ رقم ٩ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق **حدثنى** سليمان الأعمش عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج عن عبيد بن عمير الليثى عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) فسره مجاهد أحد رجال السند كما فى آخر الحديث بأن الأحمر الانس والأسود الجن ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأشار إليه الشوكانى فى المنتقى وقال رواه أبو داود (قلت) ورجال حديث الباب كلهم ثقات، وفى الباب أحاديث كثيرة عن كثير من الصحابة تقدم بعضها فى الباب المشار إليه فى الجزء الثانى من كتاب التيمم، وتقدم شرحها هناك منها حديث جابر المتفق عليه (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا يزيد (يعنى

بعثت إلى الناس كافة الاحمر والاسود (و فى لفظ بعثت الى كل أحمر وأسود فليس من احمر ولا اسود يدخل فى امتى الا كان منهم) ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى، وجعلت لى الارض مسجداً وطهوراً، وأعطيت الشفاعة فأخرتها لامتى فهى لمن لا يشرك
٧٢٨ بالله شيئا ﴿ وعن أبى موسى ﴾ (١) بنحوه (٢) وفيه وأعطيت الشفاعة وليس من نبى إلا وقد سأل
٧٢٩ شفاعة وإنى اخبأت شفاعتى ثم جعلتها لمن مات من أمتى لم يشرك بالله شيئا ﴿ عن عمرو بن
٧٣٠ شعيب ﴾ (٣) عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ بنحوه ﴿ حدثنا محمد بن جعفر ﴾ (٤) ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال - سمعت عبد الله بن سلمة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول أوتى نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير الخمس (٥) ﴿ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً. وما تدرى نفس بأى أرض تموت. ان الله عليم
٧٣١ خبير ﴾ قال قلت له أنت سمعته من عبد الله ؟ قال نعم أكثر من خمسين مرة ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٦) قال قال رسول الله ﷺ بعثت بين يدى الساعة بالسيف (٧) حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقى تحت ظل رمحى (٨) وجعل الذل والصغار (٩) على من خالف أمرى ومن تشبه بقوم فهو منهم (١٠)

ابن أبى زياد) عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم بزطب) وقال ورجال أحمد رجال الصحيح غير يزيد بن ابى زياد وهو حسن الحديث (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى بردة عن أبى موسى (يعنى الأشعرى الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى بنحو الحديث المتقدم ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات (٣) ﴿ عن عمرو بن شعيب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تبشير النبى ﷺ وهم بتبوك بفتح فارس والروم فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٠٠ رقم ٤٣٩ فارجع إليه (٤) ﴿ حدثنا محمد بن جعفر الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى غير الخمس المذكورة فى كتاب الله عز وجل فانه لا يعلمها الا الله: أولها أن الله عنده علم الساعة وتقدم تفسير هذه الآية إلى آخر السورة فى باب إن الله عنده علم الساعة من سورة لقمان فى الجزء الثامن عشر ص ١٣٠ رقم ٢٣١ ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وقال هذا اسناد حسن على شرط السنن ولم يخرجوه، وأورده أيضاً الحافظ الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح (٦) (سنده) حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حدثنا حسان بن عطية عن أبى منيب الجُرَشى عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) مستعار مما بين يدى جهة الانسان تلوحا يقربها والساعة هنا القيامة وأصلها قطعة من الزمان (وقوله بالسيف) قال العلماء خص نفسه به وان كان غيره من الأنبياء بعث بقتال أعدائه لانه لا يبلغ مبلغه فيه ، ويحتمل أنه انما خص نفسه به لأنه موصوف بذلك فى الكتب فأراد أن يقرع أهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم والله أعلم (٨) هو كناية عن الغنائم بسبب الجهاد لأنه كان سهم منها له خاصة، يعنى أن معظم رزقه كان من ذلك والا فقد كان يأكل من جهات أخرى كالهدية والهبة وغيرهما (٩) الذل اى الهوان والخسران (والصغار) بفتح المهملة أى الضيم (١٠) أى حشر معهم فمن تشبه بالصالحين وعمل كعملهم حشر معهم، ومن تشبه بالطالحين وعمل كعملهم حشر معهم ﴿ تخريجه ﴾ (عل طب ش) وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب، وأورده الهيثمى وقال فيه عبد الرحمن

﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وأعطيت ٧٣٢
جوامع الكلام (٢) وبينا أنا نائم إذ جيء بمفاتيح خزائن الأرض (٣) فوضعت فى يدى ، فقال
أبو هريرة لقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتشلونها (٤) ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾ (٥) أنه ٧٣٣
قال قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ، أخبرنا بما يكون فى أمته إلى يوم القيامة وعاه من وعاه ونسيه من
نسيه ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٦) قال قال رسول الله انى نصرت بالصبا (٧) وان عادا اهلكت ٧٣٤
بالدبور ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث هن علىّ فرض ولكم ٧٣٥
تطوع، الوتر والنحر وصلاة الضحى ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) قال صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر وفى ٧٣٦
مؤخر الصفوف رجل فأساء الصلاة فلما سلم ناداه رسول الله ﷺ يا فلان ألا تتقى الله ؟

ابن ثابت عن ثوبان وثقه ابن المدينى وأبو حاتم وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات اه وذكره البخارى فى صحيحه فى الجهاد تعليقا (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب وأبى سلمة عن أبى هريرة الخ (٢) هكذا فى هذه الرواية الكلام وفى معظم الروايات الكلم والمعنى واحد (٣) فيه اشارة إلى اتساع الفتوحات وكثرة الغنائم والأموال (٤) أى تستخرجونها يقال نشل الركية أخرج ترابها، وانتشل كنانته استخرج ما فيها من السهام ، والضمير هنا يراد به الأموال وما فتح عليهم من زهرة الدنيا المشار إليها فى قوله ﷺ وجيء بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى يشير أبو هريرة إلى أنه ﷺ ذهب إلى الرفيق الأعلى قبل الفتوح التى بشر بها أمته ولم ينل منها شيئا ﴿ تخريجه ﴾ (م نس . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا مكى بن ابراهيم حدثنا هاشم يعنى ابن هاشم عن عمرو بن ابراهيم بن محمد عن محمد بن كعب القرظى عن المغيرة، بن شعبة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث المغيرة وفى اسناده عمرو بن ابراهيم لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وله شاهد من حديث حذيفة عند الشيخين وغيرهما قال (قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك شيئاً يكون فى مقامه ذلك إلى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسعود بن مالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الصبا بفتح الصاد المهملة ريح معروفة يقال لها أيضا القبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة إذ مهبها من مشرق الشمس وضدها الدبور ﴿ تخريجه ﴾ (ق طل وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا شجاع بن الوليد عن أبى جناب الكلبى عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ك قط) إلا أن فى الدار قطنى (وركعتا الفجر) بدل (وصلاة الضحى) وهو حديث ضعيف وفى اسناده ابو جناب الكلبى اسمه يحيى ابن أبى حية قال فى التقريب ضعفوه لكثرة تدليسه (قلت) وقال الذهبى فى تلخيص المستدرك ضعفه النسائى والدارقطنى (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يزيد قال أنا محمد يعنى ابن اسحاق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وله حديث آخر عن أبى هريرة أيضاً عن النبى ﷺ قال انى انظر أو انى لأنظر ما ورائى كما أنظر إلى ما بين يدى فسووا صفوفكم وأحسنوا ركوعكم وسجودكم ، وتقدم فى باب الحث على تسوية الصفوف فى أبواب صلاة الجماعة فى الجزء الخامس ص ٣١٤ رقم ١٤٦٨ ورواه أيضاً البزار قال الهيثمى ورجاله ثقات (قلت) وله شاهد

٧٣٧ ألا ترى كيف تصلى؟ انكم ترون أنه يخفى على شيء مما تصنعون، والله إنى لأرى مَن خلفى كما أرى
مَن بين يدىّ ﴿ عن واثلة بن الاسقع ﴾ (١) ان النبى ﷺ قال أعطيت مكان التوراة السبع
٨٣٨ (٢) وأعطيت مكان الزبور المئين (٣) وأعطيت مكان الانجيل المثانى (٤) وفضلت
بالمفصل (٥) ﴿ حدثنا سفيان ﴾ (٦) ثنا عمرو عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها قالت مامات
رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء (ومن طريق ثان) حدثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج
قال وزعم عطاء أن عائشة (رضى الله عنها) قالت مامات النبى ﷺ حتى أحل الله عز وجل له
٧٣٩ أن ينكح ماشاء، قلت عمن تؤثر هذا؟ قال لا أدرى، حسبت أنى سمعت عبيد بن عمير يقول ذلك
﴿ عن قتادة عن أنس بن مالك ﴾ (٧) ان النبى ﷺ كان يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل
والنهار وهن احدى عشرة، قال قلت لأنس وهل كان يطيق ذلك؟ قال كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين

أبواب ما أيده الله به من المعجزات وخوارق العادات

٧٤٠ ﴿ باب ماجاء فى اختصاصه ﷺ بنزول القرآن عليه وهو أفضل المعجزات على الاطلاق ﴾
﴿ عن ابى هريرة ﴾ (٨) ان رسول الله قال ما من الانبياء نبى إلا وقد أعطى من الآيات مامثله

من حديث أنس عند مسلم قال قال رسول الله ﷺ (اتموا الصفوف فانى أراكم خلف ظهرى) وفيه دلالة على أن الله عز وجل خصه بأنه يرى من خلفه كما يرى من أمامه ﷺ (١) (سنده) حدثنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسى قال أنا عمران القطان عن أبى قتادة عن أبى المليح الهذلى عن واثلة بن الاسقع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده (وقوله السبع) يعنى الطوال كما فى رواية أخرى، والطوال بكسر الطاء جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال، وأولها البقرة وآخرها براءة بجعل الانفال وبراءة واحدة وقيل غير ذلك (٣) بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحت ساكنة أى السور التى تلى السبع الطوال سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها (٤) المثانى ماولى المئين كانت بعدها فهى لها ثوان والمئون لها أوائل، وقيل غير ذلك (٥) المفصل ما ولى المثانى من قصار السور سمى بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالبسمله، وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم أيضاً كما روى البخارى عن سعيد بن جبير قال ان الذى تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع، وهو على ثلاثة أقسام، طوال وأوساط وقصار، وقد اختلف العلماء فى تحديد ذلك ذكرت خلافهم فى شرح حديث رقم ٥٥٣ ص ٢١٠ فى الجزء الثالث فى باب قراءة سورتين أو أكثر فى ركعة من كتاب الصلاة ﴿ تخريجه ﴾ (طب طل هب) وفى إسناده عمران القطان مختلف فيه وحسنه الحافظ السيوطى والله أعلم (٦) ﴿ حدثنا سفيان ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بطريقيه وبسنده وشرحه وتخريجه فى باب لايحل لك النساء من بعد من سورة الاحزاب فى الجزء الثامن عشر ص ١٤٤ رقم ٣٩١ فارجع إليه وهذا أيضاً من خصوصياته ﷺ (٧) ﴿ عن قتاده عن أنس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب من أسلم وتحته اختان أو أكثر من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٠٠ رقم ١٦٠ فارجع إليه وهذا من خصوصياته أيضا ﷺ ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ عن أبى هريرة الخ ﴾ هذا الحديث

آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيت وحيا أوحاه الله عز وجل الىّ وأرجو أن أكون اكثرهم
٧٤١ تبعا يوم القيامة ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (١) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أتانى
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان أمتك مختلفة بعدك ، قال فقلت له فأين المخرج يا جبريل؟ قال
فقال كتاب الله تعالى به يقصم الله كل جبار ، من اعتصم به نجا ومن تركه هلك مرتين، قول فصل
وليس بالهزل، لا تختلقه الالسن ولا تفنى اعاجيبه ، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وفصل مابينكم وخبر
ما هو كائن بعدكم ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ انشقاق القمر ﴾ ﴿ عن ابن مسعود ﴾
٧٤٢ (٢) انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين حتى نظروا إليه فقال رسول الله ﷺ
٧٤٣ اشهدوا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) سأل أهل مكة النبى ﷺ آية فانشق القمر بمكة مرتين
٧٤٤ فقال اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (قط) ﴿ عن قتادة ﴾
٧٤٥ (٤) قال سمعت أنسا يقول انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ﴿ عن جبير بن مطعم ﴾
(٥) قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على
هذا الجبل ، فقالوا سحرنا محمد ﷺ فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الاول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ٤ رقم ٣ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (١) ﴿ عن على رضى الله عنه الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار اليه فى الجزء الثامن عشر ص ٢ رقم ١ فارجع اليه ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن ابن مسعود انشق القمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق طل) وهذا من المعجزات الكونية التى لم تسبق لنبى غير نبينا ﷺ قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره قد كان هذا فى زمان رسول الله ﷺ كما ورد ذلك فى الاحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة ، قال وهذا أمر متفق عليه بين العلماء ان انشقاق القمر قد وقع فى زمان النبى ﷺ وأنه كان احدى المعجزات الباهرات ، وقال فى التاريخ وقد أجمع المسلمون على وقوع ذلك زمنه وجاءت بذلك الاحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد القطع عند من أحاط بها ونظر فيها ، وذكر كثيراً من الاحاديث وطرقها فى التفسير والتاريخ اهـ (٣) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ٢٨٩ رقم ٤٤٤ وتقدم هناك كلام العلماء فى ذلك بما يشرح الصدر ويزيل الشبه فارجع اليه وأنظر باب ماجاء فى تمنن قريش فى طلب الآيات الخ فى الجزء العشرين ص ٢٢٢ تجد مايسرك والله أعلم (٤) (قط) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو عبد الله السلمى قال **حدثنى** أبو داود عن شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طل) وهذا الحديث من زوائد القطيعى على مسند الامام أحمد ولذلك رمزت له فى أوله برمز (قط) كما ذكرت فى مقدمة الكتاب وهو موقوف على أنس ولكن له حكم الرفع، ويؤيده ما قبله ورجاله ثقات (٥) ﴿ عن جبير بن مطعم الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تمنن قريش فى طلب الآيات المشار اليه فى

﴿ باب ومن معجزاته شفاء المرضى ببركته وشكوى الجمل اليه وانتقال الشجر من مكانه للسلام عليه وانقياده لأمره ﴾ ﷺ ﴿عن يعلى بن مرة﴾ (١) قال لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثا ٧٤٦
ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي ﴿ لقد خرجت معه في سفر ﴾ حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت يارسول ان هذا صبي أصابه بلاء (٢) وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة ، قال ناوليني ، فرفعته اليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ثم فغرفاه (٣) فنفث فيه ثلاثا وقال بسم الله أنا عبد الله أخسأ عدو الله ثم ناولها اياه، فقال ألقينا في الرجعة (٤) في هذا المكان فأخبرينا مافعل : قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث ،فقال مافعل صبيك؟ فقالت والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة فاجتزر هذه الغنم (٥) قال انزل فخذ منها واحدة ورد البقية (وفي رواية فأهدت اليه كبشين وشيئاً من أقط (٦) وشيئاً من سمن، قال فقال رسول ﷺ خذ الاقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر (قال وخرجت ذات يوم) إلى الجبانة (٧) حتى إذا برزنا قال انظر ويحك هل ترى من شيء يواريني (٨) قلت ما أرى شيئا يواريك إلا شجرة ما أراها (٩) تواريك، قال فما بقربها؟ قلت شجرة مثلها أو قريب منها، قال فاذهب اليهما فقل ان رسول الله ﷺ يأمركما أن تجتمعا باذن الله قال فاجتمعتا فبرز لحاجته ثم رجع، فقال اذهب اليهما فقل لهما إن رسول الله يأمركما أن ترجع كل واحدة منكما إلى مكانها فرجعت (قال وكنت عنده جالسا ذات يوم) إذ جاءه جمل يخبب (١٠) حتى صوّب بجرانه (١١) بين يديه ثم ذرفت (١٢) عيناه فقال ويحك انظر لمن هذا الجمل ان له لشأنا، قال فخرجت ألتمس صاحبه فوجدته لرجل من الأنصار فدعوته إليه فقال ما شأن جملك هذا؟ فقال وما شأنه ؟ قال لا أدري والله ما شأنه (١٣) عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فائتمرنا البارحة أن ننحره ونقسم لحمه، قال فلا تفعل هبه لي أو بعنيه، فقال بل هو لك يا رسول الله

شرح حديث أنس المتقدم آنفا ﴿ باب ﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله بن نمير عن عثمان بن حكيم قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء في الطريق الثالثة بلفظ (به جنة) أي صرع من الجن (٣) أي فتحه (٤) أي انتظرينا (٥) أي خذ هذه الغنم يقال أجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها ولا يقال الا في الغنم خاصة (نه) (٦) بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن القاف للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها مثل تخفيف كبد نقله الصغاني عن الفراء وهو ما يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل (٧) قال في النهاية الجبان والجبانة الصحراء (قلت) وهي المراد هنا، قال وتسمى بهما المقابر لانها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه (٨) أي يسترني لانه ﷺ أراد قضاء حاجته (٩) بضم الهمزة أي ما أظنها (١٠) بفتح أوله وسكون ثانيه من باب طلب أي يسرع ويعدو (١١) بكسر الجيم وفتح الراء باطن العنق (١٢) بفتح الراء من باب ضرب دمعت (١٣) القائل لا أدري والله ما شأنه هو صاحب الجمل ثم استدرك فقال عملنا عليه الخ أي استقينا عليه الزرع

قال فوسمه (١) بسمة الصدقة ثم بعث به (وعنه عن طريق ثان) (٢) بنحوه وفيه وجاء بعير فضرب بجرانه إلى الأرض ثم جرجر (٣) حتى ابتل ما حوله فقال النبي ﷺ أتدرون ما يقول البعير إنه يزعم أن صاحبه يريد نحره، فبعث اليه النبي ﷺ فقال أواهبه أنت لى؟ فقال يا رسول مالى مال أحب الى منه، قال استوص به معروفا، فقال لاجرم لا أكرم مالا لى كرامته يا رسول الله (قال وأتى على قبر) يعذب صاحبه فقال إنه يعذب فى غير كبير فأمر بجريدة فوضعت على قبره فقال عسى أن يخفف عنه مادامت رطبة (٤) (وعنه من طريق ثالث) (٥) قال ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ (بينما نحن نسير معه) إذ مررنا ببعير يسني عليه (٦) فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف عليه النبي ﷺ فقال اين صاحب هذا البعير فجاء فقال بعنيه، فقال لا بل أهبه لك، فقال لا بعنيه، قال لا بل نهبه لك، وإنه لأهل بيت مالهم معيشة غيره، قال أما إذا ذكرت هذا من أمره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا اليه (قال ثم سرنا) فنزلنا منزلا فقام النبي ﷺ فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته (٧) ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم على رسول الله ﷺ فأذن لها (قال ثم سرنا) فررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة (٨) فأخذ النبي ﷺ بمنخره فقال اخرج انى محمد رسول الله ﷺ (قال ثم سرنا) فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فأتته المرأة بجزر (٩) ولبن فأمرها أن ترد الجزر وأمر أصحابه فشرب من اللبن، فسألها عن الصبي فقالت والذى بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا (١٠) بعدك (وعنه من طريق رابع) (١١) قال ما أظن أن أحداً

---

(١) أى وضع عليه علامة إبل الصدقة وهى ان يعلم عليها بالكى (٢) (سنده) **حدثنا** أبو سلمة الخزاعى ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن حبيب بن أبى جبيرة عن يعلى بن سيابة (بكسر المهملة هوابن مرة) قال كنت مع النبي ﷺ فى مسير له فاراد أن يقضى حاجته فأمر وديتين (بفتح الواو وكسر المهملة وتشديد الياء التحتية تثنية ودية صغار النخل) فانضمت احداهما الى الاخرى ثم أمرهما (يعنى بعد قضاء حاجته) فرجعتا الى منابتهما، وجاء بعير الخ (٣) من الجرة بكسر الجيم وتشديد الراء، قال الازهرى الجرة ماتخرجه الابل من كروشها فتجتره فالجرة فى الاصل للمعدة ثم توسعوا فيها حتى أطلقوها على مافى المعدة وجمع الجرة جرر كسدرة وسدر (٤) ما يختص بعذاب القبر تقدم شرحه وكلام العلماء فيه فى فصل عذاب عصاة المؤمنين فى القبر وما يخففه عنهم من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن ص ١٢٧ فارجع اليه (٥) (سنده) **حدثنا** عبد الرزاق أنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفى قال ثلاثة أشياء رأيتهن الخ (٦) اى يحمل عليه الماء لسقى الزرع (٧) أى غطته وسترته وهو نائم وكان ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه (٨) أى صرع من الشيطان (٩) بالتحريك جمع جزرة بسكون الزاى وهى الشاة السمينة التى تصلح ان تجزر أى تذبح للأكل (١٠) الريب الشك والمعنى ما وجدنا منه شيئاً يريبنا ولا شككنا فى صحته بعد أن أخذت بمنخره وقلت ما قلت (١١) (سنده) **حدثنا** أسود بن عامر ثنا أبو بكر بن عياش عن حبيب بن أبى عميرة عن المنهال بن عمرو عن يعلى (يعنى ابن مرة) قال ما أظن الخ

رأى من رسول الله ﷺ إلا دون ما رأيت فذكر أمر الصبي والنخلتين وأمر البعير إلا أنه قال ما لبعيرك يشكوك زعم أنك سانيه (١) حتى إذا كبر تريد أن تنحره ، قال صدقت والذي
٧٤٧ بعثك بالحق نبيا قد أردت ذلك، والذي بعثك بالحق لا أفعل ﴿ عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي ﴾(٢)قال حدثتني أمي أنها رأت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة ثم أقبل فأتته امرأة بابن لها فقالت يارسول الله إن ابني هذا ذاهب العقل فادع الله له، قال أتيني بماء فأتته بماء في تور (٣) من حجارة فتفل فيه وغسل وجهه (٤) ثم دعا فيه ثم قال اذهبي فاغسليه به واستشفي الله عز وجل (٥) فقلت لها هي لي منه (٦) قليلا لابني هذا فأخذت منه قليلا بأصابعي فمسحت به شفة إبني فكان من أبر الناس ، فسألت المرأة بعدُ ما فعل ابنها قالت برىء أحسن برء ﴿ عن ابن عباس)(٧) أن امرأه جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله إن به لمماً (٨) وإنه يأخذه عند طعامنا (٩) قال فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فتعّ تعة (١٠) فخرج من فيه مثل

---

(١) أي كنت تستخدمه في حمل الماء لسقي النخل ﴿ تخريجه ﴾ أورد الهيثمي الطريق الأولى والثالثة والرابعة منه وقال رواه أحمد باسنادين والطبراني بنحوه واحد اسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح وقال الطبراني في احدى رواياته فرعليه بعير ماد بجرانه يرغو فقال عليّ بصاحب هذا فجاء فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى اذا كبرت أرادوا أن ينحروني ، وقال فيها ما من شيء إلا يعلم أني رسول الله إلا كفرة أو فسقه الجن والإنس، وأورد الطريق الثانية منه وقال رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال ثم أتى على قبرين وإسناده حسن اه (قلت) هذه الطرق التي جاءت هنا بعضها صحيح وبعضها حسن ويؤيد بعضها بعضا والله أعلم(٢) ﴿ عن سليمان بن عمرو الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده (والجزء الأول) من متنه مشروحا إلى قوله فارموا بمثل حصى الخذف في باب رمي جمـــرة العقبة من بطن الوادي من كتاب الحج في الجزء الثاني عشر ص ١٨٠ رقم ٣٨١ واليك شرح الباقي منه (٣) بفتح المثناة وسكون الواو اناء من حجارة قد يتوضأ فيه (٤) الظاهر أنه ﷺ غسل وجهه بماء آخر جعله يتساقط في ذلك الإناء ثم دعا فيه بالشفاء لولدها ودعاؤه ﷺ مستجاب لاشك في ذلك (٥) أي أطلبي من الله عز وجل الشفاء لولدك، وانما قال لها ذلك لتعتقد أن الله هو الشافي، وهذا لا ينافي أنه معجزة للنبي ﷺ (٦)القائل هي لي منه هي أم سليمان بن عمرو بن الأحوص ﴿ تخريجه ﴾ (دجه هق) وفي اسناده يزيد بن أبي زياد، قال ابن معين ضعيف الحديث لايحتج بحديثه، وقال أبو داود لا أعلم احدا ترك حديثه وغيره أحب إلي منه كذا في التهذيب (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ (٨) يعني جنونا كما صرح بذلك في رواية أخرى (٩) جاء في رواية عند غدائنا وعشائنا فيخبث أي يفسد علينا (١٠) هكذا جاء في هذه الرواية فتعّ بفتح التاء المثناه فـــوق وتشديد العين المهملة (تعة) بالتاء المثناة أيضا وسيأتي في رواية أخرى (فثع ثعة) بالثاء المثلثة بدل التاء المثناة أي قاء ولم يذكر في النهاية سوى رواية الثاء المثلثة فقال الثع القيء والثعة المرة الواحدة وعن ابن دريد قال أبو منصور

الجرو (١) الأسود فشفى ﴿عن يزيد بن عبيد﴾ (٢) قال رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة (بن الاكوع) ٧٤٨
فقلت ياأبا مسلم ماهذه الضربة؟ قال هذه ضربة أصبتها يوم خيبر ، قال يوم أصبتها قال الناس
أصيب سلمة فاتى بى رسول الله ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ﴿عن ابن ٧٤٩
عباس﴾ (٣) قال أتى النبى ﷺ رجل من بنى عامر فقال يارسول الله أرنى الخاتم الذى بين كتفيك
فانى من أطب الناس ، فقال له رسول الله ﷺ ألا أريك آية ؟ قال بلى ، قال فنظر إلى نخلة فقال
أدع ذلك العذق (٤) قال فدعاه فجاء ينقز (٥) حتى قام بين يديه فقال له رسول الله ﷺ ارجع
فرجع إلى مكانه، فقال العامرى يا آل بنى عامر مارأيت كاليوم رجلا أسحر (٦) ﴿عن عبد الله ٧٥٠
ابن جعفر﴾ (٧) قال أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسرّ إلىّ حديثاً لا أخبر به أحداً
أبداً وكان رسول الله ﷺ أحب ما استتر به فى حاجته هدف (٨) أوحائش نخل فدخل
يوماً حائطاً (٩) من حيطان الانصار فاذا جمل قد أتاه، فجر جروذرفت عيناه قال بهزوعفان (١٠)

فى ترجمة تعع روى الليث هذا الحرف بالتاء المثناة تـــع إذا قاء وهو خطأ انما هو بالثاء المثلثة لاغير اه واليك رواية الثاء المثلثة ﴿ قال الامام أحمد رحمه الله ﴾ **حدثنا** أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبى ﷺ بابن لها فقالت ان ابنى هذا به جنون يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا فمسح النبى ﷺ صدره ودعا فثع ثعة يعنى سعل فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود (١) الجرو بكسر الجيم قال فى النهاية الجرو صغار القثاء وقيل الرهان (وفى المصباح) الجرو بالكسر ولد الكلب والسباع والفتح والضم لغة، قال ابن السكيت والكسر افصح وقال فى البارع الجرو الصغير من كل شىء والذى يظهر أنه خرج من فيه دم متجمد أسود والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى إسناده فرقد بن يعقوب السبخى بفتح المهملة والموحدة وكسر المعجمة قال فى الخلاصة تكلم فيه القطان وغيره وقال أحمد رجل صالح وقال البخارى فى حديثه مناكير اه وفى التهذيب قال عثمان الدارمى عن ابن معين ثقة (٢) سنده **حدثنا** مكى قال ثنا يزيد بن أبى عبيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ د) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) العذق بفتح العين المهملة النخلة وبكسرها العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق (٥) بضم القاف من باب نصر أى يقفز ويثب (٦) جاء عند ابن سعد مختصرا من طريق شريك عن سماك عن أبى ظبيان وفى آخره فآمن وأسلم ورواه ابو نعيم فى دلائل النبوة من طريق الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن ابن عباس مطولا وفى آخره فقال العامرى والله لا أكذبك بقول أبداً ، ثم قال يا بنى صعصعة والله لا أكذبه بشىء يقوله أبداً ﴿ تخريجه ﴾ (رواه ابن سعد وابو نعيم فى دلائل النبوة وأورده الهيثمى بنحو رواية أبى نعيم وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامى وهو ثقة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أنبأنا مهدى بن ميمون عن محمد بن أبى يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على عن عبد الله بن جعفر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الهدف كل بناء مرتفع مشرف (والحـــائش) النخل الملتف المجتمع كأنه للتفافه يحوش بعضه إلى بعض (٩) الحائط هاهنا البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار (١٠) روى الامام أحمد هذا

فلما رأى النبي ﷺ حنّ وذرفت عيناه، فمسح رسول الله ﷺ سَراته (١) وذِفراه فسكن، فقال من صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يارسول الله، فقال أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله، إنه شكا الى انك تجيعه وتدئبه (٢) ﴿ باب ومن معجزاته ﷺ نطق الجمادات والحيوان وحنين الجذع لفراقه ﴾ ﴿ عن جابر بن سمرة ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ إني لأعرف ٧٥١
حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث (وفي رواية ليالي بعثت إني لاعرفه الآن) ﴿ عن أبي ٧٥٢
سعيد الخدري ﴾ (٤) قال عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه قال ألا تتقي الله تنزع مني رزقاً ساقه الله الي، فقال ياعجبي ذئب يكلمني كلام الإنس فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ماقد سبق، قال فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأمر رسول ﷺ فنودي الصلاة جامعة، ثم خرج فقال للراعي أخبرهم فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما أحدث أهله (وعنه من طريق ثان) قال بينما رجل من أسلم في غنيمة له يهش عليها في بيداء ذي الحليفة إذ عدا عليه الذئب فانتزع شاة من غنمه فجهجاه (٥) الرجل فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته ثم أن الذئب أقبل حتى أقعى مستذفرا بذنبه مقابل الرجل فذكر نحوه ﴿ عن مجاهد ﴾ (٦) قال حدثنا شيخ أدرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عبس ٧٥٣
رضي الله عنه قال كنت أسوق لآل لنا بقرة قال فسمعت من جوفها، يا آل ذريح قول فصيح رجل يصيح، أن لا إله إلا الله، قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي ﷺ ﴿ باب حنين الجذع لفراقه ﷺ ﴾
﴿ عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه ﴾ (٧) قال كان رسول الله ﷺ يقرب (٨) (وفي ٧٥٤
رواية يصلي) الى جذع إذ كان المسجد عريشاً (٩) وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل

الحديث من طريقين الطريق الأولى عن يزيد ﴿ يعني ابن هارون ﴾ والطريق الثانية عن بهز وعفان فقوله قال بهز وعفان يعني في روايتهما (١) بفتح المهملة سرا البعير ظهره وسراة كل شيء ظهره وأعلاه (وذفرى البعير) أصل اذنه وهما ذفريان والذفرى مؤنثه وألفها للتأنيث أو للالحاق (نه) (٢) أي تكدّه وتتعبه ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس جه) وقال الترمذي قال ﴿ يعني البخاري ﴾ وهذا أصح شيء روى عن النبي ﷺ في هذا الباب ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ عن جابر بن سمرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب العلامات الدالة على نبوته ﷺ من كتاب السيرة النبوية في الجزء العشرين ص ٢٠١ رقم ٣٧ فارجع اليه (٤) ﴿ عن أبي سعيد الخدري الخ ﴾ وهذا الحديث تقدم أيضا بطريقيه وسنده وشرحه وتخريجه في الباب المشار اليه في الجزء العشرين ص ٢٠٣ رقم ٣١ (٥) اي نهره (٦) ﴿ عن مجاهد الخ ﴾ وهذا الحديث تقدم أيضا بسنده وشرحه وتخريجه في الباب المشار اليه ص ٢٠٣ رقم ٣٠ ﴿ باب حنين الجذع الخ ﴾ (٧) (سنده حدثنا زكريا بن عدي أنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أي يدنو في صلاته إلى جذع والجذع بكسر الجيم ساق النخلة (٩) العريش

من أصحابه يارسول الله هل لك أن نجعل لك شيئا تقوم عليه (١) يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك؟ قال نعم، فصنع له ثلاث درجات الاتى على المنبر، فلما صنع المنبر وضع فى موضعه الذى وضعه فيه رسول الله ﷺ فلما أراد أن يأتى المنبر مر عليه (٢) فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق فرجع رسول الله ﷺ فمسحه بيده (٣) حتى سكن، ثم رجع إلى المنبر وكان إذا صلى صلى اليه (٤) فلما هدم المسجد وغير اخذ ذاك الجذع أبىّ بن كعب فكان عنده حتى بلى وأكلته الأرضة وعاد رفاتاً (ز) (وعنه من طريق ثان بنحوه) (٥) وفيه فصنعوا له ثلاث درجات فقام النبى ﷺ كما كان يقوم فصغى الجذع اليه (٦) فقال له اسكن، ثم قال لاصحابه هذا الجذع حنّ الىّ فقال له النبى ﷺ اسكن إن تشأ غرسناك فى الجنة فياكل منك الصالحون، وإن تشأ أعيدك كما كنت رطباً، فاختار الآخرة على الدنيا: فلما قبض النبى دفع إلى أبىّ فلم يزل عنده حتى أكلته الأرضة ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٧) قال كان النبى ﷺ اذا خطب يستند الى جذع نخلة (٨) ٧٥٥
من سوارى المسجد فلما صنع له منبره استوى عليه (٩) فاضطربت تلك السارية (١٠) كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل اليها فاعتنقها فسكنت (وفى رواية فسكتت) (وعنه من طريق ثان) (١١) قال كان رسول الله ﷺ يخطب الى جذع نخلة قال فقالت امرأة من الانصار كان لها

كل ما يستظل به وكان سقف المسجد اذ ذاك من سعف النخل (١) أى يتكىء عليه وقت الخطبة للجمعة (٢) أى على الجذع (وقوله خار الجذع) أى سمع له صوت كصوت البقرا (حتى تصدع) أى تقطع (٣) جاء فى بعض الروايات فرجع رسول الله ﷺ لما سمع صوت الجذع فمسحه الخ (٤) أى إلى الجذع (٥) ﴿ سنده ﴾ قال عبدالله بن الامام أحمد **حدثنا** عيسى بن سالم أبو سعيد الشاشى فى سنة ثلاثين ومأتين ثنا عبيد الله بن عمرو يعنى الرقى ابو وهب عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبىّ بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله ﷺ يصلى إلى جذع فذكر نحو الحديث المتقدم لفظا ومعنى: وفيه فصنعوا له ثلاث درجات الخ وهذا الطريق من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه (٦) أى مال وحنّ ﴿ تخريجه ﴾ (فع جه) وفى اسناده عند الجميع عبد الله بن محمد بن عقيل، قال النسائى ضعيف. وقال أبو حاتم لين. وقال الترمذى صدوق سمعت محمدا (يعنى البخارى) يقول كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون بحديث ابن عقيل (خلاصة) وفى التهذيب قال ابن عدى روى عنه جماعة من المعروفين الثقات وهو خير من ابن سمعان ويكتب حديثه اه وفى اسناد الطريق الثانية عيسى بن سالم الشاشى قال الحسينى فيه نظر، وقال الحافظ فى تعجيل المنفعة قال ابن ابى حاتم يكنى أبا سعيد هو ثقة، روى عنه ايضا أبو القاسم البغوى نسخة وأبو يعلى وغيرهما وذكره ابن حبان فى الثقات وقال من أهل الشاش حدّث ببغداد اه (قلت) وتقدم حديث أنس فى حنين الجذع فى الجزء السادس ص ٨٢ رقم ١٥٨٢ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الرزاق أنا ابن جريج وروح ثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى حال الخطبة للجمعة (٩) أى قام على المنبر وترك استناده إلى الجذع (١٠) هى الجذع (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ بزعب جه) وأبو نعيم

غلام نجار يا رسول الله إن لى غلاما نجاراً فآمره أن يتخذ لك منبراً تخطب عليه؟ قال بلى، قال فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فأنّ الجذع الذى كان يقوم عليه كما يئن الصبى؛ فقال النبى
٧٥٦ ﷺ إن هذا بكى لما فقد من الذكر ﴿عن ابن عباس﴾ (١) أن رسول الله ﷺ كان يخطب الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه حنّ عليه فأتاه فاحتضنه فسكن قال ولو لم احتضنه لحنّ إلى يوم القيامة ﴿باب ومن معجزاته ﷺ انقيادما استعصى من الحيوانات والجمادات
٧٥٧ ببركته عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٢) قال كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنُون عليه (٣) وأن الجمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره وأن الأنصار جاءوا الى رسول الله ﷺ فقالوا إنه كان لنا جمل نسنى عليه وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا فقاموا، فدخل الحائط والجمل فى ناحية فمشى النبى ﷺ نحوه، فقالت الانصار يانبى الله إنه قد صار مثل الكلب الكلِب (٤) وإنا نخاف عليك صولته، فقال ليس على منه بأس، فلما نظر الجمل الى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خرّ ساجدا بين يديه، فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذلّ ما كانت قط حتى أدخله فى العمل، فقال أصحابه يارسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك، فقال لا يصلح لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من

فى الدلائل، وأورد الطريق الأولى منه الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال هذا اسناد على شرط مسلم ولم يخرجوه، وأورد الطريق الثانية منه ثم قال وقد ذكره البخارى فى غير ما موضع من صحيحه من حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه وهو أيمن الحبشى المكى مولى ابن أبى عمرة المخزومى عن جابر به (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان أخبرنا حماد عن عمار بن أبى عمار عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ اسناده صحيح، وأوره الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال وهذا الاسناد على شرط مسلم ولم يروه الا ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة (قلت) وهو فى ابن ماجه فى باب ماجاء فى بدء شأن المنبر من كتاب الصلاة فى الجزء الأول قبيل أبواب الجنازة؛ هذا وقد روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك، (قال العلامة التاج بن السبكى) الصحيح عندى ان حنين الجذع متواتر اه (وقال الحافظ) حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث، (وقال البيهقى) قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التى حملها الخلف عن السلف، قال أبو القاسم البغوى كان الحسن إذا حدث بهذا الحديث (يعنى حنين الجذع) بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقا إليه لمكانه من الله فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه ﴿باب﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** خلف بن خليفة عن حفص عن عمه أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى يحملون عليه الماء من البئر لسقى الزرع (٤) بسكون اللام فى الأول وكسرها فى الثانى يقال كلب الكلب كلبا من باب تعب، وهو داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس، ويقال لمن يعقره كلب.

عظم حقه عليها، والذى نفسى بيده لو كان من قدمه الى مفرق (١) رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ماأدت حقه ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (٢) قال أقبلنا مع رسول الله ٧٥٨
ﷺ من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بنى النجار اذا فيه جمل لايدخل الحائط أحد إلا شدّ عليه (٣) قال فذكروا ذلك للنبى ﷺ فجاء حتى أتى الحائط فدعا البعير فجاء واضعا مشفره (٤) إلى الأرض حتى برك بين يديه ، قال فقال النبى ﷺ هاتوا خطاما (٥) فخطمه ودفعه الى صاحبه قال ثم التفت الى الناس قال إنه ليس شىء بين السماء والأرض إلا يعلم أنى رسول الله الا عاصى الجن والانس ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت كان لآل رسول الله ٧٥٩
ﷺ وحش فاذا خرج رسول الله ﷺ لعب واشتد وأقبل وأدبر ، فاذا أحس برسول الله ﷺ قد دخل ربض (٧) فلم يترمرم مادام رسول الله ﷺ فى البيت كراهية أن يؤذيه (٨) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٩) قالت خرج رسول الله ﷺ (١٠) فلما كنا بالحر (١١) انصرفنا وأنا ٧٦٠
على جمل وكان آخر العهد منهم (١٢) وأنا أسمع صوت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بين ظهرى ذلك السمُر (١٣) وهو يقول واعروساه ، قالت فوالله انى لعلى ذلك اذ

أيضاً (١) بكسر الراء كمسجد حيث يفرق فيه الشعر ﴿ وقوله قرحة أى جرح ﴿ تنبجس ﴾ أى تنفجر بالقيح ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد باسناد جيد ورواته ثقات مشهورون والبزار بنحوه ، قال ورواه النسائى مختصراً و ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه باختصار اه (٢) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** مصعب بن سلام سمعته من أبى مرتين ثنا الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى حمل عليه يريد الفتك به (٤) المشفر للبعير كالشفة للانسان (٥) الخطام الحبل الذى يقاد به البعير، وخطم البعير وضع الخطام على رأسه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف اه (قلت) يريد والله أعلم أنه فى اسناده الأجلح بن عبد الله ، قال فى الخلاصة وثقه ابن معين والعجلى، قال ابن عدى يعد فى الشيعة مستقيم الحديث، وضعفه النسائى، وهذا معنى قوله رجاله ثقات وفى بعضهم ضعف (٦) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** أبو نعيم قال ثنا يونس عن مجاهد قال قالت عائشة كان لآل رسول الله ﷺ وحش الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال فى المصباح ربضت الدابة ربْضا من باب ضرب وربوضا وهو مثل بروك الابل اه وقوله (فلم يترمرم) أى سكن ولم يتحرك (٨) أى كراهية أن يتأذى النبى ﷺ بلعبه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم عل بز) والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح (٩) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** عثمان بن عمر ثنا يونس ثنا أبو شداد عن مجاهد قال قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (١٠) لم يذكر فى الحديث الى أين خرج والظاهر أنه كان لسفر بعيد (١١) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء، قال فى القاموس واد بنجد وآخر بالجزيرة (١٢) الظاهر أن الجمل شرد بها (١٣) قال فى القاموس السمر بضم الميم شجر معروف واحدتها سمرة (قلت) احتجب عنها النبى ﷺ وسط ذلك الشجر ولكنها سمعت صوته وهو يقول واعروساه بألف الندبة والهاء للوقف ومعنى الندبة اعلان اسم

٧٦١ نادى مناد (١) أن ألقى الخطام فألقيته فأعقله الله بيده (٢) ﴿عن البراء بن عازب﴾ (٣) قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق قال وعرض لنا صخرة فى مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول، قال فشكوها الى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ ووضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إنى لأبصر قصورها الحمر من مكانى، ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله انى لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكانى هذا، ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله انى

٧٦٢ لأبصر أبواب صنعاء من مكانى هذا ﴿عن عبد الواحد بن أيمن عن جابر﴾ (٤) رضى الله عنه قال مكث النبى ﷺ وأصحابه يحفرون الخندق ثلاثا لم يذوقوا طعاما، فقالوا يا رسول الله ان هاهنا كدية (٥) من الجبل فقال رسول الله ﷺ رشوها بالماء فرشوها، ثم جاء النبى ﷺ فأخذ المعول (٦) أو المسحاة ثم قال بسم الله فضرب ثلاثا فصارت كثيبا (٧) يهال، قال جابر فحانت منى التفاتة فاذا رسول الله ﷺ قد شد على بطنه حجرا (٨) ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ خبر بعير جابر الذى أعياه التعب فبرك به فى الطريق فضربه ﷺ برجله فقام كأنشط ما يكون من الإبل ﴾

٧٦٣ ﴿ عن أبى عبد الرحمن الحبلى ﴾ (٩) قال ان جابر بن عبد الله الانصارى برك به بعير قد

المتفجع عليه ﴿ قال فى النهاية ﴾ يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة، وهو اسم لهما عند دخول أحدهما بالآخر اه والظاهر والله أعلم ان ذلك كان فى ابتداء دخوله ﷺ على عائشة رضى الله عنها، وفى القاموس العرس بالكسر امرأة الرجل ورجلها ولبؤة الأسد (١) اى تسمع صوته ولا ترى شخصه، والظاهر أنه ملك ارسله الله تعالى لانقاذها (٢) معناه أنها لما ألقت الخطام وقع على يد البعير فأعقله وذلك بقدرة الله عز وجل وفيه معجزة للنبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده حسن (٣) ﴿ عن البراء بن عازب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من غزوة الخندق أو الأحزاب فى الجزء الحادى والعشرين ص٧٨ رقم ٢٨٢ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع ثنا عبد الواحد بن ايمن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بكاف مضمومه فدال مهملة ساكنة تحتية قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول (٦) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام هى المسحاة (٧) بالثاء المثلثة أى رملا سائلا (٨) أى شد على بطنه حجرا بعصابة من الجوع خشية انخناء صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف، اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه، أو هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى مطولا وما زاده البخارى فى هذا الحديث جاء عند الامام أحمد حديثا مستقلا سيأتى قريبا فى باب ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام ببركته ﴿ **باب** ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن يزيد ثنا حيوة أخبرنى أبو هانىء أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول إن جابر بن عبد الله الأنصارى الخ

أزحف به(١) فمر عليه رسول الله ﷺ فقال له مالك يا جابر؟ فأخبره فنزل رسول الله ﷺ الى البعير ثم قال اركب يا جابر، فقال يا رسول الله انه لا يقوم، فقال له اركب فركب جابر البعير ثم ضرب رسول الله ﷺ البعير برجله فوثب البعير وثبة لولا ان جابراً تعلق بالبعير لسقط من فوقه، ثم قال رسول الله ﷺ لجابر تقدم يا جابر الآن على أهلك ان شاء الله تجدهم قد يسروا لك كذا وكذا حتى ذكر الفرش، فقال رسول الله ﷺ فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان (٢) ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ تفجر الماء من بين أصابعه عند اشتداد الحاجة اليه ﴾ ﴿ عن سالم بن أبي الجعد ﴾ (٣) عن جابر قال عطش الناس ٧٦٤
يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة (٤) يتوضأ منها اذ جهش (٥) الناس نحوه فقال ما شأنكم؟ قالوا يا رسول الله انه ليس لنا ماء نشرب منه ولا ماء نتوضأ به الا ما بين يديك، فوضع رسول الله ﷺ يديه فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كامثال العيون، فشربنا وتوضأنا: فقلت كم كنتم؟ (٦) قال لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق ﴾ ٧٦٥
(٧) أنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم (٨) عن علقمة عن عبد الله (٩) قال كنا مع النبى ﷺ فى سفر فلم يجدوا ماء فأتى بتور (١٠) من ماء فوضع النبى ﷺ فيه يده وفرج بين أصابعه، قال فرأيت الماء يتفجر من أصابع النبى ﷺ ثم قال حى على الوضوء والبركة من الله، قال الأعمش فأخبرنى سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر بن عبد الله كم كان الناس يومئذ؟ قال كنا ألفا وخمسمائة (١١)
﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٢) قال أصبح رسول ﷺ وليس فى العسكر ماء فأتاه رجل فقال يا رسول الله ٧٦٦

﴿ غريبه ﴾ (١) أى أعيا ووقف، يقال ازحف البعير فهو مزحف اذا وقف من الإعياء وازحف الرجل إذا أعيت دابته كأن أمرها افضى إلى الزحف ﴿ وقال الخطابى ﴾ صوابه ازحفت عليه (بضم الهمزة) غير مسمى الفاعل يقال زحف البعير إذا قام من الاعياء وأزحفه السفر، وزحف الرجل إذا انسحب على استه (نه) (٢) هذه الجملة المختصة بالفراش رواها مسلم والنسائى فى حديث مستقل عن جابر أيضاً وتقدم الكلام على شرحها فى شرح حديث أم سلمة فى باب ماجاء فى الجهاز من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٧٧ فارجع اليه تجد مايسرك ﴿ تخريجه ﴾ (ق) وابن اسحاق وغيرهم، وفيه أن النبى ﷺ اشترى الجمل من جابر ونقده ثمنه ثم وهبه اياه، وستأتى هذه القصة مطولة فى مناقب جابر بن عبد الله من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى والله الموفق ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ ﴿ **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا الحصين عن سالم بن أبى الجعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الركوة اناء صغير من جلد يشرب فيه (٥) الجهش أن يفزع الانسان الى غيره (٦) القائل فقلت كم كنتم هو سالم بن أبى الجعد يسأل جابرا ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٧) ﴿ **حدثنا** عبد الرزاق الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى النخعى (٩) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه (١٠) بفتح المثناة فوق وسكون الواو إناء من صفر كقفل، وكسر الصاد لغة اى النحاس ويقال أيضا لإناء من الحجارة (١١) يشير الى حديث جابر السابق ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ) (١٢) ﴿ سنده ﴾ ﴿ **حدثنا** حسين الأشقر حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن

ليس فى العسكر ماء ، قال هل عندك شيء ؟ قال نعم، قال فأتى به، قال فأتاه بإناء فيه شيء من ماء قليل ، قال فجعل رسول الله ﷺ أصابعه فى فم الإناء وفتح أصابعه ، قال فانفجرت من بين
٧٦٧ أصابعه عيون، وأمر بلالا فقال ناد فى الناس الوضوء المبارك ﴿عن حميد عن أنس بن مالك﴾ (١) قال نودى بالصلاة فقام كل قريب من الدار من المسجد وبقى من كان أهله نائى الدار، فأتى رسول الله ﷺ بمخضب (٢) من حجارة فصغر أن يبسط كفه فيه ، قال فضم أصابعه قال فتوضأ
٧٦٨ بقيتهم، قال حميد وسئل أنس كم كانوا قال ثمانين أو زيادة ﴿عن قتادة عن أنس بن مالك﴾ (٣) ان نبى الله ﷺ كان بالزوراء (٤) فأتى بإناء فيه ماء لا يغمر (٥) أصابعه فأمر أصحابه أن يتوضئوا فوضع كفه فى الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم،
٧٦٩ قال فقلت لأنس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة (قر) ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) قال رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا، فأتى رسول الله ﷺ بوضوئه فوضع رسول الله ﷺ فى ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضئوا منه ، فرأيت الماء ينبع من
٧٧٠ تحت أصابعه ، فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم ﴿عن ثابت﴾ (٧) قال قلت لأنس حدثنا يا أبا حمزة من هذه الأعاجيب شيئا شهدته لا تحدثه من غيرك، قال صلى رسول الله ﷺ صلاة الظهر يوماً ثم انطلق حتى قعد على المقاعد (٨) التى كان يأتيه عليها جبريل عليه السلام فجاء بلال

أبى الضحى عن ابن عباس الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار والبزار باختصار وأحمد إلا أنه قال فانفجر من بين أصابعه عيون وفيه عطاء، بن السائب وقد اختلط اه (قلت) عطاء بن السائب قال فى التهذيب وثقه أحمد والنسائى والعجلى وقال ابن معين جميع من روى عن عطاء فى الاختلاط الاشعبة وسفيان، قال ابن عدى واختلاطه فى آخر عمره اه (قلت) وفى اسناده أيضاً الحسين بن الحسن الأشقر فيه كلام كثير، بعضهم ضعفه وبعضهم كذبه، وأما ابن حبان فذكره فى الثقات وقال مات سنة ثمان ومأتين اه ملخصا من الميزان للذهبى ، وعلى هذا فالحديث ضعيف ولكن يؤيده أحاديث الباب، والأحاديث فى نبع الماء من بين أصابعه ﷺ كثيرة مستفيضة من طرق متعددة صحيحة عن كثير من الصحابة (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى ثنا حميد ويزيد أنا حميد المعنى عن أنس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) المخضب بالكسر اناء صغير من حجارة ﴿تخريجه﴾ (ق وغيرها) بمعناه (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٤) الزوراء بالفتح والمد قال الحافظ هو مكان بالمدينة عند السوق ، وفى القاموس موضع فى المدينة قرب المسجد (٥) أى لا يغطى أصابعه ﴿تخريجه﴾ (م وغيره) (٦) (قر) ﴿سنده﴾ ﴿قال الامام أحمد﴾ قرأت على عبد الرحمن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾ (ق لك مذ نس) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت قال قلت لانس الخ (قلت) ثابت هو البنانى ﴿غريبه﴾ (٨) قيل دكاكين عند دار عثمان وقيل

فناداه بالعصر، فقام كل من كان له بالمدينة أهل يقضى الحاجة ويصيب من الوضوء وبقى رجال من المهاجرين ليس لهم أهالى بالمدينة ، فأتى رسول الله ﷺ بقدح أروح (١) فيه ماء فوضع رسول الله ﷺ كفه فى الإناء فما وسع الإناء كف رسول الله ﷺ فقال بهولاء الأربع فى الإناء ثم قال ادنوا فتوضئوا ويده فى الاناء فتوضئوا حتى مابقى منهم أحد الا توضأ، قال قلت يا أبا حمزة كم تراهم ؟ قال بين السبعين والثمانين ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٢) رضى الله عنهما قال ٧٧١
غزونا أو سافرنا مع رسول الله ﷺ ونحن يومئذ بضعة عشر ومائتان فحضرت الصلاة، فقال رسول الله ﷺ هل فى القوم من ماء؟ فجاء رجل بسعى بإداوة فيها شىء من ماء ، فصب رسول الله ﷺ فى قدح ، قال فتوضأ رسول الله ﷺ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القوم فركب الناس القدح، (٣) يمسحوا ويمسحوا فقال رسول الله ﷺ على رسلكم (٤) حين سمعهم يقولون ذلك ، قال فوضع رسول الله ﷺ كفه فى الماء والقدح ثم قال رسول الله ﷺ بسم الله ثم قال أسبغوا (٥) الوضوء، فوا الذى ابتلانى ببصرى (٦) لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابع رسول الله ﷺ حتى توضئوا أجمعون ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ زيادة الطعام ببركته ﴾ ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى بكر ﴾ (٧) قال كنا مع النبى ٧٧٢
ﷺ ثلاثين ومائة فقال النبى ﷺ هل مع أحد منكم طعام ؟ فاذا مع رجل صاع من طعام

موضع يقرب المسجد اتخذ للقعود فيه للحوائج ، وهذا الأخير هو الظاهر (١) أى متسع مبطوح ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى بن حماد ثنا أبو عوانه عن الأسود ابن قيس عن نبيح العنزى أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال غزونا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى تبع الناس القدح على أثر وضوء رسول الله ﷺ وكأنهم قالوا لبعضهم امسحوا أى امسحوا أعضاء الوضوء مسحا لأن ما بقى فى القدح لايكفيهم للوضوء فاقتصروا على المسح (٤) أى اثبتوا ولاتعجلوا (٥) أى أتموا الوضوء (٦) القائل ذلك هو جابر بن عبد الله فقد ابتلى بفقد بصره فى آخر عمره رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال وهذا اسناد جيد تفرد به أحمد، وظاهره كأنه قصة أخرى يعنى غير حديثه المتقدم أول الباب والله أعلم ﴿ قال الامام القرطبى رحمه الله ﴾ قصة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ قد تكررت منه ﷺ فى مواطن فى مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعى المستفاد من التواتر المعنوى، ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بين عصبه ولحمه ودمه ﷺ (قال المزنى) نبع الماء من بين أصابعه ﷺ ابلغ فى المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى عليه الصلاة والسلام بالعصا فتفجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم ، ومن ذلك تفجير الماء ببركته واتباعه بمسه ودعوته ﷺ ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عارم حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبى عثمان عن عبد الرحمن بن أبى بكر الخ

أو نحوه فجئن ثم جاء رجل مشرك مُشْعانٌ (١) طويل بغنم يسوقها، فقال النبي ﷺ أبيعا أم عطية أو قال أم هدية؟ قال لا بل بيع، فاشترى منه شاة فصنعت؛ وأمر النبي ﷺ بسواد (٢) البطن أن يشوى، قال وايم الله ما من الثلاثين والمائة الا قد حزّ له، رسول الله ﷺ حُزّة (٣) من سواد بطنها، ان كان شاهدا أعطاها اياه، وان كان غائبا خبأ له، قال وجعل منها قصعتين قال فأكلنا أجمعون وشبعنا وفضل فى القصعتين فجعلناه على البعير أو كما قال ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٤) قال ٧٧٣
أتيت النبي ﷺ يوما بتمرات فقلت ادع الله لى فيهن بالبركة، قال فصفهن بين يديه قال ثم دعا فقال لى اجعلهن فى مزود (٥) وأدخل يدك ولا تنثره، قال فحملت منه كذا وكذا وسقا (٦) فى سبيل الله ونأكل ونطعم وكان لا يفارق حقوى (٧) فلما قتل عثمان رضى الله عنه انقطع عن حقوى فسقط ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال خرج رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها (٩) فأرمل ٧٧٤
فيها المسلمون واحتاجوا إلى الطعام فاستأذنوا رسول الله ﷺ فى نحر الابل فأذن لهم، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فجاء فقال يارسول الله ابلهم تحملهم وتبلغهم عدوهم ينحرونها؟ بل ادع يا رسول الله بغبرات الزاد فادع الله عز وجل فيها بالبركة، قال أجل، قال فدعا بغبرات الزاد فجاء الناس بما بقى معهم فجمعه ثم دعا الله عز وجل فيه بالبركة ودعا بأوعيتهم فملأها وفضل فضل كثير، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أنى عبد الله ورسوله، ومن لقى الله عز وجل بهما غير شاك دخل الجنة ﴿ حدثنا أبو معاوية ﴾ (١٠) ثنا ٧٧٥
الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة شك الأعمش، قال لما كان غزوة تبوك

(غريبه (١) المشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة وتشديد النون هو المنتفش الشعر الثائر الرأس (٢) سواد البطن هو الكبد كما فى النهاية (٣) الحز القطع والحزة بضم الحاء المهملة القطعة من اللحم وغيره ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يونس حدثنا حماد يعنى ابن زيد عن المهاجر عن أبي العاليه عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) المزود بكسر الميم وعاء التمر يعمل من أدم وجمعه مزاود (٦) بسكون السين المهملة: الوسق حمل بعير، يقال عندى وسق من تمر والجمع وسوق مثل فلس وفلوس (٧) الحقو بكسر الحاء وسكون القاف موضع شد الإزار وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذى يشد على العورة حقوا ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد، ثم قال ورواه الترمذى عن عمران بن موسى القزاز البصرى عن حماد بن زيد عن المهاجر عن أبي مخلد عن رُفيع أبي العالية عنه، وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا فزارة بن عمرو قال أنا فليح عن سهيل بن أبي صالح عن ابى هريرة قال خرج رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هى غزوة تبوك كما صرح بذلك فى الحديث التالى (وقوله فأرمل فيها المسلمون) اى نفد زادهم واصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب ﴿ تخريجه ﴾ اورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال رواه مسلم والنسائى جميعا عن ابى بكر بن ابى النضر عن عبيد الله الأشجعى عن مالك ابن مغول عن طلحة بن مصرّف عن ابي صالح عن ابي هريرة به (١٠) ﴿ حدثنا ابو معاوية الخ ﴾ هذا الحديث

أصاب الناس مجاعة فذكر نحوه (أى نحو الحديث المتقدم) ﴿عن عبد الرحمن بن أبى عمرة ٧٧٦
الانصارى﴾ (١) حدثنى أبى قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فأصاب الناس مخمصة (٢)
فاستأذن الناس رسول الله ﷺ فى نحر بعض ظهورهم (٣) وقالوا يبلغنا الله به، فلما رأى عمر
ابن الخطاب أن رسول الله ﷺ قدهم أن يأذن لهم فى نحر بعض ظهورهم قال يا رسول الله
كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدا جياعا أو رجالا، ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو لنا
ببقاء أزوادهم فنجمعها ثم تدعوا الله فيها بالبركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك أو قال
سيبارك لنا فى دعوتك، فدعا النبى ﷺ ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية (٤) من
الطعام وفوق ذلك، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر، فجمعها رسول الله ﷺ ثم قام فدعا
ماشاء الله أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحثوا فما بقى فى الجيش وعاء إلا ملؤوه
وبقى مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول
الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة ﴿عن أنس﴾ (٥) قال عمدت أم ٧٧٧
سليم إلى نصف مد شعير فطحنته ثم عمدت إلى عكة (٦) كان فيها شىء من سمن فاتخذت منه
خطيفة (٧) قال ثم أرسلتنى إلى النبى ﷺ قال فأتيته وهو فى أصحابه فقلت ان أم سليم أرسلتنى
إليك تدعوك، فقال أنا ومن معى، قال فجاء هو ومن معه، قال فدخلت فقلت لأبى طلحة قد جاء
النبى ﷺ ومن معه، فخرج أبو طلحة فمشى إلى جنب النبى ﷺ قال يا رسول الله انما هى خطيفة
اتخذتها أم سليم من نصف مد شعير، قال فدخل فأتى به (٨) قال فوضع يده فيها (٩) ثم قال أدخل

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الثانى من غزوة تبوك فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٩٦ رقم
٤٣٦ (١) ﴿سنده﴾ حدثنا على بن اسحاق أنا عبد الله يعنى ابن مبارك قال أنا الأوزاعى قال حدثنى
المطلب بن حنطب المخزومى قال حدثنى عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) المخمصة
الجوع والمجاعة (٣) جمع ظهر، والمراد بالظهر هنا الابل التى يحمل عليها وتركب (٤) هى الغرفة باليد
﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وزاد فيه ثم دعا بركوة
(أى إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصب فيها ثم مج فيه وتكلم
بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل خنصره، فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تنفجر ينابيع
من الماء، ثم أمر الناس فشربوا وملئوا قربهم وأداويهم، وقال لا يلقى الله بهما أحد يوم القيامة الا أدخل
الجنة على ما كان فيه ورجاله ثقات (٥) ﴿سنده﴾ حدثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن زيد عن هشام
عن محمد عن أنس قال حماد والجعد قد ذكره عن أنس قال عمدت أم سليم إلى آخره ﴿غريبه﴾ (٦)
العكة بضم العين وتشديد الكاف وهى وعاء صغير من جلد للسمن خاصة (٧) الخطيفة لبن يطبخ بدقيق
ويختطف بالملاعق بسرعة (نه) (٨) أى بالشعير (٩) أى فى الخطيفة ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن
كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد، ثم قال وقد رواه البخارى فى الأطعمة عن الصلت بن محمد عن حماد
ابن زيد عن الجعد أى عثمان عن أنس. وعن هشام عن محمد عن أنس وعن سنان بن ربيعة عن أبى ربيعة

عشرة ، قال فدخل عشرة فأكلوا حتى شبعوا ، ثم دخل عشرة فأكلوا ، ثم عشرة فأكلوا ، ثم عشرة
٧٧٨ فأكلوا ، حتى أكل منها أربعون كلهم اكلوا حتى شبعوا ، قال وبقيت كما هي قال فأكلنا ﴿ عن سمرة بن
جندب ﴾ (١) قال بينما نحن عند النبي ﷺ إذ أتى بقصعة فيها ثريد ، قال فأكل وأكل القوم فلم
يزل يتداولونها إلى قريب من الظهر يأكل كل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبوه ، قال فقال له
٧٧٩ رجل هل كانت تمد بطعام ؟ قال امامن الأرض فلا ، الا أن تكون كانت تمد من السما ﴿ حدثنا وكيع ﴾
(٢) ثنا اسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد الخثعمي (٣) قال أتينا رسول الله ﷺ
ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام ، فقال النبي ﷺ لعمر قم فأعطهم ، قال يا رسول الله
ما عندي إلا ما يقيظني والصبية ، قال وكيع القيظ في كلام العرب أربعة أشهر (٤) قال قم فأعطهم
قال عمر يارسول الله سمعا وطاعة ، قال فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من
حجزته (٥) ففتح الباب قال دكين فاذا في الغرفة من التمر شبيه بالفصيل (٦) الرابض ، قال
شأنكم قال فأخذ كل رجل منا حاجته ماشاء ، قال ثم التفت وانى لمن آخرهم وكأنا لم نرزأ (٧)
٧٨٠ منه تمرة ﴿ عن النعمان بن مقرن ﴾ (٨) قال قدمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة
فامرنا رسول الله بامره ، فقال بعض القوم يا رسول الله مالنا طعام نتزود ، فقال النبي ﷺ لعمر
زودهم ، فقال ماعندي إلا فاضلة من تمر وما أراها تغني عنهم شيئا ، فقال انطلق فزودهم ، فانطلق بنا
إلى عليّة (٩) فاذا فيها تمر مثل البكر الأورق (١٠) فقال خذوا فأخذ القوم حاجتهم ، قال وكنت

عن أنس فذكر الحديث بطوله . ثم قال ورواه أبو يعلى الموصلي ثنا عمرو عن الضحاك ثنا أبي سمعت
أشعث الحراني قال قال محمد بن سيرين حدثني أنس بن مالك أن طلحة بلغه أنه ليس عند رسول الله
ﷺ طعام فذهب فأجر نفسه بصاع من شعير فعمل يومه ذلك فجاء به وأمر أم سليم أن تعمله خطيفة
وذكر الحديث اه (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا علي بن عاصم ثنا سليمان التيمي عن أبي العلاء بن الشخير عن
سمرة بن جندب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مدنس) وفي اسناده علي بن عاصم فيه كلام لكن يؤيده ما قبله (٢)
﴿ حدثنا وكيع الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جاء في طريق أخرى عن دكين بن سعيد المزني (٤) معناه ماعندي
إلا ما يكفيني وأولادي أربعة أشهر (٥) الحجزة بوزن الغرفة جمعها حجز وأصلها موضع الأزار
ثم قيل للازار حجزة (٦) الفصيل من أولاد الابل والبقر ، وهو ما فصل عن الرضاع (وقوله الرابض
أي الجالس المقيم (٧) معناه بقي على أصله كأنا لم ننقص منه تمرة ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال المنذري
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير وذكر فيه سماع اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم وسماع
قيس بن أبي حازم من دكين ، وقال أبو القاسم البغوي ولا اعلم لدكين غير هذا الحديث ، هذا آخر كلامه انتهى
(قلت) وليس لدكين في مسند الامام أحمد سوى هذا الحديث ايضا ورواه الإمام أحمد من أربعة طرق أجمعها ماذكرنه
هنا وسنده جيد وسكت عنه ابو داود والمنذري (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد ثنا حرب يعني ابن
شداد ثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن النعمان بن مقرن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) العلية بضم العين المهملة
وكسرها قال الأزهري عليه اكثر ، يعني بكسر العين ، وقال الجوهري والعلية بالكسر (١٠) البكر بالفتح

٧٨١ أنا فى آخر القوم، قال فالتفتُّ وما أفقد موضع تمرة وقد احتمل منه أربعمائه رجل ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال قالت أم سُليم اذهب إلى نبى الله ﷺ فقل ان رأيت أن تغدّى عندنا فافعل قال فجئته فبلغته فقال ومن عندى ؟ قلت نعم، فقال انهضوا قال فجئت فدخلت على أم سُليم وأنا لدهش لمن أقبل مع رسول الله ﷺ، قال فقالت أم سليم ما صنعت يا أنس؟ فدخل رسول الله ﷺ على إثر ذلك قال هل عندك سمن؟ قالت نعم قد كان منه عندى عكة (٢) فيها شىء من سمن قال فأتت به، قالت فجئته بها ففتح رباطها ثم قال باسم الله اللهم أعظم فيها البركة، قال فقال اقلبيها فقلبتها فعصرها نبى الله ﷺ وهو يسمى، قال فأخذت نقع قدر (٣) فأكل منها بضع وثمانون رجلا ففضل فيها فضل فدفعها إلى أم سليم، فقال كلى وأطعمى جيرانك ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ﴾ (٤) ٧٨٢ عن أنس بن مالك قال أتى أبو طلحة يمدين من شعير فأمر به فصنع طعاماً ثم قال لى يا أنس انطلق أت رسول الله ﷺ فادعه وقد تعلم ما عندنا (٥) قال فأتيت النبى ﷺ وأصحابه عنده فقلت ان أباطلحة يدعوك إلى طعامه، فقام وقال للناس قوموا فقاموا، فجئت أمشى بين يديه حتى دخلت على أبى طلحة فأخبرته قال فضحتنا (٦) قلت انى لم أستطع أن أردّ على رسول الله ﷺ أمره (٧) فلما انتهى النبى ﷺ إلى الباب قال لهم اقعدوا، ودخل عاشر عشرة (٨) فلما دخل وأتى بالطعام تناول فأكل وأكل معه القوم حتى شبعوا، ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم، حتى دخل القوم كلهم وأكلوا، قال قلت كم كانوا؟ (٩) قال كانوا نيفا وثمانين، قال وفضل لأهل البيت ما أشبعهم

الفَتِىّ من الابل بمنزلة الغلام من الناس والأنثى بكرة (والاورق) الأسمر والورقة السمرة يقال جمل اورق وناقة ورقاء ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال أحمد رجال الصحيح

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن انس عن أنس بن مالك الخ

(٢) (غريبه) العكه بضم العين وتشديد الكاف تقدم تفسيرها فى شرح حديث انس السابق قبل ثلاثة أحاديث (٣) أى أخذت ما اجتمع من ذلك فى قدر، والنقع فى الأصل الماء الناقع وهو المجتمع ونقع البئر فضل مائها والظاهر أنها وضعت ذلك السمن على الطعام الذى أعدته للنبى ﷺ كما يستفاد من حديث أنس السابق المشار اليه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال وقد رواه مسلم فى الأطعمة عن حجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد المؤدب به (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** على بن عاصم أنا حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه ادع رسول الله وحده لأن ما عندنا من الطعام لا يكفى غيره (٦) انما قال ذلك أبو طلحة لانه وجد مع النبى ﷺ ثمانين شخصا ونيفا (٧) معناه أن أنسا يقول ما دعوت إلا النبى ﷺ فقلت ان أبا طلحة يدعوك إلى طعامه ولكنه ﷺ قال للناس قوموا فقاموا ولم أستطع أن أرد على النبى ﷺ أمره (٨) أى دخل النبى ﷺ مع تسعة هو عاشرهم (٩) القائل قلت كم كانوا هو ابن أبى ليلى راوى الحديث عن أنس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال وقد رواه مسلم فى الأطعمة عن عمرو الناقد عن عبد الله بن جعفر الرقى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك

٧٨٣ ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (١) قال عملنا مع رسول الله ﷺ فى الخندق قال فكانت عندى شويهة (٢) عنز جذع سمينة، قال فقلت والله لو صنعناها لرسول الله ﷺ قال فأمرت امرأتى فطحنت لنا شيئا من شعير وصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله ﷺ؛ فلما أمسينا وأراد رسول الله ﷺ الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهاراً فإذا أمسينا رجعنا إلى أهلنا، قال قلت يا رسول الله إنى قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فأحب أن تنصرف معى إلى منزلى، وإنما أريد أن ينصرف معى رسول الله ﷺ وحده، قال فلما قلت له ذلك قال نعم، ثم أمر صارخا (٣) فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله ﷺ إلى بيت جابر، قال قلت انا لله وانا إليه راجعون (٤) فأقبل رسول الله ﷺ وأقبل الناس معه قال فجلس وأخرجناها اليه، قال فبرّك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها (٥) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قتل أبى يوم أحد وترك حديقتين ٧٨٤
وليهودىّ عليه تمر، وتمر اليهودى يستوعب ما فى الحديقتين، فقال له رسول الله ﷺ هل لك أن تأخذ العام بعضا وتأخر بعضا إلى قابل؟ فأبى، فقال رسول الله ﷺ إذا حضر الجداد (٧) فآذنى، قال فآذنته فجاء النبى ﷺ وأبو بكر وعمر فجعلنا نجد ويكال له من أسفل النخل ورسول الله ﷺ يدعوا بالبركة حتى أوفيناه جميع حقه من أصغر الحديقتين فيما يحسب عمار (٨) ثم أتيناهم برطب وماء فأكلوا وشربوا. ثم قال هذا من النعيم الذى تسألون عنه (وعنه من طريق ثان) (٩) ان أباه توفى وعليه دين، قال فأتيت رسول الله ﷺ وقلت إن أبى توفى وعليه دين وليس عندى إلا ما يخرج نخله فلا يبلغ ما يخرج سدس ما عليه، قال فانطلق معى لكيلا يفحش (١٠)

ابن عمير عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أنس قال أمر أبو طلحة أم سليم قال اصنعى للنبى ﷺ لنفسه خاصة طعاما يأكل منه فذكر نحو ما تقدم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يعقوب **حدثنى** إبى عن ابن اسحاق **حدثنى** سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) تصغير شاة والشاة من الغنم يقع على الذكر والأنثى (والعنز) بسكون النون الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول وانما أطلق اسم الشاة على المعز تغليبا (وقوله جذع) أى دخلت فى السنة الثانيه وجاء فى بعض الروايات ﴿ بهيمة ﴾ تصغير بهمة والبهمة هى ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى والسخال أولاد المعز فإذا اجتمعت السخال والبهام قيل لهما جميعاً بهام وبهم أيضا والله أعلم (٣) أى مناديا (٤) انما استرجع جابر رضى عنه لأنه خشى ان يفتضح امره لكونه ليس عنده ما يكفى عشرة رجال فكيف بهؤلاء (٥) جاء فى بعض الروايات أنهم كانوا ألفا ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد عن عمار بن أبى عمار عن جابر بن عبد الله قال قتل أبى يوم أحد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الجداد بالفتح والكسر صرام النخل وهو قطع ثمرتها، يقال جد الثمرة يجدها جداً (٨) أى فيما يظن عمار أحد رجال السند (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو نعيم حدثنا زكريا ثنا عامر **حدثنى** جابر بن عبد الله أن أباه توفى الخ (١٠) بضم الحاء المهملة أى لكيلا يتجاوز والحد فى إيذائه بالكلام

على الغرماء فمشى حول بيدر (١) من بيادر التمر ثم دعا وجلس عليه وقال ابن غرماؤه فأوفاهم ٧٨٥
الذى لهم وبقى مثل الذى أعطاهم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ يستطعمه
فأطعمه رسول الله ﷺ وسق (٣) شعير فما زال الرجل يأكل منه هو وامرأته ووصيف لهم (٤)
حتى كالوه فقال رسول الله ﷺ لو لم تكيلوه لأكلتم منه واقام لكم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) أن ٧٨٦
أم مالك البهزية كانت تهدى فى عكة لها سمنا إلى رسول الله ﷺ فبينا بنوها يسالونها الإدام
وليس عندها شىء ، فعمدت إلى عكتها التى كانت تهدى فيها إلى رسول الله ﷺ فوجدت فيها
سمنا فمازال يدوم لها أدم بنيها (٦) حتى عصرته وأتت رسول الله فقال أعصرتيه؟ قالت نعم قال
لو تركتيه ما زال ذلك فيه قائما (٧) ﴿ باب ومن معجزاته ﷺ زيادة الماء وتكثيره ببركته ﷺ
﴿ عن سلمة بن الاكوع ﴾ (٨) قال قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية ونحن أربع ٧٨٧
عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها فقعد رسول الله ﷺ على حياها فإما دعا وإما

الفاحش ونحو ذلك وكل شىء جاوز حده فهو فاحش (١) كجعفر هو موضع تجفيف التمر، ويطلق أيضاً على الموضع الذى يداس فيه الطعام ليخرج الحب من السنبل ﴿ تخريجه ﴾ (خ) قال العلامة القسطلانى وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا فى الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا اه (قلت) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للبخارى أيضاً ثم قال هكذا رواه هنا مختصرا وقد أسنده من طرق عن عامر بن شراحيل الشعبى عن جابر به، وهذا الحديث قد روى من طرق متعددة عن جابر بالفاظ كثيرة وحاصلها أنه ببركة رسول الله ﷺ ودعائه له ومشيه فى حائطه وجلوسه على تمره وفى الله دين ابيه وكان قد قتل باحد، وجابر كان لا يرجو وفاءه فى ذلك العام ولاما بعده. ومع هذا فضل له من التمر أكثر اى فوق ما يؤمله ويرجوه ولله الحمد والمنة (٢) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر قال جاء رجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الوسق بسكون المهملة حمل بعير يقال عندى وسق من تمر والجمع وسوق مثل فلس وفلوس (٤) الوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكرماء وكرائم ﴿ تخريجه ﴾ رواه مسلم الا ان عنده ﴿ فأطعمه شطر وسق شعير ﴾ وسنده عند الامام احمد جيد لأن ابن لهيعة صرح بالتحديث ورواه ايضا البزار وفيه يأكلون منه حينا ثم اخذ يوما فكاله لينظركم بقى فلم يلبث ان فنى فأتى النبى ﷺ فذكر ذلك له فقال اكلتموه؟ اما انك لو لم تكله لبقى كذا وكذا أو قال عمركم (٥) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر ان ام مالك البهزية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هكذا بالأصل (فما زال يدوم لها أدم بنيها) وجاء عند مسلم بلفظ فمازال يقيم لها ادم بيتها (وقوله حتى عصرته) اى عصرت السمن الذى فى العكة فلما عصرته ذهب بركة السمن، وكذلك لما كال الرجل الشعير كما فى الحديث السابق ذهبت بركته ﴿ قال النووى ﴾ قال العلماء الحكمة فى ذلك ان عصرها وكيله مضادة للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى، ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة وتكلف الاحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله اه (٧) اى ما زال موجودا حاضرا والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م) ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ عن سلمة بن الأكوع الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل ذكر بطوله وسنده وشرحه فى باب حديث سلمة بن الأكوع فى الجزء

٧٨٨ بسق فجاشت فسقينا واستقينا ﴿ عن البراء ﴾ (١) قال انتهينا إلى الحديبية وهى بئر قد نزحت (٢) ونحن أربع عشرة مائة قال فنزع (٣) منها دلو فتمضمض النبى ﷺ منه ثم مجه فيه ودعا قال

٧٨٩ فروينا وأروينا ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٤) قال كنا مع رسول الله ﷺ فى مسير فأتينا على رَكِيٍّ (٥) ذَمِة يعنى قليلة الماء، قال فنزل فيها ستة، أنا سادسهم ومعهم ماحة (٦) فاديت الينا دلو قال ورسول الله ﷺ على شفَيَ الرّكي فجعلنا فيها نصفها أو قراب تلثيها فرفعت إلى رسول الله ﷺ قال البراء فكدت (٧) بإنائى هل أجد شيئاً أجعله فى حلقى فما وجدت، فرفعت الدلو إلى رسول الله ﷺ فغمس يده فيها فقال ما شاء الله أن يقول فاعيدت الينا الدلو بما فيها (٨) قال فلقد رأيت

٧٩٠ أحدنا أخرج بثوب خشية الغرق (٩) قال ثم ساحت يعنى جرت نهرا ﴿ عن أبى قتادة ﴾ (١٠) أنه كان فى سفر مع النبى ﷺ وأصحابه وكان معه ميضأة فيها (١١) جرعة ماء، قال أبو قتادة فلما

الحادى والعشرين ص١٠٩ رقم ٢٣٠ فارجع اليه (١) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** وكيع ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء ﴿ يعنى ابن عازب الخ ﴾ (٢) أى لم يبق من مائها إلا شىء يسير (٣) أى أخرج منها دلو ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه بسند حديث الباب وعزاه للبخارى ثم قال انفرد به البخارى اسنادا ومتنا اه (قلت) أما المتن فنعم وأما السند فلا لأن البخارى رواه من طريق اسرائيل عن أبى اسحاق عن البراء كما رواه الامام أحمد ولفظ البخارى عن البراء بن عازب قال كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبيه بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس رسول الله ﷺ على شفير البئر فدعا بماء فتمضمض ومج فى البئر، فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركابنا هكذا ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه (٤) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** هاشم ثنا سليمان عن حميد عن يونس عن البراء ﴿ يعنى ابن عازب ﴾ قال كنا مع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الراء وكسر الكاف بعدها ياء تحتية مشددة (قال فى النهاية) الركي جنس للركية وهى البئر وجمعها ركايا والذمة (بفتح المعجمة وتشديد الميم ﴾ القليلة الماء (٦) هى جمع ماتح وهو الذى ينزل فى الركية إذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده وقد ماح يميح ميحا، وكل من أولى معروفا فقد ماح والآخذ ممتاح ومستميح (نه) (٧) الكيد هنا الاحتيال والاجتهاد أى فاحتلت واجتهدت لعلى أجد شيئا الخ (٨) والظاهر أن ما فيها اهريق فى قعر البئر (٩) جاء عند الطبرانى قال فقد رأيت آخرنا أخرج بقوة خشية الغرق، ومعناه أن الماء انفجر من البئر صاعداً إلى فوق فأسرعنا بالخروج من البئر وخشوا على آخرهم الغرق فربطوه بثوب وجذبوه بقوة ولولا ذلك لغرق، ثم امتلأ البئر بالماء وفاض عنه وجرى حتى صار نهراً، وذلك ببركة النبى ﷺ وغمس يده المباركة فيه: عليه الصلاة وأتم السلام وهذه من معجزاته الباهرات ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه (وقال) انفرد به الامام أحمد وإسناده جيد قوى والظاهر انها قصة أخرى غير يوم الحديبية والله أعلم اه (قلت) وأورده أيضا الهيثمى وقال هو فى الصحيح باختصار كثير فى غزوة الحديبية والله أعلم رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح (١٠) ﴿ عن أبى قتادة الخ ﴾ هذا جزء من حديث طويل أخرجه مسلم والأربعة وغيرهم وسيأتى بطوله وسنده وشرحه فى باب ترجمة ابى قتادة من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى وإنما ذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب واليك شرح هذا الجزء ﴿ غريبه ﴾ (١١) (بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد)

اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله ﷺ (١) فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشنا تقطعت الأعناق فقال لا هلك عليكم (٢) ثم قال يا أبا قتادة أئت بالميضأة فأتيت بها فقال احلل لى مُخمَرِى (٣) يعنى قدحه فحللته فأتيته به فجعل يصب فيه ويسقى الناس ، فازدحم الناس عليه فقال رسول الله ﷺ يا أيها الناس أحسنوا المَلأ (٤) فكلكم سيصدر عن رِىّ فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغير رسول الله ﷺ فصب لى فقال اشرب يا أباقتادة، قال قلت اشرب أنت يا رسول، قال ان ساقى القوم آخرهم (٥) فشربت وشرب بعدى وبقى فى الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة الحديث ﴿ عن عائذ بن عمرو ﴾ (٦) قال كان فى الماء قلة فتوضأ رسول الله ﷺ فى قدح ٧٩١
أوفى جفنة فنضحنا (٧) به قال والسعيد فى أنفسنا من أصابه ولا نراه إلا قد أصاب القوم كلهم قال ثم صلى بنا رسول الله ﷺ الضحى ﴿ **باب** قصة المرأة صاحبة المزادتين ﴾
﴿ **حدثنا** يحيى ﴾ (٨) عن عوف ثنا أبو رجاء حدثنى عمران بن حصين رضى الله عنه قال كنا فى سفر مع ٧٩٢
رسول الله ﷺ وأنا أسرينا (٩) حتى إذا كان فى آخر الليل وقعنا تلك الوقعة فلا وقعة أحلى عند المسافر منها (١٠) قال فما أيقظنا إلا حرّ الشمس، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان كان يسميهم أبو رجاء ونسيهم عوف، ثم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرابع، وكان رسول الله ﷺ إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ، لانا لا ندرى مايحدث أو يحدث له فى نومه ، (١١) فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا أجوف (١٢) جليدا قال فكبر ورفع صوته

وهى الإناء الذى يتوضأ فيه (١) أى أخبر بخبرهم فأتاهم مسرعا (٢) هو بضم الهاء وهو من الهلاك وهذا من المعجزات فانه لم يصبهم ضرر (٣) بضم الغين المعجمة وفتح الميم بعدها راء وهو القدح الصغير (٤) الملأ بفتح الميم واللام وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا: الملأ الخلق بضم الخاء واللام ، والعشرة يقال ما أحسن ملأ فلان أى خلقه وعشرته وما أحسن ملأ بنى فلان أى عشرتهم وأخلاقهم ، ذكره الجوهرى وغيره (٥) فيه هذا الادب من آداب شارب الماء واللبن ونحوهما وفى معناه ما يغرف على الجماعة من المأكول كالمحم وفاكهة ومشموم وغير ذلك والله أعلم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن أبى عدى عن سليمان يعنى التيمى عن شيخ فى مجلس أبى عثمان عن عائذ بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى توضئوا به وضوءا خفيفا ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى فى الكبير إلا انه قال اتى رسول الله ﷺ بقدح او بعُس وفى الماء قلة فتوضأ ثم امر فرش عليهم او نضح عليهم وفيه رجل لم يسم (٨) ﴿ **حدثنا** يحيى الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يقال سرى يسرى سَرْىً وأسرى يسرى بضم التحتية وكسر الراء سراء لغتان ومعناه السير بالليل (١٠) يريد أنهم ناموا من شدة التعب وسهر الليل فكان النوم أحلى شىء عندهم (١١) قال العلماء كانوا يمتنعون من ايقاظه ﷺ لما كانوا يتوقعون من الايحاء اليه فى المنام ومع هذا فكانت الصلاة قد فاتت وقتها فلو قام أحاد الناس اليوم وحضرت صلاة وخيف فوتها نبهه من حضره لئلا تفوته الصلاة (١٢) أى رفيع الصوت

بالتكبير حتى استيقظ لصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما استيقظ رسول الله ﷺ شكوا الذى أصابهم فقال لا ضير أو لا ضرر (١) ارتحلوا فارتحل فصار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودى بالصلاة فصلى بالناس؛ فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك يافلانا أن تصلى مع القوم؟ فقال يا رسول الله أصابتنى جنابة ولا ماء، قال رسول الله ﷺ عليك بالصعيد فانه يكفيك، ثم سار رسول الله ﷺ فاشتكى إليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء، ونسيه عوف ودعا عليا رضى الله عنه فقال اذهبا فابغيا لنا الماء قال فانطلقنا فيلقيان امرأة بين مزادتين (٢) أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء (٣) فقالت عهدى بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف (٤) قال فقالا لها انطلقى إذا، قالت إلى أين؟ قالا إلى رسول الله ﷺ، قالت هذا الذى يقال له الصابئ؟ (٥) قالا هو الذى تعنين، فانطلقى إذاً، فجاءا بها الى رسول الله ﷺ فحدثاه الحديث، فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله ﷺ باناء فافرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما فأطلق العزالى (٦) ونودى فى الناس أن اسقوا واستقوا، فسقى من شاء واستقى من شاء، وكان آخر ذلك أن أعطى الذى أصابته الجنابة اناء من ماء فقال اذهب فافرغه عليك، قال وهى قائمة تنظر ما يفعل بمائها، قال وايم الله لقد أقلع عنها (٧) وإنه ليخيل الينا انها أشد ملأة منها حين ابتدء فيها، فقال رسول الله اجمعوا لها، فجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاماً كثيراً وجعلوه فى ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها، فقال لها رسول الله ﷺ تعلمين والله مارزأنا (٨) من مائك شيئا ولكن الله عز وجل هو سقانا، قال فأتت أهلها وقد احتبست عنهم؛ فقالوا ما حبسك يا فلانة؟ ففالت العجب، لقينى رجلان فذهبا بى إلى هذا الذى يقال له الصابئ ففعل بمائى كذا وكذا للذى قد كان فوالله انه لأسحر من بين هذه هذه وقالت (٩) باصبعيها الوسطى والسبابه فرفعتهما إلى السماء يعنى السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا (١٠) قال وكان المسلمون بعد يغيرون على ماحولها

يخرج صوته من جوفه والجليد القوى (١) أى لا ضرر عليكم فى هذا النوم وتأخير الصلاة به والضير والضرر بمعنى (٢) جاء عند مسلم (سادلة رجليها بين مزادتين) قال النووى السادلة المرسلة المدنية والمزادة معروفة وهى أكبر من القربة، والمزادتان حمل البعير، سميت مزادة لأنه يزاد فيها من جلد آخر من غيرها اه وقوله وسطيحتين (قال فى النهاية) السطيحة من المزاد ماكان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه وتكون صغيرة وكبيرة وهى من أوانى المياه (٣) جاء عند مسلم (فقلنا لها أين الماء قالت أيهاه أيهاه لا ماء لكم) قال النووى هكذا هو فى الأصول وهو بمعنى هيهات هيهات ومعناه البعد من المطلوب واليأس منه كما قالت بعده (يعنى عند مسلم) لا ماء لكم أى ليس لكم ماء حاضر ولا قريب (٤) أى رجالنا غيب (٥) أى الذى خرج من دينه إلى دين آخر، وكانت العرب تسمى النبى ﷺ الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام (٦) بكسر اللام جمع عزلاء والعزلاء بالمد هو المشعب الأسفل للمزادة الذى يفرغ منه الماء ويطلق أيضاً على فمها الاعلى كما جاء فى رواية مسلم فجعل فى العزلاوين والمج ذرق الماء بالفم (٧) أى تركها (٨) أى لم ننقص من مائك شيئا (٩) أى اشارت (١٠) معناه إما أن يكون

من المشركين ولا يصيبون الصرم (١) الذى هى فيه، فقالت يوماً لقومها مالرى أن هؤلاء القوم يدعونكم (٢) عمدا فهل لكم فى الاسلام، فأطاعوها فدخلوا فى الاسلام ﴿ باب ومن معجزاته ﷺ درّ لبن الضرع بعد أن لم يكن ﴾ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٣) قال كنت أرعى غنما ٧٩٣
لعقبة بن أبى معيط، فمر بى رسول الله ﷺ وأبو بكر (٤) فقال يا غلام هل من لبن؟ قلت نعم ولكنى مؤتمن، قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل؟ فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه فى اناء فشرب وسقا أبا بكر، ثم قال للضرع أقلص فقلص، قال ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمنى من هذا القول (٥) قال فمسح رأسى وقال يرحمك الله فانك غلام معلم (وفى رواية) قال ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة (٦) فاحتلب فشرب وشرب أبو بكر ثم شربت، ثم قال للضرع أقلص فقلص، فأتيته بعد ذلك قلت علمنى من هذا القول، قال انك غلام معلم، قال فأخذت من فيه بضعين سورة لا ينازعنى فيها أحد (٧) ﴿ حدثنا عفان ﴾ (٨) ثنا حماد بن سلمة قال ٨٠٤
سمعت شيخا من قيس يحدث عن أبيه أنه قال جاءنا النبى ﷺ وعندنا بكرة صعبة لا يقدر عليها قال فدنا منها رسول الله ﷺ فمسح ضرعها فحفل (٩) فاحتلب، قال ولما مات أبى جاء وقد شددته فى كفنه وأخذت سلاءة (١٠) فشددت بها الكفن، فقال لا تعذب أباك بالسلى، فالها حماد ثلاثا قال ثم كشف عن صدره والقى السلى ثم بزق على صدره حتى رأيت رضاض بزاقه على صدره ﴿ عن عبد الرحمن بن زيد ﴾ (١١) الفائشى عن ابنة خباب (١٢) قالت خرج خباب فى سرية فكان النبى ﷺ ٧٩٥

هذا الرجل اسحر ممن بين الأرض والسماء وإما أن يكون رسول الله حقا (١) الصرم بكسر المهملة وسكون الراء معناه هنا الجماعة ينزلون بابلهم ناحية على ماء، والمعنى أن المسلمين كانوا يهجمون على الكفار ديارهم ويوقعون بهم ويتركون عشيرة هذه المرأة (٢) أى يتركون الهجوم عليكم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس . وغيرهم) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنى عاصم عن زر عن ابن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) زاد فى رواية ﴿ وقد فرا من المشركين ﴾ (٥) جاء فى رواية أخرى (من هذا القرآن بدل القول) (٦) أى منقورة كما جاء فى رواية أى لها قعر كالاناء (٧) أى لم يحفظها فى ذاك الوقت أحد غيرى ﴿ تخريجه ﴾ (هق طل) وابن سعد وأبو نعيم فى الدلائل وسنده صحيح، وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه ثم قال وقوله فى هذا السياق وقد فرا من المشركين ليس المراد منه وقت الهجرة، انما ذلك فى بعض الأحوال قبل الهجرة فان ابن مسعود ممن أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة ورجع إلى مكة وقصته هذه صحيحة ثابتة فى الصحاح وغيرها والله أعلم اه (قلت) ولذلك لم أذكره فى احاديث قصة الهجرة وذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب وسيأتى فى ترجمة ابن مسعود فى كتاب مناقب الصحابة ان شاء تعالى (٨) ﴿ حدثنا عفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى امتلأ ضرعها باللبن (١٠) يقال سلاءة وسلا وهو الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجلان مجهولان (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبى اسحاق عن عبد الرحمن بن زيد الخ (قلت) عبد الرحمن بن زيد الفائشى بفاء ثم شين معجمة وقد قيل إن اسم أبيه يزيد بزيادة ياء فى أوله كذا فى تعجيل المنفعة (١٢) هو خباب بن الأرت الصحابى رضى الله عنه

يتعاهدنا حتى كان يحلب عنزا لنا، قالت فكان يحلبها حتى يطفح أو يفيض (١) (وفى رواية فكان يحلبها فى جفنة(٢) لنا فكانت تمتلىء حتى تطفح) فلما رجع خباب حلبها فرجع حلابها إلى ما كان فقلنا له كان رسول الله ﷺ يحلبها حتى تفيض (وقال مرة حتى تمتلىء) فلما حلبتها رجع حلابها

باب ومن معجزاته ﷺ إخباره بالشاة المسمومة التى صنعتها له المرأة اليهودية: وقدمتها إليه بصفة هديه ٧٩٦

(عن أنس بن مالك) (٣) أن يهودية جعلت سما فى لحم ثم أتت به رسول الله ﷺ فأكل منه رسول الله ﷺ فقال انها جعلت فيه سما (٤) قالوا يا رسول ألا نقتلها؟ (٥) قال لا، قال فجعلت أعرف ذلك فى لهوات(٦) رسول الله ﷺ

باب ومن معجزاته ﷺ إضاءة عصاه لبعض أصحابه حتى دخل بيته ٧٩٧

(عن أبى سعيد الخدرى) (٧) قال هاجت السماء من تلك الليلة فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة فرأى قتادة بن النعمان فقال ما السُّرى (٨) يا قتادة؟ قال علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل فأحببت أن أشهدها، قال فاذا صليت فاثبت حتى أمرّ بك، فلما انصرف أعطاه العرجون (٩) وقال خذ هذا فسيضيء

---

(١) أى يمتلىء ويزيد عن ملئه (٢) الجفنة بفتح الجيم اناء كبير كالقصعة وقيل هى القصعة، وهذا من معجزاته ﷺ وبركته (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن زيد الفائشى وهو ثقة اه (قلت) وقع فى نسخة مجمع الزوائد المطبوعة بمصر عبد الرحمن بن زيد القايش وهو تحريف من الطابع أو الناسخ والصحيح ما ذكرته كما ضبطه العلماء

(**باب**) (٣) (سنده) **حدثنا** روح ثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث أن يهودية الخ (غريبه) (٤) أى قال ذلك عن طريق الوحى بعد أن أكل منه قطعة يسيرة (٥) تقدم الكلام على قتلها وعدمه فى شرح الحديث الأول من باب خبر الشاة المسمومة فى غزوة خيبر فى الجزء العشرين ص ١٠٣ فارجع إليه (٦) اللهوات جمع لهاة وهى اللحاة فى سقف أقصى الفم (نه) (تخريجه) (ق. وغيرهما) (**باب**) (٧) (سنده) **حدثنا** يونس وسريج قال حدثنا فليح عن سعيد بن الحارث عن أبى سلمة قال كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله ﷺ أنه قال ان فى الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو فى صلاة يسأل الله خيراً إلا آتاه اياه قال وقللها أبو هريرة بيده، قال فلما توفى أبو هريرة قلت والله لو جئت أبا سعيد فسألته عن هذه الساعة أن يكون عنده منها علم، فأتيته فأجده يقوم عراجين، فقلت يا أبا سعيد ما هذه العراجين التى أراك تقوم؟ قال هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة، كان رسول الله ﷺ يحبها ويتخصر بها فكنا نقومها ونأتيه بها، فرأى بصاقا فى قبلة المسجد وفى يده عرجون من تلك العراجين فحكه وقال (إذا كان أحدكم فى صلاته فلا يبصق أمامه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه) قال سريج فان لم يجد مبصقا ففى ثوبه أو نعله، قال ثم هاجت السماء من تلك الليلة الخ (غريبه) (٨) السرى بضم المهملة وفتح الراء السير بالليل أراد ما أوجب مجيئك فى هذا الوقت؟ يقال سرى يسرى سُرى وأسرى يسرى إسراء لغتان (٩) أى الذى كان يتخصر به النبى ﷺ ويقال له مِخصرة بكسر الميم: والمخصرة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب

أمامك عشرا وخلفك عشرا (١) فاذا دخلت البيت وترايت سوادا فى زاوية البيت فاضربه قبل أن يتكلم فانه شيطان، قال ففعل فنحن نحب هذه العراجين لذلك (٢) ﴿ **باب** ومن معجزاته ﷺ أنه مج فى بئر ففاح منها مثل رائحة المسك ﴾ ﴿ عن وائل بن حجر ﴾ (٣) قال حدثنى اهلى عن ابى قال أتى النبى ﷺ ٧١٨
بدلو من ماء فشرب منه ثم مج فى الدلو (٤) ثم صب فى البئر (٥) أو شرب من الدلو ثم مج فى البئر (٦) ففاح منها (٧) مثل ريح المسك (وعنه من طريق ثـــان) (٨) ان النبى ﷺ أتى بدلو من ماء زمزم فتمضمض فمج فيه أطيب من المسك أو قال مسك، واستثر خارجا من الدلو ﴿ **باب** ماجاء فى تأدب الصحابة رضى الله عنهم فى حضرته وتبركهم بآثاره ﷺ ﴾ ﴿ عن صفوان بن ٧١٩
عسال المرادى ﴾ (٩) قال بينما نحن مع رسول الله فى مسيره إذ ناداه اعرابى بصوت جهورى

وقد يتكىء عليه. والعرجون العود الأصفر الذى فيه شماريخ عذق النخلة، والعذق بكسر العين المهملة العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على عذاق، والعذق بالفتح النخلة نفسها (١) أى عشرة أذرع أو نحوها (٢) ليس هذا آخر الحديث وجاء بعد قوله لذلك قال قلت يا أبا سعيد ان أبا هريرة حدثنا عن الساعة التى فى الجمعة فذكر حديث أبى سعيد فى ساعة الجمعة وتقدم فى باب ماورد فى ساعة الإجابة ووقتها من يوم الجمعة فى الجزء السادس صفحة ١٣ رقم ١٥١٥ فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ (خزك) وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى وقال رجاله رجال الصحيح. وأورده الحافظ فى الاصابة وقال روى هذه القصة الطبرانى من وجه آخر وقال انه كان فى صورة قنفذ يعنى الشيطان (قلت) وأورده أيضا الهيثمى وقال حديث أبى هريرة فى الصحيح. وحديث أبى سعيد فى حك البصاق أيضا (يعنى صدر هذا الحديث) ثم قال رواه أحمد (يعنى الحديث بطوله) والبزار بنحوه ورجالهما رجال الصحيح اه والحديث فيه معجزة للنبى ﷺ ومنقبة عظيمة لقتادة بن النعمان رضى الله عنه ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو نعيم ثنا مسعر عن عبد الجبار بن وائل قال **حدثنى** اهلى عن أبى قال أتى النبى ﷺ بدلو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (٤) أى رمى بما فى فيه من الماء بعد أن شرب رمى به فى الدلو (٥) هذا البئر هو بئر زمزم كما يستفاد من الطريق الثانيه (٦) أو للشك من الراوى يشك هل شرب من الدلو ثم مج فيه ثم صبه فى البئر أو شرب من الدلو ثم مج فى البئر، وعلى كل حال فما مجه وصل إلى البئر (٧) أى من البئر مثل ريح المسك وهذا من معجزاته ﷺ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو أحمد ثنا مسعر عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه أن النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن ماجه من طريق عبد الجبار ابن وائل عن أبيه. قال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده منقطع لأن عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه شيئا قاله ابن معين وغيره اه (قلت) وفى الخلاصة عبد الجبار بن وائل الحضرمى أبو محمد الكوفى عن أبيه، وقال ابن معين ثقه لم يسمع من أبيه. روى عن أخيه علقمة، وعنه ابنه سعيد وأبو اسحاق اه فقوله فى سند الطريق الأولى **حدثنى** اهلى عن أبى، يريد اخاه علقمة، وعلقمة سمع من أبيه، قال فى الخلاصة علقمة بن وائل بن حجر الكندى الحضرمى ثم الكوفى عن أبيه والمغيرة وعنه أخوه عبد الجبار وسماك ابن حرب وثقه ابن حبان اه (قلت) وعلى هذا فالحديث صحيح لأن عبد الجبار اخرج له مسلم والأربعة وعلقمة اخرج له مسلم والاربعة فى رفع اليدين والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٩) ﴿ عن صفوان بن عسال الخ ﴾

فقال يا محمد، فقلنا ويحك اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن ذلك ، فقال والله لا أغضض من صوتى، فقال رسول ﷺ هاه وأجابه على نحو من مسألته (وفى رواية وأجابه نحوا مما تكلم به) فقال أرأيت رجلا أحب قوماً ولما يلحق بهم؟ قال هو مع من أحب ﴿ عن أنس ﴾ (١) قال كان ٨٠٠
رسول الله ﷺ يدخل على بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه (٢) قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتت فقيل لها هذا النبى ﷺ نائم فى بيتك على فراشك، قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه (٣) على قطعة أديم (٤) على الفراش قال ففتحت عتيدها (٥) قال فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره فى قواريرها (٦) ففزع النبى ﷺ فقال ما تصنعين يا أم سليم ؟ قالت يارسول الله نرجو بركته لصبياننا ، قال أصبت (وعنه من طريق ثان) (٧) قال دخل علينا النبى ﷺ فقال عندنا فعرق (وفى رواية وكان من أكثر الناس عرقاً) وجاءت أمى بقارورة فجعلت

هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وتخريجه فى باب توقيت مدة المسح على الخفين من كتاب الطهارة فى الجزء الثانى بعضه فى المتن وبعضه فى الشرح ص ٦٥ رقم ٣٣٦ وهو يتضمن خمس مسائل (المسألة الأولى) فى الرحلة فى طلب العلم وفضل طالبه وتقدم الكلام على ذلك فى بابه من كتاب العلم فى الجزء الاول ص ١٥٠ رقم ١٤ (والثانيه) فى توقيت مدة المسح على الخفين وهو فى الباب المشار اليه آنفا (والثالثة) فى أن من أحب قوماً حشر معهم وتقدم الكلام على ذلك فى باب الترغيب فى محبة الصالحين من كتاب المحبة والصحبه فى الجزء التاسع عشر ص ٥٢ (والرابعة) تتضمن عدم رفع الصوت بحضرة النبى ﷺ وهو ماجاء فى هذا الباب (والخامسة) تتضمن صفة باب التوبة وغلقه حين تطلع الشمس من مغربها وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى باب طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة من كتاب الفتن وعلامات الساعة فى أبواب ظهور العلامات الكبرى لقيام الساعة وهو حديث صحيح ورجاله ثقات ، وقد رواه الشيخان والأربعة وغيرهم من طرق متعددة عن كثير من الصحابة فى ابواب متفرقة والله الموفق (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز يعنى ابن ابى سلمة الماجشون عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس ﴿ يعنى ابن مالك الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال القاضى عياض كانت محرما له من قبل الرضاع ، ففيه جواز الخلوة مع المحارم اه وإنما كان ﷺ ينام على فراشها لعلمه برضاها وفرحها به (٣) اى سال وسقط (٤) اى جلد كان نائما عليها على الفراش (٥) بفتح المهملة بعدها فوقية فتحتية فمهملة (قال القاضى عياض) وهى حقة للمراة تعدها للطيب اه وقال النووى العتيدة كالصندوق الصغير الذى تترك فيه المرأة ما يعز عليها من متاعها ومثله فى النهاية (٦) جمع قارورة والقارورة اناء من زجاج (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن انس بن مالك قال دخل علينا النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م) وغيره وفيه استحباب التبرك بآثاره ﷺ لانه اقرّ ام سليم على ما صنعته وقال لها كما فى الطريق الأولى ﴿ اصبت ﴾ وفى الرواية الأخرى انه دعا لها بدعاء حسن ويستفاد منه ان البركة تحصل لمن تبرك بآثاره ﷺ وتقدم قول انس ماشممت ريحا قط مسكا ولا عنبراً اطيب من ريح رسول الله ﷺ فى باب ماجاء فى ضحكه ﷺ وريحه فى هذا الجزء صفحة ١٥ رقم ٦٤٥ وكانت الرائحة الطيبه من صفاته ﷺ وان لم يمس طيبا ﴿ وعن ام عاصم ﴾ امراة عتبة بن فرقد

تسلت العرق فيها ، فاستيقظ النبي ﷺ فقال يا أم سليم ما هذا الذى تصنعين ؟ قالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو من أطيب الطيب : زاد فى رواية فدعا لها بدعاء حسن ﴿ وعن أنس أيضاً ﴾ ٨٠١
(١) قال لما أراد رسول الله ﷺ أن يحلق الحجام رأسه (٢) أخذ أبو طلحة شعر أحد شق رأسه بيده فجاء به إلى أم سليم، قال فكانت أم سليم تدوفه (٣) فى طيبها (ومن طريق ثان) (٤) عن محمد بن سيرين عن أنس قال لما حلق رسول الله ﷺ رأسه بمنى أخذ شق رأسه الأيمن بيده، فلما فرغ ناولنى فقال يا أنس انطلق بهذا إلى أم سليم، فلما رأى الناس ماخصها به من ذلك تنافسوا فى الشق الآخر، هذا يأخذ الشيء وهذا يأخذ الشيء ، قال محمد (٥) فحدثته عبيدة السلمانى فقال لأن يكون عندى منه شعرة أحب الىّ من كل صفراء وبيضاء (٦) أصبحت على وجه الأرض وفى بطنها ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٧) قال رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وقد أطاف ٨٠٢
به أصحابه (٨) مايريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل (٩) ﴿ عن محمد بن عبد الله بن زيد ﴾ ٨٠٣
(١٠) أن أباه حدثه انه شهد النبي ﷺ على المنحر ورجلا من قريش وهو يقسم اضاحى فلم يصبه

السلمى قالت كنا عند عتبة أربع نسوة فما منا امراة الاوهى تجتهد فى الطيب لتكون اطيب من صاحبتها ولا يمس عتبة الطيب إلا ان يمس دهنا يمسح به لحيته، ولهو أطيب ريحا منا ، وكان إذا خرج إلى الناس قالوا ما شممنا ريحا اطيب من ريح عتبة ، فقلت له يوما انا لنجتهد فى الطيب ولأنت اطيب ريحا منا فم ذلك ؟ فقال اخذنى الشرى على عهد رسول الله ﷺ فأتيته فشكوت اليه ذلك فأمرنى ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبى على فرجى فنفث فى يده ثم مسح ظهرى وبطنى بيده فعبق فى هذا الطيب من يومئذ ، رواه الطبرانى ﴿ قوله اخذنى الشرى ﴾ قال فى القاموس الشرى بثور صغار حمر حكاكة مكربة تحدث دفعة غالبا وتشتد ليلا لبخار حارّ يثور فى البدن دفعة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) كان ذلك فى حجة الوداع كما فى حديث أنس أيضا وتقدم فى باب مايحل للحاج الخ من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ١٨٦ رقم ٣٩١ قال لما رمى النبي ﷺ جمرة العقبة ونحر هديه حجم وأعطى الحجام، وقال سفيان مرة وأعطى الحالق شقه الأيمن فحلقه فأعطاه أبا طلحة، ثم حلق الأيسر فأعطاه الناس (٣) بفتح أوله وضم الدال المهملة أى تخلطه يقال دُفت الدواء أدوفه إذا بللته بماء وخلطه فهو مدوف (نه) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** مؤمل بن اسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد يعنى ابن سيرين الخ (٥) محمد هو ابن سيرين الانصارى التابعى ثقة ثبت عابد كبير ﴿ وعبيدة ﴾ بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة آخره هاء ابن عمرو بن قيس السلمانى بفتح سكون ويقال بفتحتين من ثقات التابعين وفقهائهم (٦) يعنى الذهب والفضة وفى بعض الروايات (احب الى من الدنيا ومافيها) أى من متاعها وهـــذه الرواية أعم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سليمان بن حرب ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى استداروا حوله (٩) أى تيمنا وتبركا بها ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا أبان هو العطار

منها شيء ولا صاحبه (١) فحلق رسول الله ﷺ رأسه فى ثوبه فأعطاه (٢) فقسم منه على رجال وقلم أظفاره فأعطاه صاحبه (٣) قال فانه لعندنا (٤) مخضوب بالحنا والكتم (٥) يعنى شعره

٨٠٤ ﴿باب ماجاء فى تبركهم بأثر شربه وفضل وضوئه﴾ ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٦) ان النبى ﷺ دخل على أم سليم وفى البيت قربة معلقة فشرب من فيها وهو قائم، قال فقطعت أم سليم فم القربة فهو عندنا (٧)

(وعنه من طريق ثان) (٨) عن أمه قالت دخل رسول الله ﷺ وفى البيت قربة معلقة فشرب

٨٠٥ قائما فقطعت فاها وانه لعندى ﴿عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه﴾ (٩) قال رأيت قبة حمراء

قال ثنا يحيى يعنى ابن أبى كثير عن أبى سلمة عن محمد بن عبد الله بن زيد الخ (قلت) أبوه هو عبد الله ابن زيد بن عبد ربه الأنصارى صاحب الأذان ﴿وله طريق ثان عند الامام أحمد﴾ قال حدثنا أبو داود الطيالسى قال ثنا أبان العطار به سندا ومتنا إلا أنه قال فى هذا الطريق انه شهد النبى ﷺ عند المنحر هو ورجل من الأنصار فذكره ﴿غريبه﴾ (١) يعنى ولا الرجل الذى مع النبى ﷺ (٢) يعنى أعطى عبد الله بن زيد فيحتمل أنه أعطى الشعر كله لعبد الله بن زيد وأمره أن يقسم منه على رجال، ويحتمل أن النبى أعطاه بعضا وقسم باقيه على رجال (٣) معناه أن النبى ﷺ أعطى قلامة اظفاره لصاحبه الذى معه (٤) القائل فانه لعندنا الخ هو عبد الله بن زيد (٥) تقدم الكلام على شيبه ﷺ وهل كان يخضب أم لا فى باب ماجاء فى شيبه صلى الله عليه وسلم فى هذا الجزء ص٨ ﴿تخريجه﴾ (طل) وسنده صحيح ورجاله ثقات ﴿وفى المواهب اللدنيه﴾ قال لم يروا أنه عليه الصلاة والسلام حلق رأسه الشريف فى غير نسك حج أو عمرة فيما علمته قال شارحه الزرقانى وبه جزم ابن القيم قال لم يحلق رأسه إلا اربع مرات، وقال العراقى فى سيرته

يحلق رأسه لأجل النسك ... وربما قصره فى نسك

وقد رووا لا توضع النواصى ... إلا لأجل النسك المحاصى اه

(وجاء فى المواهب أيضا) أن ابقاء الشعر فى الرأس سنة ومنكرها مع علمه يجب تأديبه ومن لم يستطع التبقية يباح له إزالته، وقد رأيت بمكة المشرفة فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين وثمانمائة شعرة عند الشيخ أبى حامد المرشدى شاع وذاع انها من شعره ﷺ زرتها صحبة المقرى خليل العباسى والى الله احسانه عليه اه (قلت) وقد جاء فى ابقاء الشعر حديث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا توضع النواصى الا فى حج أو عمرة، أورده الهيثمى وقال رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن سليمان بن مشمول وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزرى قال أخبرنى ابن ابنة أنس عن أنس بن مالك ان النبى ﷺ الخ (قلت) ابن بنت انس اسمه البراء كما صرح بذلك فى الطريق الثانيه وهو ابن زيد قال فى التقريب مقبول ﴿غريبه﴾ (٧) إنما قطعتها ام سليم رضى الله عنها واحتفظت بها لأجل التبرك بأثره ﷺ (٨) **حدثنا** ابو كامل ثنا زهير ثنا عبد الكريم الجزرى عن البراء بن بنت انس عن انس عن امه ﴿يعنى ام سليم﴾ قالت دخل رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (طل طب) وفى اسناده البراء بن زيد قال الحافظ فى التقريب مقبول (قلت) وبقية رجاله رجال الصحيح (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو داود ثنا عمر بن ابى زائدة **حدثنى** عون بن أبى جحيفة عن أبيه الخ (قلت) أبو جحيفة اسمه وهب بن عبد الله صحابى جليل

من آدم لرسول الله ﷺ ورأيت بلالا خرج بوضوئه ليصبه (١) فابتدره الناس فمن أخذ منه شيئا تمسح به ، ومن لم يجد منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ﴿ **باب** ماجاء فى تبركهم بأثر يده وأصابعه الشريفة ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٢) قال كان النبى ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم أهل المدينة ٨٠٦
بآنيتهم فيها الماء (٣) فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاؤوه فى الغداة الباردة فغمس يده (٤)
فيها ﴿ عن ثابت ﴾ (٥) أنه قال لأنس بن مالك رضى الله تبارك وتعالى عنه يا أنس مَسست ٨٠٧
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك ؟ قال نعم ، قال أرنى أقبلها (٦) ﴿ **حدثنا** عبد الرحمن ٨٠٨
ابن رزين ﴾ (٧) انه نزل الرَبذة هو وأصحابه يريدون الحج، قيل لهم ههنا سلمة بن الأكوع
صاحب رسول ﷺ، فأتيناه فسلمنا عليه ثم سألناه، فقال بايعت رسول الله ﷺ بيدى هذه: وأخرج
لنا كفه كفة ضخمة، قال فقمنا اليه فقبلنا كفيه جميعا ﴿ عن أبى عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى ﴾ ٨٠٩
(٨) قال أرانى عبد الله بن بسر رضى الله عنه شامة (٩) فى قرنه فوضعت إصبعى عليها
فقال وضع رسول الله ﷺ إصبعه عليها ثم قال لتبلغن قرنا (١٠) قال أبو عبد الله وكان ذاجمة (١١)

﴿ غريبه ﴾ (١) أى بفضل وضوء النبى ﷺ ليريقه ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذجه) وفيه تهافت الصحابة وحرصهم الشديد على التبرك بآثاره ﷺ ورضى الله عنهم ﴿ **باب** ﴾(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس (يعنى ابن مالك الخ)﴿غريبه﴾ (٣) إنما كانوا يجيئون بأوانيهم للنبى ﷺ مبكرين ليضع يده الشريفة فيها فتحصل لهم بركتها (٤) معناه أنه لا يمنعه برد الماء عن وضع يده الشريفة فيه اجابة لطلبهم وإرضاءا لخاطرهم، وهذا من تواضعه ﷺ وكرم أخلاقه ﴿تخريجه﴾ (م . وغيره) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سفيان عن ابن جدعان قال قال ثابت لأنس (يعنى ابن مالك) يا أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى تبركا بأثر يد النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على هذا الأثر لغير الامام أحمد وفى اسناده على بن زيد بن جدعان ضعيف روى له مسلم مقرونا بغيره (٧) ﴿ حدثنا عبد الرحمن بن رزين ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تقبيل اليد والجبهة فى الجزء السابع عشر ص ٣٥١ رقم ٦٣ فارجع اليه (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عصام بن خالد قال ثنا أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) قال فى القاموس الشامة علامة تخالف البدن الذى هى فيه، وهى أثر أسود فى البدن وفى الأرض، جمعه شام وشامات اه و قوله فى قرنه بفتح القاف وسكون الراء (١٠) معناه أنه يعيش مائة سنة فكان كذلك (١١) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة ماسقط من شعر الرأس على المنكبين وأحيانا تكون إلى شحمة الأذن وأحيانا فوق ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبرانى ثقات اه (قلت) فيه معجزة للنبى ﷺ حيث قد أخبر عبد الله بن بسر بأنه يعيش قرنا أى مائة سنة ، وفيه التبرك بآثار النبى ﷺ لأن الحسن بن أيوب وضع إصبعه على الشامة التى فى قرن عبد الله بن بسر لأن النبى ﷺ وضع اصبعه عليها وما فعل ذلك الحسن إلا بقصد التبرك بأثره ﷺ ﴿ وفى الباب ﴾ عن عبد الله بن بسر ايضا قال وضع رسول الله ﷺ يده على راسى فقال يعيش هذا الغلام مائة سنة وكان فى وجهه ثؤلول (أى حبة كالحمصة) فقال لا يموت حتى

٨١٠ ﴿عن جابر بن سمرة﴾ (١) ان رسول الله ﷺ كان إذا أتي بطعام (وفي رواية اذا أهدي له طعام) فأكل منه بعث بفضله إلى أبي أيوب، فكان أبو أيوب يتبع أثر أصابع رسول الله ﷺ فيضع أصابعه حيث يرى أثر أصابعه (٢) فأتي رسول الله ﷺ ذات يوم بصحفة (٣) فوجد فيها أثر ثوم فلم يذقها وبعث بها الى أبي أيوب، فلم ير أثر أصابع النبي ﷺ، فجاء فقال يا رسول الله لم أر فيها أثر أصابعك، قال فقال رسول الله ﷺ اني وجدت منها ريح ثوم، قال لِمَ تبعث الىّ مالا تأكل؟ فقال

٨١١ انه يأتيني الملك (٤) ﴿باب في تبركهم بثيابه ﷺ﴾ ﴿عن عبد الله مولى أسماء﴾ (٥) عن اسماء قال أخرجت الىّ جبة طيالسة عليها لبنة شبر من ديباج كسروانى وفرجاها مكفوفان به قالت هذه جبة رسول الله ﷺ كان يلبسها، كانت عند عائشة (رضى الله عنها) فلما قبضت عائشة قبضتها الىّ فنحن نغسلها للمريض منا يستشفى بها

ابواب ما جاء في عاداته صلى الله عليه وآله وسلم

﴿باب ماجاء في معيشته ﷺ وأهل بيته﴾ (فمن ذلك ماروى عن عائشة رضى الله عنهما)

٨١٢ ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٦) قالت ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعا من خبز بُرّ (٧)

٨١٣ حتى مضى لسبيله ﴿وعنها أيضا﴾ (٨) قالت كان يأتي على آل محمد ﷺ الشهر ما يوقدون

يذهب الثؤلول من وجهه، فلم يمت حتى ذهب الثؤلول من وجهه، اورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى والبزار باختصار الثؤلول، إلا انه قال قال رسول الله ﷺ ليدركن قرنا ورجال احد اسنادى البزار رجال الصحيح غير الحسن بن ايوب الحضرى وهو ثقة (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن الحجاج الناجى ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اى للتبرك بوضع اصابعه مكان اصابع النبي ﷺ (٣) بتقديم الحاء على الفاء اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها جمعه صحاف (٤) يعنى الوحى، والملائكة تكره الريح الكريهة، وفى بعض الروايات أن ابا ايوب قال يا رسول الله احرام هو؟ قال لا ولكن أكرهه من اجل ريحه ﴿تخريجه﴾ (م مذ) (٥) ﴿عن عبد الله مولى اسماء الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب اباحة اليسير من الحرير كالعلم والرقعة ونحوها من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٧٥ رقم ١٤٢ فارجع اليه وفى شرحه كلام نفيس للعلماء: وموضعا لدلالة من الحديث قول اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما فنحن نغسلها للمريض يستشفى بها اى فيشفى ببركته ﷺ ﴿باب﴾ (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو معاوية ثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة الخ (وله طريق ثان) عند الامام أحمد أيضا، قال **حدثنا** هاشم ثنا محمد بن طلحة عن أبي حمزة عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد ثلاثا من خبز برّ حتى قبض وما رفع من مائدته كسرة قط حتى قبض ﴿غريبه﴾ (٧) أى القمح الا واحد هذه الأيام تمر لقلة خبز البر، وجاء عند البخارى بلفظ (ما أكل آل محمد أكلتين فى يوم إلا واحداهما تمر ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحي ثنا هشام قال **حدثني** أبي عن عائشة قالت كان يأتي الخ

فيه نارا (١) ليس إلا التمر والماء (٢) إلا أن نُؤتى باللحم (٣) ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٤) أنه سمع ٨١٤
عائشة تقول كان يمر بنا هلال وهلال (٥) مايوقد فى بيت من بيوت رسول الله ﷺ نار ،
قال قلت ياخالة فعلى أى شىء كنتم تعيشون ؟ قالت على الأسودين التمر والماء (٦) ﴿ وعنه أيضا ٨١٥
عن عائشة ﴾ (٧) رضى الله عنها أنها قالت والذى بعث محمدا ﷺ بالحق مارأى منخلا (٨)
ولا أكل خبزاً منخولا منذ بعثه الله (٩) عز وجل الى أن قبض ، قلت كيف تأكلون الشعير ؟
قالت كنا نقول أف (١٠) ﴿ حدثنا بهز ﴾ (١١) ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد قال قالت عائشة ٨١٦
ارسل الينا آل أبى بكر بقائمة شاة (١٢) ليلا فأمسكتُ وقطع رسول الله ﷺ أو قالت أمسك
رسول الله ﷺ وقطعتُ ، قالت تقول للذى تحدثه هذا على غير مصباح (وفى رواية لو كان
عندنا مصباح لائتدمنا به) (١٣) قال قالت عائشة إنه ليأتى على آل محمد الشهر مايخبزون خبزاً
ولا يطبخون قدراً ، قال حميد فذكرت لصفوان بن محرز فقال لا بل كل شهرين (١٤) ﴿ وعنها ايضاً ﴾ (١٥) ٨١٧

﴿ غريبه ﴾ (١) أى لا نهيء شيئاً نطبخه بها (٢) أى الذى نتناوله تلك المدة (٣) أى مطبوخا من جيراننا من الأنصار على سبيل الهدية ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسين ثنا محمد بن مطرّف عن أبى حازم عن عروة بن الزبير أنه سمع عائشة تقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تعنى شهرين، وفى الحديث السابق شهر ولا منافاة، فتارة كان يحصل ذلك مدة شهر وأحيانا مدة شهرين (٦) هو على التغليب فالماء لا لون له، وكذا قالوا الأبيضان اللبن والماء، وانما أطلق على التمر أسود لأن غالب تمر المدينة أسود ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن ثنا زويد عن أبى سهل عن سليمان بن رومان مولى عروة عن عروة عن عائشة أنها قالت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بضم الميم والخاء ماينخل به، وهو من النوادر الواردة بالضم ، والقياس الكسر مع فتح الخاء لأنه اسم آلة أى ما استعمله وليس المراد نفى وجوده مطلقا ولا عدم علمه به (٩) الظاهر أن فيه احترازا عما قبل البعثة كما قال الحافظ لكونه ﷺ كان يسافر فى تلك المدة التى هى قبل البعثة إلى الشام تاجرا لخديجة وكانت الشام إذ ذاك مع الروم والخبز النقى الأبيض الخالص عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه ، ولا ريب أنه رأى ذلك عندهم ، وأما بعد البعثة فلم يكن إلا بمكة والطائف والمدينة وليس بها مناخل ولاغيرها من آلات الترف ، ووصل إلى تبوك وهى من أطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامته بها بل أقام بها بضع عشرة ليلة أو عشرين أفاده الحافظ (١٠) معناه كنا نطحنه بالرحا وننفخه فيطير قشره ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد من هذا الوجه (قلت) وله شاهد عند البخارى والامام أحمد بمعناه من حديث سهل بن سعد وسيأتى فى آخر هذا الباب (١١) ﴿ حدثنا بهز الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) أى رجل شاة كما صرح بذلك عند ابن جرير (١٣) معناه لو كان عندنا مايستصبح به من الزيت لائتدمنا به (١٤) أى بل كل شهرين ربما يطبخون أو يختبزون والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد (قلت) الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين ، وروى نحوه ابن جرير (١٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا اسحاق ثنا داود يعنى العطار عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه

٨١٨ قالت توفى رسول الله ﷺ حين شبع الناس من الاسودين (١) الماء والتمر ﴿عن هشام بن عروة﴾ عن أبيه (٢) عن عائشة رضى الله عنها قالت يا ابن أختى كان شعر رأس رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة (٣) وايم الله يابن أختى ان كان ليمر علـــى آل محمد ﷺ الشهر ما يوقد فى بيت رسول الله ﷺ من نار إلا أن يكون اللحيم (٤) وماهو إلا الأسودان الماء والتمر إلا أنه قد ﴿ولنا أهل دور من الانصار جزاهم الله خيرا فى الحديث والقديم فى كل يوم يبعثون الى رسول الله ﷺ بغزيرة شاتهم (٥) يعنى فينال رسول الله ﷺ من ذلك اللبن، ولقد توفى رسول الله ﷺ وما فى رفى (٦) من طعام يأكله ذوكبد الا قريب من شطر شعير (٧) فما فنيت منه حتى طال على (٨) لا يفنى فكلته ففنى (٩) فليتنى لم أكن كلته ، وايم الله لأن كان

٨١٩ ضجاعه (١٠) من أدم حشوه ليف ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١١) قالت كان رسول الله ﷺ يعجبه من الدنيا ثلاثة ، الطعام والنساء والطيب، فأصاب ثنتين ولم يصب واحدة ، أصاب النساء

٨٢٠ والطيب ولم يصب الطعام ﴿ومن ذلك ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه﴾ ﴿عن أنس بن ابن مالك﴾ (١٢) أن فاطمة رضى الله عنها ناولت رسول الله ﷺ كسرة من خبز شعير، فقال هذا

٨٢١ أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام ﴿وعنه أيضا﴾ (١٣) أن رسول الله ﷺ قال لقد أخفت فى الله

عن عائشـــة أنها قالت توفى رسـول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١) ى حين استغنى النـاس عن الأسـودين بما أفاضه الله عليهم من الفتوحان والغنى، لكن رسول الله ﷺ لم يغير حالته التى كان عليها حتى قبض ﴿تخريجه﴾ (م) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** سريج قال ثنا ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) تقدم الكلام على شرح هذه الجملة فى باب جواز اتخاذ الشعر الخ فى الجزء ١٧ ص ٣٢٢ رقم ٤٤ (٤) هكذا بالأصل (الا أن يكون اللحيم) تصغير لحم ولعلها تريد أنه لا يطبخ لهم لحم إلا أن يكون اللحم القليل المطبوخ الذى يأتيهم هدية من بعض جيرانهم والله أعلم (٥) أى بشاة غزيرة اللبن (٦) بفتح الراء وشد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الأرض فى البيت يوضع فيه ما يراد حفظه ، قاله القاضى عياض (٧) الشطر النصف قيل نصف وسق والوسق بسكون المهملة ستون صاعا، وقيل غير ذلك والله اعلم (٨) اى مكث مدة طويلة (٩) انما فنى وذهبت بركته بسبب الكيل لأنها ارادت ان تختبره ﴿قال الامام القرطبى﴾ سبب رفع النماء الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذى وهبها والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة (١٠) تعنى فراشه ﴿من أدم﴾ اى جلد ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات ورواه الشيخان وغيرهما مقطعا فى مواضع مختلفة (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن عبد الله ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن رجل حدثه عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ ذكره الدمياطى فى السيرة واسناده صحيح إلا ان فيه رجلا لم يسم (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الصمد ثنا عمار ابو هاشم صاحب الزعفرانى عن أنس بن مالك ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد ثم قال تفرد به أحمد اه (قلت) فى اسناده عمار ابو هاشم صاحب الزعفرانى (قال البخارى) فيه نظر وقال ابن معين ثقة . وقال أبو حاتم ما أرى بحديثه بأسا يروى عنه أبو الوليد الطيالسى وغيره كذا فى الميزان للذهبى (١٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد

عز وجل (١) وما يخاف أحد (٢) ولقد أوذيت في الله (٣) وما يؤذى أحد، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة (٤) ومالي ولا لبلال طعام يأكله ذو كبد (٥) الا شيء يواريه إبط بلال (٦)
٨٢٢ ﴿ وعن أنس أيضا ﴾ (٧) قال لقد دعى نبي الله ﷺ ذات يوم على خبز شعير وإهالة (٨)
سنخة، قال ولقد سمعته ذات يوم يقول والذي نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر، وإن له يومئذ تسع نسوة، ولقد رهن درعا له عند يهودي
٨٢٣ بالمدينة أخذ منه طعاما فما وجد لها ما يفكها به ﴿ عن قتادة ﴾ (١٠) قال كنا نأتي أنسا وخبازه قائم (١١) قال فقال لنا ذات يوم كلوا فما أعلم رسول الله ﷺ رأى رغيفا مرققا (١٢)
٨٢٤ بعينه ولا أكل شاة سميطا (١٣) قط (زاد في رواية) حتى لحق بربه ﴿ وعن انس أيضا ﴾ (١٤) أن

قال أنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لقد اخفت في الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أي أخافني المشركون بالتهديد والإيذاء الشديد في أمر الله أو لله (٢) أي ما يخاف أحد غيري من الناس لأنهم في حال الأمن وكنت وحيداً في ابتداء الدين ولم يكن أحد يوافقني في تحمل أذية الكفار (٣) أي بقولهم ساحر شاعر مجنون وغير ذلك (وما يؤذى أحد) أي غيري بشيء من ذلك بل كنت المخصوص بالإيذاء لنهيي إياهم عن عبادة الأوثان وأمري لهم بعبادة الرحمن (٤) هو بيان للتوالي أي ثلاثون متواليات غير متفرقات لا ينقص منها شيء (٥) أي حيوان عاقل أو دابة (٦) أي شيء قليل جدا، ولذا كان يستره إبط بلال الإبط بكسر الهمزة هو ما تحت الجناح يذكر ويؤنث، يعني كان ذلك الوقت رفيقي ولم يكن لنا طعام الا بقدر ما يأخذه بلال تحت إبطه، ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه، كناية عن كمال القلة (قال الترمذي) كان ذلك لما خرج من مكة هاربا: واعترض بأن بلالا رضي الله عنه لم يكن معه حين الهجرة ورد بأنه لم يرد بها بل خروجه قبلها إلى الطائف وغيره والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مذجه) وصححه الترمذي وابن حبان (٧) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** حسن ثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال لقد دعى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الإهالة بكسر الهمزة كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة، وهو مما أذيب من الألية والشحم، وقيل الدسم الجامد: والسنخة بفتح المهملة وكسر النون بعدها خاء معجمة مفتوحة: المتغيرة الريح ويقال بالزاي بدل السين (٩) أي مرارا جمع مرة أي سمعته غير مرة ﴿ تخريجه ﴾ (خ، وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** أبو عبيدة عن همام عن قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) كان ذلك بعد وفاة النبي ﷺ واقبال الدنيا عليهم ولم يعرف الحافظ اسم هذا الخباز، وفي الطبراني من طريق راشد بن أبي راشد قال كان لأنس غلام يخبز له الحوارى ويعجنه بالسمن (قلت) الحوارى بضم المهملة وتشديد الواو وفتح الراء الذي نخل مرة بعد مرة (١٢) المرقق الملين المحسن كخبز الحوارى وشبهه والترقيق والتليين، والمعنى لم يخبز ملينا أي متخذا من دقيق ناعم بحيث إذا عجن يلين عجينه بل كان أكله من نحو الشعير الذي يغلب على عجينه اليبس، ولم يكن عندهم مناخل وذلك سبب لعدم لين خبزهم (١٣) هي التي أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن، وإنما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية ثم تشوى بجلدها، وهو من فعل المترفين (فان قيل) هذا يعارضه ما ثبت أنه ﷺ أكل الكراع وهو لا يأكل الا مسموطا (ولا معارضة) إذ نفي رؤية الشاة بتمامها سميطا لا ينفي رؤية الأكارع كما هو بين ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وغيره (١٤) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا**

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضغف (١)

٨٢٥ ﴿ ومن ذلك ماروى عن غير أنس من الصحابة ﴾ ﴿ عن عمر رضى الله عنه ﴾ (٢) قال لقد رأيت

٨٢٦ رسول الله ﷺ يلتوى ما يجد ما يملأ به بطنه من الدقل (٣) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ كان يبيت الليالى: قال عبد الصمد المتتابعة طاوياً (٥) وأهله لا يجدون عشاءا

٨٢٧ وكان عامة خبزهم خبز الشعير ﴿ حدثنا يزيد ﴾ (٦) أخبرنى رجل والرجل كان يسمى فى كتاب أبى عبد الرحمن (٧) عمرو بن عبيد قال ثنا أبو رجاء العطاردى عن عمران بن حصين قال ماشبع آل محمد ﷺ من خبز بُرّ مأدوم حتى مضى لوجهه (٨) ﷺ قال أبو عبد الرحمن (٩) وكان أبى رحمه الله قد ضرب على هذا الحديث فى كتابه، فسألته عنه فحدثنى به وكتب عليه صح صح (١٠) قال أبو عبدالرحمن إنما ضرب أبى على هذا الحديث لأنه لم يرض الرجل الذى حدث

٨٢٨ عنه يزيد ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (١١) الباهلى قال ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله ﷺ

عفان ثنا أبان بن يزيد ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ لم يجتمع له الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال فى النهاية الضغف الضيق والشدة أى لم يشبع منهما الا عن ضيق وقلة، وقيل إن الضغف اجتماع الناس، يقال ضغف القوم على الماء يضغفون ضغفا وضغفا. أى لم يأكل خبزاً ولحما وحده ولكن يأكل مع الناس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وعزاه للامام أحمد، ثم قال ورواه الترمذى فى الشمائل عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمى عن عفان وهذا الاسناد على شرط الشيخين (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عمرو ابن الهيثم حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر (يعنى ابن الخطاب رضى الله عنه) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الدقل بفتح الدال المهملة والقاف رديء التمر ويابسه ﴿ تخريجه ﴾ (م طل) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الصمد انبأنا ثابت وحسين بن موسى حدثنا ثابت قال حدثنى هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى خالى البطن جائعا ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح (٦) ﴿ حدثنا يزيد الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ يزيد هو ابن هارون أحد مشايخ الامام أحمد رحمه الله (٧) يعنى عبد الله بن الامام أحمد وكنيته أبو عبد الرحمن ، والظاهر أن القائل (والرجل كان يسمى فى كتاب أبى عبد الرحمن عمرو بن عبيد) القائل ذلك هو أبو بكر القطيعى راوى الحديث عن عبد الله بن الامام أحمد وهو عن أبيه (٨) أى حتى توفاه الله عز وجل (٩) هو عبد الله بن الامام أحمد (١٠) انما حدث به الامام أحمد وكتب عليه صح صح لأنه رواه من طريق آخر ليس فيه الرجل الذى لم يرضه، وتقدم الحديث فى أول الباب عن عائشة رضى الله عنها وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما اما الرجل الذى لم يرضه الامام أحمد رضى الله عنه فهو عمرو بن عبيد (قال فى الخلاصة) عمرو بن عبيد التميمى مولاهم أبو عثمان البصرى رأس المعتزلة على زهده كان المنصور يعتقد صلاحه: عن أبى الدالية والحسن؛ وعنه الحمادان والقطان وتركه عمرو بن على وكذبه يونس بن عبيد ، مات سنة أربع وأربعين ومائه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ومتن الحديث صحيح ويؤيده حديث عائشة المذكور أول الباب والله أعلم بالصواب (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو المغيرة حدثنا جرير ثنا سليم بن عامر الخبائرى

خبز الشعير (١) ﴿ عن أبى حازم عن سهل بن سعد ﴾ (٢) أنه قيل له هل رأى رسول الله ﷺ ٨٢٩
النقيّ قبل موته بعينه (٣) يعنى الحوّارى؟ قال مارأى رسول الله ﷺ النقيّ بعينه حتى لقى
الله عزوجل (٤)، فقيل له هل كان لكم مناخل على عهد رسول الله ﷺ؟ قال ما كان لنا مناخل،
قيل له فكيف كنتم تصنعون بالشعير؟ (٥) قال ننفخه فيطير منه ما طار

قال سمعت أبا أمامة الباهلى يقول ماكان يفضل الخ ﴿غريبه﴾ (١) معناه أنه لم يتيسر لهم من دقيق الشعير ما اذا خبزوه يفضل عنهم ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال هذا حديث صحيح غريب، وأخرجه أيضا فى الشمائل (٢) ﴿سنده﴾ **مدثنا** عبد الصمد قال ثنا عبد الرحمن يعنى بن عبد الله بن دينار ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد الخ ﴿غريبه﴾ (٣) لم يصرح فى هذه باسم السائل وهو أبو حازم نفسه راوى الحديث عن سهل فقد جاء فى رواية البخارى عن أبى حازم قال سألت سعد بن سهل فقلت هل أكل رسول الله ﷺ النقيّ الخ والنقيّ بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء التحتية، وفسره هنا بالحوارى بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وفتح الراء وهو الذى نخل مرة بعد مرة حتى يصير نظيفا أبيض (٤) أى ما رآه فضلا عن أكله ففيه مبالغة لا تخفى، وفى رواية للبخارى ما رأى رسول الله ﷺ النقيّ من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله، وتقدم فى حديث عائشة الرابع من أحاديث الباب قالت ما رأى منخلا ولا أكل خبزا منخولا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبض، وللحافظ كلام فى ذلك تقدم فى شرح حديث عائشة المشار اليه (٥) جاء فى رواية للبخارى قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ (قال ننفخه) بضم الفاء أى نطيره بعد الطحن الى الهواء بأيدينا وبأفواهنا (فيطير منه ما طار) أى يذهب منه ما ذهب من النخالة ومافيه خفة زاد الترمذى (ثم نثريه) بثاء مثلثة وراء مشددة أى نبله بالماء من ثرى التراب يثربه أى رش عليه (فنعجنه) ﴿تخريجه﴾ (خ مذ نس) ﴿فائدة﴾ استشكل كونه ﷺ وأصحابه كانوا يطوون الأيام جوعا مع ماثبت أنه ﷺ كان يرفع لاهله قوت سنة، وأنه قسم بين أربعة أنفس من أصحابه ألف بعير مما أفاء الله عليه، وأنه ساق فى حجته مائة بدنة فنحرها وأطعمها المساكين، وأنه أمر لعربى بقطيع من الغنم وغير ذلك مع من كان معه من أصحاب الأموال كأبى بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم على بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه، وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله، وعمر بنصفه، وحث على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بالف بعير الى غير ذلك (وأجاب عنه الطبرى) كما حكاه الحافظ فى الفتح بان ذلك كان منهم فى حالة دون حالة لا لعسر وضيق، بل تارة للايثار وتارة لكراهية الشبع وكثرة الأكل، نعم كان ﷺ يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط فى الدنيا له كما رواه أحمد والترمذى فى حديث أبى أمامة أن النبى ﷺ قال عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا، قلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما، فاذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك (قلت) كل ذلك تقدم فى كتابى الفتح الربانى فى مواضع مختلفة وتقدم أيضا عن جابر قوله ﷺ أتيت بمفاليد الدنيا على فرس أبلق جاءنى به جبريل، رواه الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح وصححه ابن حبان وفيه اشارة الى ما تملكه امته من بعده، فانظر الى همته العلية كيف عرضت عليه مفاتيح كنوز الأرض فأباها، ومعلوم أنه لو أخذها لانفقها فى طاعة ربه، فيالها من همة شريفة رفيعة ما اسناها: ونفس زكية ما أبهاها، وقد عوضه

﴿ باب فيما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم من الأطعمة ﴾

٨٣٠ ﴿عن أنس بن مالك﴾ رضى الله عنه (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه الفاغية
٨٣١ وكان أعجب الطعام اليه الدباء ﴿وعنه أيضا﴾ (٢) قال قدمت الى النبى ﷺ قصعة فيها قرع وكان يعجبه
٨٣٢ القرع قال فجعل يلتمس القرع بإصبعه أو قال بأصابعه ﴿حدثنا﴾ هاشم بن القاسم ﴿٣﴾ ثنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال دعا رسولَ الله ﷺ رجلٌ (٤) فانطلق وانطلقت معه قال فجيء بمرقة فيها دباء (٥) فجعل رسول الله ﷺ يأكل ذلك الدباء ويعجبه (٦) فلما رأيت ذلك جعلت القيه اليه ولا أطعم منه شيئا، فقال أنس فما زلت أحبه، قال سليمان فحدثت بهذا الحديث سليمان التيمى فقال ما أتينا أنس بن مالك قط فى زمان الدباء إلا وجدناه فى طعامه
٨٣٣ (قط) ﴿عن قتادة﴾ (٧) سمع أنسا أن رسول الله ﷺ كان يعجبه الدباء قال أنس فجعلت أضعه بين
٨٣٤ يديه ﷺ ﴿عن أنس﴾ (٨) قال بعثت معى أم سليم بمكتل (٩) فيه رطب الى رسول الله ﷺ فلم أجده وخرج قريبا الى مولى له (١٠) دعاه صنع له طعاما، قال فأتيته فاذا هو يأكل فدعانى لآكل معه، قال وصنع له ثريدا بلحم وقرع، قال واذا هو يعجبه القرع، قال فجعلت أجمعه وأدنيه منه: قال فلما طعم رجع الى منزله، قال ووضعت المكتل بين يديه قال فجعل يأكل ويقسم (١١)

الله بالتصرف فى خزائن السماء، ورد الشمس بعد غروبها، وشق القمر ورجم النجوم، واختراق السماوات وحبس المطر، وارساله: وارسال الريح وامساكها، وغير ذلك ﷺ وعلى من اهتدى بهديه وسار بسيرته

﴿باب﴾ (١) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما كان يحبه ويمدحه النبى ﷺ من الأطعمة من كتاب الأطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٥ رقم ٦٩ (٢) ﴿وعنه أيضا الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب المشار إليه عقب الحديث السابق رقم ٧٠ فارجع اليهما (٣) ﴿حدثنا هاشم بن القاسم الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٤) جاء عند أبى دواود عن أنس أن خياطا دعا رسول الله ﷺ لطعام، قال أنس فذهبت مع رسول الله ﷺ الخ (٥) الدباء بضم المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وهو اليقطين والقرع وله خواص فى جودة تغذيته وهو من طعام المحرورين يطفىء ويبرد ويسكن اللهيب والعطش، جيد للصفراء: ولم يتداوى المحرورون بمثله ولا اعجل نفعا منه، يلين البطن ويزيد فى الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه، ذكره القسطلانى فى شرحه على البخارى (٦) جاء عند أبى داود قال أنس فرأيت رسول الله ﷺ يتبع الدباء من حوالى القصعة ﴿تخريجه﴾ (ق دنس مذ) بدون قوله قال سليمان الى آخر الحديث (٧) ﴿سنده﴾ (قط) حدثنا أبو عبد الله السلمى ثنا أبو داود (يعنى الطيالسى) ثنا شعبة عن قتادة الخ ﴿تخريجه﴾ هذا الحديث من زوائد الامام أبى بكر القطيعى على مسند الامام أحمد ولذا رمزت له برمز (قط) كما أشرت إلى ذلك فى مقدمة الكتاب، وأخرجه أيضا أبو داود الطيالسى وسنده جيد، وتقدم معناه ضمن حديث رقم ٧٠ المشار اليه آنفا (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك الخ) ﴿غريبه﴾ (٩) المكتل بكسر الميم الزنبيل وهو ما يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره والجمع مكاتل (١٠) جاء عند البخارى (أتى مولى له خياطا) (يعنى عتيقا) قال القسطلانى لم أقف على اسمه (١١) الظاهر أن هذه القسمة

٨٣٥ حتى فرغ من آخره ﴿ عن حكيم بن جابر ﴾ (١) عن أبيه قال دخلت على النبي ﷺ في بيته فرأيت عنده قرعاً (وفي رواية وعنده الدباء) فقلت يارسول الله ماهذا؟ فقال هذا قرع نكثر به طعامنا

٨٣٦ ﴿ حدثنا أبو جعفر المدائني ﴾ (٢) ثنا عباد بن العوام عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه

٨٣٧ قال كان رسول الله ﷺ يعجبه الثفل (٣) قال عباد يعني ثفل المرق ﴿ عن أبي رافع ﴾ (٤) مولى رسول الله ﷺ قال صنع لرسول الله ﷺ شاة مصلية فأتي بها فقال لي يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته فقال يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال يا أبا رافع ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وهل للشاة إلا ذراعان فقال لو سكت لناولتني منها ما دعوت به قال وكان رسول الله ﷺ

٨٣٨ يعجبه الذراع ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٥) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الذراع

٨٣٩ ﴿ عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ﴾ (٦) أنها ذبحت في بيتها شاة فأرسل اليها رسول الله ﷺ أن اطعمينا من شاتكم (٧) فقالت للرسول والله مابقي عندنا إلا الرقبة، وانى استحي أن أرسل إلى رسول الله

كانت لنسائه وذويه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس مذ) بدون قصة أم سليم وقسمة الرطب وسنده صحيح ورجاله من رجال الستة وهو من ثلاثيات الامام أحمد، وأخرج أبو داود الطيالسي منه قصة أم سليم، وفيه قال، أنس فجعل رسول الله ﷺ يقبض قبضة قبضة فيبعث بها إلى أزواجه ثم أكل البقية أكل رجل يعلم أنه يشتهيه (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر (يعني الاحمسي عن أبيه الخ) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس جه) قاله الحافظ في الفتح (قلت) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٢) ﴿ حدثنا أبو جعفر المدائني الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الثفل بثاء مثلثة مضمومه ثم فاء ساكنة بعدها لام، قال في النهاية الدقيق والسويق ونحوهما اه ومن كلام الامام الشافعي رحمه الله قال وبيّن في سنته ﷺ أن زكاة الفطر من الثفل مما يقتات الرجل وما فيه الزكاة، وانما سمي ثفلا لانه من الاقوات التي يكون لها ثفل اه وقيل هو الثريد، فقول عباد يعني ثفل المرق لعله يريد الثريد والله أعلم (وجاء عند الحاكم) عن أنس أيضا بلفظ أن النبي ﷺ كان يعجبه الثفل فسمعت أبا محمد يقول سمعت أبا بكر محمد بن اسحاق يقول الثفل هو الثريد اه وفي تلخيص المستدرك للذهبي قال قال ابن خزيمة الثفل الثريد اه قال العلماء وحكمة محبته له دفع ماقد يقع لمن ابتلي بالترفه من ازدراده وأنه أنضج والذ (تخريجه) (ك) والترمذي في الشمائل ولم يتكلم عليه الحاكم ولا الذهبي بصحة أو ضعف وحسنه الحافظ السيوطي أي رمز في كتابه الجامع الصغير برمز الحسن، وقال الصدر المناوي سنده جيد، وقال الهيثمي هذا الحديث قد خولف في رفعه والله أعلم (٤) ﴿ عن أبي رافع الخ ﴾ هذا الحديث هو الطريق الثاني من حديث رقم ٦٧ صفحة ٨٤ في الجزء السابع عشر من كتاب الأطعمة وتقديم بسنده وشرحه وتخريجه هناك (٥) ﴿ عن أبي هريرة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم في كتاب الأطعمه أيضا رقم ٦٨ عقب الحديث السابق بسنده وشرحه وتخريجه (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابراهيم بن اسحاق قال حدثني ابن مبارك عن أسامة بن زيد، وعلي بن اسحاق قال ثنا عبد الله قال أنا أسامة بن زيد عن الفضل بن المفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب (هي بنت عم رسول الله ﷺ) أنها ذبحت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) إنما قال من شاتكم بميم الجمع لأنه إما أن

ﷺ بالرقبة (١) فرجع الرسول فأخبر رسول الله ﷺ فقال ارجع اليها فقل لها ارسلى بها
٨٤٠ فانها هادية وأقرب الشاة إلى الخير وأبعدها من الأذى (٢) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٣) قال
صنعنا لرسول الله ﷺ فخاوة فأتيته بها فوضعتها بين يديه فاطلع فيها فقال حسبته لحما فذكرت
٨٤١ ذلك لأهلنا فذبحوا له شاة ﴿ باب ماجاء فى أدبه ﷺ فى الأكل ﴾ ﴿ عن شعيب بن عبدالله
ابن عمرو عن أبيه ﴾ (٤) قال ما رأيت رسول الله ﷺ يأكل متكئا (٥) قط ولا يطأ عقبه رجلان (٦)

يريد ياأهل البيت أو قصد تعظيمها وإلا فالقياس من شاتك (١) إنما استحب أن ترسل بالرقبة الى النبى ﷺ لحقارتها عند العرب لكثرة عظمها، قال الشاعر العربى (أم الحليس عجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبة) (٢) أى البول والرجيع، ولذا قيل إنها أفضل الشاة، والأصح أن الأفضل الذراع (قال فى المواهب) ولا ريب أن أخف لحم الشاة لحم الرقبة ولحم الذراع والعضد وهو أخف على المعدة وأسرع انهضاما، وفى هذا دليل على أنه ينبغى مراعاة الاغذية التى تجمع ثلاث خواص (أحدها) كثرة نفعها وتأثيرها فى القوى (ثانيها) خفتها على المعدة وسرعة انحدارها عنها (ثالثها) سرعة هضمها وهذا أفضل ما يكون من الغذاء ﴿ تخريجه ﴾ (ش هق) وفى إسناده أسامة بن زيد بن اسلم العدوى قال فى الخلاصة ضعفه احمد وابن معين من قبل حفظه، قال ابن سعد توفى فى خلافة المنصور (٣) ﴿ عن جابر بن عبدالله الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما كان يحبه النبى ﷺ ويمدحه من كتاب الأطعمة فى الجزء السابع عشر ص ٨٥ بعد رقم ٦٨ ﴿ باب ﴾ (٤) (سنده) **حدثنا** يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه يعنى (عبدالله بن عمرو بن العاص) (غريبه) (٥) قال الامام الخطابى فى شرح حديث لا آكل متكئا عند أبى داود قال يحسب أكثر العامة أن المتكىء هو المائل على أحد شقيه لايعرفون غيره، وكان بعضهم يتأول هذا الكلام على مذهب الطب ودفع الضرر عن البدن، اذ كان معلوما ان الآكل مائلا على أحد شقيه لايكاد يسلم من ضغط يناله فى مجارى طعامه فلا يسيغه ولا يسهل نزوله فى معدته، قال وليس معنى الحديث ماذهبوا اليه، وإنما المتكىء ها هنا هو المعتمد على الوطاء الذى تحته، وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكىء، والاتكاء مأخوذ من الوكاء ووزنه الافتعال منه؛ فالمتكىء هو الذى أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذى تحته. والمعنى أنى إذا أكلت لم أقعد متكئا على الأوطية والوسائد فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ويتوسع فى الألوان، ولكن آكل على علقة وآخذ من الطعام بلغة فيكون قعودى مستوفزا له، وروى أنه ﷺ كان يأكل مقعيا يقول أنا عبد آكل كما يأكل العبد (قال الحافظ) المستحب فى صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى (٦) قال ملا على القارى فى المرقاة أى لا يمشى قدام القوم بل يمشى وسط الجمع أو فى آخره تواضعا كذا ذكره المظهر وغيره، وقال الطيبى التثنية فى رجلان لاتساعد هذا التأويل ولعله كناية عن تواضعه وأنه لم يكن يمشى مشى الجبابرة مع الاتباع والخدم، ويؤيده اقترانه بقوله ملوى رسول الله ﷺ يأكل متكئا فإنه كان من دأب المترفين، ودعا عمر على رجل فقال اللهم اجعله موطأ القدم، أى كثير الأتباع، دعا عليه أن يكون سلطانا أو مقدما أو ذا مال فيتبعه الناس

قال عفان عقبيه (١) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط (٣) كان ٨٤٢
إذا اشتهاه أكله وإذا لم يشتهه تركه (٤) ﴿ عن يونس عن قتادة ﴾ (٥) عن أنس بن مالك ٨٤٣
قال ما أكل نبى الله ﷺ على خوان (٦) ولا فى سكرجة (٧) ولا خبز له (٨) مرقق
فقال قلت لقتادة (٩) فعلام كانوا يأكلون؟ قال على السفر (١٠) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١١) ٧٤٤
قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعامه وصلاته، وكانت شماله لما سوى ذلك

ويمشون وراءه اه ولا يخفى أن ما ذكره لاينافى كلام غيره، وفائده التثنية أنه قد يكون واحد من الخدم وراءه كأنس وغيره لمكان الحاجة به وهو لا ينافى التواضع من أصله والله أعلم (١) يعنى قال فى رواية أخرى عقبيه بالتثنيه بدل عقبه بالافراد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وسنده صحيح ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى وعبد الرحمن المعنى عن سفيان قال يحيى **حدثنى** سليمان عن أبى حازم عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى سواء كان من صنعة الآدمى أو لا، فلا يقول مالح غير ناضج ونحو ذلك (٤) أى كالضب واعتذر بكونه لم يكن بأرض قومه، وهذا كما قال ابن بطال من أحسن الأدب لأن المرء قد لا يشتهى الشيء ويشتهيه غيره، وكل مأذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه ﴿ تخريجه ﴾ (خ جه . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** معاذ بن هشام الدستوائى قال **حدثنى** أبى عن يونس عن قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بكسر الخاء المعجمة ويضم أى مائدة (قال التوربشتى) الخوان الذى يؤكل عليه معرب والأكل عليه لم يزل من دأب المترفين وصنيع الجبارين لئلا يفتقروا إلى التطاطىء عند الأكل، كذا فى المرقاة، وللعلماء فيه أقوال ذكرها العينى ثم قال ليس فيما ذكر كله بيان هيئة الخوان، وهو طبق كبير من نحاس تحته كرسى من نحاس ملزوق به طوله قدر ذراع يرص فيه الزباد ويوضع بين يدى كبير من المترفين ولايحمله إلا اثنان فما فوقهما اه (٧) بضم السين والكاف والراء المشددة اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهى فارسية وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها (نه) قيل والعجم كانت تستعملها فى الكوامخ وما أشبهها يعنى المخللات وما أشبهها على الموائد حول الأطعمة للتشهى والهضم، فأخبر أن النبى ﷺ لم يأكل على هذه الصفة قط ﴿ قال العراقى ﴾ فى شرح الترمذى تركه الأكل فى السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك أو استصغارا لها لأن عادتهم الاجتماع على الأكل أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التى تعين على الهضم ولم يكونوا لهم حاجة بالهضم اه (٨) بضم الخاء وكسر الموحدة مبنى للمجهول أى ولا خبز لأجله مرقق أى ملين محسن وتقدم الكلام عليه (٩) القائل هو يونس الراوى عن قتادة (فعلام) بميم مفردة أى فعلى أى شيء ﴿ فائد ﴾ اعلم أن حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف الالف لكثرة الاستعمال، لكن قد تردفى الاستعمالات القليلة على الاصل نحو قول حسان ﴿ على ما قال يشتمنى لئيم ﴾ ثم اعلم أنه إذا اتصل الجار بما الاستفهامية المحذوفة الالف نحو حتام وعلام كتب معها بالالف لشدة الاتصال بالحروف (١٠) بضم ففتح جمع سفرة، اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدا كان أو غيره ما عدا المائدة لما مر من أنها شعار المتكبرين غالبا ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ نس جه) (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن فضيل قال ثنا الاعمش عن رجل عن مسروق عن عائشة الى آخره ﴿ تخريجه ﴾ الحديث فى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح وتقدم من وجه آخر

٨٤٥ (باب ماجاء فى نومه ﷺ وفراشه) (عن أبى هريرة) (١) قال قال رسول الله ﷺ تنام
عينى (٢) ولا ينام قلبى (٣) (عن عائشة) (٤) قالت ما نام رسول الله ﷺ قبل العشاء ولا سهر
٨٤٦ بعدها (وعنها أيضا) (٥) قالت ما كنت ألقى النبى ﷺ من السحر (وفى رواية من آخر الليل) (٦) إلا
٨٤٧ وهو عندى نائما (٧) (عن حفصة) (٨) زوج النبى ﷺ ورضى عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أخذ
٨٤٨ مضجعه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن، وكانت يمينه لطعامه وطهوره وصلاته وثيابه، وكانت شماله لما سوى
ذلك وكان يصوم الاثنين والخميس (وعنها أيضا) (٩) قالت كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه وضع يده

فى باب الاستنجاء بالماء الخ من كتاب الطهاره فى الجزء الاول ص ٢٨٢ رقم ١٤١ (قال الامام أحمد)
حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن أبى معشر عن النخعى عن الاسود عن عائشة قالت كانت يد رسول الله
ﷺ اليسرى لخلائه وما كان من أذى، وكانت اليمنى لوضوئه ولمطعمه، ومن هذا الوجه أخرجه الشيخان
والاربعة (باب) (١) (سنده) **حدثنا** يحيى عن ابن عجلان قال سمعت أبى عن أبى هريرة الخ (غريبه)
(٢) هكذا جاء فى هذه الرواية بالإفراد وفى رواية (تنام عيناى) بالتثنية، فرواية الإفراد على أنه مفرد
مضاف يعم، وهما روايتان فى البخارى (٣) أى لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها بنوم
العين واستراحة البدن، ومن ثم كان سائر الانبياء مثله لتعلق أرواحهم بالملاء الأعلى لقوله ﷺ إنا
معشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا، ومن ثم كان ﷺ إذا نام لم
يوقظ لانه لا يدرى ما هو فيه، ولا ينافيه نومه بالوادى عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية (تخريجه)
لم أقف عليه من حديث أبى هريرة لغير الإمام أحمد وسنده جيد (وقال فى المواهب) رواه البخارى من
حديث عائشة قال لها عليه الصلاه والسلام لما قالت له (أتنام قبل أن توتر؟) قال الزرقانى فى شرحه
على المواهب فقال يا عائشة إن عينى تناماان ولا ينام قلبى رواه الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى
وأخرجه الحاكم عن أنس قال كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه اه (٤) (سنده) **حدثنا** أبو أحمد ثنا
عبد الله يعنى ابن عبد الرحمن بن يعلى الثقفى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الخ (تخريجه)
(جه ظل حب) وسنده جيد، ويؤيده حديث أبى برزة بمعناه رواه الشيخان والأربعة وتقدم فى باب
وقت صلاة العشاء من كتاب الصلاة فى الجزء الثانى ص ٢٧٢ رقم ١٤٧ (٥) (سنده) **حدثنا** وكيع
ثنا مسعر وسفيان عن سعد بن ابراهيم عن أبى سلمة عن عائشة قالت ما كنت الخ (غريبه) (٦) أى
السدس الآخر من الليل يؤيد ذلك قوله ﷺ (إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة
إلى الله عز وجل صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر
يوماً رواه الجماعة من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان ﷺ يفعل ذلك وهو يدل على أفضلية
قيام ثلث الليل بعد نوم نصفه وتعقيب قيام ذلك الثلث بنوم السدس الآخر ليكون ذلك كالفاصل ما بين
صلاة التطوع والفريضة ويحصل بسببه النشاط لتأدية صلاة الصبح (٧) جاء فى الاصل هكذا منصوبا
على الحال (تخريجه) الحديث صحيح ورواه أيضاً (طل) ورجاله من رجال الستة (٨) (سنده)
حدثنا حسين بن على عن زائدة عن عاصم عن المسيب عن حفصة زوج النبى ﷺ الخ (تخريجه)
أورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات، قال وروى أبو داود طرفا من أوله (٩) (وعنها أيضا)

اليمنى تحت خده وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا (عن عائشة رضى الله عنها) (١) ٨٤٩
قالت كان ضجاع (٢) النبى ﷺ الذى ينام عليه بالليل من أدم (٣) محشوا ليفا (عن ابن عباس) ٨٥٠
(٤) أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر (رضى الله عنه) وهو على حصير قد أثر فى جنبه فقال
يا نبى الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا: فقال مالى وللدنيا، ما مثلى ومثل الدنيا الا كراكب سار
فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها (عن أنس بن مالك) (٥) ٨٥١
قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على سرير مُرَمَّل (٦) بشريط وتحت رأسه وسادة
من أدم حشوها ليف، فدخل عليه نفر من أصحابه ودخل عمر فانحرف رسول الله انحرافة
فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوبا وقد أثر الشريط بجنب رسول الله ﷺ فبكى عمر، فقال
له النبى ﷺ ما يبكيك يا عمر؟ قال والله، إلا أن أكون أعلم (٧) أنك اكرم على الله عزوجل من
كسرى وقيصر وهما يعبثان (٨) فى الدنيا فيما يعبثان فيه وأنت يا رسول الله بالمكان الذى أرى،
فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ قال بلى، قال فإنه كذلك

(باب ما جاء فى لباسه ﷺ وزينته) (عن قتادة) (٩) قال قلت لأنس بن مالك أى اللباس كان ٨٥٢
أعجب؟ قال عفان أو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟ قال الحبرة (١٠)

هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب هيئة الاضطجاع للنوم من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر ص ١٤٤ رقم ١١٧ (وعن حذيفة بن اليمان) مثله وتقدم فى الباب المشار إليه ص ١١٦
(١) (سنده) حدثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٢) أى فراشه
(٣) بفتحتين أى جلد مدبوغ (محشوا ليفا) أى من ليف النخل (تخريجه) (ق مذ) (٤) (سنده)
حدثنا عبد الصمد وأبو سعيد وعفان قالوا حدثنا ثابت حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس الخ
(تخريجه) (طل) وأورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به أحمد اه وكذلك أورده الهيثمى وقال
رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة (٥) (سنده) حدثنا أبو النضر ثنا المبارك
عن الحسن عن أنس بن مالك الخ (غريبه) (٦) أى نسج بحصير من سعف النخل أى ورقه (قال الفارسى)
سعف النخل أوراقه العريضة تنسج منه الأوعية والظروف اه (قال فى النهاية) والمراد أنه كان السرير قد
نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء (أى فرش) سوى الحصير (٧) أى والله ما يبكينى
الا أن أكون أعلم الخ (٨) العبث اللعب: والمعنى أن الدنيا أقبلت عليهما حتى صارا يلعبان بأموالها
ومتاعها لعبا. وجاء فى تاريخ بن كثير نقلا عن المسند بلفظ يعيشان بكسر العين بعدها ياء تحتية بدل
الموحدة ثم شين معجمة بدل المثلثة، والمراد أنهما يعيشان فى رغد من العيش ويتمتعان بمتاع الدنيا وزينتها
وزخرفها وأنت لم تجد فرشا يقى جسمك من تأثير الحصير، (تخريجه) الحديث سنده صحيح: ورواه
(ق حه ك) (باب) (٩) (سنده) حدثنا بهز وعفان قالا ثنا همام ثنا قتادة قال قلت لأنس الخ
(غريبه) (١٠) الحبرة بوزن عنبة هو برد يمان موشى مخطط والجمع حبر وحبرات وهى ضرب من برود
اليمن تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم، وسميت حبرة لانها تحبر أى تحسن، والتحبير التحسين

٨٥٣ ﴿ عن أم سلمة ﴾ (١) زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قالت لم يكن ثوب أحب
٨٥٤ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من قميص ﴿ عن يعلى بن أمية ﴾ (٢) قال رأيت
النبي ﷺ مضطبعا برداء حضرمي (٣) (وعنه من طريق ثان) (٤) قال رأيت النبي ﷺ مضطبعا
بين الصفا والمروة ببرد له نجراني (٥) (وعنه من طريق ثالث) (٦) أن النبي ﷺ لما قدم طاف
٨٥٥ بالبيت وهو مضطبع ببرد له حضرمي (عن مطرف عن عائشة) (٧) انها جعلت للنبي ﷺ بردة
سوداء من صوف فذكر سوادها وبياضه فلبسها فلما عرق ووجد ريح الصوف قذفها، وكان يحب
٨٥٦ الريح الطيبة ﴿ عن أبي رمثة التميمي ﴾ (٨) قال كنت مع أبي فأتيت النبي ﷺ فوجدناه جالسا
٨٥٧ فى ظل الكعبة وعليه بردان (٩) أخضران ﴿ عن أبي بردة بن عبد الله بن قيس عن أبيه ﴾ (١٠)

والتزيين، وسيأتى فى الحديث التالى عن أم سلمة قالت لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من قميص ويجمع بينهما بأن حبه للقميص حين يكون عند نسائه، وللحبرة حين يكون عند صحبه، لأن عادة العرب الائتزار والارتداء وبأنه كان يتخذ القميص من الحبرة والله أعلم، وانما أحبها للينها وحسن انسجام نسجها وإحكام صنعها وموافقتها لجسده الشريف فانه على غايه من النعومة واللين، ونحو الخشن يؤذيه، أو لأنها أشرف الثياب عندهم فأحبها اظهارا للنعمة عليه ودفعا لوهم قلوب الوافدين عليه الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم، فيكون حبها لأمر أخروى لادنيوى ﴿ تخريجه ﴾ (قد مذ) (١) ﴿ عن أم سلمة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الازار والقميص من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٣٦ رقم ٩ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله بن الوليد قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن رجل عن ابن يعلى عن يعلى قال رأيت النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) نسبة إلى حضرموت أى البرود التى تصنع بها (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عمر بن هارون البلخى أبو حفص ثنا ابن جريج عن بعض بنى يعلى بن أمية عن أبيه الحديث (٥) نسبة إلى نجران وهو موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (نه) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ نس) وفى سند الطريق الأولى عند الامام أحمد رجل مبهم سقط الرجل المبهم عند الامام أحمد من الطريق الثانية والثالثة وكذلك سقط عند أبى داود والنسائى وقد صرح به الترمذى فقال عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن ابن يعلى عن أبيه فذكر الحديث وعبد الحميد بن جبير هذا ثقة . وأما ابن يعلى فلم يسم عند الجميع . وقد جزم الولى العراقى فى شرح أبى داود فقال هو صفوان بن يعلى بن أمية ثقة روى له الستة ، وعلى هذا فالحديث رجاله كلهم ثقات، ولذلك قال الترمذى بعده ذكره هذا حديث حسن صحيح والله أعلم (٧) ﴿ عن مطرف عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الأخضر والأسود من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٤١ رقم ٣٠ . وجاء عند مسلم والامام أحمد والترمذى ﴿ عن عائشة ﴾ قالت خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط شعر أسود (قلت) المرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من خز أو صوف يؤتزر به (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع عن على ابن صالح عن اياد بن لقيط عن أبى رمثة التميمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) ثنية برد والبرد لغة ، ثوب مخطط فوصفه بالخضرة يدل على أنه مخطط بها، ولو كان أخضر خالصا لم يكن بردا ﴿ تخريجه ﴾ (مذ د نس) وسنده صحيح ورجاله ثقات (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** روح قال ثنا سعيد عن قتادة قال حدث أبو بردة

قال قال أبى لو شهدتنا ونحن مع نبينا ﷺ إذا أصابتنا السماء (١) حسبت أن ريحنا ريح الضأن
انما لباسنا الصوف (٢) ﴿ عن أبى عمر مولى أسماء ﴾ (٣) قال أخرجت الينا أسماء جبة مزرورة ٨٥٨
بالديباج فقالت فى هذه كان يلقى رسول الله ﷺ العدو ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) ان النبى ﷺ ٨٥٩
كان يُرى عضلة ساقه من تحت ازاره اذا ائتزر (٥) ﴿ عن أبى بردة ﴾ (٦) قال أخرجت الينا عائشة ٨٦٠
رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا (وفى رواية مما صنع اليمن) فقالت قبض رسول الله
ﷺ فى هذين ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٧) أن النبى ﷺ خطب الناس (٨) وعليه عصابة (٩) ٨٦١
دسمة ﴿ عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ﴾ (١٠) ان النبى ﷺ خطب الناس وعليه
عمامة سوداء ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١١) أن النبى ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة ٨٦٢

ابن عبد الله بن قيس عن أبيه الخ (قلت) عبد الله بن قيس اسم أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ﴿غريبه﴾ (١) يعنى المطر (٢) يعنى صوف الغنم فاذا أصابه المطر ظهرت له رائحة كريهة كرائحة الضأن وانما كانوا يلبسون الصوف مع كراهة ريحه لأنهم لم يجدوا غيره ، ولانه لبس المتقشفين الذين ليس لهم حظ فى متاع الدنيا وزينتها ﴿تخريجه﴾ (مذ جه) وقال الترمذى حديث صحيح، ورواه الطبرانى باسناد صحيح أيضا، وزاد فى آخره انما لباسنا الصوف وطعامنا الاسودان التمر والماء (٣) ﴿ عن أبى عمر مولى أسماء الخ ﴾ هذا الحديث تقدم فى باب اباحة اليسير من الحرير كالعلم الخ من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٧٦ رقم ١٤٣ وانظر الحديث الذى قبله هناك رقم ٤٢ واقرأ شرحه تجد مايسرك والله الموفق (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن صالح مولى التوأمة عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) معناه أنه ﷺ كان لا يسبل الإزار بل كان ازاره مرفوعا فوق عضلة ساقه، وقد ورد فى إسبال الإزار وعيد شديد ، انظر باب النهى عن الشهرة والاسبال ووعيد من فعل ذلك من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٢٨٩ ﴿تخريجه﴾ اورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه صالح بن نبهان مولى التوأمة وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح (٦) ﴿ عن أبى بردة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٤٨ رقم ٥٢٩ (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع حدثنا ابن سليمان بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس الخ (قلت) ابن سليمان بن الغسيل المذكور فى السند هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصارى نسب إلى جده الأعلى حنظلة بن أبى عامر غسيل الملائكة يوم أُحد لأنه استشهد وهو جنب وعبد الرحمن هذا ثقة أخرج له الشيخان ويعد فى التابعين لأنه رأى أنس بن مالك وسهل بن سعد ومات سنة ١٧٥ وقد جاوز المائة ﴿غريبه﴾ (٨) لعل هذه الخطبة كانت يوم فتح مكة لأنه دخلها وعليه عمامة سوداء كما يستفاد من حديث جابر الآتى بعد حديث (٩) العصابة العمامة (دسمة) بفتح الدال وكسر السين المهملة أى سوداء ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله ثقات ولم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث ابن عباس (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع ثنا مسعود الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه الخ ﴿تخريجه﴾ (م د نس جه) (١١) ﴿عن جابر بن عبد الله الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه

٨٦٣ سوداء ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال كانت نعال رسول الله ﷺ لها قبالان (٢)
٨٦٤ ﴿ عن مطرف بن الشخير ﴾ (٣) قال أخبرني أعرابي لنا قال رأيت نعل نبيكم مخصوفة (٤)
٨٦٥ ﴿ عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ قال لا أركب الأرجوان
ولا ألبس المعصفر، ولا ألبس القميص المكفف بالحرير، قال وأومأ الحسن إلى جيب قميصه وقال
٨٦٦ ألا وطيب الرجال ريح لا لون له، ألا وطيب النساء لون لا ريح له ﴿ عن عائشة رضي الله عنها ﴾
(٦) قالت كنت إذا دهنت رسول صلى الله عليه وسلم صدعت فرقه من فوق يا فوخه وأرسلت
٨٦٧ له ناصية ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٧) قال ذكر المسك عند رسول الله ﷺ فقال هو أطيب
٨٦٨ الطيب ﴿ عن عثمان بن عروة ﴾ (٨) انه سمع اباه يقول سألت عائشة رضي الله عنها بأي شيء
٨٦٩ طيبت رسول الله ﷺ قالت بأطيب الطيب ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٩) قال قال رسول الله
٨٧٠ ﷺ حبب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٠)
كان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالإثمد كل ليلة قبل أن ينام وكان يكتحل في كل عين ثلاثة أميال
٨٧١ ﴿ عن أبي رمثة ﴾ (١١) قال كان النبي يخضب بالحنا والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه

في باب صفة دخول النبي ﷺ وأصحابه مكة في غزوة الفتح في الجزء الحادي والعشرين ص ١٥١ رقم ٣٦٦ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يزيد أنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بكسر القاف تثنية قبال، وهو زمام النعل، وهو السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الإصبعين الوسطى والتي تليها ﴿ تخريجه ﴾ (خ د مذجه) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابو أحمد ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن يزيد بن الشخير عن مطرف بن الشخير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) من الخصف الضم والجمع أي مخروزة يعني مرقعة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿ عن قتادة عن الحسن الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب طيب الرجال وطيب النساء من كتاب اللباس في الجزء السابع عشر ص ٢٠٨ رقم ٢٥٠ فارجع إليه (٦) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من كتاب اللباس والزينة في الجزء السابع عشر ص ٣٢٣ رقم ٤٨ (٧) ﴿ عن أبي سعيد الخدري الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب استحباب الطيب الخ في الجزء السابع عشر ص ٣٠٦ رقم ٢٤٢ (٨) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب والصفحة المشار اليهما رقم ٢٤٤ عقب الحديث السابق (٩) ﴿ عن أنس بن مالك الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب استحباب الطيب في الجزء السابع عشر ص ٢٠٥ رقم ٢٤١ (١٠) ﴿ عن ابن عباس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في الكحل من كتاب اللباس والزينة في الجزء السابع عشر وهو الطريق الثالث من حديث رقم ٢٥١ ص ٣٠٨ (١١) ﴿ عن أبي رمثة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب ماجاء في تغيير الشيب بالحنا والكتم الخ من كتاب اللباس والزينة في الجزء السابع عشر ص ٣١٦ رقم ٢٤

﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) قال سدل رسول الله ﷺ ناصيته ماشاء الله أن يسدلها ثم فرق بعد ٨٧٢
﴿ باب ماجاء فى عباداته صلى الله عليه وسلم ﴾ ﴿ عن علقمة ﴾ (٢) قال سألت عائشة رضى الله عنها ٨٧٣
اكان رسول الله يخص شيئاً من الأيام (يعنى بالعبادة) فالت كان عمله ديمة (٣) وايكم يطيق ما كان
رسول الله ﷺ يطيق (٤) ﴿ باب ما جاء فى قيامه ﷺ بالليل ووتره وغير ذلك ﴾
﴿ عن زرارة بن أوفى ﴾ (٥) عن سعد بن هشام أنه أتى ابن عباس رضى الله عنهما فسأله عن الوتر ٨٧٤
فقال ألا أنبئك بأعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ قال نعم، قال ائت عائشة فاسألها ثم

(١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب جواز اتخاذ الشعر واكرامه من كتاب اللباس والزينة فى الجزء السابع عشر ص ٣٢٣ رقم ٤٧ ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنى منصور عن ابراهيم عن علقمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه أنه ﷺ كان إذا عمل عملا من الأعمال التى يتقرب بها إلى الله داوم عليه، وقد ورد فى فضل المداومة على الأعمال الصالحة أحاديث كثيرة تقدم بعضها فى باب الاقتصاد فى الاعمال (منها) قوله ﷺ اكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل أدومه وان قل (ومنها) أن الأسود قال لعائشة رضى الله عنها حدثينى بأحب العمل إلى رسول الله ﷺ قالت كان أحب العمل اليه الذى يدوم عليه الرجل وان كان يسيراً (٤) معناه انكم لا تطيقون العمل مثله لأن الزام النفس بشىء دائما مع المحافظة عليه يشق عليها جدا فيندر من يفى بذلك غير الأنبياء ﴿ تخريجه ﴾ (ق د هق. وغيرهم) وتقدم مثله فى باب صفة صلاة رسول الله ﷺ من الليل فى الجزء الرابع ص ٢٦٢ رقم ١٠٣٢ ﴿ تنبيه ﴾ كل مايتعلق بعباداته ﷺ من وضوء وغسل وتيمم ومسح على الخفين ونحو ذلك من أنواع الطهارة، وكذلك من صلاة سواء كانت فرضاً أو نفلا وقيام ووتر وصيام وحج: كل ذلك تقدم فى قسم العبادات من كتابى هذا مستوفى وقد ذكرت هنا شيئا يسيراً من ذلك لم يذكر هناك والله الموفق ﴿ فائده ﴾ أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بعبادته فى مواضع من كتابه العزيز فقال (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) واليقين الموت وقال تعالى (فاعبده واصطبر لعبادته) وقال تعالى (ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه) وقد اختلف العلماء هل كان عليه الصلاة وأزكى السلام قبل بعثته متعبداً بشرع من قبله أم لا؟ فقال جماعة لم يكن متعبدا بشى وهو قول الجمهور، وأما قوله تعالى (ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا) فانما المراد إتباعه فى التوحيد، (وقال شيخ الاسلام البلقينى) فى شرح البخارى لم تجىء فى الاحاديث التى وقفنا عليها كيفية تعبده ﷺ، لكن روى ابن اسحاق وغيره انه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى حراء فى كل عام شهراً من السنة يتنسك فيه حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة، وحمل بعضهم التعبد على التفكر والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يحيى ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام أنه طلق امرأته ثم ارتحل إلى المدينة ليبيع عقاراً له بها ويجعله فى السلاح والكراع ثم يجاهد الروم حتى يموت، فلقى رهطا من قومه فحدثوه أن رهطا من قومه ستة ارادوا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فقال أليس لكم فىّ أسوة حسنة؟ فنهاهم عن ذلك، فأشهدهم على

ارجع الىّ فأخبرنى بردها عليك (١) قال فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته اليها، فقال ما أنا بقارِبها إنى نهيتها أن تقول فى هاتين الشيعتين (٢) شيئاً فأبت فيهما الا مُضيّا، فأقسمت عليه فجاء معى فدخلنا عليها، فقالت حكيم ؟ وعرفته قال نعم أويلى، قالت من هذا معك ؟ قال سعد بن هشام قالت من هشام؟ قال ابن عامر، قال فترحمت عليه وقالت نعم المرء كان عامر (قلت يا أم المؤمنين) أنبئينى عن خلق رسول الله ﷺ قالت ألست تقرأ القرآن؟ قلت بلى، قالت فان خلق رسول الله ﷺ كان القرآن (٣) فهممت أن أقوم فبدالى قيام رسول الله ﷺ (قلت يا أم المؤمنين) أنبئينى عن قيام رسول الله ﷺ (٤) قالت ألست تقرأ هذه السورة (يا أيها المزمل) قلت بلى، قالت فان الله عزوجل افترض قيام الليل فى أول هذه السورة، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله عز وجل خاتمتها فى السماء اثنى عشر شهرا، ثم أنزل الله عز وجل التخفيف فى آخر هذه السورة، فصار قيام رسول الله ﷺ الليل تطوعاً من بعد فريضته (٥) فهممت أن أقوم ثم بدالى وتر رسول الله ﷺ (قلت يا أم المؤمنين) أنبئينى عن وتر رسول الله ﷺ، قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ثم يتوضأ ثم يصلى ثمان ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة فيجلس ويذكر ربه عزوجل ويدعو ويستغفر، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يصلى التاسعة فيقعد فيحمد ربه ويذكره ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا، ثم يصلى ركعتين وهو جالس (٦) بعدما يسلم فتلك احدى عشرة ركعة يا بنى، فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذ اللحمَ أوتر بسبع ثم صلى ركعتين وهو جالس بعدما يسلم، فتلك تسع يا بنى وكان نبى الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا شغل عن قيام الليل بنوم أو وجع أو مرض صلى من النهار اثنتى عشرة ركعة (٧) ولا أعلم نبى الله ﷺ قرأ القرآن كله فى ليلة

رجعتها ثم رجع إلينا فأخبرنا أنه أتى ابن عباس فسأله عن الوتر الخ (غريبه) (١) فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه به أن يرشد السائل اليه، فان الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الانصاف والاعتراف بالفضل لاهله والتواضع (٢) الشيعتان الفرقتان، والمراد تلك الحروب التى جرت بين معاوية وعلى فى وقعة الجمل (٣) معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (٤) أى قيامه فى صلاة الليل (٥) هذا ظاهره أنه صار تطوعا فى حق رسول الله ﷺ والأمة. فاما الأمة فهو تطوع فى حقهم بالاجماع، وأما النبى ﷺ فاختلفوا فى نسخه فى حقه (قال النووى) والأصح عندنا نسخه (٦) (قال النووى) وقد أخذ بظاهر هذا الحديث الاوزاعى وأحمد فيما حكاه القاضى عنهما فأباحا ركعتين بعد الوتر جالسا، وقال أحمد لا أفعله ولا أمنع من فعله، قال وأنكره مالك (قلت) الصواب ان هاتين الركعتين فعلهما ﷺ بعد الوتر جالسا لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان جواز النفل جالسا ولم يواظب على ذلك، بل فعله مرة أو مرتين أو مرات قليلة، قال وانما تأولنا حديث الركعتين جالسا لأن الروايات المشهورة فى الصحيحين وغيرهما عن عائشة مع روايات خلائق من الصحابة فى الصحيحين مصرحة بأن آخر صلاته ﷺ فى الليل كان وترا اه (٧) فيه دلالة على استحباب المحافظة على الأوراد

ولا قام ليلة حتى أصبح، ولا صام شهرا كاملا غير رمضان، فأتيت ابن عباس فحدثته بحديثها فقال
٨٧٥ صدقت، أما لو كنت أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهنى مشافهة ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) أن
رسول الله ﷺ كان إذا صلى العشاء دخل المنزل ثم صلى ركعتين، ثم صلى بعدهما ركعتين أطول منهما، ثم أوتر
بثلاث لا يفصل فيهن، ثم صلى ركعتين وهو جالس يركع وهو جالس ويسجد وهو قاعد جالس
﴿ عن الأسود ﴾ (٢) قال سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة النبى ﷺ بالليل،
٨٧٦ فقالت ينام أوله ويقوم آخره (وفى رواية كان ينام أول الليل ويحيى آخره) ﴿ عن يعلى بن مملك ﴾ (٣) أنه
٨٧٧ سأل أم سلمة زوج النبى ﷺ ورضى عنها عن صلاة النبى ﷺ بالليل، قالت كان يصلى العشاء الآخرة
ثم يسبح ثم يصلى بعدها ما شاء الله من الليل، ثم ينصرف فيرقد مثل ما صلى، ثم يستيقظ من
٨٧٨ نومته تلك فيصلى مثل ما نام، وصلاته الآخرة تكون إلى الصبح ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٤)
قال قلت لعائشة رضى الله عنها أكان نبى الله ﷺ يصلى صلاة الضحى؟ قالت لا، إلا أن يجيء من
مغيبه (٥) قال قلت أكان يصلى جالسا؟ قالت بعدما حطمه (٦) الناس، قال قلت أكان يقرأ السورة؟
(٧) فقالت المفصل، قال قلت أكان يصوم شهرا كله؟ قالت ما علمته صام شهرا كله إلا رمضان
ولا أعلمه أفطر شهرا كله حتى يصيب منه حتى مضى لوجهه، قال يزيد يقرؤن (٨) وكذا قال ابو عبد الرحمن

وأنها إذا فاتت تقضى ﴿ تخريجه ﴾ (م، دس) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو النضر ثنا محمد يعنى ابن
راشد عن يزيد بن يعفر عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مسلم وغيره) وقد
تقدم الكلام على أحكام هذا الحديث والذى قبله فى آخر باب ماروى عن ابن عباس فى صفة صلاة
رسول الله ﷺ من الليل فى الجزء الرابع ص ٢٥٦ فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** وكيع قال
ثنا اسرائيل وأبو عن اسحاق عن الأسود الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
محمد بن بكر وعبد الرزاق قالا ثنا ابن جريج قال أخبرنى عبد الله بن أبى مليكة أخبرنى يعلى بن مملك
أنه سأل أم سلمة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث أم سلمة لغير الامام أحمد وسنده جيد (٤)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر حدثنا كهمس ويزيد قال أبو عبد الرحمن المقرى عن كهمس قال
سمعت عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى من سفر (٦) يقال حطم فلانا أهله إذا
كبر فيهم كأنهم بما حملوه من أثقالهم صيروه شيخا محطوما (نه) (٧) جاء من طريق آخر عند الامام أحمد عن
عبد الله بن شقيق أيضاً قال قلت لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم
يجمع بين السور فى ركعة؟ قالت المفصل ومعناه يقرأ أكثر من سورة فى ركعة من سور المفصل
(قال الطيبى) أوله سورة الحجرات لأن سوره قصار، كل سورة كفصل من الكلام، وقد تقدم الكلام على
أول المفصل وطواله وأوساطه وقصاره فى باب قراءة سورتين أو أكثر فى ركعة من كتاب الصلاة فى
الجزء السادس ص ٢١١ فارجع اليه (٨) معناه أن يزيد قال فى روايته (يقرؤن) بدل قوله (أكان يقرن
السورة) يريد أنه قال أكان رسول الله ﷺ يقرن السورة الخ أى يضم إليها أخرى، وكذلك قال
أبو عبد الرحمن يعنى المقرى المذكور فى السند، قال كقول يزيد، وهذا هو الظاهر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾

٨٧٩ ﴿ باب ما جاء فى صيامه ﷺ تطوعا ﴾ ﴿ عن أسامة بن زيد ﴾ (١) قال كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد (٢) حتى يقال لا يفطر ، ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا فى صيامه (٣) وإلا صامهما ، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان (٤) فقلت يا رسول الله انك تصوم لا تكاد أن تفطر ، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين ان دخلا فى صيامك وإلا صمتهما ، قال أى يومين ؟ قال قلت يوم الاثنين ويوم الخميس ، قال ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين وأحب أن يعرض عملى وأنا صائم (٥) قال قلت ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان (٦) وهو شهر يرفع فيه الاعمال إلى رب العالمين ، فاحب أن يرفع عملى وأنا صائم (٧) ﴿ عن عبد الله بن شقيق ﴾ (٨) قالت سألت عائشة رضى الله عنها عن صوم رسول الله ﷺ ، قالت ما علمته صام شهرا حتى يفطر منه ، ولا أفطره حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله (٩) ﴿ وعنها أيضا ﴾ (١٠) قالت كان رسول الله يصوم حتى نقول لما يريد أن يفطر ، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم ، وكان يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر

٨٨٠ ﴿ باب بعض ماجاء فى حجه ﷺ ﴾ (١١) ﴿ عن سالم بن عبد الله ﴾ (١٢) ان عبدالله بن عمر قال

(م . هق وغيرهما) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا ثابت بن قيس أبو غصن حدثنى أبو سعيد المقبرى حدثنى أسامة بن زيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى يتابع صوم الأيام (٣) أى إن كانا فى صيامه المتتابع صامهما معه (وإلا صامهما) أى من الايام المقبلة بعد فطره من المتتابع (٤) أى مقدار ما يصوم من شعبان فانه كان يصوم فيه أكثر من غيره من الشهور الأخرى (٥) أى طلبا لزيادة رفع الدرجة (قال ابن الملك) وهذا لا ينافى قوله عليه السلام يرفع عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، للفرق بين الرفع والعرض لان الأعمال تجمع فى الأسبوع وتعرض فى هذين اليومين ، وفى حديث مسلم تعرض الأعمال فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء : فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا ، قال ابن حجر (يعنى العسقلانى) ولا ينافى هذا رفعها فى شعبان حيث قال إنه شهر ترفع فيه الأعمال واحب أن يرفع عملى وأنا صائم ، لجواز رفع أعمال الأسبوع مفصلة ، وأعمال العام مجملة كذا فى المرقاة (٦) ظاهر قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان انهم كانوا يصومون فى رجب فيغفلون عن تعظيم شعبان بالصوم كما يعظمون رمضان ورجبا به (٧) تقدم شرح هذه الجملة آنفا ﴿ تخريجه ﴾ (د نس . وغيرهما) باختصار عما هنا وصححه ابن خزيمة وفى مسلم بعضه (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع ثنا كهمس عن عبدالله بن شقيق قال سألت عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هذه كناية عن الموت أى إلى أن مات ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (١٠) ﴿ وعنها أيضاً الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب صيام النبى ﷺ وا كثاره الصوم فى شعبان فى الجزء العاشر ص ٢٠٠ رقم ٢٥٤ ﴿ باب ﴾ (١١) تقدم صفة حج النبى ﷺ عن كثير من الصحابة فى كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر خصوصا حديث جابر ص ٧٤ رقم ٦٤ بما لا يحتاج معه إلى زيادة (١٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حجاج حدثنا ليث قال حدثنى عقيل عن

تمتع النبى ﷺ فى حجة الوداع بالعمرة إلى الحج (١) وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة (٢) وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله بالعمرة إلى الحج (٣) فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ، ومنهم من لم يهد ، فلما قدم رسول الله ﷺ مكة قال للناس من كان منكم أهدى (٤) فانه لا يحل من شىء حرم منه حتى يقضى حجه ، ومن لم يكن منكم أهدى (٥) فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ، ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ، وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة استلم الركن (٦) أول شىء ، ثم خب (٧) ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف (٨) ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام (٩) ركعتين ثم سلم ، فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة ، ثم لم يحلل من شىء حرم منه ، حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت (١٠) ثم حل من كل شىء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ من أهدى وساق الهدى من الناس

﴿عن ابن عباس﴾ (١١) أن النبى ﷺ طاف بالبيت وهو على بعيره (١٢) واستلم الحجر بمحجن (١٣) ٨٨١

ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (١) جاء فى حديث جابر (خرج رسول الله ﷺ لعشر بقين من ذى القعدة) أى سنة عشر من الهجرة (٢) بضم الحاء المهملة وبالفاء اسم مكان على ستة أميال من المدينة وبينه وبين مكة عشر مراحل أو تسع (٣) قال فى المرقاة وقد بلغ جملة من معه من أصحابه فى تلك الحجة تسعين الفا وقيل مائة وثلاثين الفا (٤) هو الذى قرن الحج بالعمرة وساق الهدى لا يحل له أن يحل من احرامه حتى يقضى حجه بالطواف والسعى والوقوف بعرفة الى آخر مناسك الحج ، ويستفاد من سياق الحديث أن النبى ﷺ أهل أولا بالعمرة وتبعه الناس فى ذلك ثم أهل بالحج وأمر من كان معه هدى أنه يهل بالحج ويبقى على احرامه حتى ينتهى حجه ، ومن لم يكن معه هدى أن يبقى على عمرته ثم يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ، ثم يحل من احرامه ويأتى فى نظير ذلك هدى (٥) هو الذى تمتع بالعمرة إلى الحج (٦) أى ابتدأ الطواف من الركن الذى فيه الحجر الأسود بعد استلامه (٧) الخبب ضرب من العدو ، اى سعى فوق مشيه المعتاد (٨) أى كمشيه المعتاد (٩) يعنى مقام ابراهيم عليه السلام (١٠) يعنى طاف بالبيت طواف الافاضة ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه يجزى السعى الأول الذى صدر منه عقب طواف القدوم لأنه كان قارنا ، اما المتمتع فلابد للعمرة من طواف وسعى وللحج كذلك ﴿تخريجه﴾ (ق د نس) (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** هشيم حدثنا يزيد بن أبى زياد عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (١٢) جاء من طريق ثان عن ابن عباس أيضا قال جاء النبى ﷺ وكان قد اشتكى فطاف بالبيت على بعير ومعه محجن كلما مر عليه استلم به الحديث ، وفى هذه الرواية بيان لعلة ركوبه ﷺ ، وقيل انما ركب لبيان الجواز (قال النووى) وجاء فى سنن أبى داود أنه ﷺ كان فى طوافه هذا مريضا ، وإلى هذا المعنى اشار البخارى وترجم عليه باب المريض يطوف راكبا فيحتمل أنه ﷺ طاف راكبا لهذا كله (١٣) المحجن بكسر الميم وإسكان الحاء المهملة وفتح الجيم وهو عصا معقفة يتناول بها الراكب ماسقط له ويحرك بطرفها بعيره للمشى ، وفيه دلالة على جواز الطواف راكبا واستحباب استلام الحجر وأنه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعود ونحوه

كان معه ، قال وأتى السقاية (١) فقال اسقونى ، فقالوا ان هذا يخوضه الناس (٢) ولكنا نأتيك به من البيت (٣) فقال لا حاجة لى فيه أسقونى مما يشرب منه الناس

ابواب ماجاء فى ذكر اولاده ﷺ وآل بيته الطاهرين وزوجاته امهات المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين

(باب ما جاء فى ذكر أولاده وشىء من مناقبهم ﴿ فمنهم فاطمة الزهراء رضى الله عنها ﴾

٨٨٢ ﴿ عن مسروق عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها قالت أقبلت فاطمة (رضى الله عنها) تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحباً بابنتى، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله(٥) ثم إنه أسرّ اليها حديثا فبكت، فقلت لها استخصك رسول الله ﷺ حديثه ثم تبكين؟ ثم إنه أسرّ اليها حديثاً فضحكت ، فقلت مارأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن (٦) فسألتها عما قال ،فقالت ما كنت لأفشى سر رسول الله ﷺ، حتى إذا قبض النبى ﷺ سألتها فقالت إنه

---

(١) أى المكان الذى يستقى منه وهو زمزم كما جاء فى حديث جابر الطويل فى صفة حج النبى ﷺ (٢) أى يخوضه الناس بأيديهم ولكثرة ازدحام الناس عليه وسقوط الماء منهم على جوانب البئر وتسربه اليها وسقوطه فيها مرة أخرى تصير غير صافية ويكون فيها تعكير (٣) اختاروا أن يسقوه من الماء الذى فى البيوت حيث يكون صافيا باردا ، فأبى ﷺ إلا أن يشرب مما يشرب منه الناس ، وهذا يدل على تواضعه وكرم أخلاقه وكراهة التقذر والتكره لما يؤكل ويشرب والرضا بما تيسر وعدم الكلفة ﴿ تخريجه ﴾ (د هق) بدون قصة السقاية قال المنذرى فى اسناده يزيد بن إبى زياد ولا يحتج به وقال البيهقى فى حديث يزيد بن أبى زياد لفظة لم يوافق عليها وهى قوله وهو يشتكى اه وقد أنكره الامام الشافعى وقال لا أعلمه اشتكى فى تلك الحجة والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيبانى قال ثنا أبو على الحسين ابن المذهب قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى قال ثنا أبو عبد الرحمن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال **حدثنى** أبى أحمد بن محمد بن حنبل قال ثنا أبو نعيم المفضل ابن دكين قال ثنا زكريا بن أبى زائدة عن الفيراس عن الشعبى عن مسروق عن عائشة الخ (قلت) جاء هذا الحديث فى المسند تحت عنوان (أحاديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ) وجاء مصدرا ببسم الله الرحمن الرحيم بهذا السند المطول بخلاف العادة لهذا أثبته كما جاء ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى تعظيما لها، وجاء فى حديث آخر من طريق عائشة بنت طلحة بن عبيد الله عن عائشة أم المؤمنين قالت مارأيت أحدا أشبه سمتا وهديا وكلاما برسول الله ﷺ من فاطمة، هذه الصفات الثلاث عبارة عن الحالة التى يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيبة كما فى النهاية: تعنى فى قيامها وقعودها، وكانت إذا دخلت على النبى ﷺ قام اليها وقبلها وأجلسها فى مجلسه ، وكان إذا دخل عليها تعنى فى بيتها فعلت ذلك رواه (مذ نس حب ك) (٦) معناه مارأيت فرحا كفرح رأيته اليوم أقرب من حزن

أسرّ الى فقال إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن (١) في كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر اجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك، ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة أو نساء المؤمنين؟ قالت فضحكت لذلك ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) قال لم يكن أحد أحبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي ٨٨٣
وفاطمة (٣) صلوات الله عليهم أجمعين ﴿ عن عبد الله بن الزبير ﴾ (٤) أن عليا ذكر ابنة أبي جهل ٨٨٤
فبلغ النبي ﷺ فقال إنها فاطمة بضعة (٥) مني يؤذيني ما آذاها وينصبني (٦) ما أنصبها ﴿ عن علي ٨٨٥
ابن حسين ﴾ (٧) أن المسور بن مخرمة اخبره أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل وعنده فاطمة ابنة النبي ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له ان قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك (٨) وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل (٩) قال المسور فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهد ثم قال أما بعد فاني انكحت أبا العاص (١٠) بن الربيع فحدثني فصدقني (١١) وإن فاطمة بنت

---

(١) أي يدارسني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني به العام مرتين ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس) (٢) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك قال لم يكن أحد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لم تذكر فاطمة رضي الله عنها في هذه الرواية عند البخاري. وتقدم في الحديث السابق عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ رواه الامام أحمد والشيخان وغيرهما ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وفي المستدرك للحاكم عن عائشة أيضا قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة، وصححه الحاكم على شرط الشيخين (٤) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** اسماعيل بن ابراهيم قال أنا أيوب عن عبد الله ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الباء الموحدة لا يجوز غيره وهي قطعة اللحم (٦) أي يتعبني ما أتعبها ﴿ تخريجه ﴾ (ك مذ) وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) وصححه الترمذي أيضا، ورواه الشيخان والامام أحمد من حديث المسور بن مخرمة وسيأتي (٧) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين (يعني ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) أن المسور بن مخرمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) لعل سبب هذا التحدث مشاهدتهم حلمه وأنه لا يغضب لنفسه وانما يغضب إذا انتهكت حرمات الله عز وجل (٩) أي يريد أن ينكح ابنة أبي جهل (١٠) اختلف في اسمه فقيل لقيط أو مقسم أو هشيم أو غير ذلك (ابن الربيع) ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة، مشهور بكنيته وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة أي انكحه أكبر بناته زينب قبل النبوة (١١) بخفة الدال بعد الصاد المهملتين أي في حديثه، زاد في رواية ووعدني فوفى لي (قال الحافظ) ولعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج على زينب، وكذلك على، فان يكن كذلك فهو محمول على أن عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة، أو لم يقع عليه شرط إذ لم يصرح به، لكن كان ينبغي له أن يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة، وكان ﷺ قل أن يواجه أحداً بما يعاب به. ولعله انما جهر بمعاتبة علي مبالغة في رضا فاطمة، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بناته

محمد بضعة منى وأنا أكره أن يفتنوها (١) وانها والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله
٨٨٦ عند رجل واحد أبداً قال فترك علي الخطبة (٢) ﴿ عن ابن شهاب ﴾ (٣) أن علياً بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي لقيه المسور بن مخرمة فقال هل لك إلي من حاجة تأمرني بها ؟ قال فقلت له لا ، قال هل أنت معطيّ سيف رسول الله ﷺ فاني أخاف أن يغلبك القوم عليه ، وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص اليه أبدا حتى تبلغ نفسي (٤) إن علياً بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم (٥) فقال ، ان فاطمة بضعة مني وأنا اتخوف أن تفتن في دينها قال ثم ذكر صهرا له (٦) من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته اياه فأحسن (٧) قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وانى لست أحرم حلالا (٨) ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله مكانا واحدا أبدا

ﷺ غيرها وكانت أصيبت بعد أمها باخواتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها اه (١) جاء في الحديث التالي وأنا أتخوف أن تفتن في دينها (٢) أي أعرض عنها وعزم على أن لا ينكح ابنة أبي جهل ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) قال ابن التين أصح ما تحمل عليه هذه القصة أنه ﷺ حرم على علي أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبي جهل ، لأنه علل بأن ذلك يؤذيه ، وأذيته حرام بالاجماع (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا يعقوب يعني ابن ابراهيم ثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو وحدثني ابن حلحلة الدؤلي أن ابن شهاب حدثه أن علياً بن الحسين حدثه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أي لا أمكن أحداً من أخذه مني حتى أموت دون ذلك (٥) هذا يدل على أنه ولد قبل الهجرة لكن أطبقوا على أنه ولد بعدها ، وقد تأول بعضهم قوله وأنا محتلم على أنه من الحلم بالكسر لا من الحلم بالضم يريد أنه كان عاقلا ضابطا لما يتحمله (٦) هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ وتقدم الكلام عليه وعلى نسبه في متن الحديث السابق وشرحه (٧) انما اثنى عليه النبي ﷺ لكونه كان محسنا لعشرتها ومحبا ، وأرادت قريش أن يطلقها بعد بعثة النبي ﷺ فأبى ، فشكر له ذلك رسول الله ﷺ ، وأسر ببدر وحمل إلى المدينة ففدته زينب بقلادتها وأطلق ، انظر باب فداء أبي العاص في الجزء الرابع عشر ص ١٠٠ . والصهر يطلق على الزوج واقاربه واقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء واصهرته إذا قربته ، والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعدين (٨) (قال النووي) قالوا وقد أعلم ﷺ باباحة نكاح بنت أبي جهل لعلي بقوله ﷺ لست احرم حلالا ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين (احداهما) أن ذلك يؤدي إلى اذى فاطمة فيتأذى حينئذ النبي ﷺ فيهلك من أذاه ، فنهى عن ذلك لكمال شفقته على علي وعلى فاطمة (والثانية) خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة ، وقيل ليس المراد تحريم جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ، ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لا احرم حلالا اي لا اقول شيئا يخالف حكم الله ، فاذا احل شيئا لم احرمه واذا حرمه لم احلله ولم اسكت عن تحريمه ، لأن سكوتي تحليل له ، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله ﷺ

﴿عن المسور بن مخرمة﴾(١) قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول إن بنى هشام بن المغيرة ٨٨٧
(٢) استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم علىّ بن أبى طالب فلا آذن لهم، ثم قال لا آذن (٣) فانما ابنتى بضعة منى
يريبنى (٤) ما أرابها ويؤذينى ما آذاها ﴿ عن عبيد الله بن أبى رافع ﴾ (٥) عن المسور بن ٨٨٨
مخرمة أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته، فقال له قل له فليأتنى فى العتمة، قال فلقيه فحمد المسور
الله وأثنى عليه وقال أما بعد والله ما من نسب ولا سبب (٦) ولا صهر أحب إلى من سببكم
وصهركم، ولكن رسول الله ﷺ قال فاطمة مضغة (٧) منى يقبضنى ما قبضها ويبسطنى ما بسطها
وإن الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبى وسببى وصهرى، وعندك ابنتها (٨) ولو زوجتك
لقبضها ذلك، قال فانطلق عاذرا له ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ ٨٨٩
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم إلا ما كان لمريم بنت عمران

وبنت عدو الله ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا هاشم بن القاسم ثنا الليث
يعنى ابن سعد قال حدثنى عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الخ ﴿ غريبه ﴾
(٢) جاء عند الحاكم بسند صحيح الى سويد بن غفلة (بفتحات) قال خطب على بنت ابى جهل إلى عمها الحارث
فاستشار النبى ﷺ فقال أعن حسبها تسألنى؟ فقال لا ولكن اتأمرنى قال لا، الحديث (قلت) عمها الحارث
وسلمة ابنا هشام اسلما عام الفتح (٣) كرر هذه الجملة للتأكيد (٤) بفتح الياء التحتية، قال ابراهيم الحربى
الريب ما رابك من شىء خفت عقباه، وقال الفراء راب وأراب بمعنى ﴿ تخريجه ﴾ (ق . مسند)
(٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عبد الله بن جعفر حدثتنا ام بكر بنت المسور بن
مخرمة عن عبيد الله بن ابى رافع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) النسبة بالولادة والسبب بالنكاح حكاه الديلمى مصدراً
بأن السبب هنا الوصلة والمودة وكل ما يتوصل به الى الشىء لبعد عنه فهو سبب، وفى البيضاوى ﴿ فجعله
نسبا وصهرا ﴾ اى قسم البشر قسمين ذوى نسب اى ذكور ينسب اليهم، وذوات صهر اى اناثا يصاهر بهن
كقوله تعالى ﴿ وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ﴾ (٧) المضغة بضم الميم قطعة لحم وهى بمعنى البضعة
بفتح الموحدة (٨) يعنى ابنة فاطمة رضى الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ اورده الهيثمى باختلاف فى بعض
الألفاظ وقال رواه الطبرانى وفيه ام بكر بنت المسور ولم يجرحها احد ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا
(قلت) كان الأولى ان يأتى بلفظ رواية الامام احمد فقد رواه الحاكم بسند الامام احمد ولفظه وصححه
واقره الذهبى (٩) ﴿ عن ابى سعيد الخدرى الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب
ما جاء فى فضل مريم بنت عمران من كتاب احاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ١٣٣ رقم ٨٨
فارجع اليه ففيه كلام نفيس وهو حديث صحيح صححه الحاكم واقره الذهبى وصححه الهيثمى أيضا
﴿ فائدة ﴾ ﴿ قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ﴾ تزوج على فاطمة رضى الله عنهما فى صفر سنة اثنتين
فولدت له الحسن والحسين ويقال ومحسن، وولدت له ام كلثوم وزينب، وقد تزوج عمر بن الخطاب فى
أيام ولايته بأم كلثوم بنت على بن أبى طالب من فاطمة وأكرمها اكراما زائدا أصدقها أربعين ألف
درهم لأجل نسبها من رسول الله ﷺ فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب، وقد كان عبد الله بن جعفر
تزوج باختها زينب بنت على وماتت عنده، وتوفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر على أشهر

٨٩٠ ﴿ باب ماجاء فى مرضها ووفاتها رضى الله عنها ﴾ ﴿ حدثنا أبو النضر ﴾(١) ثنا ابراهيم ابن سعد عن محمد بن اسحق عن عبيد الله (٢) بن على بن أبى رافع عن أبيه عن أم سلمى (٣) قالت اشتكت (فاطمة رضى الله عنها) شكواها التى قبضت فيه فكنت أمرضها فاصبحت يوما كأمثل ما رأيتها فى شكواها تلك، قالت وخرج على لبعض حاجته فقالت يا أمه اسكبى لى غسلا، فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثم قالت يا أمه اعطينى ثيابى الجدد فأعطيتها فلبستها، ثم قالت يا أمه قدمى لى فراشى وسط البيت، ففعلت واضطجعت فاستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها، ثم قالت يا أمه انى لمقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفنى أحد، فقبضت

٨٩١ مكانها، قالت فجاء على فاخبرته ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٤) أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله

الأقوال، وهذا الثابت عن عائشة فى الصحيح، وقاله الزهرى أيضا وأبو جعفر الباقر اه ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ حدثنا ابو النضر الخ ﴾ وله طريق أخرى عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا محمد بن جعفر الوركانى ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق فذكر نحوه مثله ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء فى الأصل عبد الله وهو خطأ وصوابه عبيد الله كما فى كتب الرجال (٣) جاء فى تعجيل المنفعة (أم سلمى) قالت لما مرضت فاطمة فكنت أمرضها روى عنها على بن أبى رافع قال نعيم أراها امرأة أبى رافع (قال الحافظ) قلت امرأة أبى رافع اسمها سلمى فلعل بعض الرواة اخطأ فيها اه ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث أورده الحافظ فى كتابه القول المسدد فى الذب عن المسند للامام أحمد بسنده ومتنه كما هنا إلا أنه زاد بعد قوله فى آخر الحديث فجاء على فأخبرته (قالت فقال لا والله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها ذلك) وهذه الجملة ليست موجودة فى النسخة التى عندى فلعله وجدها فى نسخة أخرى (قال الحافظ) وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فى آخر الكتاب من طريق عاصم بن على عن ابراهيم بن سعد، وقال قد رواه نوح بن يزيد والحكم بن اسلم عن ابن ابراهيم أيضا، قال ورواه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل مرسلا، ثم قال فى الكلام عليه هذا الحديث لا يصح، اما عاصم بن على فقال يحيى بن معين ليس بشىء واما نوح والحكم فشيعيان ثم هو من رواية ابن اسحاق وهو مجروح (قال الحافظ) (قلت) وحمله فى هذا الحديث على الثلاثة المذكورين يدل على أنه لم يره فى المسند عن أبى النضر ومحمد بن جعفر وكلاهما من شيوخ الصحيح وأما حمله على محمد بن اسحاق فلا طائل فيه، فان الأئمة قبلوا حديثه، وأكثر ما عيب فيه التدليس والرواية عن المجهولين، وأما هو فى نفسه فصدوق وهو حجة فى المغازى عند الجمهور وشيخه عبيد الله ابن على يعرف بعبادل، قال فيه أبو حاتم شيخ لا بأس به، ومرسل عبد الله ابن محمد بن عقيل يعضد مسند محمد بن اسحاق، وقد أخرجه الطبرانى فى معجمه من طريق عبد الرزاق به فكيف يتأتى الحكم عليه بالوضع، نعم هو مخالف لما رواه غيرهما من أن عليا واسماء بنت عميس غسلا فاطمة وقد تعقب ذلك أيضا وشرح ذلك يطول إلا أن الحكم بكونه موضوعا غير مسلم والله أعلم (٤) ﴿ عن عروة بن الزبير الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى مخلفاته ﷺ وميراثه

ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر رضى الله عنه إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة ، فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبا بكر رضى الله عنه، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، قال وعاشت بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر ﴿ **باب** ومنهم زينب بنت رسول الله ﷺ ورضى عنها ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾ ٨٩٢
(١) زوج النبى ﷺ ورضى عنها قالت لما بعث أهل مكة فى فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ فى فداء أبى العاص بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة (رضى الله عنها) أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى عليها ، قالت فلما رآها رسول الله صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رق لها رقة شديدة ، وقال ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذى لها فافعلوا، فقالوا نعم يا رسول الله، فأطلقوه وردوا عليها الذى لها

فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٩٢ فى الطريق الثانية من حديث رقم ٥٦٨ و يستفاد منه أن فاطمة رضى الله عنها عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ،ثم ماتت رضى الله عنها،وهذا القول هو المعتمد (وفى الباب) عن عائشة رضى الله عنها قالت توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر .ودفنها على ابن أبى طالب ليلا، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح (وعن محمد بن اسحاق) قال توفيت فاطمة رضى الله عنها وهى بنت ثمان وعشرين وكان مولدها وقريش تبنى الكعبة قبل مبعث النبى ﷺ بسبع سنين وستة أشهر ، وأقام النبى ﷺ بمكة عشر سنين بعد مبعثه ثم هاجر فأقام عشرا، ثم عاشت فاطمة بعده ستة أشهر، وتوفيت سنة احدى عشرة،أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله إلى ابن اسحاق ثقات ، هذا وتقدم قصة زواج علىّ بفاطمة رضى الله عنهما فى الجزء الحادى والعشرين ص ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فداء أبى العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ من كتاب الجهاد فى الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٢٨٩ وذكرت فى شرحه قصة زواج أبى العاص بزينب رضى الله عنهما فارجع اليه، وهذا الحديث رواه ابن اسحاق مطولا فزاد بعد قوله فى آخر الحديث (ردوا عليها الذى لها) قال وكان رسول ﷺ قد أخذ عليه ووعده ذلك ان يخلى سبيل زينب اليه إذ كان فيما شرط عليه فى اطلاقه، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺ فيعلم: إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال كونا ببطن ناجح حتى تمر بكما زينب فتصحبانها فتأتيانى بها ،فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها فخرجت جهرة (قال ابن اسحاق) قال عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حدثت عن زينب أنها قالت بينما أنا اتجهز بمكة للحوق بأبى لقيتنى هند بنت عتبة فقالت يا بنت عمى ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك فى سفرك أو ما تبلغين به إلى أبيك فلا تضطنى منه ، فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال، قالت ووالله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، ولكنى خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك فتجهزت، فلما فرغت من جهازى قدم الىّ حموى كنانة بن الربيع أخو زوجى بعيراً فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم خرج نهاراً يقود بها وهى فى هودجها ،وتحدثت بذلك رجال قريش فخرجوا فى طلبها حتى أدركوها بذى طوى، وكان أول من

سبق اليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، ونافع بن عبد القيس الزهري فروّعها هبار وهي في هودجها وكانت حاملا فيما يزعمون، فلما وقعت القت ما في بطنها فبرك حموها ونثر كنانته وقال والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهما، فتكركر الناس وجاء أبو سفيان في جلية من قريش فقال أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف، وأقبل أبو سفيان فأقبل عليه فقال انك لم تصب، خرجت بامرأة على رءوس الناس نهاراً وقد علمت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا خرجت إليه ابنته علانية من بين ظهرانينا ان ذلك من ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت، وأن ذلك منا ضعف ووهن، وإنه لعمري مالنا في حبسها عن أبيها حاجة، ولكن أرجع المرأة حتى إذا هدأ الصوت وتحدث الناس أنا قد رددناها فسلها سرا وألحقها بأبيها. قال ففعل، وأقامت ليالي حتى إذا هدأ الناس خرج بها ليلا فأسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله ﷺ، وأقام أبو العاص بمكة، وكانت زينب عند رسول الله ﷺ قد فرّق الاسلام بينهما حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام، وكان رجلا مأموناً بأموال له وأموال قريش أبضعوها معه، فلما فرغ من تجارته اقبل قافلا فلحقته سرية رسول الله ﷺ فأصابوا ما معه وأعجزهم هاربا، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص بن الربيع تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله ﷺ واستجارها فأجارته وجاء في طلب ماله، فلما خرج رسول الله إلى صلاة الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس خرجت زينب من صفة النساء وقالت ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع، فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس استمعتم؟ قالوا نعم، قال اما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعته، انه ليجير على المسلمين ادناهم، ثم انصرف رسول الله ﷺ حتى دخل على ابنته فقال يا بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له (قال ابن اسحاق) وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله ﷺ بعث إلى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص بن الربيع ان هذا الرجل منا قد علمتم اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك. وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فأنتم احق به، قالوا يا رسول الله نرده، فردوا عليه ماله حتى ان الرجل يأتي بالحبل ويأتي الرجل بالشنة والإداوة حتى ان احدهم ليأتي بالشظاظ حتى إذا ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئاً احتمل إلى مكة فرد إلى كل ذي مال من قريش ماله ممن كان أبضع معه، ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال يأخذه؟ قالوا لا وجزاك الله خيرا فقد وجدناك عفيفا كريما، قال فاني أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، ما منعني عن الاسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا اني انما أردت أن آكل أموالكم فأما إذ أدّاها الله اليكم وفرغت منها أسلمت، وخرج حتى قدم على رسول الله ﷺ (وعن عروة بن الزبير) أن رجلا أقبل بزينب بنت رسول الله ﷺ فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها فدفعاها فوقعت على صخرة فأسقطت وهريقت دما، فذهبوا بها إلى أبي سفيان فجاءته نساء بني هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع، فكانوا يرون أنها شهيدة، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح اهـ (وروى عبد الرزاق) عن ابن جريج قال قال غير واحد كانت زينب أكبر بنات رسول الله ﷺ وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله ﷺ وتزوج زينب أبو العاص بن الربيع فولدت منه عليا وأمامة وهي التي كان رسول الله ﷺ يحملها في الصلاة فاذا سجد وضعها وإذا قام حملها، ولعل ذلك كان بعد موت أمها سنة ثمان من الهجرة على ما ذكره الواقدي

٨٩٣ ﴿ باب ومنهم رقية وأم كلثوم ابنتا رسول الله ﷺ ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) أن رقية لما ماتت قال رسول الله ﷺ لا يدخل القبر رجل قارف أهله، فلم يدخل عثمان بن عفان رضي الله عنه القبر ﴿ عن أبي أمامة رضي الله عنه ﴾ قال لما وضعت أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ في ٨٩٤ القبر قال رسول الله ﷺ (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) قال ثم لا أدري أقال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله أم لا ، فلما بنى عليها لحدها طفق يطرح لهم الجيوب ويقول سدوا خلال اللبن ، ثم قال اما إن هذا ليس بشيء ولكن يطيب بنفس الحي

٨٩٥ ﴿ باب ومنهم ابراهيم بن رسول الله ﷺ ورضي عنه ﴾ ﴿ عن أنس ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ ولدلي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم، قال ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين (٣) يقال له أبو سيف بالمدينة، فانطلق رسول الله ﷺ يأتيه وانطلقت معه (٤) فانتهيت إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ البيت دخانا ، قال فأسرعت المشي بين يدي رسول الله ﷺ قال

وقتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيرهم ، وكأنها كانت طفلة صغيرة فالله أعلم، وقد تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موت فاطمة ، وكانت وفاة زينب سنة ثمان من الهجرة كما تقدم والله أعلم

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا الحديث والذي بعده تقدما بسنديهما وشرحهما وتخريجهما في باب من أين يدخل الميت قبره الخ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن : الأول ص ٦٠ رقم ٢٥٥ والثاني ص ٥٧ رقم ٢٥١ وتقدم كلام العلماء في ذلك فارجع اليهما (قال الحافظ بن كثير في تاريخه) واما رقية فكان قد تزوجها أولا ابن عمها عتبة بن أبي لهب كما تزوج اختها أم كلثوم أخوه عتيبة بن أبي لهب ثم طلقاهما قبل الدخول بهما بغضة في رسول الله ﷺ حين انزل الله (تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى نارا ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب، في جيدها حبل من مسد) فتزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه رقية وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ، ويقال إنه أول من هاجر اليها ثم رجعا إلى مكة وهاجرا إلى المدينة وولدت له ابنه عبد الله فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينيه فمات ، وبه كان يكنى أولا ثم اكتنى بابنه عمرو ، وتوفيت وقد انتصر رسول الله ﷺ ببدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ، ولما ان جاء البشير بالنصر إلى المدينة وهو زيد بن حارثة وجدهم قد ساووا على قبرها التراب ، وكان عثمان قد أقام عليها يمرضها بأمر رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره ، (ولما رجع زوجه باختها أم كلثوم) أيضا، ولهذا كان يقال له ذو النورين ثم ماتت عنده في شعبان سنة تسع ولم تلد له شيئا ، وقد قال رسول الله ﷺ لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان ، (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كن عشرا لزوجتهن عثمان : رضي الله عنه

﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ هز وعفان قالا ثنا سليمان وثنا هاشم أنا سليمان بن المغيرة قال عفان ثنا ثابت ثنا أنس (يعني ابن مالك الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي حداد (٤) أي عندما بلغهما مرضه وكان ﷺ مداوما على زيارته قبل ذلك، فقد صح عن أنس وهو صدر الحديث التالي قال ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ؛ كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا (يعني اباه من الرضاع كان حدادا) فيأخذه فيقبله

فقلت يا أبا سيف جاء رسول الله ﷺ قال فأمسك (١) قال فجاء رسول الله ﷺ فدعا بالصبى فضمه إليه، قال أنس فلقد رأيته بين يدى رسول الله ﷺ وهو يكيد بنفسه (٢) قال فدمعت عينا رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا مايرضى
٨٩٦ ربنا عز وجل، وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) قال لما توفى ابراهيم قال رسول الله ﷺ إن ابراهيم ابنى (٤) وإنه مات فى الثدى (٥) قال فان له ظئرين (٦) يكملان
٨٩٧ رضاعه فى الجنة (٧) ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٨) قال مات ابراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ستة عشر شهرا، فامر به رسول الله ﷺ أن يدفن فى البقيع، وقال انه له مرضعا يرضعه فى
٨٩٨ الجنة ﴿ عن عائشة ﴾ (٩) رضى الله عنها قالت لقد توفى ابراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه ﴿ عن السدى ﴾ (١٠) قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه

ثم يرجع (١) اى أطفاء النار ليذهب الدخان (٢) هذه الجملة وما بعدها إلى آخر الحديث تقدم شرحها وكلام العلماء فى البكاء الجائز على الميت فى باب الرخصة فى البكاء على الميت من غير نوح من كتاب الجنائز فى الجزء السابع ص ١٣١ رقم ٩٥ (تخريجه) (ق هق. والاربعه وغيرهم) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان ثنا اسماعيل أنا أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ كان ابراهيم مسترضعا فى عوالى المدينة وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا (أى وكان زوج مرضعته حدادا) فيأخذه فيقبله ثم يرجع، قال عمرو لما توفى ابراهيم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هذه الجملة انشائية أى إن ابراهيم ابنى حقا، وانما قال ﷺ ذلك لأن بعض المنافقين تكلم فى مارية كما تكلموا فى عائشة، فنفى النبى ﷺ ما تكلموا به بقوله إن ابراهيم ابنى، فقد روى الحافظ أبو بكر البزار بسنده عن الزهرى عن أنس قال لما ولد للنبى ﷺ ابنه ابراهيم وقع فى نفسه منه شىء (أى شك بسبب قول المنافقين) فأتاه جبريل فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم، زاد فى رواية أخرى، إن الله قد وهب لك غلاما من أم ولدك مارية وأمرك أن تسميه ابراهيم فبارك الله لك فيه وجعله قرة عين لك فى الدنيا والآخرة (٥) أى فى سن رضاع الثدى وهو ابن ستة عشر شهرا (٦) بكسر الظاء مهموزا أى مرضعتين من الحور أو غيرهن (٧) أى بتمام سنتين لكونه مات قبل تمام الرضاعة وجعل القائم بخدمة الرضاع متعددا ايماء لكمال العناية بكماله، فان الولد المعتنى به له ظئر ليلا وظئر نهارا ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن نمير أنبأنا الأعمش عن مسلم بن صبيح قال الأعمش اراه عن البراء بن عازب قال مات ابراهيم الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى جملة مواضع من صحيحه (٩) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى الصلاة على الصغير من كتاب الجنائز فى الجزء السابع ص ٢٠٩ رقم ١٦٣ وتقدم كلام العلماء فى ذلك ومذاهب الأئمة فى أحكام الباب بما يثلج الصدر فارجع اليه فانه بحث نفيس والله الموفق (١٠) ﴿ عن السدى ﴾ الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه كسابقه فى الباب المشار إليه ص ٢٠٨ رقم ١٦٢ وهو موقوف على أنس ولكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأى، ولا بدان يكون أنس سمعه من النبى ﷺ، وقد طعن فيه بعضهم

٨٩٩ يقول لو عاش ابراهيم بن النبي ﷺ لكان صديقانبيا ﴿ حدثنا وكيع ﴾ (١) ثنا ابن أبي خالد (٢) قال سمعت ابن أبي أوفى يقول لو كان (٣) بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي ماتت ابنه ابراهيم

وتقدم هناك ما يزيل الطعن ويؤيد صحته فارجع إليه (١) ﴿ حدثنا وكيع الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) ابن أبي خالد اسمه اسماعيل (٣) هذا تعليق بالمحال وهو يستلزم المحال، ولا ينافى ذلك ان النبي ﷺ ختم به النبوة ومثل هذا التعليق كثير فى كتاب الله عز وجل قال تعالى ﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك ﴾ وقال تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ هذا قليل من كثير فى كتاب الله تعالى ، والغرض أن الشرطية الحالية لا تستلزم الوقوع ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث موقوف على ابن أبى أوفى ، والظاهر أنه سمعه من النبي ﷺ لان مثله لا يقال بالرأى ولا سيما وقد توارد عليه جماعة من الصحابة، ورواه البخارى وابن ماجه ﴿ قال النووى ﴾ فى تهذيب الأسماء ابراهيم بن أبى القاسم محمد رسول الله ﷺ أمه مارية القبطية ولدته فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفى سنة عشر ، وثبت فى البخارى أيضا من حديث البراء بن عازب أنه لما توفى ابراهيم قال رسول الله ﷺ إن له مرضعا فى الجنة ومسرّ رسول الله ﷺ بولادته كثيرا وكانت قابلته سلمى مولاة رسول الله ﷺ امرأة أبى رافع فبشر أبو رافع به النبي ﷺ فوهبه عبدا وحلق شعره يوم سابعه ، قال الزبير بن بكار وتصدق بزنة شعره فضة ودفنه وسماه، ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة لترضعه ، قال الزبير تنافست الأنصار فيمن يرضعه ، وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي ﷺ ثم ذكر حديث موته المذكور فى هذا الباب وبكاء النبي ﷺ عليه وقوله ﷺ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون، قال ودفن فى البقيع وقبره مشهور عليه قبة، وصلى عليه رسول الله ﷺ وكبر أربع تكبيرات، هذا قول جمهور العلماء وهو صحيح (وروى ابن اسحاق) باسناده عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ لم يصل عليه ، (قال ابن عبد البر) هذا غلط فقد أجمع جماهير العلماء على الصلاة على الاطفال إذا استهلوا وهو عمل مستفيض فى السلف والخلف ، وقيل إن الفضل بن عباس غسل ابراهيم ونزل فى قبره هو وأسامة بن زيد ورسول الله ﷺ جالس على شفير القبر ورش على قبره ماء ، وهو أول قبر رش عليه الماء اه ﴿ تتمة ﴾ لم يأت فى مسند الامام أحمد شيء عن القاسم وعبد الله ابنى النبي ﷺ وقد جاء ذكرهما فيما رواه الطبرانى عن الزبير بن بكار قال ولد للنبي ﷺ القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله، وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر، ولد بعد النبوة ومات صغيرا، ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول، مات القاسم بمكة ثم عبد الله، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات اه (قلت) فهؤلاء ستة كلهم من خديجة رضى الله عنها، ثم ولد له ﷺ ابراهيم من مارية القبطية فجملة أولاده ﷺ سبعة، ثلاثة ذكور وأربع إناث، هذا هو الصحيح المشهور ، وقد اختلف فى عددهم وأصغرهم وأكبرهم اختلافا كثيرا أشار إلى ذلك الحافظ بن القيم فى زاد المعاد فقال ﴿ فصل ﴾ فى أولاده ﷺ أولهم القاسم وبه كان يكنى مات طفلا ، وقيل عاش إلى أن ركب الدابة وسار على النجيبة، ثم زينب وقيل هى أسن من القاسم، ثم رقية وأم كلثوم وفاطمة، وقد قيل فى كل واحدة منهن انها أسن من أختيها ، وقد ذكر عن ابن عباس أن رقية أسن الثلاث، وأم كلثوم أصغرهن، ثم ولد له عبد الله، وهل ولد بعد النبوة

٩٠٠ ﴿ باب ما جاء فى ذكر آل بيته المطهرين رضى الله عنهم أجمعين ﴾ ﴿ عن عطاء بن أبى رباح ﴾ (١) قال حدثنى من سمع أم سلمة (رضى الله عنها) تذكر أن النبى ﷺ كان فى بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها حزيرة فدخلت بها عليه، فقال لها ادعى زوجك وابنيك، قالت فجاء على والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبرى، قالت وأنا أصلى فى الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت فأدخلت رأسى البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله، قال انك الى خير، انك الى خير، وعن أبى ليلى عن أم سلمة مثله سواء وعن حوشب

٩٠١ عن أم سلمة بمثله سواء، ﴿ عن أبى المعدل ﴾ (٢) عطية الطفاوى عن أبيه أن أم سلمة حدثته قالت بينما رسول الله ﷺ فى بيتى يوما إذ قالت الخادم إن عليا وفاطمة بالسدة (٣) قالت فقال لى قومى فتنحى لى عن أهل بيتى، قالت فقمت فتنحيت فى البيت قريبا فدخل علىٌ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره فقبلهما، واعتنق عليا بإحدى يديه، وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدف (٤) عليهم خميصة سوداء

أو قبلها؟ فيه اختلاف، وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة، وهل هو الطيب والطاهر أو هما غيره على قولين والصحيح أنهما لقبان له والله أعلم (قلت قال العلماء هما لقبان له وانما لقب بذلك لكونه ولد بعد النبوة) قال وهؤلاء كلهم من خديجة ولم يولد له من زوجة غيرها، ثم ولد ابراهيم بالمدينة من سريته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة وبشره به أبو رافع مولاه فوهب له عبدا، ومات طفلا قبل الفطام، واختلف هل صلى عليه أم لا على قولين، وكل أولاده توفى قبله إلا فاطمة فانها تأخرت بعده بستة أشهر، فرفع الله لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فضلت به على نساء العالمين، وفاطمة أفضل بناته على الاطلاق، وقيل إنها أفضل نساء العالمين، وقيل بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل بل بالوقف فى ذلك اه (قلت) تقدم الكلام على ذلك فى باب ما جاء فى فضل مريم بنت عمران من كتاب أحاديث الأنبياء فى الجزء العشرين ص ١٣٣ فارجع إليه إن شئت ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن عطاء بن أبى رباح الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت من سورة الأحزاب فى الجزء الثامن عشر ص ٢٣٧ بعد حديث رقم ٣٨٢ وفى شرحه بيان أهل البيت وكلام العلماء فى ذلك فارجع اليه

(٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن أبى المعدل عطية الطفاوى الخ ﴿ غريبه ﴾

(٣) قال فى النهاية السدة كالظلة على الباب لتقى الباب من المطر، وقيل هى الباب نفسه، وقيل هى الساحة بين يديه

(٤) بالغين المعجمة اخره فاء أى سترهم بخميصة أرسلها وأسبلها عليهم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد، ولم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل بخلاف عادته، وفى إسناده عطية الطفاوى (قال فى تعجيل المنفعة) يكنى أبا المعدل، روى عن أبيه عن أم سلمة رضى الله عنها وعنه

فقال اللهم اليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي، قالت فقلت وأنا يارسول الله،فقال وأنت ﴿ عن شهر ٩٠٢
ابن حوشب عن أم سلمة ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا (٢) قال ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد ، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذ به من يدى ،وقال إنك على خير ﴿ عن شداد أبي عمار ﴾ (٣) قال دخلت على واثلة ٩٠٣
ابن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا (٤) فلما قاموا قال لى الا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ قلت بلى ، قال أتيت فاطمة رضى الله عنها أسألها عن على قالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين رضى الله تعالى عنهم آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأتى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه، ثم تلا هذه الآية ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق (٥) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ ٩٠٤
(٦) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة (رضى الله عنها) ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾﴿ عن زيد بن أرقم ﴾ (٧) أن رسول الله ﷺ قال انى تارك فيكم ثقلين أولهما

سليمان التيمي وعوف الاعرابي ضعفه الأزدي(قال الحافظ) سبقه إلى ذلك زكريا الساجي وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال روى عن ابن عمر رضى الله عنهما (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد بن سلمة قال ثنا على بن زيد عن شهر بن حوشسب عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) نسبة لفدك وهى مدينة بينها وبين مدينة النبي ﷺ مرحلتان، وقيل ثلاث،وهى من أعمال خيبر،وهذا الكساء كانوا قد أصابوه من غزوة خيبر ﴿تخريجه﴾ (ع) ورواه الترمذى باختصار الصلاة وفى اسناده على بن زيد ابن جدعان ليس بالقوى، قرنه مسلم بآخر وله شواهد كثيرة تعضده والله أعلم (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أى ذكروه بسوء كما يستفاد من رواية الطبرانى عن أبي عمار أيضا قال انى لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكرو عليا فشتموه، فلما قاموا قال اجلس أخبرك عن الذى شتموا : انى لجالس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاء على وفاطمة وحسن وحسين فذكر نحوه (٥) أى أحق بالاكرام والتطهير، ورواه أيضا الحاكم فى المستدرك من وجه آخر وصححه وأقره الذهبي ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى باختصار: وزاد اليك لا الى النار: والطبرانى وفيه محمد بن مصعب وهو ضعيف الحديث سيء الحفظ رجل صالح فى نفسه اه (قلت) جاء فى الخلاصة قال أحمد حديثه عن الأوزاعي مقارب (قلت) وهذا الحديث رواه عن الأوزاعي (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن ابن زيد عن أنس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى التفسير وعزاه للامام أحمد، ثم قال ورواه الترمذى عن عبد بن حميد عن عفان به وقال حسن غريب (قلت) ورواه أيضا الطيالسى فى مسنده (٧) ﴿عن زيد بن ارقم الخ﴾ هذا طرف من حديث

كتاب الله عز وجل ، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، قال وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين (يعني ابن سبرة) ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال ان نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال ومن هم ؟ قال آل علي وآل عقيل
٩٠٥ وآل جعفر وآل عباس، قال أكل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال نعم (ز) ﴿ عن علي رضي الله عنه ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما فقال من أحبني وأحب هذين
٩٠٦ وأباهما كان معي في درجتي في الجنة (٢) ﴿ عن زيد بن ثابت ﴾ (٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اني تارك فيكم خليفتين (٤) كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما (٥) لا يتفرقا حتى يردوا علي الحوض (٦)

طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في الجزء الأول، وهو حديث صحيح رواه مسلم والحاكم وغيرهما، وهو واضح في تعيين أهل البيت (١) (ز) ﴿سنده﴾ **حدثنا** علي بن نصر الأزدي اخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي **حدثني** أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين عن أبيه عن جده (يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه) الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أي قريب من درجتي لأنه مهما عظم أمر الانسان في الصلاح لا يبلغ درجة النبي ﷺ والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه ، والتحسين ثابت في بعض نسخ الترمذي دون بعض، وضعفه غيره، وهذا الحديث من زوائد عبد الله ابن الامام أحمد على مسند أبيه ولذلك رمزت له بحرف زاي (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** الأسود بن عامر ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت الخ ﴿غريبه﴾ (٤) زاد في بعض الروايات احدهما أكبر من الآخر وفي رواية ثقلين بدل خليفتين وسيأتي سماهما به لعظم شأنهما (كتاب الله) القرآن (حبل) أي هو حبل (ما بين السماء والأرض) قيل أراد به عهده ، وقيل السبب الموصل إلى رضاه (وعترتي) بمثناة فوقية (أهل بيتي) تفصيل بعد اجمال بدلا أو بيانا وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وقيل من حرمت عليهم الزكاة ورجحه القرطبي (وفي النهاية) عترة الرجل اخص أقاربه وعترة النبي ﷺ بنو عبد المطلب ، وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده وقيل عترته الأقربون والأبعدون منهم (يعني من قريش) (والمعنى) إن ائتممتم بأوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدى عترته واقتديتم بسيرته اهتديتم فلم تضلوا (٥) أي والحال أنهما (لا يتفرقا) أي الكتاب والعترة أي يستمرا متلازمين (٦) أي الكوثر قيل ويدخل في العترة العلماء العاملون اذهم الذين لا يفارقون القرآن سواء كانوا من أهل البيت أو من غيرهم، ويستفاد من هذا الحديث والذي بعده وجود من يكون اهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا اماما لأهل الأرض فاذا ذهبوا ذهب أهل الأرض

(عن ابى سعيد الخدرى) (١) عن النبى ﷺ قال انى أوشك أن أدعى فأجيب (٢) وانى تارك فيكم الثقلين، ٩٠٧
كتاب الله عز وجل وعترتى ،كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، وإن
اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٣) فانظروا بنى بم تخلفونى فيهما ﴿عن على رضى ٩٠٨
الله عنه﴾ (٤) قال دخل علىّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة فاستسقى الحسن أو الحسين (٥)
قال فقام النبى ﷺ الى شاة لنا بكى. (٦) فحلبها فدرّت فجاءه الحسن فنحاه النبى ﷺ (٧) فقالت
فاطمة يارسول الله كأنه أحبهما اليك (٨) قال لا ولكنه استسقى قبله، ثم قال انى وإياك وهذين (٩)
وهذا الراقد فى مكان واحد (١٠) يوم القيامة ﴿عن أبى هريرة﴾ (١١) قال نظر النبى ﷺ الى الحسن ٩٠٩

﴿تخريجه﴾ (طب عل) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد واسناده جيد (١) ﴿سنده﴾ **مدثنا** أبو النضر ثنا محمد يعنى ابن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يريد موته ﷺ (٣) معناه أن إخباره ﷺ بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض بوحى من الله عز وجل ، وهذه الجملة ليست فى الحديث السابق (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفى اسناده رجال مختلف فيهم اه (قلت) غفل الحافظ الهيثمى رحمه الله عن عزوه للامام أحمد، وفى اسناده عند الامام أحمد عطية بن سعد بن جنادة العوفى بفتح المهملة واسكان الواو قال فى الخلاصة ضعفه الثورى وهشيم وابن عدى، وحسّن له الترمذى أحاديث اه وفى التهذيب قال أبو حاتم وابن سعد ومع ضعفه يكتب حديثه (٤) ﴿سنده﴾ **مدثنا** عفان حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا قيس ابن الربيع عن أبى المقدام عن عبد الرحمن الأزرق عن على الخ ﴿غريبه﴾ (٥) جاء عند البزار فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ الخ (٦) الشاة البكيىء والبكيئة التى قل لبنها وقيل انقطع (٧) هكذا بالاصل فجاءه الحسن فنحاه النبى ﷺ ، ولكن جاء عند البزار (فوثب الحسين فقال بيده) أى أشار إليه النبى ﷺ بيده فنحاه أى صرفه ورده عن مكانه، وهذا هو الموافق لسياق الحديث، والظاهر أن قوله فى رواية الامام أحمد (فجاءه الحسن خطأ من الناسخ اوالطابع وصوابه (فجاءه الحسين ليوافق رواية البزار وبذلك يستقيم المعنى والله أعلم (٨) أى كأن الحسن احبهما اليك (قال لا) يعنى أنهما عندى بمنزلة واحدة ولكن الحسن استسقى قبل الحسين فصار له الحق فى الأولية (٩) يعنى الحسن والحسين (وهذا الراقد) يعنى عليا رضى الله عنه (١٠) أى فى منزلة واحدة والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار إلا أنه قال أتانا رسول الله ﷺ وأنا والحسن والحسين نيام فى لحاف أو فى شعار، فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ إلى اناء فصب فى القدح فجاء به فوثب الحسين فقال بيده ، فقالت فاطمة كأنه أحبهما اليك يا رسول الله ؟ قال انه استسقى قبله وانى واياك وهذين وهذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامة، رواه الطبرانى بنحوه إلا أنه قال فقام إلى قربة لنا فجعل يمصرها فى القدح (أى يعصرها) وأصل المصر الحلب بثلاثة أصابع) وقال وانهما عندى بمنزلة واحدة (وأبو يعلى) باختصار وفى اسناد أحمد قيس ابن الربيع وهو مختلف فيه وبقية رجال أحمد ثقات اه (قلت) قيس بن الربيع ثقة وثقه النووى وشعبة وغيرهما وضعفه وكيع ، وفى الخلاصة قال أبو الوليد الطيالسى ثقة حسن الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة قيس عند جميع أصحابنا صدوق وهو رديء الحفظ ضعيف فى روايته (١١) ﴿سنده﴾ **مدثنا** تليد

٩١٠ والحسين وفاطمة رضي الله عنهم فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم (١) ﴿عن العباس ابن عبد المطلب﴾ (٢) قال قلت يارسول الله ان قريشا إذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها (٣) قال فغضب النبي ﷺ غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله (ومن طريق ثان) (٤) بلفظ انا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ ودرّ عرق بين عينيه ثم

٩١١ قال والله لا يدخل قلب امرئ ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي ﴿حدثنا اسماعيل﴾ (٥) ثنا موسى ابن سالم أبو جهضم ثنا عبدالله بن عبيدالله بن عباس سمع ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ عبدا مأمورا بلغ والله ماأرسل به وما اختصنا دون الناس بشيء (٦) ليس ثلاثا، أمرنا أن نسبغ الوضوء: وأن لانأكل الصدقة، وأن لانزى (٧) حمارا على فرس، قال موسى فلقيت عبدالله بن حسن فقلت ان عبد الله بن عبيدالله حدثني كذا وكذا، فقال ان الخيل كانت في بني هاشم قليلة فأحب أن تكثر فيهم

٩١٢ ﴿عن جبير بن مطعم﴾ (٨) قال لما قسم رسول الله ﷺ سهم القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب جئت أنا وعثمان بن عفان فقلت يارسول الله هؤلاء بنو هاشم لاينكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله عز وجل منهم، ارأيت اخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا، وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة، قال انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام، وإنما هم بنو هاشم وبنو المطلب شيء

٩١٣ واحد، قال ثم شبك بين أصابعه ﴿وعنه أيضا﴾ (٩) عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ابن سليمان قال ثنا أبو الحجاف عن أبي حازم عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١) معناه أنه ﷺ يبغض من يبغضهم ويحب من يحبهم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه (حم طب) وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا يزيد هو ابن هارون انبأنا اسماعيل يعني ابن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب الخ ﴿غريبه﴾ (٣) يعني بوجوه منكرة (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال يا رسول انا لنخرج الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ جه ك) زاد الترمذي بعد قوله (حتى يحبكم لله ولرسوله) ثم قال يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فانما عم الرجل صنو أبيه، قال الترمذي وهذا حديث حسن صحيح (٥) ﴿حدثنا اسماعيل الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٦) كلام ابن عباس هذا يشعر بأنه سئل هل اختصكم رسول الله ﷺ بشيء دون الناس؟ والسائل يريد آل البيت، فقال ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ عبداً مأمورا الخ (٧) أي نحمله عليها للنسل، يقال نزوت على الشيء انزوا نزوا إذا وثبت عليه، وقد يكون في الأجسام والمعاني، وتقدم الكلام على ذلك وحكمة النهي عنه في باب استحباب تكثير نسل الخيل في آخر كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ١٣٤ فارجع اليه ﴿تخريجه﴾ (الأربعة) (٨) ﴿عن جبير بن مطعم الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله الخ من كتاب الجهاد في الجزء الرابع عشر ص ٧٥ رقم ٢٣٨ (٩) ﴿سنده﴾ حدثنا محمد بن عمرو قال أنا ابن جريج قال أنا أبو الزبير انه سمع عبدالله بن بابيه عن

خير عطاء هذا (١) يابنى عبد مناف ويابنى عبد المطلب ان كان لكم من الأمر شيء (٢) فلأعرفن مامنعتم أحدا يطوف بهذا البيت أية ساعة من ليل أونهار (٣)

أبواب ذكر أزواجه الطاهرات (٤) واليك ذكرهن على الترتيب

(فالأولى منهن ام المؤمنين خديجة (٥) بنت خويلد رضى الله عنها)

(باب الثانية من أزواج النبي ﷺ سودة بنت زمعة رضى الله عنها) (عن عائشة رضى الله عنها) (٦) قالت خرجت سودة لحاجتها ليلا بعد ما ضرب عليهن الحجاب، وكانت امرأة تفرع (٧) النساء جسيمة، فوافقها عمر فأبصرها فناداها ياسودة انك والله ماتخفين علينا إذا خرجت ٩١٤

جبير بن مطعم عن النبي ﷺ خير عطاء هذا، يا بنى عبد مناف الخ (غريبه) (١) الظاهر والله أعلم أن النبي ﷺ كان أعطاهم شيئاً وأخبرهم أن هذا الشيء خير عطاء ثم قال لهم يابنى عبد مناف الخ (٢) خصهم بالخطاب دون سائر قريش لعلمه بأن ولاية الأمر والخلافة ستئول اليهم مع انهم رؤساء مكة، وفيهم كانت السدانة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة، قاله الطيبي (٣) معنى هذا أن النبي ﷺ يحذرهم من منع أى انسان يطوف بالبيت فى أية ساعة من ليل أو نهار، وقد جاء ذلك فى حديث مستقل عن جبير ابن مطعم يبلغ به النبي ﷺ قال يابنى عبد مناف لاتمنعن أحدا طاف بالبيت أو صلى أية ساعة من ليل أو نهار، وتقدم هذا الحديث فى باب جواز الطواف بالبيت فى أى وقت كان من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ٥٤ رقم ٢٥٦ (تخريجه) (حب بز . ك . والأربعة) (٤) أعلم وفقنى الله وإياك لما يرضيه أن ازواج النبي ﷺ فضلن على النساء وثوابهن وعقابهن مضاعفان لقوله تعالى (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين الآية) ولقوله تعالى (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) ولم يحصل من واحدة منهن شيء من ذلك، ويحرم نكاحهن على جميع الرجال لقوله تعالى (وأزواجه امهاتهم) ولايحل سؤالهن إلا من وراء حجاب لقوله تعالى (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) وأفضلهن خديجة وعائشة، وفى افضلهما خلاف، واختلف فى عدة زوجاته ﷺ والمتفق عليه انهن احدى عشرة امرأة، ستة من قريش خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبى سفيان وأم سلمة بنت أبى أمية وسودة بنت زمعة، وأربع عربيات زينب بنت جحش من بنى أسد بن جزيمة وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وجويرية بنت الحارث المصطلقية، وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل وهى صفية بنت حيي من بنى النضير ومات عنده ﷺ منهن اثنتان خديجة وزينب أم المساكين ومات ﷺ عن تسع (٥) تقدم سبب زواج النبي ﷺ بها ونسبها ومن تزوجها قبله وقصة زواجه بها وتاريخه فى الجزء العشرين ص ١٩٧ وجاء تاريخ وفاتها فى الجزء المشار إليه ص ١٢٦ وجاء ماورد فى فضلها ومناقبها العظيمة فى الجزء المشار اليه أيضا ص ١٣٩ فارجع إليه تجد مايسرك (باب) (٦) (سنده) حدثنا ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ (غريبه) (٧) بفتح التاء والراء بينهما فاء ساكنة أى تفرعهن طولا كا

فانظرى كيف تخرجين أو كيف تصنعين (٣) فانكفأت (٤) فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليتعشى فأخبرته بما قال لها عمر وإنه فى يده لعرق ما (٥) فأوحى اليه ثم رفع عنه وان العرق لفى يده (٦) فقال لقد أذن (٧) لكن ان تخرجن لحاجتكن (٨) ﴿عن عروة عن عائشة﴾ (٩) رضى الله عنها ٩١٥
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة (رضى الله عنها) كانت وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم تبتغى بذلك ٩١٦
رضا النبى صلى الله عليه وسلم ﴿عن هشام عن أبيه عن عائشة﴾ رضى الله عنها قالت لما كبرت سودة وهبت يومها إلى فكان النبى صلى الله عليه وسلم يقسم لى بيومها مع نسائه، قالت وكانت أول امرأة تزوجها بعدها

جاء فى بعض الروايات أى تطولهن وتعلوهن (٣) لعله قصد المبالغة فى احتجاب امهات المؤمنين بحيث لا يبدين اشخاصهن أصلا ولو كن مستترات (٤) أى رجعت فقوله فرجعت تفسير لقوله فانكفأت (٥) بفتح العين وسكون الراء ثم قاف: العظم الذى عليه اللحم (وقوله فأوحى إليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ثم رفع عنه) أى ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحى (٦) أى والحال أن العرق لفى يده ما وضعه فالجملة حالية (٧) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (٨ أى دفعا للمشقة ورفعا للحرج، وفيه تنبيه على أن المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو من جسدهن شىء لا حجب أشخاصهن فى البيوت، والمراد بالحاجة البراز والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (خ) (٩) ﴿عن عروة عن عائشة الخ﴾ هذا الحديث والذى بعده تقدما بسندهما وشرحهما وتخريجهما فى باب من وهبت يومها لضرتها فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٩ الأول رقم ٢٨٦ والثانى ٢٨٧ فارجع اليهما والله الموفق ﴿تتمة﴾ كانت سودة رضى الله عنها متزوجة قبل النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بابن عم ابيها السكران بن عمر وأسلم معها قديماً وهاجرا جميعا إلى الحبشة (قال ابن عباس) انها رأت فى المنام كأن النبى ﷺ أقبل يمشى حتى وطىء عنقها فأخبرت زوجها بذلك، فقال ان صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجك (يعنى النبى ﷺ) ثم رأت فى المنام ليلة أخرى أن قمراً انقض عليها وهى مضطجعة فاخبرت زوجها، فقال لئن صدقت رؤياك لم البث الا يسيرا حتى أموت وتتزوجين من بعدى، فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلا حتى مات، ثم تزوجها النبى ﷺ، وكانت رضى الله عنها شديدة الاتباع لامره ﷺ فقد روى الامام أحمد من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع هذه الحجة ثم ظهور الحصر أى ثم الزمن البيوت فلا تخرجن إلى الحج مرة أخرى، فكنى النبى ﷺ بظهور الحصر عن ملازمتهن البيوت، وتقدم هذا الحديث بسنده وشرحه وتخريجه فى فصل وجوب الحج على النساء الخ من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر ص ١٦ رقم ١٨ قال فكن كلهن يحججن إلا زينب وسودة فقالتا والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك منه ﷺ: وصح عن عائشة ﴿عند أبى يعلى وغيره﴾ انها قالت ما من الناس أحد أحب الىّ أن أكون فى مسلاخه من سودة، ان بها الا حدة كانت تسرع منها الفيئة، مسلاخ بوزن مفتاح أى هديها وطريقتها ﴿وفى الصحيحين﴾ عن عائشة استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أن تدفع قبل الناس وكانت امرأة بطيئة يعنى ثقيلة فأذن لها، ولأن أكون استأذنته أحب الى من مفروح به، ورواه أيضاً الامام أحمد وتقدم فى باب الرخصة فى تقديم وقت الدفع للضعفة الخ من كتاب الحج فى الجزء الثانى عشر ص ١٦٥ رقم ٣٦٥ ﴿وعن ابراهيم النخعى﴾ قال قالت سودة لرسول الله ﷺ صليت خلفك الليل

أبواب ماجاء فى أم المؤمنين عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما

((وهى الثالثة من ازواجه صلى الله عليه وسلم))

٩١٧ ﴿باب﴾ فى تاريخ العقد عليها والبناء بها وكم كان عمرها وقصة زفافها ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١) قالت تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوّال وادخلت عليه فى شوال فأى نسائه كان أحظى عنده منى، فكانت تستحب أن تدخل نساءها فى شوال ﴿وعنها أيضا﴾ (٢) قالت تزوجها

٩١٨ (٣) رسول الله ﷺ وهى بنت تسع سنين ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة ﴿وعنها أيضا﴾ (٤)

٩١٩ قالت تزوجنى رسول الله ﷺ متوفى خديجة قبل مخرجه إلى المدينة بسنتين أو ثلاث (٥) وأنا بنت سبع سنين، وفى لفظ ست سنين (٦) فلما قدمنا المدينة جاءتنى نسوة وأنا ألعب فى أرجوحة (٧) وأنا مجمعة فذهبن بى فهيأننى وصنعننى ثم أتين بى رسول الله ﷺ فبنى بى وأنا بنت تسع سنين

فركعت بى حتى امسكت مابقى مخافة أن يقطر الدم فضحك، وكانت تضحكه بالشىء أحيانا، رواه ابن سعد برجال الصحيح ﴿وعنده أيضا﴾ عن محمد بن سيرين أن عمر بعث إلى سودة بغرارة من دراهم فقالت ماهذه؟ قالوا دراهم، قالت فى غرارة مثل التمر؟ ففرقتها: وتوفيت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين رضى الله عنها

﴿باب﴾ (١) ﴿عن عائشة رضى الله عنها الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى ميلاد عبدالله بن الزبير وبنائه ﷺ بعائشة رضى الله عنها فى حوادث السنة الأولى من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٥ رقم ١٩٩ فارجع إليه فى شرحه كلام نفيس (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** أبو معاوية قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت تزوجها الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى بنى بها وأما العقد عليها فكان وهى بنت ست سنين أو سبع كما سياتى، فى الحديث التالى ﴿تخريجه﴾ (م وغيره) (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت تزوجنى الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال الحافظ وفى حديث عائشة مايؤيد القول الصحيح فى أن موت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين، وقد روى البخارى عن عبيد بن اسماعيل عن أبى أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبى ﷺ بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك وتنكح عائشة (أى عقد عليها) وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين (٦) فى أكثر الروايات بنت ست، ويجمع بينهما بانه كان لها ست وكسر ففى رواية اقتصرت على الست وتركت سنة الكسر، وفى رواية عدت سنة الكسر والله أعلم (٧) بضم الهمزة وسكون الراء حبل يشد فى كل من طرفيه خشبة ويعلق فى شىء مرتفع فيجلس واحد على طرف وآخر على آخر ويحركان فيميل احدهما بالآخر، نوع من لعب الصغار ﴿وقولها وأنا مجمعة﴾ جاء فى رواية أخرى (ولى جميمة) تصغير جمة بضم الجيم وهى من شعر الرأس ماسقط على المنكبين ﴿تخريجه﴾ (ق. وغيرهما) هذا وتقدمت قصة زفافها إلى النبى ﷺ مطولة فى الجزء الحادى والعشرين المشار إليه آنفا ص ١٥ رقم ٢٠٠ و ٢٠١

٩٢٠ ﴿ باب في ملاطفة النبي ﷺ عائشة وادخاله السرور عليها ﴾ ﴿ عن عائشة رضي الله عنها ﴾ (١) قالت كنت ألعب بالبنات ويجيء صواحبي فيلعبن معي، فاذا رأين رسول الله ﷺ انقمعن

٩٢١ منه، وكان رسول الله ﷺ يدخلهن عليّ فيلعبن معي ﴿ حدثنا عباد بن عباد ﴾ (٢) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول لها اني أعرف غضبك إذا غضبت (٣) ورضاك اذا رضيت، قالت وكيف تعرف ذلك يارسول الله؟ قال اذا غضبت قلت يامحمد واذا رضيت قلت يارسول الله (وعنها من طريق ثان) (٤) قالت قال لي رسول الله ﷺ اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبى، قالت فقلت من أين تعلم ذلك؟ قال

٩٢٢ اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد، وإذا كنت عني غاضبة تقولين لا ورب ابراهيم عليه السلام قلت أجل والله ما أهجر الا اسمك ﴿ عن عائشة رضي الله عنها ﴾ (٥) قالت قال

٩٢٣ رسول الله ﷺ اريتك في المنام مرتين ورجل يحملك في سرقة (٦) من حرير فيقول هذه امرأتك فأقول ان يك هذا (٧) من عند الله عز وجل يمضه ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٨) قالت لقد رأيت رسول

٩٢٤ الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم يسترني بردائه لكي أنظر الى لعبهم ثم يقوم حتى أكون أنا التي أنصرف ﴿ وعنها أيضا ﴾ (٩) قالت وضع رسول الله ﷺ ذقني على منكبيه لأنظر الى زفن (١٠) الحبشة حتى كنت التي مللت فانصرفت عنهم (ومن طريق ثان)

فارجع إليه والله أعلم ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فضل احسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة في آخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٣٦ رقم ٢٧٦ (٢) ﴿ حدثنا عباد بن عباد ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعني غضبها عليه ﷺ قال القاضي عياض مغاضبة عائشة للنبي هي مما سبق من الغيرة التي عفي عنها للنساء في كثير من الأحكام لعدم انفكاك كهن منها، حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة، قال واحتج بما روى عن النبي ﷺ أنه قال ماتدري الغيراء أعلى الوادي من اسفله، ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج مافيه، لأن الغضب على النبي ﷺ وهجره كبيرة عظيمة، ولهذا قالت لا أهجر إلا اسمك، فدل على أن قلبها وحبها كما كان، وانما الغيرة في النساء لفرط المحبة (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا ابن ادريس قال سمعت هشاما عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هي بفتح السين المهملة والراء الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيد وغيره (٧) قال الطيبي هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الأمر المدلى بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه، ونحوه قول السلطان لمن يحب قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك، أي ان السلطنة مقتضية للانتقام ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرها) (٨) ﴿ وعنها أيضاً ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب فضل احسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة في آخر كتاب النكاح في الجزء السادس عشر ص ٢٣٦ رقم ٢٧٥ (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا سليمان بن داود قال ثنا عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت وضع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) الزفن

قال (حدثنا محمد بن بشير) قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضى الله عنها) أن الحبشة ٩٢٥
لعبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى فنظرت من فوق منكبه حتى شبعت (عن أبى هريرة) ٩٢٦
(١) قال دخل رسول الله ﷺ المسجد والحبشة يلعبون فزجرهم عمر (٢) فقال النبى ﷺ
دعهم يا عمر فانهم بنو أرفدة (٣) (حدثنا سليمان بن داود) (٤) أنا ابن أبى الزناد عن أبى الزناد ٦ ٩٢٧
ه ل قال لى عروة إن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ يومئذ (٥) لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة
إنى أرسلت بحنيفية سمحة (٦) (باب ماجاء فى حظوتها عند رسول الله ﷺ وحبه اياها
واجابة طلبها فى غير محظور) (عن عبد الله بن شقيق) (٧) قال قلت لعائشة (رضى الله عنها) ٩٢٨
أى الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت عائشة، قلت فمن الرجال، قالت أبوها (عن عائشة رضى ٩٢٩
الله عنها) (٨) عن النبى ﷺ قال انه ليهون علىّ أنى رأيت بياض كف عائشة فى الجنة

الرقص، وحمل الرقص هنا على معنى التوثب بالسلاح موافقة لسائر الروايات افاده النووى (تخريجه) (ق . وغيرهما) وانظر أيضا باب الضرب بالدف واللعب يوم العيد من أبواب العيدين فى الجزء السادس ص ١٦١ تجد مايسرك (١) (سنده) حدثنا محمد بن مصعب ثنا الأوزاعى عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة الخ (غريبه) (٢) جاء من طريق الزهرى أيضا عن سعيد عن أبى هريرة عند البخارى فى الجهاد قال فأهوى (يعنى عمر) إلى الحصباء فحصبهم بها، فقال النبى ﷺ دعهم ياعمر (٣) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تفتح، قيل هو لقب للحبشة، وقيل هو اسم جنس لهم، وقيل اسم جدهم الأكبر، وكأنه يعنى بالتعليل أن هذا شأنهم وطريقهم، وهو من الأمور المباحة فلا انكار عليهم، قال المحب الطبرى فيه تنبيه على أنه يغتفر لهم مالا يغتفر لغيرهم لأن الأصل فى المساجد تنزيهها عن اللعب فيقتصر على ماورد فيه النص اه (وروى السراج) من طريق أبى الزناد عن عروة عن عائشة أنه ﷺ قال يومئذ لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة انى بعثت بحنيفية سمحة، وهذا يشعر بعدم التخصيص، وكأن عمر بنى على الأصل فى تنزيه المساجد فبين له النبى ﷺ وجه الجواز فيما كان هذا سبيله، أو لعله لم يكن علم أن النبى ﷺ كان يراهم افاده الحافظ (٤) (حدثنا سليمان بن داود الخ) (غريبه) (٥) أى يوم ان زجر عمر الحبشة عن اللعب كما فى رواية السراج (٦) يستفاد مما ذكر فى شرح الحديث السابق ان سبب قول النبى ﷺ ذلك هو زجر عمر الحبشة والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام وأصل الحنف الميل (والسمحة) السهلة التى لاحرج فيها (تخريجه) (طل) والحديث صحيح ورجاله كلهم ثقات (باب) (٧) (سنده) حدثنا عبد الواحد الحداد عن كهمس عن عبد الله بن شقيق الخ (تخريجه) لم أقف عليه لغير الامام أحمد من مسند عائشة وسنده جيد، وله شاهد من حديث عمرو بن العاص قال بعثنى رسول الله ﷺ على جيش ذات السلاسل قال فأتيته قال قلت يارسول أى الناس أحب اليك؟ قال عائشة، قال قلت من الرجال، قال أبوها إذا، قال قلت ثم من؟ قال عمر، قال فعد رجالا، وهذا الحديث تقدم فى باب ماجاء فى سرية ذات السلاسل فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٤٠ رقم ٣٥٨ وهو حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (٨) (عن عائشة رضى الله عنها) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى احتضاره ﷺ ومعالجته سكرات الموت الخ فى الجزء الحادى والعشرين

٩٣٠ ﴿عن على بن زيد﴾ (١) عن أم محمد عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ اهديت له هدية فيها قلادة من جزع (٢) فقال لأدفعنها إلى أحب أهلى الىّ، فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبى قحافة (٣)
٩٣١ فدعا النبى ﷺ أمامة بنت زينب (٤) فعلقها فى عنقها ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٥) قالت كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل، ويقول هذه قسمتى، ثم يقول اللهم هذا فعلى فيما أملك
٩٣٢ فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك ﴿عن سمية عن عائشة﴾ (٦) رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ وجد على صفية (٧) بنت حيى فى شىء، فقالت صفية ياعائشة أرض عنى رسول الله ﷺ ولك يومى، فقالت نعم، فأخذت خمارا لها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت إلى جنب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله اليك يا عائشة، انه ليس يومك، قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأخبرته
٩٣٣ بالأمر فرضى عنها (٨) ﴿عن هشام عن أبيه﴾ (٩) أن عائشة رضى الله عنها قالت للنبى ﷺ يا رسول الله كل نسائك لها كنية غيرى فقال لها رسول الله اكتنى، أنت أم عبد الله (وفى رواية قال فتكنى

ص ٢٤٨ رقم ٥٣٠ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** حسن ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أم محمد عن عائشة الخ (قلت) أم محمد قال فى التقريب اسمها أمية بنت عبد الله ويقال أمينة وهى أم محمد امرأة والد على ابن زيد بن جدعان وليست بأمه من الثالثة ﴿غريبه﴾ (٢) بفتح الجيم وسكون الزاى قال فى النهاية الجزع بالفتح الخرز اليمانى لواحدة جزعة (٣) يريدن عائشة رضى الله عنها، وكن مجتمعات جميعا فى مكان واحد، وانما قلن ذلك لاعتقادهن انها أحب نسائه اليه (٤) هى بنت بنته زينب رضى الله عنهما وهى التى كان يحملها فى الصلاة ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى بلفظ الطبرانى عن عائشة قالت اهدى لرسول الله ﷺ قلادة من جزع ملمعة بالذهب ونساؤه مجتمعات فى بيت كلهن، وأمامة بنت أبى العاص بن الربيع جارية تلعب فى جانب البيت بالتراب، فقال رسول الله ﷺ كيف ترين هذه؟ فنظرنا اليها فقلنا يا رسول الله مارأينا احسن من هذه قط: قال والله لأضعنها فى رقبة أحب أهل البيت الى، قالت عائشة فأظلت على الأرض بينى وبينه خشية أن يضعها فى رقبة غيرى منهن، ولا أراهن إلا أصابهن، مثل الذى أصابنى ووجمنا جميعا سكوت، فأقبل بها حتى وضعها فى رقبة امامة بنت أبى العاص فسرى عنا، قال الهيثمى رواه الطبرانى واللفظ له وأحمد باختصار وابو يعلى واسناد احمد وابى يعلى حسن (٥) ﴿عن عائشة الله عنها الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مايجب فيه التعديل بين الزوجات فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٧ رقم ٢٨١ وانما ذكرته هنا لقوله ﷺ فلاتلمنى فيما تملك ولا املك قال العلماء يريد حب عائشة القلبى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد قال انا ليث وثابت عن سمية عن عائشة الخ (قلت) سمية هى البصرية قال فى التقريب مقبولة، وفى الخلاصة سمية البصرية عن عائشة وعنها ثابت البنانى ﴿غريبه﴾ (٧) اى غضب عليها بسبب شىء فعلته (٨) اى فرضى عن صفية وقبل ماصنعته عائشة ﴿تخريجه﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد (٩) ﴿عن هشام عن ابيه الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الكنية واللقب، ومن كناهم النبى ﷺ من كتاب العقيقة وسنة الولادة فى الجزء الثالث عشر ص ١٥٦ رقم ٥٤ وهو حديث صحيح، وقوله ﷺ (فتكنى

بابنك عبد الله، فكان يقال هما أم عبد الله حتى ماتت ولم تلد قط ﴿ **باب** ماجاء فى غيرة
٩٣٤ حزائرها من محبة رسول الله اياها وانتصارها عليهن ﴾ ﴿ **حدثنا** عفان ﴾ (١) قال **حدثنى** سليم بن
اخضر قال ثنا ابن عون قال **حدثنى** على بن زيد عن أم محمد امرأة أبيه عن عائشة قالت كانت
عندنا أم سلمة فجاء النبى ﷺ عند جنح الليل قالت فذكرت شيئا صنعه بيده (٢) قالت وجعل
لا يفطن لام سلمة، قالت وجعلتُ أومىء اليه حتى فطن (٤) قالت أم سلمة اهكذا الآن، أما كانت
واحدة منا عندك إلا فى خلابة (٥) كما أرى وسبت عائشة (٦) وجعل النبى ﷺ ينهاها فأبى،
فقال النبى ﷺ سبها، فسبتها حتى غلبتها (٧) فانطلقت أم سلمة إلى على وفاطمة فقالت إن عائشة
سبتها وقالت لكم وقالت لكم، فقال على لفاطمة اذهبى اليه وقولى له ان عائشة قالت لنا وقالت لنا، فأتته
فذكرت ذلك له، فقال لها النبى ﷺ انها حبَّة (٩) أبيك ورب الكعبة، فرجعت إلى على فذكرت له الذى
قال لها، فقال اما كفاك (١٠) إلا أن قالت لنا عائشة وقالت حتى أتتك فاطمة فقلت لها إنها حبة
أبيك ورب الكعبة (ومن طريق ثان **حدثنا** أزهر) قال أنا ابن عون قال أنبأنا على بن زيد
عن أم محمد امرأة أبيه قالت وكانت تغشى عائشة (١١) قالت كانت عندنا زينب بنت جحش (١٢)
٩٤٥ فذكرت نحو حديث سليم بن أخضر إلا ان سليما قال أم سلمة ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (١٣)
قالت اجتمعن أزواج النبى ﷺ فأرسلن فاطمة الى النبى ﷺ فقلن لها قولى له ان نساءك
ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة (١٤) قالت فدخلتُ على النبى ﷺ وهو مع عائشة فى مِرطها (١٥)

بابنك عبد الله) يريد ابن اختها اسماء عبد الله بن الزبير ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ **حدثنا** عفان الخ ﴾
﴿غريبه﴾ (٢) الله اعلم بهذا الشىء (٣) اى لم يعلم بحضورها (٤) اى جعلت عائشة تشير اليه حتى علم انها
حاضرة (٥) اى فى خداع من عائشة (٦) حملها على ذلك شدة الغيرة (٧) انما اذن النبى ﷺ لعائشة
بسب أم سلمة لأن أم سلمة هى البادئة ولأن النبى ﷺ نهاها فلم تنته فسبتها عائشة حتى غلبتها (٨)
ظاهر قولها وقالت لكم وقالت لكم ان عائشة قالت كلاما لا يرضى على وفاطمة رضى الله عنهما (٩) الحِب بالكسر
المحبوب والأنثى حِبة اى محبوبته ﷺ واكد حبه لها بالقسم (١٠) الظاهر ان القائل أما كفاك هو على
رضى الله عنه يخاطب النبى ﷺ من باب الاستعطاف والله اعلم (١١) اى تحضر عندها للزيارة
(١٢) فى هذا الطريق ان صاحبة القصة زينب بنت جحش وفى الطريق الأولى انها ام سلمة وساتى قصتهما
فى الاحاديث الآتية، وهى اصح من هذا ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وفى اسناده
على بن زيد بن جُدعان ضعيف روى له مسلم مقرونا بغيره كذا فى التقريب (١٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (١٤) قال النووى معناه يسالنك التسوية
بينهن فى محبة القلب، وكان ﷺ يسوى بينهن فى الأفعال والمبيت ونحوه، واما محبة القلب فكان يحب
عائشة اكثر منهن، واجمع المسلمون على ان محبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسويه فيها لأنه لا قدرة
لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى، وانما يؤمر بالعدل فى الأفعال وقد كان حاصلا، ولهذا كان يطاف به ﷺ
فى مرضه عليهن حتى ضعف فاستأذنهن أن يمرض فى بيت عائشة فأذنّ له (١٥) المرط بكسر الميم وسكون

فقالت له ان نساءك ارسلنى وهن ينشدنك العدل (١) فى ابنة أبى قحافة، فقال لها النبى ﷺ اتحبينى؟ قالت نعم، قال فأحبيها (وفى رواية فقال النبى ﷺ أى بنية الست تحبين ما أحب؟ فقالت بلى فقال فأحبى هذه لعائشة) فرجعت اليهن فأخبرتهن ماقال لها، فقلن انك لم تصنعى شيئا فارجعى إليه، فقالت والله لاأرجع اليه فيها أبدا، قال الزهرى وكانت ابنة رسول الله ﷺ حقا (٢) فأرسلن زينب بنت جحش، قالت عائشة وهى التى كانت تساميني (٣) من ازواج النبى ﷺ قالت ان أزواجك ارسلنى اليك وهن ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة، قالت ثم أقبلت على تشتمنى فجعلت أراقب النبى وأنظر إلى طرفه (٤) هل يأذن لى فى أن أنتصر منها فلم يتكلم، قالت فشتمتنى حتى ظننت أنه لايكره أن أنتصر منها، فاستقبلتها فلم ألبث أن أفحمتها (٥) قالت فقال لها النبى ﷺ انها ابنة أبى بكر (٦) (وفى رواية فتبسم النبى ﷺ ثم قال انها ابنة أبى بكر) قالت عائشة ولم أر امرأة خيرا منها وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأبذل لنفسها فى كل شىء يتقرب به إلى الله عز وجل من زينب، ماعدا سورة من غرب حد (٧) كان فيها توشك منها الفيئة (وعنه من طريق ثان) (٨) قال قالت عائشة ما علمت حتى دخلت على زينب بغير اذن وهى غضبى، ثم قالت لرسول الله ﷺ احسبك إذ اقلبت لك بنية أبى بكر ذريعتيها (٩) ثم اقبلت الى (١٠) فأعرضت عنها حتى قال النبى ﷺ دونك فانتصرى (١١) فأقبلت عليها (١٢) حتى رأيتها قد يبس ريقها فى فمها ماترد على شيئا

الراء كساء من صوف أو خز يؤتزر به وتلتفع المرأة به، والجمع مروط مثل حمل وحمول (١) أى يسألنك (٢) أى على أحواله وخصاله وآدابه على أتم وجه وأوكده (٣) أى تعادلنى وتضاهينى فى الحظوة والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السمو وهو الارتفاع (٤) أى عينه لعله يشير الى بالإنتصار منها فلم يتكلم، أى فلم يشر اليها بشىء لأنه ﷺ تحرم عليه خائنة الأعين، وانما فى الحديث انها انتصرت لنفسها فلم ينهها (٥) أى غلبتها وقهرتها (٦) يشير إلى كمال فهمها وحسن نظرها (٧) أى جميع خصالها محمودة ماعدا سورة من غرب حد (قال فى النهاية) الغرب الحدة اه وجاء عند مسلم بلفظ ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة ﴿قال النووى﴾ سورة بسين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم تاء والسورة الثوران وعجلة الغضب، وأما الحدة فهى شدة الخلق وثورانه، ومعنى الكلام أنها كانت كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها الفيئة، بفتح الفاء وبالهمز وهى الرجوع، أى اذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً ولاتصر عليه، وهذا معنى قوله فى رواية الامام أحمد توشك منها الفيئة (٨) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله بن محمد قال عبد الله ﴿يعنى ابن الامام أحمد﴾ وسمعته انا منه قال ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن خالد بن سلمة عن البهى عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) الذريعة تصغير الذراع ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة وارادت به ساعديها، تعنى أنك تسمع قولها وتعمل باشارتها والله أعلم (١٠) أى تشتمها كما فى الطريق الأولى (١١) انما اذن ﷺ لعائشة بالانتصار من زينب لكونه رآها زادت فى الاعتداء وعائشة ساكتة لاترد عليها (١٢) أى أقبلت على زينب تشتمها وتدفع عن نفسها ماقالته زينب

٩٣٦ فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه(١) ﴿عن أم سلمة﴾ (٢) زوج النبي ﷺ قالت كلمني صواحبي(٣) ان اكلم رسول الله ﷺ أن يأمر الناس فيُهدون له حيث كان، فانهم يتحرون بهديته يوم عائشة وإنا نحب الخير كما تحبه عائشة، فقلت يارسول الله ان صواحبي كلمنني ان أكلمك لتأمر الناس ان يُهدو لك حيث كنت ،فان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة،وانما نحب الخير كما تحب عائشة ، قالت فسكت النبي ﷺ ولم يراجعني (٤) فجاءني صواحبي فأخبرتهن أنه لم يكلمني ، فقلن لا تدعيه وماهذا حين تدعينه (٥) قالت ثم ذار فكلمته فقلت ان صواحبي قد أمرنني أن أكلمك تأمر الناس فليهدوا لك حيث كنت،فقالت له مثل تلك المقالة مرتين أو ثلاثا كل ذلك يسكت عنها رسول الله ﷺ ، ثم قال يا أم سلمة لا تؤذيني فى عائشة (٦) فانه والله مانزل علىّ الوحى وأنا فى بيت امرأة من نسائى غير عائشة (٧) فقالت أعوذ بالله أن أسوءك فى عائشة

﴿ باب ماجاء فى محبتها النبي ﷺ وغيرتها عليه ومحافظتها على ماكان على عهده ﴾

٩٣٧ ﴿ عن محمد بن قيس ﴾ (٨) بن مخرمة بن المطلب أنه قال يوما ألا أحدثكم عنى وعن أمى؟ فظننا أنه يريد أمه التى ولدته،قال قالت عائشة (رضى الله عنها) ألا أحدثكم عنى وعن رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى ، قالت لما كانت ليلتى التى فيها النبي ﷺ عندى انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أنى قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا، فجعلت درعى فى رأسى واختمرت وتقنعت ازارى ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ، ثم انحرف فانحرفت، فاسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس الا أن اضطجعت،فدخل فقال مالك ياعائش حشيماء رابية ، قالت قلت لاشيء يارسول الله،قال لتخبرينى؟ولتخبرنى اللطيف الخبير،قالت قلت يارسول الله بأبى أنت وأمى وأخبرته، قال فأنت السواد الذى رأيته أمامى؟ قلت نعم، فلهزنى فى ظهرى لهزة فأوجعتنى، وقال

حتى يبس ريقها؟أى ريق زينب الخ(١) أى يتهلل وجهه سرورا،وانما سر النبي ﷺ بقول عائشة لما رأى فيها من الذكاء والحكمة فى القول والشجاعة التى لم توجد فى غيرها من النساء ﴿ تخريجه ﴾ اخرج الطريق الأولى منه (ق . نس) ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية بهذا السياق غير الامام أحمد وفى استنادها من لم أعرفه ومع هذا فمعناه فى الصحيحين (٢) ﴿سنده﴾ **مدثنا** أبو أسامة قال أنا هشام يعنى ابن عروة عن عوف بن الحارث بن الطفيل عن رميثة أم عبد الله بن محمد بن أبى عتيق عن أم سلمة زوج النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) تعنى نساء النبي ﷺ (٤) أى لم يقل لها شيئاً (٥) معناه لو تركتيه على هذا السكوت لم تفيدينا بشيء، كلميه حتى يكلمك (٦) لفظة فى للتعليل كقوله تعالى ﴿ فذلكن الذى لمتننى فيه ﴾ (٧) هذا يدل على فضل عائشة على سائر نسائه الموجودات ﴿تخريجه﴾ (خ نس) إلا أن البخارى رواه من مسند عائشة تحكى ما فعلته أم سلمة والله أعلم (٨) ﴿ عن محمد بن قيس الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مايقال عند زيارة القبور من كتاب الجنائز فى الجزء الثامن

أظننت أن يحيف عليك الله ورسوله؟ قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله، قال نعم؛ فان جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت فنادانى فاخفاه منك (أى اخفى صوته) فأجبته فخفيت منك ولم يكن ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أنك قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فقال (يعنى جبريل) ان ربك عز وجل يأمرك أن تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت فكيف أقول يارسول الله؟ فقال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين؛ ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا
٩٣٨ ان شاء الله للاحقون ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١) قالت صليت صلاة كنت أصليها على عهد النبي ﷺ لو أن أبى نشر فنهانى عنها ماتركتها (٢) ﴿باب ماجاء فى حديث الإفك ومحنة
٩٣٩ عائشة ونزول براءتها من فوق سبع سموات﴾ ﴿حدثنا عبد الرزاق﴾ (٣) قال حدثنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الأفك (٤) ما قالوا وبرأها الله عز وجل وكلهم حدثنى بطائفة من حديثها (٥) وبعضهم كان أوعى (٦) لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت (٧) عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى وبعض حديثهم يصدق بعضا، ذكروا أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا (٨) أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم معه (٩) قالت عائشة فأقرع بيننا فى غزوة غزاها (١٠) فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذلك بعدما نزل الحجاب (١١) فانا أحمل فى

ص ١٧٣ رقم ٣٣٨ فارجع اليه (١) ﴿سنده﴾ حدثنا وكيع ثنا أبى عن سعيد بن مسروق عن أبان ابن صالح عن أم حكيم عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) هذا مبالغة فى محافظتها وحرصها على ما كانت تفعله على عهد رسول الله ﷺ رضى الله عنها وأرضاها ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله كلهم ثقات ﴿باب﴾ (٣) ﴿حدثنا عبد الرزاق الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٤) الإفك بكسر الهمزة أبلغ مايكون من الافتراء والكذب (٥) القائل وكلهم حدثنى بطائفة من حديثها هو الزهرى وقد انتقد على الزهرى روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الأربعة، وقالوا كان ينبغى أن يفرد حديث كل واحد عن الآخر: حكاه القاضى عياض فيما ذكره الحافظ (٦) أى أحفظ (وأثبت اقتصاصا) أى سياقا (٧) بفتح العين أى حفظت (عن كل واحد منهم الحديث) أى بعض الحديث والحاصل أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد منهم (٨) أى إلى سفر فهو نصب بنزع الخافض أو ضمن يخرج معنى ينشىء فالنصب على المفعولية (٩) الحكمة فى القرعة تطييب القلوب، وفيه مشروعية القرعة والرد على المانع، والجمهور على القول بها (١٠) هى غزوة بنى المصطلق من خزاعة وتقدم هذا الحديث مختصرا فى غزوة بنى المصطلق من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (١١) أى الأمر به: صدر هذا منها توطئة للسبب فى كونها كانت مستترة فى الهودج حتى أفضى ذلك إلى تحميله وهم يظنون أنها فيه، بخلاف ماكان قبل الحجاب فان النساء حينئذ كن يركبن متون الرواحل بغير هوادج ويركبن الهودج

هودجي(١)وأنزل(٢)فيه سيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من غزوه وقفـــل (٣) ودنونا من المدينة آذن (٤) ليـلة بالرحيـــل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع (٥) ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فاحتبسني ابتغاؤه،وأقبل الرهط الذي كانوا يرحلون لي (٦) فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلهن (٧) ولم يغشهن، اللحم انما يأكلون العلقة (٨) من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن (٩) فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش(١٠) فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فيممت(١١) منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعوا الي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرّس (١٢) وراء الجيش فأولج فأصبح عند منزلي فرآى سواد انســـان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل أن يضرب عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني (١٣) فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطيء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة (١٤) فهلك من هلك في شـــأني (١٥) وكان الذي تولى كـــبره عبد الله بن أبيّ

غير مستترات بخمرهن ، ولو كان الأمر كذلك لما وقع ماوقع (١) الهودج بهاء ودال مهملة مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره جيم،محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أستر لهن (٢) بضم الهمزة في أحمل وأنزل مبنيين للمفعول (٣) أي رجع من غزوته (٤) بالمد والتخفيف ويجوز فيه القصر والتشديد أي أعلم بالرحيل (٥) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها عين مهملة مضافا لقوله ظفار، والجزع خرز معروف في سواده بياض كالعروق (وظفار) بفتح الظاء المعجمة مدينة باليمن ينسب اليها الجزع (٦) بفتح أوله وسكون الراء مخففا أي يشدون الرحل على بعيري (٧) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الموحدة مكسورة بعدها لام ساكنة أي لم يكثر عليهن اللحم يقال هبّله اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضا (٨) بضم العين وسكون اللام وبالقاف أي القليل من الطعام (٩) لم تكمل إذ ذاك خمس عشرة سنة (١٠) أي ذهب ماضيا (١١) اي قصدت (١٢) التعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة، يقال منه عرّس بتشديد الراء يعرّس تعريسا (فأولج) أي نام في مَعْطِف الوادي، وجاء في حديث أبي هريرة عند البزار (وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة) معناه من سقط له شيء من ذلك أتاه به، وفي مرسل مقاتل فيحمله فيقدم به فيعرّفه في أصحابه (١٣) معناه أنه حين عرفها قال انا لله وانا اليه راجعون (وقولها فخمرت وجهي) أي سترته بجلبابها والجلباب ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء، وقال ابن فارس الجلباب مايغطى به من ثوب وغـــيره والجمع الجلابيب (١٤) أي في وقت الهاجرة وقت توسط الشمس السماء يقال وغرت الهاجرة وغرا وأوغر الرجل دخل في ذلك الوقت،كما يقال أظهر إذا دخل في وقت الظهر (١٥) أي بسبب خوضهم في الإفك

ابن سلول(١) فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون فى قول أهل الأفك ولم أشعر بشىء من ذلك وهو يريبنى(٢) فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى ، انما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم (٣) فذاك يريبنى ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت (٤) وخرجت معى أم مسطح قِبَلَ (٥) المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف (٦) قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول فى التنزه (٧) وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، وانطلقت أنا وأم مِسطح (٨) وهى بنت أبى رُهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب وأقبلت أنا وبنت أبى رهم قِبَلَ بيتى حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح فى مِرطها (٩) فقالت تعس مسطح، فقلت لها بئسما قلت، تسبين رجلا قد شهد بدرا؟ قالت أى هنتاه(١٠) أو لم تسمعى ما قال؟ قلت وماذا قال؟ فأخبرتنى بقول أهل الأفك فازددت مرضا إلى مرض (١١) فلما رجعت إلى بيتى دخل علىّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال كيف تيكم، قلت أتأذن لى أن آتى أبوىّ ؟ قالت وأنا حينئذ أريد أن اتيقن الخبر من قِبلهما، فأذن لى رسول الله ﷺ فجئت أبوىّ فقلت يا أمتاه ما يتحدث الناس ؟ فقالت أى بنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة (١٢) عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قالت قلت

---

(١) ابن سلول يكتب بالألف والرفع لأن سلول بفتح السين غير منصرف ،علم لام عبدالله فهو صفة لعبدالله لا لأبىّ وأتباعه مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش،وفى حديث ابن عمر فقال عبد الله ابن أبىّ فجرها ورب الكعبة اه وهو الذى تولى كبره أى تصدى له وتقلده وشاع ذلك فى المعسكر (٢) أى يشككنى ويوهمنى (٣) بكسر التاء الفوقية وهى فى الاشارة للمؤنث مثل ذاكم فى المذكر، قال فى التنقيح وهى تدل على لطف من حيث سؤاله عنها، وعلى نوع جفاء من قوله تيكم (٤) بفتح النون والقاف وقد تكسر أى أفقت من مرضى ولم تتكامل لى الصحة (٥) بكسر القاف وفتح الموحدة (والمناصع) بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة (متبرزنا) بفتح الراء المشددة وبالرفع أى وهو متبرزنا أى موضع قضاء حاجتنا (٦) بضم الكاف والنون جمع كنيف وهو الساتر ؛ والمراد به هنا المتخذ لقضاء الحاجة (٧) معناه وعادتنا عادة العرب الأول (فى التنزه) أى طلب النزاهة ، والمراد البعد عن البيوت (٨) بوزن منبر اسمها سلمى (٩) بكسر الميم كساء من صوف أو خز أوكتان قاله الخليل (فقالت تعس مسطح) أى كب لوجهه أو هلك أو لزمه الشر (١٠) بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح أى ياهذه نداء للبعيد فخاطبتها خطاب البعيد لكونها نسبتها للبله وقلة المعرفة بمكايد النساء (١١) قيل أخذتها الحمى،وعند الطبرانى باسناد صحيح عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة قالت لما بلغنى ماتكلموا به هممت أن آتى قليبا (أى بئرا) فأطرح نفسى فيه (١٢) بوزن عظيمة من الوضاءة وهو الحسن والجمال،وكانت عائشة رضى الله عنها كذلك وطيبت خاطرها بما يشعر بأنها فائقة الجمال والحظوة

سبحان الله(١)أوقد تحدث الناس بهذا؟قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ(٢)لى دمع ولا اكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكى ودعا رسول الله ﷺ علىّ بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي (٣) يستشيرهما فى فراق أهله، قالت ؛ فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله(٤) وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الود، فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً ، (٥) وأما على بن أبى طالب فقال لم يضيق الله عز وجل عليك والنساء سواها كثير (٦) وإن تسأل الجارية تصدقك ، (٧) قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة، قال أى بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة ؟ قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله (٨) فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبىّ ابن سلول، فقالت قال رسول الله ﷺ وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى (٩) فوالله ماعلمت على أهلى إلا خيراً ولقد ذكروا رجلا(١٠)ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلى إلا معى، فقام سعد ابن معاذ الأنصارى(١١)فقال لقد اعذرك منه يارسول الله،ان كان من الاوس ضربنا عنقه (١٢)وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك،قالت فقام سعد بن عبادة (١٣) وكان رجلا صالحا

عند رسول الله ﷺ (١) أى تعجبا من وقوع مثل ذلك فى حقها مع براءتها المحققة عندها (٢) بالقاف والهمز أى لا ينقطع (٣) أى طال لبث نزوله (٤) أى أهل النبى ﷺ يعنى عائشة (٥) معناه أى امسك أهلك أى العفيفة اللائقة بجنابك الرفيع واطلاق الأهل على الزوجة شائع (٦) كذا الرواية بصيغة التذكير لأن لفظ فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث إفراداً وجمعا ، وهذا الكلام من الامام على رضى الله عنه حمله عليه ترجيح جانب النبى ﷺ لما رأى عنده من القلق المحتدم والغم المتراكم بسبب ماقيل ، وكان النبى ﷺ شديد الغيرة، فرأى أنه إذا فارقها سكن ماعنده بسببها إلى أن يتحقق براءتها فيراجعها، وهذا من بذل النصيحة لإراحة فؤاده الشريف لالعداوة عائشة كما زعم الزاعمون (٧) فوض الامر آخرا إلى نظره العالى ﷺ فكأنه قال ان أردت تعجيل الراحة ففارقها ، وان أردت الوقوف على حقيقة الشأن فسل الجارية، يعنى بريرة تصدقك لأنه كان يتحقق أن بريرة لاتخبره إلا بما علمته، وهى لاتعلم من عائشة إلا محض البراءة (٨) معنى كلام بريرة انها مارأت من عائشة أمراً تعيبه عليها فى كل أمورها أكثر من أنها تنام الخ ووصفتها بذلك لأن حديث السن يغالبه النوم لرطوبة جسمه ، وهذا جواب نفى عنها كل ما كان من النقائص من جنس ماأراد ﷺ التنقيب عنه وغيره (والداجن) الشاة التى تألف البيوت ولاتخرج إلى المرعى (٩) أى طلب من يقوم له بالمعذرة ان يكافىء ابن أبىّ على سوء صنيعه ،أو المراد طلب من ينصفه وينتقم له منه كما يرشد اليه سياق الكلام الآتى (١٠) هو صفوان بن المعطل (١١) هو سيد الأوس (لقد اعذرك منه) بكسر الذال (١٢) انما قال ذلك لأنه كان سيدهم كما مر فجزم بان حكمه فيهم نافذ ومن آذى النبى صلى الله عليه وسلم وجب قتله (١٣) هو سيد الخزرج شهد العقبة وكان أحد النقباء

ولكن اجتهلته(١) الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله (٢) ولا تقدر على قتله ، فقام اسيد ابن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت، لعمر الله لنقتلنه فانك منافق (٣) تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت ، وبكيت يومى ذاك لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم وأبواى يظنان ان البكاء فالق كبدى،قالت فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى استاذنت علىّ امرأة من الانصار (٤) فأذنت لها فجلست تبكى معى، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، قالت ولم يجلس عندى منذ قيل لى (٥) ماقيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى شيء،قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل، وان كنت المممت بذنب فاستغفرى الله ثم توبى اليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه، قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص (٦) دمعى حتى ما أحس منه قطرة،فقلت لأبى أجب عنى رسول الله ﷺ فيما قال، فقال ما أدرى والله ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمى أجيبى عنى رسول الله ﷺ قالت والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ، قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن انى والله قد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت إنى بريئة والله عز وجل يعلم أنى بريئة لا تصدقونى بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله عز وجل يعلم أنى بريئة تصدقونى ، وانى والله ما أجد لى ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف (٧) صبر جميل (٨) والله المستعان على ماتصفون (٩) قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى قالت وأنا والله حينئذ

(١) أى حمله على الجهل الحمية وجاء عند البخارى (ولكن احتملته) والمعنى واحد وسيأتى عند الامام أحمد بلفظ احتملته فى الطريق الثانية (٢) انما قال ذلك سعد بن عبادة لأن أم حسان كانت بنت عمه من فخذه كما سيأتى فى الطريق الثانية (٣) قال ذلك أسيد بن حضير مبالغة فى زجره عن القول الذى قاله أى إنك تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله (تجادل عن المنافقين) قال المازرى لم يرد نفاق الكفر، وانما أراد أنه يظهر الود للأوس ثم ظهر منه فى هذه القضية ضد ذلك فأشبه حال المنافقين، لأن حقيقته اظهار شيء واخفاء غيره (٤) لم تسم هذه المرأة (٥) جاء فى رواية البخارى (من يوم قيل فيّ) بتشديد الياء وله فى أخرى منذ قيل لى كما هنا (٦) بفتح القاف واللام آخره صاد مهملة أى انقطع لأن الحزن والغضب اذا أخذا حدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة (٧) يعقوب عليه السلام (٨) أى فأمرى صبر جميل لاجزع فيه على هذا الأمر، وفى مرسل حبان بن أبى جبلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (فصبر جميل) قال صبر لاشكوى فيه ، أى إلى الخلق، وجاء فى رواية للبخارى انها قالت (فصبر جميل) بالفاء قال صاحب المصابيح إنه رأى فى بعض النسخ صبر بغير فاء مصححا عليه كرواية ابن اسحاق فى سيرته اه (قلت) وكرواية الامام أحمد هنا (٩) أى على ماتذكرون عنى مما يعلم الله برائتى منه

أعلم أنى بريئة وأن الله عز وجل مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى، ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله عز وجل فىّ بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرئنى الله عز وجل بها، قالت فوالله ما رام (١) رسول الله ﷺ من مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء (٢) عند الوحى حتى إنه ليتحدر (٣) منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى أنزل عليه، قالت فلما سُرّى (٤) عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال ابشرى يا عائشة، أمّا الله عز وجل فقد برأك، فقالت لى أمى قومى إليه، فقلت والله لا أقوم إليه (وفى رواية ولا أحمده ولا أحدكما، لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه) ولا أحمد إلا الله عز وجل هو الذى أنزل براءتى، (٥) فأنزل الله عز وجل (ان الذين جاءو بالإفك عصبة منكم) عشر آيات فأنزل الله عز وجل هذه الآيات براءتى، قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مِسطح لقرابته منه وفقره، والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) إلى قوله (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) (٦) فقال أبو بكر والله انى لأحب أن يغفر الله لى، فرجع إلى مِسطح النفقة التى كان ينفق عليه، وقال لا أنزعها منه أبداً، قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ عن أمرى وما علمتِ أو ما رأيتِ أو ما بلغك، قالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى، والله ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبى ﷺ فعصمها الله عز وجل بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك، قال ابن شهاب فهذا ما انتهى الينا من أمر هؤلاء الرهط (ومن طريق ثان) (٧)

---

(١) أى ما فارق رسول الله ﷺ مجلسه (٢) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ممدودة العرق (٣) بتشديد الدال، واللام للتأكيد أى ينزل ويقطر (منه مثل الجمان) بضم الجيم وتخفيف الميم أى مثل اللؤلؤ (٤) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أى كشف (٥) أى وأنعم على بما لم أكن أتوقعه من أن يتكلم الله فىّ بقرآن يتلى وقالت ذلك إدلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا فى حالها مع علمهم بحسن سيرتها وجميل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مالا حجة فيه ولا شبهة (٦) تقدم تفسير هذه الآيات وشرح بقية الحديث فى باب (ان الذى جاءوا بالإفك عصبة منكم) من سورة النور فى كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ١١٨ رقم ٣٦١ فارجع اليه وهذا الحديث أخرجه الشيخان (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** بهز قال **حدثنى** ابراهيم ابن سعد عن صالح قال بهز قلت له ابن كيسان؟ قال نعم (معنى هذا أن ابراهيم بن سعد قال عن صالح ولم ينسبه، فسأله بهز تريد صالح بن كيسان قال نعم) عن ابن شهاب قال **حدثنى** عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله بن عتبه عن عائشة وبعض حديثهم يصدّق بعضا وان كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا قالت عائشة كان رسول الله ﷺ اذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه

عن عائشه رضى الله عنها بنحوه إلا أنه قال (يعنى ابن شهاب) آذن ليلة بالرحيل (١) فقمت حين آذنوا بالرحيل، وقال من جزع ظفار (٢) وقال يهلهن (٣) وقال فيممت منزلى (٤) وقال قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه (٥) وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الافك إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش فى ناس آخرين لا علم لى بهم إلا أنهم عصبة كما قال الله عز وجل (٦) وان كبر ذلك كان يقال عند عبد الله بن أبى ابن سلول (٧) قال عروة وكانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذى قال

(فان ابى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء) (٨) وقالت وأمرنا أمر العرب الأول فى التنزه (٩) وقال لها ضرائر (١٠) وقال بالذى يعلم من براءة أهله، وقال فتأتى الداجن فتأكله (١١) وقال وان كان من اخواننا الخزرج (١٢) وقال فقام رجل من الخزرج (١٣) وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه (١٤) وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا (١٥) ولكن احتملته الحمية (١٦) وقال قلص دمعى (١٧) وقال وطفقت اختها حمنة تحارب لها (١٨) وقال

فأيتهن خرج سهمها بها فذكر الحديث إلا أنه قال ﴿ يعنى ابن شهاب ﴾ آذن ليلة بالرحيل الخ (١) هكذا جاء فى الطريق الأولى آذن ليلة بالرحيل (٢) هكذا جاء فى الطريق الأولى وتقدم شرحه هناك (٣) جاء فى الطريق الأولى لم يهلهن (٤) هكذا جاء فى الطريق الأولى أى قصدت منزلى (٥) لم تأت هذه الجملة فى الطريق الأولى ومعناها أن أهل الافك كانو يجتمعون عند رئيسهم رأس المنافقين عبدالله بن أبىّ ويتحدثون به عنده فيؤيدهم ويشيعه بين الناس (٦) يعنى قوله تعالى ﴿ ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم ﴾ (٧) معناه أن من تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه هو عبدالله بن أبىّ ابن سلول (٨) هذه الجملة من قوله وقال عروة أيضاً إلى آخر هذا البيت لم تأت فى الطريق الأولى وروى ابن جرير عن عائشة أنها قالت ماسمعت بشعر أحسن من شعر حسان ولا تمثلت به إلا رجوت له الجنة: قوله لأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء
فان أبى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء
اتشتمه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
لسانى صارم لاعيب فيه ... وبحرى لا تكدره الدلاء

(٩) هكذا جاء فى الطريق الأولى (١٠) جاء فى الطريق الأولى ولها ضرائر (١١) هكذا جاء فى الطريق الأولى وتقدم شرحه (١٢) جاء فى الطريق الأولى وان كان من اخواننا الخزرج ايضاً (١٣) جاء فى الطريق الاولى فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج (١٤) هذه الجملة لم تات فى الطريق الاولى وقوله من فخذه أى من أهله وعشيرته (١٥) جاء فى الطريق الاولى وكان رجلا صالحا (١٦) جاء فى الطريق الاولى ولكن اجتملته الحميه (١٧) هكذا جاء فى الطريق الاولى (١٨) هكذا جاء فى الطريق الاولى، ومعناه أن اختها حمنة جعلت تتعصب لها أى لاختها زينب وخاضت فى حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة أختها

عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ماقيل ليقول سبحان الله (١) فوالذى نفسى بيده
ما كشفت عن كنف أنثى قط، قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله شهيدا (٢) ﴿عن عائشة﴾ رضى ٩٤٠
الله عنها (٣) قالت لما نزل عذرى قام رسول الله على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر
برجلين وامرأة فضربوا حدّهم ﴿ **باب** ومن بركتها نزول رخصة التيمم بسببها ﴾ ﴿عن عائشة﴾ ٩٤١
رضى الله عنها (٤) أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فبعث رسول الله ﷺ رجالا فى طلبها فوجدوها
فادركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا بغير وضوء، فشكوا ذلك إلى النبى ﷺ فأنزل الله عزوجل
التيمم، فقال أسيد بن حضير لعائشة جزاك الله خيرا، فوالله مانزل بك أمر تكرهينه إلا جعل
الله لك وللمسلمين فيه خيرا ﴿ عن عائشة زوج النبى ﷺ ﴾ (٥) ورضى عنها قالت أقبلنا مع ٩٤٢
رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره حتى إذا كنا بتربان بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال وهو بلد
لاماء به، وذلك من السحر انسلت قلادة لى من عنقى فوقعت، فحبس رسول الله لالتماسها حتى
طلع الفجر وليس مع القوم ماء، قالت فلقيت من أبى ماالله به عليم من التعنيف والأفيف، وقال فى
كل سفر للمسلمين منك عناء و بلاء، قالت فأنزل الله الرخصة بالتيمم، قالت فتيمم القوم وصلوا، قالت
يقول أبى حين جاء من الله ماجاء من الرخصة للمسلمين، والله ماعلمت يا بنية انك لمباركة، ماذا جعل الله

زينب (١) تعنى صفوان بن المعطل يقول سبحان الله تعجبا من قول أهل الافك فيه مع أنه أقسم بالله أنه ما كشف عن كنف أنثى إلى وقت حديث الافك. فقد ذكر الحافظ فى الاصابة أن أبا داود روى من طريق أبى صالح عن أبى سعيد قال جاءت امرأة صفوان إلى النبى ﷺ فقالت يارسول الله ان زوجى صفوان يعذبنى الحديث واسناده صحيح اه وهو لاينافى ماهنا لانه يمكن أن يجاب بانه تزوج بعد ذلك والله أعلم (٢) قال ابن اسحاق قتل صفوان فى خلافة عمر فى غزوة أرمينية شهيداً سنة تسع عشرة، وقد روى ذلك البخارى فى تاريخه ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن محمد ابن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر عن عمرة عن عائشه قالت لما نزل عذرى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه للامام أحمد ثم قال ورواه أهل السنن الاربعة وقال الترمذى هذا حديث حسن، ووقع عند أبى داود تسميتهم: حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش اه (قلت) ولعمرة عن عائشة رواية أخرى أن النبى ﷺ لما نزلت آية الافك حدّ أربعة نفر عبدالله بن أبىّ وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش والله علم ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تفسير آية التيمم من سورة المائدة فى الجزء الثامن عشر ص ١٢٦ رقم ٢٥٦ فارجع اليه تجد أحاديث أخرى هناك، وانظر أيضا باب سبب مشروعية التيمم وصفته من كتاب التيمم فى الجزء الثانى ص ١٨١ رقم ١ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق **حدثنى** يحى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الشيخان من وجه آخر بسياق آخر عن عائشة أيضا وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات، وفيه وفى الذى

للمسلمين فى حبسك أيامهم من البركة واليسر ﴿ **باب** ماجاء فى شدة ذكائها وفهمها وعلمها بالشعر
٩٤١ والتاريخ والطب بله الفقه الذى عم جميع الآفاق ﴾ ﴿ **حدثنا** هشام بن عروة ﴾ (١) قال كان عروة
يقول لعائشة يا أمتاه لا أعجب من فهمك، أقول زوجة رسول الله وبنت أبى بكر، ولا أعجب
من علمك بالشعر وأيام الناس، أقول ابنة أبى بكر وكان أعلم أو من أعلم الناس، ولكن أعجب
من علمك بالطب كيف هو ومن أين هو ؟ قال فضربت على منكبه وقالت أى عُرَيَّة، (٢)
إن رسول الله ﷺ كان يسقم عند آخر عمره او فى آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب
٩٤٣ من كل وجه فتنعت له (٣) الأنعات وكنت أعالجها له فمن ثم (٤) ﴿ عن يزيد بن مرة ﴾ (٥) عن
لميس انها قالت لعائشة رضى الله عنها يا امه، فقالت عائشة إنى لست بأمك ولكن اختك (٦)
٩٤٤ ﴿ **باب** ماجاء فى رؤيتها لجبريل عليه السلام وسلامه عليها وما ورد فى فضلها ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾
رضى الله عنها (٧) قالت رأيت رسول الله ﷺ واضعا يديه على معرفة فرس وهو يكلم رجلا

قبله منقبة عظيمة لعائشة رضى الله عنها ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** أبو معاوية عبد الله بن معاوية الزبيرى قدم علينا مكة حدثنا هشام بن عروة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم أوله وفتح الراء وتشديد التحتية مفتوحة تصغير عروة وأى حرف نداء أى ياعروة (٣) بفتح العين المهملة من باب نفع أى تصف له الصفات (٤) أى فمن ثم علمت الطب ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار واللفظ له وأحمد بنحوه إلا أنه قال قالت وكنت أعالجها له فمن ثم، والطبرانى فى الاوسط والكبير وفيه عبدالله بن معاوية الزبيرى قال أبو حاتم مستقيم الحديث وفيه ضعف، وبقية رجال أحمد والطبرانى فى الكبير ثقات إلا ان أحمد قال عن هشام بن عروة أن عروة كان يقول لعائشة فظاهره الانقطاع، وقال الطبرانى فى الكبير عن هشام بن عروة عن أبيه فهو متصل اه (قلت) جاء عند البزار فأخذت بيدى فقالت ياعرية ان رسول الله ﷺ كثرت اسقامه فكانت أطباء العرب والعجم يبعثون له فتعلمت ذلك ﴿ اما علمها بالشعر ﴾ فيدل على ذلك ماروى أنها مدحت النبى ﷺ بقولها

فلو سمعوا فى مصر اوصاف خده ... لما بذلوا فى سوم يوسف من نقد
لواحى زليخا لو رأين جبينه ... لآثرن بالقطع القلوب على الايدى

(٥) ﴿ عن يزيد بن مرة الخ ﴾ (قلت) يزيد بن مرة قال الحافظ فى تعجيل المنفعة فيه نظر (لميس) بوزن عظيم اسم امرأة جاء اسمها فى تعجيل المنفعة قال الحافظ وعنها يزيد بن مرة شيخ لجابر الجعفى ولم يشر إليها بجرح ولا تعديل (٦) فيه أن أزواج النبى ﷺ أمهات المؤمنين الرجال لا النساء، ويؤيده قوله تعالى ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ يعنى فى تعظيم حقهن وتحريم نكاحهن على التأبيد ﴿ تخريجه ﴾ أورده البغوى فى تفسيره من طريق الشعبى قال وروى الشعبى عن مسروق ان امرأة قالت لعائشة رضى الله عنها يا أمه قالت لست لك بام انما أنا أم رجالكم، فبان بهذا أن معنى هذه الأمومة تحريم نكاحهن والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** سفيان عن مجالد عن الشعبى عن أبى سلمة عن عائشة الخ

قلت رأيتك واضعا يديك على معرفة فرس دحية الكلبي (١) وأنت تكلمه، قال ورأيت؟ قالت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام (٢) وهو يقرئك السلام، قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله خيرا من صاحب ودخيل، فنعم الصاحب ونعم الدخيل، قال سفيان (٣) الدخيل الضيف (وعنها من طريق ثان) (٤) قالت قال رسول الله ﷺ يا عائشة هذا جبريل عليه السلام وهو يقرأ عليك السلام (٥) فقلت عليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى مالا نرى يا رسول الله ﴿عن أنس﴾ (٦) قال قال رسول الله ان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ٩٤٥
(٧) على سائر الطعام ﴿عن أبي سلمة عن عائشة﴾ (٨) أن رسول الله قال فضل عائشة على ٩٤٦
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿عن أبي موسى﴾ (٩) قال قال رسول الله ﷺ كمل من ٩٤٧
الرجال كثير (١٠) ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران (١١) وإن فضل

﴿غريبه﴾ (١) معرفة الفرس هو الشعر الطويل المتتابع الذي يكون على رقبة الفرس (٢) كان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ في بعض الأحيان على صورة دحية الكلبي لانه كان جميلا (٣) سفيان هو ابن عيينة شيخ الامام احمد راوي الحديث فسر الدخيل بمعنى الضيف وكفى بتفسيره (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق قال ثنا ابن مبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ الخ (٥) قال النووي معنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) بدون قصة دحية ﴿قال النووي رحمه الله﴾ فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها، وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفسدة وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** معاوية بن عمر ثنا زائدة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر قال سمعت انسا (يعني ابن مالك) يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) ضرب ﷺ المثل بالثريد لانه أفضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرقة ولا نظير له في الاطعمة، ثم إنه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة المتناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم، فخص المثل به إيذانا بانها جمعت مع حسن الخلق حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب للبعل، ومن ثم عقلت منه مالم يعقل غيرها من نسائه وروت عنه مالم يرو مثلها من الرجال إلا قليلا ﴿قال ابن القيم﴾ الثريد وان كان مركبا فانه مركب من خبز ولحم فالخبز أفضل الاقوات، واللحم سيد الادام، فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية، وفي أفضلهما خلاف، والصواب أن الحاجة للخبز أعم، واللحم أفضل، وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عداه ﴿تخريجه﴾ (م مذ جه) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عثمان بن عمر انا ابن أبي ذئب عن الحارث عن أبي سلمة عن عائشة الخ ﴿تخريجه﴾ (نس) في عشرة النساء (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** وكيع وابن جعفر قالا ثنا شعبة عن عمرو بن مرة الهمداني عن أبي موسى ﴿يعني الأشعري﴾ قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) أي كثيرون من أفراد هذا الجنس حتى صاروا رسلا وأنبياء وخلفاء وعلماء وأولياء (١١) التقدير الا قليل منهن، ولما كان ذلك القليل محصورا فيهما باعتبار الأمم السابقة نص عليهما بخلاف الكمل من الرجال فانه يبعد تعدادهم واستقصاؤهم بطريق الإخبار سواء أريد بالكمل الأنبياء أو الأولياء وانما خصتا بالذكر لما أعطيتا

عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿ **باب** ما جاء فى مرض موتها وتزكية ابن
٩٤٨ عباس إياها ﴾ ﴿عن ذكوان مولى عائشة﴾ (١) أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهى تموت
(٢) وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن، فقال هذا ابن عباس يستأذن عليك وهو من خير
بنيك، فقالت دعنى من ابن عبـــاس ومن تزكيته (وفى لفظ أخاف أن يزكينى)، فقال لها عبد الله
ابن عبد الرحمن إنه قارىء الكتاب الله، فقيه فى دين الله، فأذنى له فليسلم عليك وليودعك،
قالت فأذنت له ان شئت، قال فأذن له فدخل ابن عباس ثم سلم وجلس، وقال أبشرى يا أم
المؤمنين فوالله مابينك وبين ان يذهب عنك كل أذى ونصب أو قال وصب وتلقى الأحبة محمدا
وحزبه أو قال أصحابه الا أن تفارق روحك جسدك، فقالت وأيضاً، فقال ابن عباس كنت
أحب أزواج النبى ﷺ اليه ولم يكن يحب إلا طيبا، وأنزل الله عز وجل براءتك من فوق
سبع سموات (زاد فى رواية جاء به الروح الأمين) فليس فى الأرض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء
الليل وآناء النهار: وسقطت قلادتك بالابواء فأحتبس النبى ﷺ فى المنزل والناس معه فى
ابتغائها، أو قال فى طلبها حتى أصبح القوم على غير ماء، فأنزل الله عز وجل (فتيمموا صعيداً
٩٤٩ طيبا) الآية فكان فى ذلك رخصة للناس عامة فى سببك؛ فوالله انك لمباركة، فقالت دعنى يا ابن
عباس من هذا، فوالله لوددت انى كنت نسيا منسيا ﴿ حدثنا سفيان ﴾ (٣) عن ليث عن رجل
٩٥٠ عن ابن عباس أنه قال لها (٤) انما سميت أم المؤمنين لتسعدى وانه لاسمك قبل أن تولدى
﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٥) قال ماتت عائشة رضى الله عنها فدفنها عبد الله بن الزبير ليلا

من سلوك السبيل إلى الله ثم الوصول إليه ثم الاتصال به، والمراد بالكمال هنا التناهى فى الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال، وتمسك به من زعم نبوة مريم وآسية لأن كمال البشر انما هو فى مقام النبوة ورُدّ بأن الكمال فى شىء مّا يكون حصوله للكامل أو فىّ من غيره، والنبوة ليست أولى للنساء لبنائها على الظهور للدعوة وحالهن الإستتار، والكمال فى حقهن الصديقية، ثم الظاهر انهما خير نساء عصرهما والتفضيل بينهما مسكوت عنه، وعلم من دليل منفصل أن مريم أفضل وزادت عليهما فاطمة رضى الله عنها بزيادة كمال من كمال أبويها والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (قمذ نس جه) ﴿ **باب** ﴾ حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن خثيم عن ابن أبى مليكة عن ذكوان الخ ﴿وله طريق ثان﴾ عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا سفيان عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن أبى مليكة ان شاء الله يعنى استأذن ابن عباس على عائشة فلم يزل بها بنو اخيها قالت أخاف أن يزكينى فلما أذنت له قال ما بينك وبين أن تلقى الأحبة إلا أن يفارق الروح الجسد، فذكر نحو حديث الباب باختصار ﴿غريبه﴾ (٢) أى عند ما قاربت الموت ﴿تخريجه﴾ (خ) (٣) ﴿حدثنا سفيان الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٤) أى لعائشة رضى الله عنها ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه راو لم يسم (قلت) يعنى الرجل الراوى عن ابن عباس فهو ضعيف ولكنه تابع فى المعنى للذى قبله (٥) ﴿عن عروة بن الزبير الخ﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتى بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى وفاة أبى بكر رضى الله عنه من كتاب الخلافة والإمارة ﴿وتوفيت عائشة﴾ رضى الله عنها بالمدينة قيل سنة سبع وخمسين وقال الواقدى ليلة الثلاثاء

لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وصدر به الحافظ فى الاصابة وعزاه فيها للاكثرين وتبعه الشامى وزاد أنه الصحيح، وهى ابنة ست وستين سنة على القول الأول، لانها ولدت سنة أربع من النبوة فتضم تسع لسبع وخمسين تبلغ ذلك، وعلى الثانى باسقاط عام الولادة أو الموت فعاشت بعده ﷺ كما فى فتح البارى قريبا من خمسين سنة اه لانه ﷺ توفى ولها ثمان عشرة سنة، فنفع الله بها الامة فى نشر العلوم، وقد (روى البلاذرى) عن القاسم بن محمد قال استقلت عائشة بالفتوى زمن أبى بكر وعمر وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت، وأوصت ابن اختها عروة أن تدفن بالبقيع، فقالت له إذا أنا مت فادفنى مع صواحبى بالبقيع، رواه ابن أبى خيثمة فدفنت به ليلا، ونزل قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبدالله بن عبد الرحمن وعبد الله بن أبى عتيق وعروة وعبد الله بن الزبير كما فى العيون، وحضر جنازتها أكثر أهل المدينة، وصلى عليها أبو هريرة رضى الله عنه، وكان يومئذ خليفة مروان بن الحكم أمير المدينة حينئذ من جهة معاوية لانه حج فاستخلف أبا هريرة، كذا فى الشاميه فى أيام معاوية بن أبى سفيان والله أعلم، هذا وقد ورد فى فضل عائشة رضى الله عنها أحاديث كثيرة عند الامام أحمد لم تذكر هنا وتقدمت فى أبواب متفرقة للمناسبة فى كتابى هذا ﴿وجاء فى مجمع الزوائد﴾ للحافظ الهيثمى أحاديث أخرى وآثار لم تذكر فى المسند أحببت ذكرها هنا اتماما للفائدة ﴿واليك ماجاء فى ذلك﴾ ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ قالت دخل على رسول الله صلى ﷺ وأنا أبكى فقال مايبكيك قلت سبتنى فاطمة، فدعا فاطمة فقال يافاطمة سببت عائشة؟ قالت نعم يارسول الله، قال أليس تحبين من أحب؟ قالت نعم، قال وتبغضين من أبغض؟ قالت بلى، قال فانى أحب عائشة فأحبيها، قالت فاطمة لاأقول لعائشة شيئا يؤذيها أبدا: رواه أبو يعلى والبزار باختصار، وفيه مجالد وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿وعنها أيضا﴾ قالت لما رأيت من النبى ﷺ طيب نفس قلت يارسول الله ادع الله لى، قال اللهم اغفر لعائشة ماتقدم من ذنبها وماتأخر وما اسرت وما أعلنت، فضحكت عائشة حتى سقط رأسها فى حجرها من الضحك، فقال رسول الله ﷺ أيسرك دعائى؟ فقالت ومالى لايسرنى دعاؤك، فقال والله انها لدعوتى لأمتى فى كل صلاة: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادى وهو ثقة ﴿وعنها أيضا﴾ قالت لقد أعطيت تسعا ما أعطيتهن امرأة الا مريم بنت عمران، لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتى فى راحته ﴿أى فى يده﴾ حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجنى، ولقد تزوجنى بكرا وما تزوج بكرا غيرى، ولقد قبض ورأسه فى حجرى، ولقد قبرته فى بيتى، ولقد حفت الملائكة بيتى، وان الوحى لينزل وهو فى أهله فيتفرقون عنه، وان كان الوحى لينزل عليه وانى معه فى لحافه، وانى لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذرى من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما، رواه أبو يعلى: وفى الصحيح وغيره بعضه، وفى اسناد أبى يعلى من لم أعرفهم (قلت) أورده الزرقانى فى شرح المواهب وقال رواه ابن سعد والطبرانى برجال الصحيح وابن أبى شيبة ﴿وعنها أيضا﴾ قالت خلال فى سبع لم تكن فى أحد من النساء إلا ما آتى الله مريم بنت عمران، والله ما أقول هذا فخرا على أحد من صواحبى، فقال لها عبدالله بن صفوان وماهن ياأم المؤمنين؟ قالت نزل الملك بصورتى فذكرت نحو الحديث المتقدم وزادت فيه وتزوجنى رسول الله ﷺ لسبع سنين وأهديت إليه لتسع سنين وفيه أيضا وكنت أحب الناس إليه وبنت أحب الناس إليه، وفيه ورأيت جبريل ولم يره أحد من

نسائه غيرى قال (الحافظ الهيثمى) هو فى الصحيح باختصار، رواه الطبرانى ورجال أحد أسانيد الطبرانى رجال الصحيح ﴿ وعن أم سلمة ﴾ أنها قالت يوم ماتت عائشة، اليوم مات أحب شخص كان فى الدنيا إلى رسول الله ﷺ ثم قالت استغفر الله ما خلا اباها، قال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم ﴿ وعن عمرو بن الحارث بن المصطلق ﴾ قال بعث زياد إلى أزواج النبى ﷺ بمال وفضل عائشة فجعل الرسول يعتذر إلى ام سلمة، فقالت يعتذر الينا زياد فقد كان يفضلها من كان أعظم علينا تفضيلا من زياد، رسول الله ﷺ رواه الطبرانى فى الأوسط واسناده حسن ﴿ وعن مسروق ﴾ أنه قيل له هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال والذى نفسى بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض رواه الطبرانى واسناده حسن ﴿ وعن عروة ﴾ قال ما رأيت امرأة أعلم بطب ولا بفقه ولا بشعر من عائشة رواه الطبرانى باسناد الذى قبله ﴿ وعن الزهرى ﴾ أن النبى ﷺ قال لو جمع علم نساء هذه الأمة فيهن أزواج النبى ﷺ كان علم عائشة أكثر من علمهن، رواه الطبرانى مرسلا و رجاله ثقات ﴿ وعن معاوية ﴾ قال والله ما رأيت خطيبا قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن من عائشة، رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن موسى بن طلحة ﴾ قال ما رأيت أحدا كان أفصح من عائشة: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح انتهى من مجمع الزوائد ﴿ وعن أبى موسى الأشعرى ﴾ قال ما اشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علما رواه الترمذى وصححه ﴿ تتمة فى بعض فتاواها وخطبها رضى الله عنها ﴾ قال الامام أحمد رحمه الله حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يزيد ابن خمير قال سمعت عبد الله بن ابى موسى قال أرسلنى مدرك أو ابن مدرك إلى عائشة أسألها عن أشياء فأتيتها فاذا هى تصلى الضحى، فقلت أقعد حتى تفرغ، فقالوا هيهات، فقلت لآذنها، كيف استأذن عليها؟ فقال قل السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أمهات المؤمنين وأزواج النبى ﷺ، السلام عليكم، قال فدخلت عليها فسألتها فقالت أخو عازب؟ نعم أهل البيت ﴿ فسألتها عن الوصال ﴾ فقالت لما كان يوم أحد واصل النبى وأصحابه فشق عليهم، فلما رأوا الهلال أخبرو النبى ﷺ فقال لو زاد لزدت، فقيل له انك تفعل ذاك أو شيئا نحوه، قال انى لست مثلكم، انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى ﴿ وسألتها عن الركعتين بعد العصر ﴾ فقالت ان رسول الله ﷺ بعث رجلا على الصدقة قالت فجاءته عند الظهر فصلى رسول الله ﷺ الظهر وشغل فى قسمته حتى صلى العصر، ثم صلاها، وقالت، ﴿ عليكم بقيام الليل ﴾ فان رسول الله ﷺ كان لا يدعه فان مرض قرأ وهو قاعد، وقد عرفت أن أحدكم يقول بحسبى أن أقيم ما كتب لى وأنى له ذلك ﴿ وسألتها عن اليوم الذى يختلف فيه من رمضان ﴾ فقالت، لئن أصوم يوما من شعبان أحب إلى من أن أفطر يوما من رمضان، قال فخرجت فسألت ابن عمر وأبا هريرة فكل واحد منهما قال أزواج النبى ﷺ أعلم بذلك منا (قال عبد الله) بن الامام احمد سمعت أبى يقول يزيد بن خمير صالح الحديث ﴿ يعنى المذكور فى سند هذا الحديث ﴾ ثم قال قال أبى (عبد الله بن أبى موسى) ﴿ يعنى المذكور فى السند بعد يزيد بن خمير ﴾ هو خطأ أخطأ فيه شعبة هو عبد الله بن أبى قيس اه (قلت) ولعائشة رضى الله عنها فتاوى كثيرة تقدمت فى هذا الجزء فى باب عباداته ﷺ من أبواب الشمائل ولها خطب ايضا، منها خطبة ستأتى فى الجزء الثالث والعشرين ان شاء الله تعالى فى أبواب خلافة ابى بكر ومناقبه من كتاب الخلافة والإمارة، ذكرت فيها مناقب أبى بكر بأبلغ عبارة،

﴿ **باب** الرابعة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما ﴾

﴿عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما﴾ (١) قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس أو حذيفة بن ١٥٩
حذافة شك عبد الرزاق ، وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا، فتوفى بالمدينة، قال فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة، قال سأنظر فى ذلك، فلبثت ليالى فلقينى فقال ما أريد أن أتزوج يومى هذا ، قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة ابنة عمر، فلم يرجع الى شيئاً ، فكنت أوجد عليه منى على عثمان، فلبثت ليالى فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقينى أبو بكر رضى الله عنه فقال لعلك وجدت

وكانت رضى الله عنها على غاية من الصلاح والتقوى والزهد فى الدنيا ﴿قال الحافظ فى الإصابة﴾ أخرج ابن سعد من طريق أم درّه قالت أتيت عائشة بمائة الف ففرقتها وهى يومئذ صائمة، فقلت لها اما استطعت فيما أنفقت أن تشترى بدرهم لحما تفطرين عليه ؟ فقالت لو كنت أذكرتنى لفعلت ، روت عائشة عن النبى ﷺ الكثير الطيب، وروت أيضا عن أبيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن أبى وقاص وأسيد بن حضير وجذامة بنت وهب وحمزة بنت عمرو (وروى عنها من الصحابة) عمر وابنه عبد الله وأبو هريرة وأبو موسى وزيد بن خالد وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشى والسائب بن يزيد وصفية بنت شيبة وعبدالله ابن عامر بن ربيعة وعبد الله بن الحارث بن نوفل وغيرهم (ومن آل بيتها) اختها أم كلثوم وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث وابن أخيها القاسم وعبد الله بن محمد بن أبى بكر وبنت أخيها الآخر حفصة واسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر وحفيدة عبدالله بن أبى عتيق ، وابنا اختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام من اسماء بنت أبى بكر، وحفيدى اسماء عباد وحبيب ولدا عبدالله بن الزبير، وحفيد عبدالله عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير، وبنت أخيها عائشة بنت طلحة من أم كلثوم بنت أبى بكر وذكوان وأبو يونس وابن فروخ (ومن كبار التابعين) سعيد بن المسيب وعمرو بن ميمون وعلقمة بن قيس ومسروق وعبدالله بن حكيم والأسود بن يزيد وأبو سلمة بن عبدالرحمن وأبو وائل وآخرون كثيرون اه

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب الترغيب فى التزويج من ذى الدين الخ من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ١٤٨ رقم ٢٨ وفيه ﴿ تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة أو حذيفة شك عبد الرزاق ﴾ وقلت فى شرحه بناءاً على مافى المتن أو للشك من الراوى يشك هل هو ابن حذافة أو ابن حذيفة) وهو خطأ جاء أولا فى المتن ثم تعدى إلى الشرح بناءا على ما فى المتن ﴿وصوابه﴾ كما هنا تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس أو حذيفة بن حذافة شك عبد الرزاق ومعنى قوله شك عبدالرزاق أى شك فى أن اسمه خنيس أو حذيفة والصحيح أنه خنيس بن حذافة قولا واحد فصحح نسختك كما هنا ولك من الله الأجر: والكمال لله وحده ﴿قال الحافظ فى الاصابة﴾ خنيس بالتصغير ابن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى أخو عبدالله كان من السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدرا واصابته جراحة يوم أحد فمات منها (يعنى بالمدينة) وكان زوج حفصة بنت عمر فتزوجها النبى ﷺ بعده ثبت ذكره فى الصحيح من طريق سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن جده (يعنى حديث الباب) قال تأيمت حفصة

على حين عرضت على حفصة فلم ارجع اليك شيئا حين عرضتها علىّ إلا أنى سمعت رسول الله ﷺ يذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول الله ﷺ ولو تركها لنكحتها ﴿عن ابن عمر﴾ (١) قال لما
٩٥٢ تأيّمت (٢) حفصة كانت تحت خنيس أو حذافة لقى عمر عثمان فعرضها عليه، فقال عثمان مالى فى النساء حاجة وسأنظر: فلقى أبا بكر فعرضها عليه فسكت، فوجد عمر فى نفسه على أبى بكر (٣) فاذا رسول الله ﷺ قد خطبها، فلقى عمر أبا بكر فقال انى كنت عرضتها على عثمان فردنى، وانى عرضتها عليك فسكت عنى، فلأنا عليك كنت أشد غضبا منى على عثمان وقد ردنى، فقال ابو بكر إنه قد كان ذكر من أمرها (٤) وكان سرا فكرهت أن أفشى السر ﴿عن عاصم بن عمر﴾ (٥) أن

من خنيس بن حذافة فذكر الحديث وفيه وكان قد شهد بدراً وتوفى بالمدينة اه (١) ﴿سنده﴾ **مدثنا** يزيد بن هارون أخبرنا سفيان يعنى ابن حسين عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بهمزة مفتوحة وتحتانية ثقيلة أى صارت أيّما، وهى التى يموت زوجها أو تبين منه وتنقضى عدتها، وأكثر ما تطلق على من مات زوجها، وقال ابن بطال العرب تطلق على كل امرأة لا زوج لها وكل رجل لا امرأة له أيما، زاد فى المشارق وان كانا بكرا (٣) أى غضب من سكوت أبى بكر وعدم رده عليه (٤) يعنى ان النبى ﷺ كان عرّض بخطبتها وهذا سبب سكوت أبى بكر وعدم رده على عمر (قال فى المواهب فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحه) (يعنى عمر) إياها فى سنة ثلاث من الهجرة (قال العلامة الزرقانى) كما رواه ابن أبى خيثمة عن الزهرى عن رجل من بنى سهم، وعنده أيضا عن أبى عبيدة أنه تزوجها سنة اثنتين من الهجرة وبه جزم بن عبد البر، قال الحافظ فى الاصابة والراجح الأول: لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث لكن قال فى الفتح الثانى أولى، لأنهم قالوا تزوجها ﷺ بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة، وفى رواية بعد ثلاثين، وفى أخرى بعد عشرين وكانت أحد بعد الجهرة بأكثر من ثلاثين شهرا، وقد جزم ابن سعد بأن زوجها مات بعد قدومه ﷺ من بدر اه ﴿وقال ابن سيد الناس﴾ تزوجها فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من مهاجره، على القول الأول أى موت زوجها بعد بدر، وبعد أحد على الثانى والله أعلم ﴿تخريجه﴾ الحديث صحيح وهو هنا مرسل صحابى لأن ابن عمر انما سمعه من أبيه كما صرح بذلك فى رواية للنسائى عن الزهرى عن سالم أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب حدثنا قال فذكر الحديث، وكذلك رواه النسائى كرواية الحديث السابق عند الامام أحمد من طريق معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن عمر، ورواه البخارى مطولا ومختصرا كلها من طريق الزهرى وظاهرها أنه من حديث عبد الله بن عمر ولكن فى سياقها، انه انما سمعه من أبيه والله أعلم (٥) ﴿عن عاصم بن عمر الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى أول الجزء السابع عشر ص ٢ رقم ١ (وأخرجه ايضا) (د نس جه مى) من حديث عمر، ورجاله ثقات وسكت عنه ابو داود والمنذرى (وفى الباب) عن عقبة بن عامر الجهنى ان النبى ﷺ طلق حفصة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فوضع التراب على رأسه وقال مايعبأ الله بك يا ابن الخطاب بعدها، فنزل جبريل عليه السلام على النبى ﷺ فقال ان الله يامرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وفيه عمرو بن صالح الحضرمى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿وعن ابن عمر﴾ قال دخل عمر على حفصة وهى تبكى فقال مايبكيك؟ لعل رسول الله ﷺ

رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر بن الخطاب ثم ارتجعها

﴿ باب الخامسة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين أم سلمة ﴾ (١) رضى الله عنها ﴾

طلقك؟ إنّ النبى ﷺ طلقك وراجعك من أجلى والله لئن كان طلقك مرة أخرى لا كلمتك كلمة أبداً قال الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن قيس بن يزيد ﴾ أن رسول الله ﷺ طلق حفصة تطليقة فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فقالت والله ماطلقنى عن شبع فجاء النبى ﷺ فدخل فتجلببت فقال النبى ﷺ أتانى جبريل عليه السلام فقال راجع حفصة فانها صوامة قوامة وإنها زوجتك فى الجنة، قال الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ عن أنس ﴾ طلق النبى ﷺ حفصة فاغتم الناس من ذلك ودخل عليها خالها عثمان بن مظعون وأخوه قدامة، فبينما هم عندها وهم مغتمون إذ دخل النبى ﷺ على حفصة فقال ياحفصة أتانى جبريل عليه السلام آنفا فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك راجع حفصة فانها صوامة قوامة، وهى زوجتك فى الجنـــة ، قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم اه (قلت) وفى هذه الأحاديث تنبيه من الله عز وجل على فضلها والثناء عليها بكثرة الصيام والقيام والإخبار بانها زوجته ﷺ فى الجنة (وقالت عائشة) فى حقها إنها ابنة أبيها تنبيها على فضلها رواه أبو داود عن الزهرى ، واسترضاها لما عتبت عليه بوطىء مارية فى بيتها فحرّمها، وشهد بدرا من أهلها سبعة: أبوها وعمها زيد وزوجها وأخوالها عثمان وعبدالله وقدامة والسائب بن عثمان خالها، وروى لها عنه ﷺ ستون حديثا، فى البخارى منها خمسة (وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين) كأخيها عبدالله وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أبى عبيد وحارثة بن وهب وكثيرون، وماتت فى شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة فى خلافة معاوية وبه جزم الحافظ فى التقريب، وصلى عليها مروان ابن الحكم أمير المدينة وحمل سريرها بعض الطريق، ثم حمله أبو هريرة إلى قبرها، ونزل فيـــه أخواها عبدالله وعاصم، وسالم وعبدالله وحمزة بنو عبدالله بن عمر كما ذكره ابن سعد، وماتت وهى ابنة ثلاث وستين سنة وهـــذا هو الراجح عند الأكثرين وقيل غـــير ذلك والله أعلم رضى الله عنها وأرضـــاها

﴿ باب ﴾ (١) تقدم قصة زواجها بالنبى ﷺ ونسبها ونسب زوجها السابق أبى سلمة وسبب وفاته وتاريخ زواجها بالنبى ﷺ فى حوادث السنة الرابعة من الهجرة فى باب زواجه ﷺ بأم سلمة فى الجزء الحادى والعشرين ص٦٧ و٦٨ و٦٩ فارجع اليه ﴿ ونزيدهنا ﴾ مارواه ابن سعد عنها قالت قلت لأبى سلمة بلغنى أنه ليس امرأة يموت زوجها وهما من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده إلا جمع الله بينهما فى الجنة، وكذلك إذا ماتت المرأة وبقى الرجل بعدها : فتعال أعاهدك أن لاتتزوج بعدى ولا اتزوج بعدك، قال أتعطينى ؟ قالت ماسألتك إلا لأعطيك ، قال فاذا أنا مت فتزوجى، ثم قال اللهم ارزق أم سلمة بعدى رجلا خيراً منى لايحزنها ولايؤذيها، فلما مات أبو سلمة قلت من هذا الذى هو خير لى من أبى سلمة ، فلبثت مالبثت فجاء رسول الله (يعنى فخطبها ثم تزوجها) ﴿ قال ابن اسحاق ﴾ وأصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة وبجشة اه (قال فى الروض الأنف) وهى الرحى ومنه سمى الجشيش ، وذكر معها أشياء لاتعرف قيمتهـا منها جفنة وفراش، وفى مسند البزار قال أنس أصدقها متاعا قيمته عشرة دراهم، قال البزار ويروى أربعون درهما ،وتقدم فى باب قصة زواجه ﷺ بها المشار إليه آنفا أنه بنى بها فبات فلما أصبح قال ان لك على

﴿ باب السادسة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين أم حبيبة (١) رضي الله عنها ﴾

أهلك كرامة، فان شئت سبعت لك وسبعت لنسائي، وان شئت ثلثت ودرت، فقالت بل ثلث، وكانت أم سلمة من أجمل الناس، قالت عائشة لما تزوجها ﴿ أي النبي ﷺ ﴾ حزنت حزناً شديداً لما ذكر لنا من جمالها فذكرت ذلك لحفصة فقالت ماهي كما يقال، فتلطفت حتى رأيتها فرأيت والله أضعاف ما وصفت فذكرت لحفصة فقالت نعم ولكني كنت غيري، رواه ابن سعد ﴿ وروى الامام أحمد ﴾ عن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها اني قد أهديت إلى النجاشي حلة وأواقي من مسك ولا أرى النجاشي إلا قد مات ولا أرى إلا هديتي مردودة علي، فان رُدت علي فهي لك، قالت وكان كما قال رسول الله ﷺ ورُدت عليه هديته فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلة، هذا الحديث تقدم في باب استحباب تقسيم الهدية في الأهل والأصحاب ومن حضر من كتاب الهبة والهدية في الجزء الخامس عشر ص ١٧١ رقم ٣٣ ﴿ وجاء في حديث أم سلمة ﴾ ماملخصه أن النبي ﷺ كان في بيتها فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فسترهم رسول الله ﷺ بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يارسول الله، قال انك الى خير انك الى خير، ﴿ وفي رواية ﴾ أن النبي أغدق عليهم خميصة سوداء أي غطاهم وسترهم فقال اللهم إليك لا الى النار أنا وأهل بيتي قالت ﴿ يعني أم سلمة ﴾ فقلت وأنا يارسول الله فقال وأنت، رواه الامام أحمد وتقدم في باب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الخ من سورة الأحزاب في الجزء الثامن عشر ص ٢٢٧ رقم رقم ٢٨٣ وفي هذا الجزء في باب ماجاء في ذكر آل بيته المطهرين ص ١٠٢ رقم ٩٠٠ و ٩١٠ قال ابن حبان ماتت سنة احدى وستين بعد ماجاءها خبر قتل الحسين، قال ابن عبد البر وهو الصحيح، وقيل غير ذلك، وصلى عليها أبو هريرة (قال في المواهب) وكان عمرها أربعا وثمانين سنة وصوبه الزرقاني، قال الحافظ في الاصابة وهي آخر أمهات المؤمنين موتا، روت عنه ﷺ وعن أبي سلمة وفاطمة الزهراء (وعنها) ابناها عمر وزينب وابن أخيها مصعب بن عبدالله ومكاتبها نبهان ومواليها عبدالله بن رافع ونافع وشعبة وابنه أبو بكير وخيرة والدة الحسن (ومن عُد في الصحابة) صفية بنت شيبة وهند بنت الحارث الفراسية وقبيصة بن ذؤيب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، (ومن كبار التابعين) أبو عثمان النهدي وأبو وائل وابن المسيب، وأبو سلمة وحميد ولدا عبد الرحمن بن عوف، وعروة وأبو بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وآخرون كما في الاصابة والله أعلم

﴿ باب ﴾ (١) قال الحافظ في الاصابة أسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن أمية بن عبد شمس الأموية، زوج النبي ﷺ تكنى أم حبيبة، وهي بها أشهر من اسمها، وقيل إن إسمها هند، ورملة أصح، وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما، تزوجها عليهم عبيدالله بالتصغير ابن جحش بن رباب بن يعمر الأسدي من بني أسد بن خزيمة، فأسلما ثم هاجرا إلى الحبشة فولدت له حبيبة، فبها كانت تكنى، وقيل انما ولدتها بمكة وهاجرت وهي حامل بها إلى الحبشة، ولما تنصر زوجها عبد الله بن جحش وارتد عن الاسلام فارقها ﴿ وروى ابن سعد ﴾ أن ذلك كان سنة سبع، وقيل كان سنة ست والأول أشهر ﴿ ومن طريق الزهري ﴾ أن الرسول إلى النجاشي

﴿عن عروة عن أم حبيبة رضي الله تبارك وتعالى عنها﴾ (١) أنها كانت تحت عبيدالله بن جحش وكان أتى النجاشي، وقال علي بن اسحاق وكان رحل إلى النجاشي فمات (٢) وإن رسول الله ﷺ تزوج أم حبيبة وإنها بأرض الحبشة (٣) زوجها اياه النجاشي (٤) ولمهرها أربعة آلاف (٥) ثم جهزها من عنده وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي ولم يرسل اليها رسول الله ﷺ بشيء، وكان مهورا زواج النبي ﷺ أربعمائة درهم

كان شرحبيل بن حسنة (ومن طريق أخرى) أن الرسول إلى النجاشي كان عمرو بن أمية الضمري (وفي المواهب) أن عبيد الله بن جحش هاجر بأم حبيبة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الاسلام ومات هناك، وثبتت أم حبيبة على الاسلام، قال العلامة الزرقاني فأتم لها الله الاسلام والهجرة (وروى ابن سعد) عنها رأيت في المنام كأن زوجي عبيدالله بأسوء صورة ففزعت فأصبحت فاذا به قد تنصر فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات، فأتاني آت في نومي فقال يا ام المؤمنين ففزعت، فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن فاذا هي جارية يقال لها ابرهة فقالت ان الملك يقول لك وكلي من يزوجك (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابراهيم بن اسحاق حدثنا عبدالله بن المبارك عن معمر قال أبي: وعلي بن اسحاق أنبأنا عبدالله انا معمر عن الزهري عن عروة عن ام حبيبة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) اي بعد ان تنصر وارتد عن الاسلام كما تقدم (٣) روى انه ﷺ بعث عمرو بن امية الضمري (بفتح فسكون) إلى النجاشي ليخطبها عليه فزوجه إياها بصفته وكيلا عن النبي ﷺ، أما هي فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته لأنه ابن عم أبيها واعطت ابرهة سوارين وخواتم من فضة سروراً بما بشرتها به حينما أرسلها النجاشي لتخبرها بذلك كما تقدم (٤) أي تولى عقدها على ظاهر هذه الرواية (٥) جاء في المستدرك وأمهرها عنه أربعة آلاف دينار وأقره الذهبي (وفي المواهب) فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد فاني اجبت إلى مادعا اليه رسول الله ﷺ، (وفي رواية ابن سعد) فان رسول الله ﷺ كتب الي أن أزوجه أم حبيبة فأجبت (وقد أصدقتها اربعمائة دينار ذهبا) قال الحاكم انما اصدقها ذلك استعمالا لأخلاق الملوك في المبالغة في الصنائع لاستمالة النبي ﷺ به في ذلك اه ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره، واشهد ان لا اله إلا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله، ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، اما بعد فقد اجبت إلى مادعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ فيها ودفع الدنانير الى خالد ابن سعيد بن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الأنبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا، خرجه صاحب الصفوة ﴿يعني ابن الجوزي﴾ كما قاله الطبري، وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة كما رواه ابن سعد، وقيل سنة ست والأول اشهر كما في الاصابة ﴿تخريجه﴾ (د نس) وسنده جيد وسكت عنه ابو داود والمنذري ﴿ومن مناقب ام حبيبة﴾ ماذكره الحافظ في الاصابة قال

﴿ باب السابعة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين زينب بنت جحش (١) رضى الله عنها ﴾

٩٥٥ ﴿عن مسروق عن عائشة﴾ (٢) قالت اجتمع أزواج النبى ﷺ عنده ذات يوم فقلن يا نبي الله أيتنا أسرع بك لحوقا؟ (٣) فقال أطولكن يداً (٤) فأخذنا قصبا فذرعناها، وقال عفان، مرة قصبة نذرعها، (٥) فكانت سودة بنت زمعة اطولنا ذراعاً، (٦) فقالت توفى النبى ﷺ فكانت سودة اسرعنا به لحوقا (٧)

قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى قال قدم ابو سفيان المدينة (يعنى قبل ان يسلم) فأراد ان يزيد فى الهدنة فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته دونه، فقال يابنية ارغبت بهذا الفراش عنى ام بى عنه؟ قالت بل هو فراش رسول الله ﷺ وانت امرء نجس مشرك فقال لقد اصابك بعدى شر (أخبرنا محمد بن عمر) اخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابى عون قال لما بلغ ابو سفيان بن حرب نكاح النبى ﷺ ابنته قال ذلك الفحل لايجدع انفه ﴿واخرج ابن سعد﴾ من طريق عوف بن الحارث عن عائشة قالت دعتنى ام حبيبة عند موتها فقالت قد كان يكون بيننا مايكون بين الضرائر فحللينى من ذلك، فحللتها واستغفرت لى واستغفرت لها، فقالت لها سرتنى سرك الله، وارسلت الى ام سلمة بمثل ذلك، روت ام حبيبة عن النبى ﷺ احاديث (وعن زينب بنت جحش) ام المؤمنين ﴿روت عنها﴾ بنتها حبيبة واخواها معاوية وعتبة وابن اخيها عبد الله بن عتبة بن ابى سفيان وابو سفيان بن سعيد بن المغيرة بن الأخنس الثقفى وهو ابن اختها ومولاها سالم بن شوال وابن الجراح وصفية بنت شعبة وزينب بنت ام سلمة وعروة بن الزبير وابو صالح السمان وآخرون رضى الله عنها وارضاها ﴿ باب ﴾ (١) تقدم نسبها وقصة زواجه ﷺ بها وتاريخه وكلام العلماء والمفسرين فى ذلك فى ابواب حوادث السنة الخامسة من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين فى باب ماجاء فى زواجه ﷺ بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب ص ٨٦ فارجع اليه تجد مايسرك (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عفان قال ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) معناه ايتنا اسرع وفاة بعد وفاتك (٤) لم يرد الطول الحسى بل المعنوى وهو كثرة الصدقة (وقولها فأخذنا قصبا الخ) القصب كل نبات يكون ساقه انابيب وكعوبا، قاله فى مختصر العين، الواحدة قصبة اه (قلت) والمراد القصب الفارسى الذى يتخذ منه الأقلام (فذرعناها) يقال ذرعت الثوب ذرعا من باب نفع قسته بالذراع (٥) معناه أن الامام أحمد رحمه الله سمع هذا الحديث من عفان مرتين فمرة قال (فأخذنا قصبا فذرعناها) ومرة قال (فأخذنا قصبة نذرعها) والمعنى واحد ولكن الامام أحمد رحمه الله ذكر ذلك محافظة على اللفظ (٦) أى جارحة ففهمن أن سودة تكون أول من يموت منهن بعد النبى ﷺ (٧) هكذا بالأصل (فكانت سودة أسرعنا به لحوقا) وهو خطأ بيّن نشأ من الناسخ أووهم فيه بعض الرواة، وصوابه فكانت زينب) أسرعنا به لحوقا، ولذلك قالت عائشة فعرفنا بعده إنما كان طول يدها من الصدقة وكانت (تعنى زينب) امرأة تحب الصدقة وليس المراد طول الجارحة كيد سودة (قال النووى رحمه الله) معنى الحديث انهن ظنن أن المراد بطول اليد الحقيقية وهى الجارحة، فكن يذرعن أيديهن بقصبة، فكانت سودة أطولهن جارحة، وكانت زينب أطولهن يداً فى الصدقة والجود، قال أهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحا جوادا، وضده قصير اليد والباع، قال وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة

فعرفنا بعدُ انما كان طول يدها من الصدقة ، وكانت امرأة تحب الصدقة رضى الله عنها

لزينب . ووقع هذا الحديث فى كتاب الزكاة من البخارى بلفظ متعقد يوهم أن أسرعهن لحاقا سودة وهذا الوهم باطل بالاجماع اه (قلت) ومما يؤيد ذلك ماجاء صريحا فى حديث واثلة بن الأسقع عند ابن عساكر مرفوعا بلفظ أول من يلحقنى من أهلى أنت يا فاطمة وأول من يلحقنى من أزواجى زينب وهى أطولكن كفا (يعنى فى الصدقة) ومما يثبت أيضا أن صاحبة القصة هى زينب لا سودة فإن سودة توفيت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية كما رجحه الواقدى ، ﴿ وقال الحافظ فى التقريب ﴾ سنة خمس وخمسين على الصحيح وقيل غير ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ف) واللفظ لمسلم ﴿ وعن عائشة أيضا ﴾ قالت قال رسول الله ﷺ أسرعكن لحاقاً (بفتح اللام) بى أطولكن يدا، قالت عائشة فكن يتطاولن ايتهن أطول يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق ﴿ وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك ﴾ عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لأزواجه أسرعكن لحوقاً بى أطولكن يداً ،قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا فى بيت احدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا فى الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا، فعرفنا حينئذ أن النبى ﷺ انما اراد بطول اليد الصدقة،قال وكانت زينب امراة صناعة اليد تدبغ وتخرز وتصدق فى سبيل الله عزوجل (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (قلت) واقره الذهبى ،قال الحاكم وحدثنى عمر بن عثمان الجحشى عن ابيه قال ماتركت زينب بنت جحش دينارا ولادرهما كانت تتصدق بكل ماقدرت عليه ، وكانت مأوى المساكين،وتركت منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد بخمسين الف درهم ﴿ وروى ابن سعد وابن الجوزى ﴾ عن برزة بنت رافع قالت لما خرج العطاء ارسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذى لها، فلما ادخل عليها قالت غفر الله لعمر،غيرى من اخوانى كانت اقوى على قسم هذا منى،قالوا هذا كله لك،قالت سبحان الله واستترت منه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا، ثم قالت ادخلى يدك واقبضى منه قبضة فاذهبى بها الى بنى فلان من اهل رحمها وايتامها، ففرقته حتى بقيت منه بقية تحت الثوب،فقالت لها برزة غفر الله لك يا ام المؤمنين، والله لقد كان لنا فى هذا حق قالت فلكم ماتحت الثوب ، فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهما، ثم رفعت يدها الى السماء فقالت اللهم لايدركنى عطاء عمر بعد عامى هذا فماتت ﴿ واخرج ابن سعد ﴾ عن محمد بن كعب كان عطاء زينب اثنى عشر الفا لم تأخذه الا عاما واحداً، فجعلت تقول اللهم لايدركنى هذا المال قابل فانه فتنة، ثم قسمته فى أهل رحمها فى أهل الحاجة، فبلغ عمر فقال هذه امرأة يراد بها خير، فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال بلغنى مافرقت ، فأرسل بألف درهم تستبقيها فسلكت بها ذلك المسلك ﴿ وقالت أم سلمة ﴾ كانت زينب معجبة لرسول الله ﷺ وكان يستكثر منها وكانت صالحة صوامة قوامة صناعا تصدق بذلك كله على المساكين رواه ابن سعد ﴿ وقالت عائشة ﴾ وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبى ﷺ كما فى الصحيح اى تضاهينى وتفاخرنى بجمالها ومكانتها عنده ﷺ ﴿ وعن راشد بن سعد ﴾ قال دخل رسول الله ﷺ منزله ومعه عمر فاذا هو بزينب تصلى وهى فى صلاتها ، فقال ﷺ انها لأواهة رواه الطبرانى ﴿ وعن ميمونة ﴾ كان ﷺ يقسم ما أفاء الله على رهط من المهاجرين فتكلمت زينب بنت جحش فانتهرها

٩٥٦ ﴿عن عبد العزيز بن صهيب﴾ (١) قال سمعت أنس بن مالك يقول ما أولم رسول ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب ، فقال ثابت البنانى فما أولم ؟ قال اطعمهم خبزا ولحما
٩٥٧ حتى تركوه ﴿عن انس بن مالك﴾ (٢) قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبى ﷺ تقول إن الله عز وجل أنكحنى من السماء (٣) الحديث

﴿باب﴾ الثامنة من أزواجه ﷺ أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (١) الهلالية رضى الله عنها

عمر فقال ﷺ خل عنها ياعمر فانها أواهة، فقال رجل يارسول الله ما الأواه؟ قال الخاشع المتضرع ؛ وان ابراهيم لحليم أواه منيب، رواه ابن عبد البر وغيره ﴿ وفى حديث الافك ﴾ قالت عائشة وكان ﷺ يسأل زينب عن امرى فقال ماذا علمت أو رأيت فقالت يارسول الله احمى سمعى وبصرى والله ماعلمت إلا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبى ﷺ فعصمها الله بالورع (١) ﴿ عن عبد العزيز ابن صهيب الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى زواجه ﷺ بزينب بنت جحش الخ فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٩٧ (٢) ﴿ سنده ﴾ **مدشنا** هاشم ثنا محمد بن عبد الله ثنا عيسى ابن طهمان قال سمعت انسا قال كانت زينب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى لقوله تعالى ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية ﴾ وليس هذا آخر الحديث وبقيته واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما، وكان القوم جلوسا كما هم فى البيت فقام رسول الله ﷺ فخرج فلبث ماشاء الله أن يلبث ثم رجع والقوم جلوس كما هم، فشق ذلك عليه وعرف فى وجهه فنزل آية الحجاب ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وصححه وأخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق مصعب بن عبد الله الزبيرى بأطول من هذا وفيه نسبها من جهة أبيها وأمها ، وروى الحاكم أيضاً من طريق عامر قال كانت زينب بنت جحش تقول للنبى ﷺ أنا أعظم نسائك عليك حقاً ، أنا خير هن منكحا وألزمهن سترا وأقربهن رحما ، ثم تقول زوجنيك المرحمن عز وجل من فوق عرشه، وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك، وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيرى، وأقره الذهبى

﴿ ذكر وفاتها ﴾ جزم الواقدي وابن اسحاق أنها ماتت بالمدينة سنة عشرين ، وقيل سنة احدى وعشرين حكاه اليعمرى وغيره ، ولها ثلاث وخمسون سنة (وفى الاصابة) قال الواقدى تزوجها ﷺ وهى بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهى بنت خمسين ، وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قالت زينب حين حضرتها الوفاة انى قد أعددت كفنى وإن عمر سيبعث إلىّ بكفنى فتصدقوا باحداهما، وان استطعتم ان تتصدقوا بحقوى فافعلوا، وصلى عليها عمر بن الخطاب (روى البزار) برجال ثقات عن الشعبى عن عبد الرحمن بن أبزى أنه صلى مع عمر على زينب فكبر أربع تكبيرات وكانت أول نساء النبى ﷺ موتا، وكان يعجب عمر أن يدخلها قبرها فأرسل إلى أزواج النبى ﷺ من يدخل هذه قبرها ؟ فقلن من كان يدخل عليها فى حياتها ، وهى أول من جعل على جنازتها نعش يعنى من أزواج النبى ﷺ ﴿ قال ابن عبد البر ﴾ فاطمة أول من غطى نعشها ثم زينب بعدها روت زينب عنه ﷺ فى الكتب الستة أحاديث، وعنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش وأم حبيبة بنت أبى سفيان وزينب بنت أبى سلمة وهم صحابيه، وروى عنها غيرهم رضى الله عنها ﴿ باب ﴾ (١) لم أقف على ذكر

﴿ باب التاسعة من أزواج النبي ﷺ أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس رضي الله عنهم ﴾

﴿ عن ميمونة ﴾ (١) زوج النبي ﷺ قالت تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلال بعدما رجعنا ٩٥٨
من مكة ﴿ عن أبي رافع ﴾ مولى رسول ﷺ ورضي عنه أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة حلالا ٩٥٩
وبنى بها حلالا وكنت الرسول بينهما ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال كنت في بعث مرة فقال لي رسول الله ﷺ ٩٦٠
اذهب فأتني بميمونة، فقلت يا نبي الله اني في البعث، فقال رسول ﷺ الست تحب ما أحب؟ قلت بلى،

لها في مسند الامام أحمد (وذكرها الحافظ في الاصابة) فقال زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، وكانت يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم، وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد باحد، فتزوجها النبي ﷺ وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لأمها، وكان دخوله ﷺ بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر، ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة ومائت (قال ابن اسحاق) تزوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي وأصدقها أربعمائة درهم، وفي العيون اثنتي عشرة أوقية ونشا أي نصف أوقية. وقال ابن الكلبي خطبها ﷺ الى نفسها فجعلت أمرها اليه فتزوجها (وفي المواهب) وتوفيت في ربيع الآخر سنة أربع ودفنت بالبقيع على الطريق، وفي العيون وصلى عليها ﷺ ودفنها (وقال الواقدي) توفيت وهي ابنة ثلاثين سنة والله أعلم

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ عن ميمونة الخ ﴾ هذا الحديث والحديثين بعده تقدمت بأسانيدها وشرحها وتخريجها في آخر باب حوادث السنة السابعة من الهجرة في الجزء الحادي والعشرين ص ١٣٣، وتقدم أيضاً أحاديث أخرى بمعناها في باب ماجاء في نكاح المحرم وانكاحه من كتاب الحج في الجزء الحادي عشر ص ٢٢٨ و ٢٢٩ فارجع اليها تجد ما يسرك: واقرأ أيضاً تتمة ذكر الحافظ بن كثير في تاريخه ملخص عمرة القضاء وزواجه ﷺ بميمونة في الجزء الحادي والعشرين ص ١٣٢ تلم بالموضوع ولا تحتاج معه

الى بحث آخر والله الموفق (ونزيد هنا ماذكره الحافظ في الاصابة) قال قال ابن سعد حدثنا محمد بن عمرو أنبأنا ابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة أن ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها لرسول الله ﷺ (وعن محمد بن عمر) عن موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمرة قال قيل لها إن ميمونة وهبت نفسها؟ فقالت تزوجها رسول الله ﷺ على مهر خمسمائة درهم وولي نكاحه اياها العباس، وأخرج ابن سعد بسند صحيح الى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الأخوات مؤمنات ميمونة وأم الفضل واسماء (وجاء عند الطبراني) عن ميمونة أن رسول الله ﷺ قال الأخوات يعني ميمونة بنت الحارث وأم الفضل بنت الحارث وسلمى امرأة حمزة واسماء بنت عميس، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح اه (وقال ابن سعد) روينا عن كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال تلقيت عائشة من مكة أنا وابن لطلحة من أختها وقد كنا وقفنا على حائط من حيطان المدينة فأصبنا منه فبلغها ذلك، فأقبلت على ابن أختها تلومه ثم أقبلت علي فوعظتني موعظة بليغة، ثم قالت اما علمت أن الله ساقك حتى جعلك في بيت من بيوت نبيه، ذهبت والله ميمونة ورمى بجملك على غاربك، أما انها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم (قال الحافظ) وهذا سند صحيح وتوفيت ميمونة بسرف في الموضع الذي بنى بها فيه

٩٦١ يارسول الله، قال اذهب فائتنى بها، فذهبت فجئته بها ﴿عن أبى فزارة﴾ (١) عن يزيد بن الأصم عن ميمونة زوج النبى ﷺ ان رسول الله ﷺ تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وماتت بسرف فدفنها فى الظلة التى بنى بها فيها فنزلنا قبرها (٢) أنا وابن عباس

﴿ باب العاشرة من أزواج النبى ﷺ أم المؤمنين جويرية بنت الحارث (٣) رضى الله عنها ﴾

٩٦٢ ﴿ عن عروة بن الزبير عن عائشة ﴾ (٤) أم المؤمنين رضى الله تبارك وتعالى عنها قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس ابن الشمّاس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها (٥) وكانت امرأة حلوة ملاحة (٦) لايراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها، قالت فوالله ماهو إلا أن رأيتها على

رسول الله ﷺ باتفاق ودفنت فى موضع قبتها وذلك سنة احدى وخمسين على الصحيح كما فى التقريب وتقدم فى الجزء الحادى والعشرين فى الشرح ص ١٣٣ قول الحافظ ابن كثير إنها توفيت بسرف سنة ثلاث وستين، ويقال سنة ستين، وقد وهم فيه بعض الرواة، وما هنا هو الصحيح أنها توفيت سنة احدى وخمسين، لأن أثر عائشة الذى حكاه عنها يزيد بن الأصم وتقدم آنفا يدل على أن عائشة عاشت بعدها وعائشة ماتت قبل الستين بلا خلاف (روى الشيخان والامام أحمد) وتقدم فى باب ماجاء فى حمل الجنازة من كتاب الجنائز فى أول الجزء الثامن ص ٤ رقم ١٩٩ عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال فقال ابن عباس هذه جنازة ميمونة اذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها ﴿وعن يزيد ابن الأصم﴾ قال ثقلت ميمونة زوج النبى ﷺ بمكة وليس عندها أحد من بنى أخيها، فقالت أخرجونى من مكة فانى لا أموت بها: ان رسول الله ﷺ أخبرنى أنى لا أموت بمكة، قال فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التى بنى بها رسول الله ﷺ تحتها فى موضع الفيئة، قال فماتت فلما وضعناها فى لحدها أخذت ردائى فوضعته تحت خدها فى اللحد فأخذه ابن عباس فرمى به، قال الهيثمى رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنى** وهب بن جرير قال ثنا أبى قال سمعت أبا فزارة يحدث عن يزيد بن الأصم الخ ﴿غريبه﴾ (٢) جاء فى رواية وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها (وقوله ونزلنا فى قبرها) يعنى يزيد بن الأصم وابن عباس لأنهما من محارمها رضى الله عنها وأرضاها ﴿ باب ﴾ (٣) قال الحافظ فى الاصابة جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن جديمة وهو المصطلق بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو الخزاعية المصطلقية، لما غزا رسول الله ﷺ بنى المصطلق غزوة المريسيع فى سنة خمس أو ست وسباهم وقعت جويرية فى سهم ثابت بن قيس وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقى (قال ابن اسحاق) **حدثنى** محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة بن الزبير عن خالته عائشة قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق فذكر حديث الباب (قلت) قوله وكانت تحت مسافع بن صفوان (يعنى الذى قتل كافر) يوم المريسيع كما جزم به ابن أبى خيثمة (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال **حدثنى** محمد جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال الواقدى بتسع أواق من ذهب (٦) بفتح الميم مصدر ملح وضم اللام أى ذات بهجة وحسن منظر ويجوز

باب حجرتي فكرهتها (١) وعرفت أنه سيرى منها مارأيت؛ فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء مالم يخف عليك، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أولا بن عم له فكاتبته على نفسي، فجئتك أستعينك على كتابتي، قال فهل لك في خير من ذلك؟ قالت وما هو يا رسول الله؟ قال أقضي كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله، قال قد فعلت، (٢) قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية بنت الحارث، فقال الناس اصهار رسول ﷺ فأرسلوا ما بأيديهم (٣) قالت فلقد أعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت (٤) من بني المصطلق، فما اعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها

ضم الميم وتشديد اللام أي بارعة الجمال وهذا البناء للمبالغة في الملاحة (١) انما كرهتها عائشة غيرة منها لأنها توقعت أن رسول الله ﷺ إذا رآها تزوجها وقد حصل ماتوقعته (٢) زاد الواقدي فأرسل إلى ثابت بن قيس فطلبها منه، فقال ثابت هي لك يارسول الله بأبي وأمي فأدّى رسول الله ﷺ ما كان من كتابتها وأعتقها وتزوجها (٣) يعني من السبي، روى أنها طلبتهم منه ليلة دخوله بها فوهبهم لها، فان صح فطلبها وكونه وهبهم لاينافي أن المسلمين أطلقوهم: بل ذلك زيادة اكرام من الله لرسوله حتى لايسأل أحدا منهم بشيء أو مجاناً (٤) بالإضافة أي مائة طائفة كل واحدة منهن أهل بيت من بني المصطلق ولم تقل مائة هم أهل بيت لإيهام أنهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مرادا، وقد روى أنهم كانوا أكثر من سبعمائة ﴿ تخريجه ﴾ (دك هق) وسنده جيد وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر ﴿ روى البيهقي ﴾ عن جويرية قالت رأيت قبل قدوم النبي ﷺ بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبر أحدا، فلما سبينا رجوت الرؤيا فأعتقني وتزوجني، ويقال اشتراها ﷺ من ثابت بن قيس واعتقها وأصدقها أربعمائة درهم، ويقال جاء أبوها بفدائها بابل فرغب في بعيرين منها فغيبهما بالعقيق ثم أتاه فقال يامحمد هذا فداء ابنتي، فقال ﷺ فأين البعيران اللذان غيبتهما في العقيق في شعب كذا وكذا، فقال الحارث أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله، فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه، وأرسل الى البعيرين فجاء بهما ودفع الإبل الى النبي ﷺ ودفع اليه ابنته جويرية وأسلمت وحسن اسلامهم وخطبها ﷺ الى أبيها فزوجه اياها وأصدقها أربعمائة درهم، حكاه ابن هشام، (وروى الطبراني) بسند حسن عن ابن شهاب الزهري قال سبى النبي ﷺ جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها (أي ضرب عليها الحجاب) وقسم لها، (وروى الطبراني أيضاً) برجال الصحيح من مرسل مجاهد قال قالت جويرية يا رسول الله ان أزواجك يفخرون عليّ ويقلن لم يتزوجك رسول الله ﷺ، قال أو لم أعظم صداقك؟ ألم أعتق أربعين من قومك ﴿ وروى ابن سعد ﴾ من مرسل أبي قلابة قال سبى رسول الله ﷺ جويرية يعني وتزوجها فجاء أبوها فقال ان ابنتي لايسبى مثلها فخل سبيلها، فقال أرأيت إن خيرتها أليس قد أحسنت؟ قال بلى، فأتاها أبوها فقال ان هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا، قالت فاني أختار الله ورسوله، وسنده صحيح، وكانت ابنة عشرين سنة فهداها الله مع صغر السن وشرفها بصحبة رسوله في الدارين ﴿ وروى ابن سعد ﴾ وابن أبي خيثمة وأبو عمر عن ابن عباس قال كان اسمها برة فحوله النبي ﷺ وسماها جويرية

﴿ باب الحادية عشرة من أزواج النبى ﷺ أم المؤمنين صفية بنت حيي (١) رضى الله عنها ﴾

٩٦٣ ﴿ حدثنا عفان ﴾ (٢) ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت رديف أبى طلحة يوم خيبر وقدمى تمس قدم رسول الله ﷺ قال فاتيناهم حين بزغت الشمس (٣) وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤسهم (٤) ومكاتلهم ومرورهم فقالوا محمد والخميس، فقال رسول الله ﷺ الله أكبر خربت خيبر، انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال فهزمهم الله عزوجل

كره أن يقال خرج من عند برة، ولا يشكل بقولها السابق انا جويرية لاحتمال أنها لم ترد العلم بل تحقير نفسها بأنها جويرية أى امرأة حقيرة فى نفسها، وأرادت بذكر الحارث وقولها سيد قومه بيان نسبها وشرفها فيهم ليرق لها النبى ﷺ ﴿ وعن ابن عباس ﴾ أن النبى ﷺ خرج بعدما صلى فجاء جويرية فقالت مازلت بعدك يا رسول الله دائبة (من دأب فى العمل إذا جد فيه وتعب، والمعنى مازلت مستمرة على التسبيح حتى تعبت) قال فقال لها لقد قلت بعدك كلمات لو وزن لرجحن بما قلت، سبحان الله عدد ماخلق الله، سبحان الله رضاء نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله عدد كلماته، رواه مسلم والترمذى والامام أحمد، وتقدم فى باب ماجاء فى أنواع شتى من التسبيح من كتاب الأذكار فى الجزء الرابع عشر ص ٢٢١ رقم ٥٩ ويستدل منه على فضلها وصلاحها ﴿ قال الحافظ فى الاصابة ﴾ وفى صحيح البخارى عن جويرية أن النبى ﷺ دخل عليها يوم جمعة وهى صائمة، فقال أصمت أمس؟ قالت لا، قال فتصومين غدا؟ قالت لا، قال فأفطرى اه (قلت هذا الحديث رواه أيضا الامام أحمد) وتقدم فى باب النهى عن إفراد يوم الجمعة والسبت بالصيام من كتاب الصيام فى الجزء العاشر ص ١٥٠ رقم ٢٠٠ و ٢٠١، توفيت وعمرها خمس وستون فى ربيع الأول سنة خمسين، وقيل ماتت فى ربيع الأول أيضاً سنة ست وخمسين من الهجرة وقد بلغت سبعين سنة، والقولان حكاهما الواقدى، قال وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وتبعه الحافظ فى الاصابة بلا ترجيح، وكذا فى العيون إلا أنه قدم الثانى، ومن هذا علم أنها دفنت بالمدينة، ومعلوم أن مقبرتها البقيع، روت جويرية عن النبى ﷺ أحاديث، وعنها ابن عباس وجابر وابن عمر وعبيد بن السباق والطفيل بن أخيها وغيرهم والله أعلم رضى الله عنها وأرضاها

﴿ باب ﴾ (١) قال الحافظ فى الاصابة صفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبى حبيب من بنى النضير، وهو من سبط لاوى بن يعقوب ثم من من ذرية هارون بن عمران أخى موسى عليهما السلام، كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق فقتل كنانة يوم خيبر فصارت صفية مع السبى فأخذها دحية ثم استعادها النبى ﷺ فأعتقها وتزوجها ثبت ذلك فى الصحيحين من حديث أنس مطولا ومختصرا اه ﴿ قال الحافظ ﴾ ولدت صفية ماتة نبى وماتة ملك ثم صيرها الله أمة لنبيه ﷺ وكان أبوها سيد بنى النضير، قتل مع بنى قريظة، وأمها ضرة بوزن عزة بنت سموأل، قال البرهان لا أعلم لها اسلاما، والظاهر هلاكها على كفرها، نعم أخوها رفاعة صحابى وزوجها قتل عنها وهو عروس يوم خيبر فى المحرم سنة سبع من الهجرة (٢) ﴿ حدثنا عفان الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى عند ابتداء طلوعها (٤) قال النووى أما الفؤوس فبهمزة ممدودة على وزن فعول جمع فأس بالهمز وهى معروفه (والمكاتل) جمع مكتل وهو القفه والزنبيل (والمرور) جمع مر بفتح الميم وهو معروف نحو المجرفه وأكبر منها

قال ووقعت في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصلحها وتهيئها وهي صفية ابنة حيي، قال فجعل رسول الله ﷺ وليمتها التمر والأقط والسمن قال فحصت(١) الأرض أفاحيص، قال وجيء بالأنطاع فوضعت فيها ثم جيء بالأقط والتمر والسمن فشبع الناس؛ قال وقال الناس ماندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد، فقالوا إن يحجبها فهي امرأته، وان لم يحجبها فهي أم ولد، فلما أراد أن يركب حجبها حتى قعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها، فلما دنوا من المدينة دفع ودفعنا قال فعثرت الناقة العضباء، قال فندر(٢) رسول الله ﷺ وندرت، قال فقام فسترها، قال وقد أشرفت النساء فقلن أبعد الله اليهودية فقلت يا أبا حمزة أوقع رسول ﷺ قال إي والله لقد وقع، وشهدت وليمة زينب بنت جحش (٣) فأشبع الناس خبزا ولحما، وكان يبعثني فادعو الناس، فلما فرغ قام وتبعته وتخلف رجلان استأنس بهما الحديث لم يخرجا، فجعل يمر بنسائه ويسلم على كل واحدة سلام عليكم يا أهل البيت كيف أصبحتم؟ فيقولون بخير يارسول الله كيف وجدت أهلك؟ فيقول بخير، فلما رجع رجعت معه فلما بلغ الباب إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث، فلما رآياه قد رجع قاما فخرجا، قال فوالله ماأدري أنا أخبرته أو نزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا فرجع ورجعت معه، فلما وضع رجله في أسكفة الباب(اي عتبته) ارخى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله الحجاب هذه الآيات ﴿لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ حتى فرغ منها ﴿ومن طريق ثان عن أنس أيضا بنحوه﴾ (٤) وفيه فلما دنا من المدينة أوضع الناس (٥) وأوضع رسول الله ﷺ وكذلك كانوا يصنعون، فعثرت الناقة فخر رسول الله ﷺ وخرت معه، وأزواج النبي ﷺ ينظرن فقلن أبعد الله اليهودية وفعل بها وفعل (٦) فقام رسول الله ﷺ فسترها وأردفها خلفه ﴿ومن طريق ثالث﴾ حدثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن أنس بن مالك رضي الله تبارك وتعالى عنه قال صارت صفية لدحية في قسمه فذكر نحوه(٧) إلا أنه قال حتى إذا جعلها في ظهره (٨) نزل ثم ضرب عليها القبة

يقال لها المساحي هذا هو الصحيح في معناه (١) هو بضم الفاء وكسر الحاء المهملة المخففه أي كشف التراب من أعلاها وحفرت شيئاً يسيراً ليجعل الانطاع في المحفور ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها، واصل الفحص الكشف، وفحص عن الأمر، وفحص الطائر لبيضه، والأفاحيص جمع أفحوص (٢) ندر بالنون أي سقط واصل الندور الخروج والانفراد، ومنه كلمة نادرة أي فردة عن النظائر (٣) هذه الجملة ومابعدها إلى آخر الحديث تقدم شرحها في باب ماجاء في زواجه ﷺ بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب في الجزء الحادي والعشرين ص ٨٦ فارجع اليه (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن صفية وقعت في سهم دحية الكلبي فذكر نحو الطريق الأولى، وفيه فلما دنا من المدينة الخ (٥) أي وضعوا رواحلهم يعني حملوها على سرعة السير (٦) انما قلن ذلك من شدة الغيرة، وكان النبي ﷺ يعذرهن في ذلك، ولذلك لم يعاتبهن ولم يعاقبهن (٧) هذا الاختصار من الأصل وليس في (٨) أي في رحله على البعير ﴿تخريجه﴾ (ق نس) مطولا ومختصرا

٩٦٤ ﴿قال عبدالله بن الامام أحمد﴾(١) حدثني ابى عن يحيى بن ابى اسحق عن انس قال أقبلنا من خيبر انا وابو طلحة ورسول الله ﷺ وصفية رديفته، قال فعثرت ناقة رسول الله ﷺ فصرع رسول الله ﷺ وصرعت صفية(٢) قال فاقتحم ابو طلحة(٣) فقال يارسول الله جعلني الله فداك قال أشك قال ذاك ام لا (٤) أضررت قال لا، عليك المرأة (٥) قال فألقى أبو طلحة على وجهه الثوب (٦) فانطلق اليها فحد ثوبه عليها ثم أصلح لها رحلها فركبنا، ثم اكتنفناه احدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فلما أشرفنا على المدينة او كنا بظهر الحرة قال رسول الله ﷺ أيبون (٧) عابدون تائبون لربنا حامدون فلم يزل

٩٦٥ يقولهن حتى دخلنا المدينة ﴿عن أنس بن مالك﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ اعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها ﴿باب ما ورد فى فضلها وانها من أمهات المؤمنين وهجر النبي ﷺ

٩٦٦ زينب بنت جحش ثلاثة أشهر من اجلها﴾ ﴿عن انس﴾ (٩) قال بلغ صفية ان حفصة قالت انى ابنة يهودى فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهى تبكى فقال ماشأنك؟ فقالت قالت لى حفصة انى ابنة يهودى، فقال النبي ﷺ انت ابنة نبى (١٠) وان عمك لنبى (١١) وانت لتحت نبى (١٢)

وأخرج ابن حبان فى صحيحه والطبرانى برجال الصحيح كلاهما من حديث ابن عمر قال رأى رسول الله ﷺ بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة؟ فقالت كان رأسى فى حجر بن أبى الحقيق وأنا نائمة فرأيت قمراً وقع فى حجرى فأخبرته بذلك فلطمنى وقال تمنين (بحذف احدى التاءين تخفيفا) ملك يثرب يعنى النبي ﷺ لأنه الظاهر عندهم ظهور القمر الباهر وان جحدوه فى الظاهر ظلما وعلوا، ومعناه تتزوجين ملك يثرب (١) ﴿قال عبد الله بن الامام أحمد الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) أى سقطا عن ظهرها (٣) أى رمى بنفسه عن ظهر دابته ليدرك رسول الله ﷺ (٤) الظاهر أن القائل أشك هو أنس ومعناه انه يشك هل قال أبو طلحة جعلنى الله فداك أم لا (وقوله أضررت؟) أى حصل له ضرر يارسول الله؟ قال لا (٥) أى عليك أن تصلح رحل المرأة (٦) فى وضع أبى طلحة الثوب على وجهه دلالة على أن صفية فى هذا الوقت كانت زوجة للنبي ﷺ من أمهات المؤمنين، ولذلك ستر أبو طلحة وجهه لئلا ينظر اليها ثم سترها بالثوب لأجل ذلك (٧) أى راجعون وهذه الجملة وما بعدها تقدمت وتقدم شرحها فى باب أذكار يقولها المسافر من أبواب صلاة السفر فى الجزء الخامس ص٧٥ رقم ١١٨٠ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وسنده منقطع لان الامام أحمد لم يدرك يحيى بن أبى اسحاق ولذلك قال عن يحيى ولم يقل حدثنا كما اعتاد (قال فى الخلاصة يحيى بن أبى اسحاق الحضرمى مولاهم البصرى النحوى عن أنس وسليمان بن يسار وسالم وعنه شعبة والثورى ووهيب بن خالد وثقة النسائى قال الفلاس مات سنة ست وثلاثين ومائة اه (قلت) والامام أحمد ولد سنة أربع وستين ومائة ومع هذا فهو فى معنى الذى قبله (٨) ﴿عن أنس بن مالك الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب من جعل العتق صداقا من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص١٧٠ رقم ٩٠ ﴿باب﴾ (٩) ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الرزاق قال ثنا معمر عن ثابت عن أنس ﴿يعنى ابن مالك﴾ قال بلغ صفية الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) يعنى هارون بن عمران (١١) يعنى موسى بن عمران (١٢) أى زوجة نبى الآن ﴿تخريجه﴾ (مذ نس)

٩٦٧ ففيم تفخر عليك، فقال اتق الله يا حفصة ﴿عن جابر بن عبد الله﴾ (١) قال لما دخلت صفية بنت حيي على رسول الله ﷺ فسطاطه (٢) حضر ناس وحضرت معهم ليكون لي فيهم قسم (٣) فخرج النبي ﷺ فقال قوموا عن امكم (٤) فلما كان من العشي حضرنا فخرج النبي ﷺ الينا

٩٦٨ في طرف ردائه نحو من مد ونصف من تمر عجوة، فقال كلوا من وليمة امكم ﴿عن ثابت﴾ (٥) قال حدثتني شميسة أو سمية (٦) قال عبد الرزاق هو في كتابي سمينة عن صفية بنت حيي أن النبي ﷺ حج بنسائه فلما كان في بعض الطريق نزل رجل فساق بهن فأسرع، فقال النبي كذلك سوقك بالقوارير (٧) يعني النساء، فبينما هم يسيرون بركَ اصفية بنت حيي جملها وكانت من أحسنهن ظهرا، فبكت وجاء رسول الله ﷺ حين أخبر بذلك فجعل يمسح دموعها بيده وجعلت تزداد بكاءً وهو ينهاها فلما أكثرت زبرها (٨) وانتهرها وأمر الناس بالنزول فنزلوا، ولم يكن يريد أن ينزل، قالت فنزلوا وكان يومي، فلما نزلوا ضرب خباء النبي ﷺ ودخل فيه، قالت فلم أدر علام أهجم (٩) من رسول الله ﷺ وخشيت أن يكون في نفسه شيء مني، فانطلقت إلى عائشة فقلت لها تعلمين أني لم أكن أبيع يومي من رسول الله ﷺ بشيء أبداً، وإني قد وهبت يومي لك على أن ترضي رسول الله ﷺ عني، قالت نعم، قال فأخذت عائشة خمارا لها فاند ثردته (١٠) بزعفران فرشته بالماء ليذكي ريحه ثم لبست ثيابها ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ فرفعت طرف الخباء: فقال لها

وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه (قلت) ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك عن صفية من مسندها، قالت دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال يابنت حيي ما يبكيك؟ قلت بلغني أن حفصة وعائشة ينالان مني ويقولان نحن خير منها، نحن بنات عم رسول الله وأزواجه، قال ألا قلت كيف تكونان خيرا مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد، عليهم الصلاة والسلام وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** روح ثنا ابن جريج أخبرني زياد بن اسماعيل عن سليمان بن عتيق عن جابر بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم الفاء وكسرها ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق كالخيمة ونحوها (٣) أي نصيب من الوليمة (٤) الظاهر أنه ﷺ رأى هذا الوقت غير مناسب فأخرهم إلى العشي ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الرزاق قال ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت ﴿يعني البناني﴾ قال حدثتني شميسة الخ ﴿غريبه﴾ (٦) الظاهر والله أعلم ان الشك من جعفر بن سليمان يشك هل قال ثابت حدثتني شميسة بالشين المعجمة أو سمية بالسين المهملة، والظاهر أنها سمية بالسين المهملة، ويؤيد ذلك ماسيأتي في الطريق الثانية سمية بدون شك، قال في الخلاصة سمية البصرية عن عائشة وعنها ثابت البناني روى لها (د نس جه) أما قول عبد الرزاق هو في كتابي سمينه بزيادة نون بعد التحتيه فلم أجد لها ترجمة في كتب الرجال (٧) تقدم شرح هذه الجملة مبسوطاً في باب سفر النساء والرفق بهن من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس ص ٨٨ و ٨٩ فارجع اليه تجد ما يسرك (٨) أي أغلظ لها في القول (وانتهرها) عطف مرادف (٩) تعني الدخول عليه (١٠) اي صبغته

مالك يا عائشة؟ ان هذا ليس بيومك، قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال (١) مع أهله فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش يا زينب أفقرى (٢) أختك صفية جملا وكانت من أكثرهن ظهرا، فقالت أنا أفقر يهودية تك، فغضب النبي ﷺ حين سمع ذلك منها فهجرها فلم يكلمها حتى قدم مكة وأيام منى فى سفره حتى رجع إلى المدينة والمحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها ويئست منه: فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله فقالت ان هذا لظل رجل وما يدخل على النبي ﷺ فمن هذا؟ فدخل النبي ﷺ فلما رأته قالت يا رسول الله ما أدرى ما أصنع حين دخلت على، قالت وكانت لها جارية وكانت تخبؤها من النبي ﷺ فقالت فلانة لك، فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب وكان قد رفع فوضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم أصاب أهله ورضى عنهم

٩٦٩ ﴿ عن شميسة عن عائشة ﴾ (٣) أن رسول الله ﷺ كان فى سفر له فاعتل بعير لصفية وفى ابل زينب فضل، فقال لها رسول الله ﷺ إن بعيراً لصفية اعتل فلو أعطيتها بعيرا من ابلك، فقالت أنا أعطى تلك اليهودية: قال فتركها رسول الله ﷺ ذا الحجة والمحرم شهرين أو ثلاثة لا يأتيها، قالت حتى يئست منه وحولت سريرى، قالت فبينما أنا يوماً بنصف النهار اذا أنا بظل رسول الله ﷺ مقبل، قال عفان حدثنيه حماد عن شميسة عن النبي ﷺ (٤) ثم سمعته بعدُ يحدثه عن شميسة عن عائشة عن النبي ﷺ، وقال بعدُ فى حج أو عمرة، قال ولا أظنه إلا قال فى حجة الوداع (٥)

---

(١) من القيلولة وهو وقت شدة الحر، ولابد أن تكون عائشة أخبرته بقصتها مع صفية (٢) أى أعيرها جملا يقال أفقرَ البعيرَ يُفقره افقارا إذا أعاره: مأخوذ من ركوب فقار الظهر وهو خرزاته الواحدة فقارة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث صفية وسنده جيد ﴿ وله طريق ثان عند الامام أحمد ﴾ قال حدثنا عفان ثنا حماد يعنى ابن سلمة قال ثنا ثابت عن سمية عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان فى سفر فاعتل بعير لصفية فذكر نحوه هكذا بالأصل مختصرا قال الحافظ فى التقريب سمية بصرية مقبوله من الثالثة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عفان ثنا حماد قال ثابت عن شميسه عن عائشة ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه أن عفان سمع هذا الحديث مرة من حماد يقول عن شميسة عن النبي ﷺ ثم سمعه مرة أخرى بعد ذلك يقول عن شميسة عن عائشة وهـذا هو المحفوظ (٥) هو فى حجة الوداع كما يستفاد من قول صفية فى الحديث السابق أن النبي ﷺ حج بنسائه، وما كان ذلك إلا فى حجة الوداع والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ رواه أيضا ابن سعد وسنده جيد ورجاله ثقات وشميسة قال الحافظ فى التقريب بالتصغير بنت عزيز العتكية المصرية مقبولة من الثالثة، وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سمية روى لها أبو داود وغيره ولم يجرحها أحد وبقية رجاله ثقات ﴿ وأخرج ابن سعد أيضاً ﴾ بأسانيده قال لم يخرج النبي ﷺ من خيبر حتى طهرت صفية من حيضها فحملها وراءه فلما صار إلى منزل على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد فى نفسه، فلما كان بالصهباء وهى على بريد من خيبر نزل بها هناك فسطتها أم سليم وعطرتها، قالت أم سنان الأسلميه وكانت من أضوء ما يكون من النساء، فدخل بأهله فلما أصبح سألتها عما قال لها؟ فقالت قال لى ما حملك على الامتناع من النزول أولا

﴿ باب ماجاء فى ذكر من تزوجهن أو وهبن أنفسهن له ﷺ ولم يدخل بهن أو وعد بزواجهن ﴾

﴿ عن أبى حمزة بن أبى أسيد عن أبيه ﴾ (١) وعباس بن سهل عن أبيه قالا مرّ بنا رسول الله ﷺ وأصحاب له فخرجنا معه حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين منهما فجلسنا بينهما، فقال رسول الله ﷺ اجلسوا، ودخل هو وقد أوتى بالجونية (٢) فى بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها داية لها، فلما دخل عليها رسول الله قال هبى لى نفسك، قالت وهل تهب الملكة نفسها لسوقة؟ (٣) قالت انى أعوذ بالله منك، قال لقد عذت (٤) بمعاذ، ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد أكسها (٥) رازقتين وألحقها بأهلها، قال وقال غير أبى أحد امرأة من بنى الجون يقال لها أميمة (٦) ٩٧٠

قالت خشيت عليك من قرب اليهود، فزادها ذلك عنده، وذكرت أنه مرّ بها ولم ينم تلك الليلة لم يزل يتحدث معها ﴿ وعن عطاء بن يسار ﴾ لما قدمت صفية من خيبر أنزلت فى بيت لحارثة بن النعمان فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن إلى جمالها، وجاءت عائشة متنقبة، فلما خرجت خرج ﷺ على اثرها فقال كيف رأيت يا عائشة؟ قالت رأيت يهودية، قال لا تقولى ذلك فانها أسلمت وحسن اسلامها (وبسند صحيح) عن ابن المسيب قدمت صفية وفى أذنها خرصة من ذهب فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها ﴿ وعن ابن عمر ﴾ قال كان بعينى صفية خضرة فقال لها النبى ﷺ ماهذه الخضرة بعينيك؟ قالت قلت لزوجى إنى رأيت فيما يرى النائم كأن قمرا وقع فى حجرى فلطمنى وقال أتريدين ملك يثرب يعنى النبى ﷺ، قالت وما كان ابغض إلىّ من رسول الله ﷺ قتل أبى وزوجى، فما زال يعتذر إلىّ وقال يا صفية ان أباك ألّب علىّ العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسى، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا محمد بن عبد الله الزبيرى قال قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن أبى حمزة بن أبى أسيد عن أبيه الخ (قلت) أسيد بالتصغير واسم أبى أسيد مالك بن ربيعة ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الجيم وسكون الواو، قيل هى بنت النعمان بن الجون بن الحارث، وقيل بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل الكندية بكسر الكاف نسبة إلى كندة قبيلة من اليمن (٣) بضم المهملة وسكون الواو بعدها قاف يقال ذلك للواحد والجمع من الرعية، سموا سوقة لأن الملك يسوقهم، قال ابن المنير وهذا من بقية ما كان من عزهم فى الجاهلية يسمون من ليس بملك سوقة وقيل إنها لم تعرفه ﴿ زاد البخارى فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك ﴾ (٤) أى استعذت بمعاذ بفتح الميم اسم لما يستعاذ به (وفى رواية للبخارى) لقد عذت بعظيم، الحقى بأهلك (٥) بضم الهمزة والسين (رازقتين) براء فزاى فقاف، والرازقية ثياب بيض طوال من الكتان يسكون فى لونها زرقة (٦) اختلف فى اسمها فقيل اسمها أسماء وقيل عميرة وقيل أميمة بنت النعمان، وقيل بنت كعب بن يزيد، وقيل بنت كعب بن الجون بن شراحيل وقيل غير ذلك كما تقدم والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ. وغيره) ﴿ وعن ابن عباس ﴾ أنها (يعنى التى استعاذت) كانت تقول ادعونى الشقية ﴿ وعن أم مناح ﴾ بشد النون ومهملة قالت كانت التى استعاذت قد ولهت وذهب عقلها، وكانت تقول إذا استأذنت على أمهات المؤمنين أنا الشقية أنا خدعت ﴿ وعن ابى أسيد ﴾ لما طلعت بها على قومها تصايحوا وقالوا

٩٧١ ﴿ عن جميل بن زيد ﴾ (١) قال صحبت شيخا من الأنصار ذكر أنه كانت له صحبة يقال له كعب بن زيد أو زيد بن كعب فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تزوج امرأة من بني غفار (٢) فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحها (٣) بياضاً فانحاز
٩٧٢ عن الفراش ثم قال خذي عليك ثيابك، ولم يأخذ مما آتاها شيئا ﴿ عن عروة عن أم شريك ﴾ (٤)

انك لغير مباركة لقد جملتينا في العرب شهرة فما دهاك؟ قالت خدعت، فقالت لأبي أسيد ما أصنع؟ قال أقيمي في بيتك واحتجبي مع رحم محرم ولا يطمع فيك أحد، فأقامت كذلك حتى ماتت في خلافة عثمان ﴿ وعن ابن عباس ﴾ أنه خلف عليها المهاجر بن أبي أمية فاراد عمر أن يعاقبها، فقالت والله ما ضرب علي حجاب، ولا سميت بام المؤمنين فكف عنها: رواها كلها ابن سعد (١) ﴿ سنده ﴾ **مذنب** القاسم بن مالك المزني أبو جعفر قال أخبرني جميل بن زيد قال صحبت شيخا من الأنصار الخ (قلت) جاء عند الحاكم عن جميل بن زيد الطائي عن زيد بن كعب بن عجرة عن أبيه فذكره ﴿ غريبه ﴾ (٢) سماها الحاكم اسماء بنت النعمان الغفارية (٣) الكشح بسكون المعجمة ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف (وقوله بياضا) اى برصا ﴿ تخريجه ﴾ (ك هق) وابو نعيم في الطب، زاد الحاكم وامرلها بالصداق، ثم قال هذه ليست بالكلابية انما هي اسماء بنت النعمان، وسكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله قال ابن معين زيد ليس بثقة اه (قلت) وفي اسناده ايضا جميل بن زيد الطائي البصري، قال في تعجيل المنفعة قال ابن معين ليس بثقة، وقال البخاري لم يصح حديثه، وقال بن حبان روى عن ابن عمر ولم ير ابن عمر ، وقال ابو القاسم البغوي في معجمه الاضطراب في حديث الغفارية منه، يعني في قوله تارة عن ابن عمر وتارة عن كعب بن زيد او زيد بن كعب، قال وقد روى عن ابن عمر احاديث يقول فيها سألت ابن عمر مع انه لم يسمع من ابن عمر شيئاً ، وقال ابو حاتم والبغوي ضعيف الحديث، وقال النسائي ليس بثقة، وقال ابن حبان واهي احاديث اه باختصار (٤) ﴿ سنده ﴾ **مذنب** يونس ثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن عروة عن أم شريك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد ورجاله ثقات (قلت) اختلف في ام شريك هذه من هي؟ فقيل هي ام شريك القرشية العامريه نسبة إلى عامر بن لؤي واسمها غزية بوزن مُصغرة وقيل اسمها غزيلة بالتصغير ولام بعد الياء بنت جابر بن عون من بني عامر بن لؤي ، وقيل بنت دودان بضم الدال الأولى ابن عوف ، وقيل هي ام شريك غزية الأنصارية من بني النجار ، وفي الصفوة لابن الجوزي هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية الأزدية ، قال والأكثرون على انها التي وهبت نفسها له ﷺ فلم يقبلها لكبر السن فلم تتزوج حتى ماتت ورجحه الواقدي ، ورواه ابن سعد عن عكرمة وعلي بن الحسين، ﴿ وأخرج ابن سعد أيضاً ﴾ عن منير بن عبد الله الدوسي ان أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة ما في المرأة حين تهب نفسها لرجل خير : قالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله ليسرع لك في هواك، ويمكن الجمع بين القبول ونفيه بأنه عقد عليها ولم يدخل بها ﴿ قال الحافظ ﴾ في الاصابة والذي يظهر في الجمع أن أم شريك واحدة اختلف في نسبها انصارية أو عامرية من قرش أو أزدية من دوس واجتماع هذه النسب

٩٧٣ أنها كانت ممن وهبت نفسها للنبى ﷺ ﴿عن أم الفضل بنت الحرث﴾ (١) أن رسول الله ﷺ رأى أم حبيبة بنت عباس وهى فرق الفطم (٢) قالت فقال لئن بلغت بنية العباس وأنا حي لأتزوجنها (٣)

(بكسر النون مشددة وفتح المهملة) الثلاثة ممكن كأن تكون قرشية تزوجت فى دوس فنسبت اليهم، ثم تزوجت فى الأنصار فنسبت اليهم، أو لم تتزوج بل نسبت انصارية بالمعنى الأعم، وقد ذكر الحافظ فى الإصابة لأم شريك أحاديث، منها حديث هذا الباب وحديث أن النبى ﷺ أمرها بقتل الأوزاغ وكلها جاءت فى مسندها عند الامام أحمد وتقدمت فى مواضعها والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال و**حدثنى** حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله ابن عباس عن أم الفضل بنت الحارث الخ (قلت) جاء فى الأصل و**حدثنى** حسين بن عبد الله بن عباس وهو خطأ، وصوابه بن عبد الله بن عبيد الله (غريبه) (٢) الفطم بضم الفاء والطاء جمع فطيم من اللبن أى مفطوم ومعناه أنها كانت فوق الفطيم فى السن (٣) وعد ﷺ ان بلغت مبلغ الزواج وهو حى يتزوجها ولكنها لم تبلغ مبلغ الزواج وهو حى فلم يتزوجها ﴿تخريجه﴾ أخرجه ابن اسحاق وفى اسناده عبد الله بن عبيد الله بن عباس ضعيف

تتمه فى ذكر مالم يذكر فى مسند الامام أحمد من نساء تزوجهن ﷺ ومن نساء لم يدخل بهن او خطبهن او تسرى بهن

أعلم وفقنى الله وإياك لصالح الأعمال وختم لى ولك بكامل الإيمان انه لم يأت فى مسند الامام أحمد كل ماذكره أصحاب السير من النساء اللائى تزوجهن ﷺ ولم يدخل بهن أو خطبهن فقط ولم يتم زواجهن لموانع ستذكر أو تسرى بهن، واليك ذكر من تزوجهن ولم يدخل بهن أو دخل ببعضهن وطلقهن (قال فى المواهب) وقد ذكر أنه ﷺ تزوج نسوة غير من ذكر ﴿يعنى من زوجاته الاحدى عشرة﴾ وجملتهن اثنا عشرة امرأة ﴿الأولى﴾ أم شريك الواهبة نفسها للنبى ﷺ (قلت) ذكرت فى المسند وتقدم الكلام عليها قريبا قال طلقها قبل أن يدخل بها فلم تتزوج حتى ماتت، وقال عروة بن الزبير كانت خولة بنت حكيم من اللائى وهبن أنفسهن إلى النبى ﷺ ﴿الثانية﴾ خولة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها ﷺ فهلكت قبل أن تصل اليه ﴿الثالثة﴾ عمرة بنت يزيد الكلابية طلقها وأمر أسامة بن زيد فمتعها ثلاثة أثواب ﴿الرابعة﴾ اسماء بنت النعمان الكندية تزوجها فلما دعاها قالت أعوذ بالله منك، فقال عذت بمعاذ، ثم سرحها إلى أهلها وكانت تسمى نفسها الشقية (قلت) تقدم ذكرها والكلام عليها فى أول الباب ﴿الخامسة﴾ مليكة بنت كعب ومنهم من ينكر تزويجها ﴿السادسة﴾ فاطمة بنت الضحاك تزوجها ثم فارقها، وقيل ان اباها قال انها لم تصدع قط، فقال عليه الصلاة والسلام لاحاجة لى بها ﴿السابعة﴾ عالية بنت ظبيان بن عمر تزوجها ﷺ وكانت عنده ماشاء الله ثم طلقها ﴿الثامنة﴾ قتيلة بنت قيس اخت الأشعث بن قيس الكندى زوجه إياها اخوها فى سنة عشر ثم انصرف إلى حضرموت فحملها فقبض ﷺ قبل قدومها عليه ﴿التاسعة﴾ سنا بنت اسماء بن الصلت السلمية تزوجها ﷺ وماتت قبل ان يدخل بها، وعند ابن اسحاق طلقها قبل ان يدخل بها ﴿العاشرة﴾ شراف بنت خليفة اخت دحية الكلبى تزوجها ﷺ فماتت قبل دخوله بها ﴿الحادية عشرة﴾ ليلى بنت الخطيم اخت قيس تزوجها ﷺ وكانت غيورا فاستقالته فاقالها فاكلها الذئب ﴿الثانية عشرة﴾ امرأة من غفار تزوجها ﷺ فأمرها فنزعت ثيابها فرأى بكشحها

أبواب ماجاء فى معاشرته زوجاته وكرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم

٩٧٥ ﴿ **باب** ما جاء فى عدله ﷺ بينهن فى كل شىء وطوافه عليهن جميعاً فى ساعة أو ضحوة ﴾
﴿ عن أنس ﴾ (١) أن أم سليم بعثته إلى رسول الله ﷺ بقناع (٢) عليه رطب فجعل يقبض
٩٧٥ قبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه، ويقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه، ثم جلس
فأكل بقيته أكل رجل يعلم أنه يشتهيه (٣) ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾ (٤) رضى الله عنها قالت

بياضا فقال الحق باهلك ولم يأخذ مما آتاها شيئاً (قلت) تقدم ذكرها والكلام عليها فى هذا الباب) قال فهؤلاء جملة من ذكر من أزواجه ﷺ وفارقهن فى حياته، بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده ﴿ قال وروى أنه ﷺ خطب عدة نسوة ﴾ ﴿ الأولى منهن ﴾ امرأة من بنى مرة بن عوف خطبها ﷺ إلى أبيها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجد البرص بها ﴿ الثانية ﴾ امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها ﷺ وكانت مصبية فقالت أخاف أن يضغوا أى يضجوا أو يبكوا عند رأسك فدعا لها وتركها ﴿ الثالثة ﴾ صفية بنت بشامة وكان أصابها فى سبى فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارت زوجها ﴿ الرابعة ﴾ ولم يذكر اسمها خطبها ﷺ فقالت أستأمر أبى فلقيت أباها فأذن لها، فعادت إلى النبى ﷺ فقال التحفنا لحافا فاغيرك ﴿ الخامسة ﴾ أم هانئ فاختة بنت أبى طالب أخت على رضى الله عنهما خطبها ﷺ فقالت انى مصبية واعتذرت إليه فعذرها ﴿ السادسة ﴾ ضباعة بنت عامر بن قرط خطبها إلى ابنها سلمة بن هاشم فقال حتى استامرها فقيل للنبى ﷺ انها قد كبرت فلما عاد ابنها وقد أذنت له سكت عنها ﷺ فلم ينكحها ﴿ السادسة ﴾ أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب عرضت عليه ﷺ فقال هى ابنة أخى من الرضاعة (قلت) تقدم حديثها فى المسند فى كتاب النكاح ﴿ الثامنة ﴾ عزة بنت أبى سفيان عرضتها أختها أم حبيبة عليه ﷺ فقال انها لاتحل لى لمكانة أختها (قلت) تقدم حديثها أيضا فى كتاب النكاح)، وقيل تزوج عليه الصلاة والسلام امرأة من جندع وهى بنت جندب بن حمزة ولم يدخل بها وأنكره بعض الرواة: فهؤلاء النسوة اللائى ذكر أنه ﷺ تزوجهن أو خطبهن أودخل بهن أو لم يدخل بهن أو عرضن عليه ﴿ قال وأما سراريه ﷺ ﴾ فقيل إنهن أربعة مارية القبطية أم ابراهيم بن النبى ﷺ أهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية وماتت فى خلافة عمر رضى الله عنها فى سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع ﴿ وريحانة ﴾ القرظية وماتت قبل وفاته ﷺ سنة عشر ودفنت بالبقيع، وأخرى وهبتها له ﷺ زينب بنت جحش (قلت) تقدم ذكرها فى حديث صفية فى باب فضل صفية وأنها من أمهات المؤمنين فى آخر حديث رقم ٩٦٨ ص ١٤٣ ﴿ والرابعة ﴾ أصابها فى بعض السبى اه والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** هشام ثنا قتادة عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) القناع الطبق الذى يؤكل عليه، ويقال له القنع بكسر القاف وضمها (٣) يستفاد من هذا الحديث عدله ﷺ بين زوجاته حتى فى الهدية الخاصة بشخصه (وفيه) أنه ﷺ كان يؤثر غيره على نفسه مع أن نفسه كانت تشتهى هذا الرطب فلو أنه أكل منه ماتشتهيه نفسه ثم قسم الباقى عليهن لما كان عليه باس، ولكنه آثرهن على نفسه ولم يأكل إلا مافضل بعد القسمة (وفيه أيضا) دلالة على قنعه ومجاهدة نفسه ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ الحديث صحيح ورجاله من رجال الصحيحين وهو من ثلاثيات الامام أحمد ولم أقف عليه لغيره (٤) ﴿ عن عروة عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة كانت وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ تبتغى بذلك رضا النبي ﷺ ﴿ عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ﴾ (١) أن النبي ﷺ ٩٧٦ كان يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة امرأة قال قلت لأنس وهل كان يطيق ذلك ؟ قال كنا نتحدث أنه اعطى قوة ثلاثين (وعنه من طريق ثان) قال كان نبي الله ﷺ يطوف على تسع نسوة فى ضحوة ﴿ عن عائشة ﴾ (٢) رضى الله عنها قالت ٩٧٧ كان رسول الله ﷺ ما من يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً امرأة امرأة فيدنو ويلمس من غير مسيس حتى يفضى إلى التى هو يومها فيبيت عندها صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ باب ظهور عدله وكرم أخلاقه فى قصة القصعة التى كسرتها عائشة رضى الله عنها ﴾

﴿ عن حميد عن أنس ﴾ (٣) أن رسول الله كان عند بعض نسائه قال أظنها عائشة (٤) فأرسلت ٩٧٨ احدى أمهات المؤمنين مع خادم (٥) لها بقصعة فيها طعام قال فضربت الأخرى (٦) بيد الخادم فكسرت القصعة بنصفين، قال فجعل رسول الله ﷺ يقول غارت أمكم (٧) قال واخذ الكسرتين فضم احداهما إلى الأخرى فجعل فيها الطعام ثم قال كلوا، فأكلوا وحبس الرسول (٨) والقصعة حتى فرغوا فدفع إلى الرسول قصعة أخرى وترك المكسورة مكانها (وعنه من طريق ثان بنحوه

فى باب من وهبت يومها لضرتها فى آخر كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٩ رقم ٢٨٦ فارجع اليه (١) ﴿ عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ﴾ هذا الحديث تقدم بطريقيه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب من أسلم وتحته أختان الخ من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٠٠ رقم ١٦٠ و ١٦١ فارجع اليه (٢) ﴿ عن عائشة الخ ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات ومالا يجب من كتاب النكاح فى الجزء السادس عشر ص ٢٣٨ رقم ٢٨٣ فارجع اليه ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن حميد : ويزيد بن هارون أنا حميد عن أنس ﴿ يعنى ابن مالك ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الطيبى انما أبهمت عائشة تفخيما لشانها وأنه مما لا يخفى ولا يلتبس أنها هى، لأن الهدايا انما كانت تهدى إلى النبي ﷺ فى بيتها (٥) قال الحافظ لم أقف على اسم الخادم وأما المرسلة فهى زينب بنت جحش ذكره ابن حزم فى المحلى من طريق الليث بن سعد عن جرير بن حازم عن حميد سمعت أنس بن مالك أن زينب بنت جحش أهدت الى النبي ﷺ وهو فى بيت عائشة ويومها جفنة من حيس الحديث واستفدنا منه معرفة الطعام المذكور (٦) يعنى عائشة رضى الله عنها وفى رواية أم سلمة عند النسائى فجاءت عائشة ومعها فهر ففلقت به الصحفة (٧) أى لحقتها الغيرة ﴿ قال الحافظ ﴾ وقوله غارت أمكم اعتذار منه ﷺ لئلا يحمل صنيعها على مايذم بل يجرى على عادة الضرائر من الغيرة، فانها مركبة فى النفس بحيث لا يقدر على دفعها (٨) هو المعبر عنه أولا بالخادم أى منعه من العود إلى سيدته التى أرسلته (والقصعة) أى المكسورة وجاء فى الطريق الثانية وحبس الرسول حتى جاءت الأخرى ﴿ يعنى عائشة بقصعتها الصحيحة ﴾ فدفع القصعة الصحيحة رسول الله ﷺ إلى التى

(١) وفيه) وحبس الرسول حتى جاءت الأخرى بقصعتها فدفع القصعة الصحيحة رسول الله ﷺ إلى التى كُسِرت قصعتها وترك المكسورة للتى كسَرَت ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (٢) ٩٧٩
أنها قالت مارأيت صانعة طعامٍ (٣) مثل صفية، أهدت إلى النبي ﷺ اناءً فيه طعام (وفى لفظ وهو عندى تعنى النبي ﷺ) فما ملكت نفسى أن كسرته (٤) فقلت يا رسول الله ما كفارته؟ فقال إناء كإناء وطعام كطعام ﴿باب ماجاء فى رفقه بهن واهتمامه صلى الله عليه وسلم بأمرهن﴾
﴿عن أنس﴾ (٥) قال كان رجل يسوق بأمهات المؤمنين يقال له أنجشه (٦) فاشتد فى السياقة ٩٨٠
(٧) فقال له رسول الله ﷺ يا أنجشه رويدك (٨) سوقاً بالقوارير (ومن طريق ثان) (٩)

كسرت قصعتها وترك المكسورة للتى كسَرت وهى أوضح (١) ﴿سنده﴾ **مدثنا** عبد الله بن بكر ثنا حميد عن أنس أن النبي ﷺ كان عند بعض نسائه فذكر نحو الحديث المتقدم وفيه وحبس الرسول الخ ﴿تخريجه﴾ (خ وغيره) (٢) ﴿سنده﴾ **مدثنا** عبد الرحمن عن سفيان عن فليت حدثتنى جسرة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى جيد حسن (٤) جاء فى طريق ثان للامام أحمد أيضاً قالت فضربت القصعة فرميت بها، قالت فنظر إلى رسول الله فعرفت الغضب فى وجهه، فقلت أعوذ برسول الله ﷺ ان يلعننى اليوم، قالت قلت وما كفارته؟ قال طعام كطعامها وإناء كانائها ﴿تخريجه﴾ (د نس) قال الحافظ وسنده حسن: وفى هذا الحديث أن مرسلة الطعام هى صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ وفى الحديث السابق أنها زينب بنت جحش، وتقدم فى باب ماجاء فى خلقه العظيم ﷺ من أبواب الشمائل فى هذا الجزء ص ١٧ رقم ٦٥١ انها حفصة بنت عمر وأن التى كسرت القصعة هى جارية عائشة بأمرها، وروى النسائى من طريق حماد بن سلمة عن سالم عن أبى المتوكل عن أم سلمة أنها أتت بطعام فى صحفة إلى النبي ﷺ وأصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومعها فهر ففلقت به الصحفة الحديث (وقد جمع العلماء) بين هذه الروايات بأن قصة القصعة تعددت والله أعلم، وفى أحاديث الباب دلالة على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وانصافه وحلمه ﴿قال ابن العربى﴾ وكأنه انما لم يؤدب الكاسرة ولو بالكلام لما وقع منها من التعدى لما فهم من أن التى أهدت أرادت بذلك أذى التى هو فى بيتها والمظاهرة عليها اه (قلت) وأيضا لعلمه صلى الله عليه وسلم بما تؤدى اليه الغيرة فقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة مرفوعا ان الغيرى لاتبصر أسفل الوادى من أعلاه، ذكره القسطلانى فى المواهب، ومعناه أنها ربما تسقط من أعلى الوادى لظنها أنه أسفله فتهلك ولا تشعر (وروى البزار والطبرانى) عن ابن مسعود مرفوعا ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان له أجر شهيد، ذكره الزرقانى فى شرح المواهب والله أعلم
﴿باب﴾ (٥) ﴿سنده﴾ **مدثنا** بن أبى عدى عن حميد عن انس ﴿يعنى ابن مالك﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (٦) بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة فهاء تأنيث وكان حبشيا يكنى ابامارية وكان غلاماً للنبى ﷺ (٧) معناه حمل الابل على سرعة السير (٨) رويد اسم فعل بمعنى امهل (والقوارير) جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وهى من الزجاج، والمعنى لاتسرع السير بالنساء فى سفرك حال سوقك للابل لئلا يفضى ذلك إلى السقوط، وهن لضعف بنيتهن ورقتهن كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر، وهذا من بدائع الاستعارات، فقد أفاد المجاز فى الحض على الرفق بالنساء فى السير مالم تفده الحقيقة ﴿تخريجه﴾ (ق . نس) (٩) هذا الطريق تقدم بسنده وشرحه

عن ثابت قال سمعت أنس بن مالك يقول بينما رسول الله ﷺ يسير وحاد يحدو بنسائه فضحك
رسول الله ﷺ فاذا هو قد تنحى بهن، قال فقال يا أنجشة ويحك أرفق بالقوارير ﴿حدثنا اسماعيل﴾ ٩٨١
(١) ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ أتى على أزواجه وسواق
يسوق بهن يقال له أنجشة ، فقال ويحك يا أنجشة، رويدك سوقك بالقوارير، قال أبو قلابة (٢)
تكلم رسول الله ﷺ بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه يعني قوله سوقك بالقوارير (٣) ﴿عن أنس﴾ ٩٨٢
(٤) أن جارا لرسول الله فارسيا كان طيب المرق (وفي رواية كانت مرقته أطيب شيء ريحا)
فصنع لرسول الله ﷺ ثم جاءه يدعوه فقال وهذه؟ لعائشة (٥) فقال لا ، فقال رسول الله
ﷺ لا: ثم عاد يدعوه فقال رسول الله ﷺ وهذه؟ قال لا فقال رسول الله صل الله عليه سلم
وهذه، قال نعم في الثالثة، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله ﴿عن عائشة أم المؤمنين﴾ (٦) أن رسول ٩٨٣
الله ﷺ كان يقول لها أن أمركن لمما يهمني بعدي (٧) ولن يصبر عليكن إلا الصابرون (وعنها من

وتخريجه في باب سفر النساء والرفق بهن من أبواب صلاة السفر في الجزء الخامس ص ٨٨ رقم ٢٠٢
فارجع اليه ففيه مباحث نفيسة (١) ﴿حدثنا اسماعيل الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٢) أبو قلابة بكسر القاف
اسمه عبدالله بن زيد الجرمي (٣) ﴿قال في الكواكب﴾ فان قلت هذا استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب ؟
وأجاب بأنه لعله نظر إلى أن شرط الاستعارة ان يكون وجه الشبه جلياً بين الأقوام ، وليس بين
القارورة والمرأة وجه شبه ظاهره، والحق أنه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ، ولا يلزم في
الاستعارة أن يكون جلاء وجه الشبه من حيث ذاتهما بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن كما في المبحث
فالعيب في العائب ﴿ وكم من عائب قولا صحيحا: وآفته من الفهم السقيم ﴾ قال ويحتمل أن يكون
قصد أبي قلابة أن هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله ﷺ في البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له
لعبتموها. قال وهذا هو اللائق بمنصب أبي قلابة (وقال الداودي) هذا قاله أبو قلابة لأهل العراق لما كان
عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ﴿ تخريجه ﴾ (خ) هذا وفي الباب عن أم سليم أنها كانت مع
نساء النبي ﷺ وهن يسوق بهن سواق فقال النبي أي أنجشة رويدك سوقا بالقوارير، وتقدم هذا الحديث
بسنده وشرحه وتخريجه في باب سفر النساء في الجزء الخامس ص ٨٩ رقم ١٠٣ أورده الهيثمي وقال
رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا يزيد بن هارون قال
أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ﴿يعني ابن مالك﴾ الخ ﴿غريبه﴾ (٥) الظاهر أن ذلك كان قبل
نزول الحجاب وأنه كان يوم عائشة وفيه ما يدل على أنه ﷺ كان يحب بر أزواجه ، ولو كان في غير
يوم عائشة لفعل ذلك لصاحبة اليوم أيضاً، لأن من البر بالزوجة اطعامها من الطعام الطيب الذي تشتهيه
النفس ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو حديث صحيح ورجاله من رجال الصحيح (٦)
﴿سنده﴾ حدثنا أبو سلمة قال ثنا بكر بن مضر قال ثنا صخر بن عبد الرحمن بن حرملة قال حدثني
أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين الخ ﴿غريبه﴾ (٧) فيه دلالة على اهتمامه ﷺ بأمر أزواجه
حتى بعد موته (وقوله ﷺ ولن يصبر عليكن) أي على العطف عليهن ومواساتهن (إلا الصابرون)
أي المؤمنون حقاً، هذا وقد جاء في الأصل بعد قوله إلا الصابرون ﴿وقال قتيبة صخر بن عبدالله﴾ يعني قوله في
السند ثنا صخر بن عبدالرحمن صوابه صخر بن عبد الله بن حرملة (قلت) وهو كذلك، فقد جاء في الخلاصة صخر بن

طريق ثان) (١) عن أبى سلمة قال قالت عائشة إن رسول الله احنى (٢) علىّ فقال انكن لأم ما أترك إلىّ وراء ظهرى ، والله لا يعطف عليكن (٣) إلا الصابرون أو الصادقون

﴿ باب ما جاء فى كيد بعضهن له واحتماله إيذاءهن وعفوه عنهن وتواضعه فى بيته ﷺ ﴾

٩٨٤ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٤) قالت كان رسول الله يحب الحلوى ويحب العسل وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيدنوا منهن ، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لى (٥) اهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله ﷺ منه فقلت أما (٦) والله لنحتالن له (٧) فذكرت ذلك لسودة وقلت إذا دخل عليك فانه سيدنو منك، فقولى له يا رسول الله اكلت مغافر؟(٨) فانه سيقول لك لا، فقولى له ما هذه الريح؟ وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه ان يوجد منه ريح،فانه سيقول لك سقتنى حفصة شربة عسل، فقولى جرست (٩) نحله العرفط ، وسأقول له ذلك فقولى له انت يا صفية (١٠) فلما دخل على سودة قالت سودةوالذى لا آله إلا هو لقدكدت أن ابادله بالذى قلت لى وإنه لعلى الباب فرقا (١١) منك ،فلما دنا رسول قلت يارسول الله اكلت مغافر؟ قال لا، قلت فما هذا الريح؟ قال سقتنى حفصة شربة عسل،قلت جرست نحله العرفط (١٢) فلما دخل علىّ قلت له مثل ذلك؛ ثم دخل على صفية فقالت له مثل ذلك،فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه؟ قال لاحاجة لى به (١٣)قالت تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه (١٤) قلت لها اسكتى (١٥)

عبد الله بن حرملة المدلجى الحجازى عن أبى سلمة وعمر بن عبد العزيز، وعنه بكر بن مضر قال النسائى صالح (١) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** عفان قال ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبى سلمة قال قالت عائشة الخ (٢) أى أكب علىّ وأشفق (٣) أى لايعطف ويشفق عليكن إلا المتصفون بالصبر أو الصادقون فى إيمانهم وأو للشك من الراوى يشك هل قال إلاالصابرون أوقال إلا الصادقون والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على من أخرجه بهذا السياق سوى الامام أحمد وسند الطريق الأولى حسن وسند الطريق الثانية صحيح ورجاله من رجال الصحيحين ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **مدثنا** أبو أسامة قال أنا هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) فى حديث ابن عباس أن عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء إذا دخل على حفصةفادخلى عليها فانظرى ماذا يصنع، فقالت اهدت لها الخ (٦) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (٧) أى لأجله (٨) جاء فى رواية البخارى مغافير بياء تحتيه بعد الفاء وكلاهما جائز،قال فى القاموس والمغافر والمغافير(يعنى بالمثلثة بدل الفاء)الواحدة مغفر كمنبر اه، (وقال ابن قتيبة)هو صمغ حلو، له رائحة كريهة؛(وذكر البخارى) أنه شبيه بالصمغ يكون فى الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة من الشجر التى ترعاها الابل (٩) بفتحات أى رعت (نحله) أى نحل هذا العسل الذى شربته (العرفط)بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذى صمغه المغافر (١٠) أى مثل ذلك(١١) بفتح الفاء والراء أى خوفا منك (١٢) أى شجر المغافر أو المغافير (١٣) انما قال ذلك ﷺ لما وقع من توارد النسوة الثلاث على أنه نشأت له من شربه ريح كريهة فتركه حسما للمادة (١٤) بتخفيف الراء أى منعناه ﷺ من العسل (١٥) أى لئلا يفشو ذلك فيظهر مادبرته لحفصة، هذا منها على

﴿ عن أنس ﴾ (١) قال أقيمت الصلاة وقد كان بين النبى ﷺ وبين نسائه شىء (٢) فجعل ٩٨٥
يرد بعضهن عن بعض، فجاء أبو بكر فقال احث يا رسول الله فى أفواههن التراب (٣) واخرج
إلى الصلاة ﴿ عن الأسود ﴾ (٤) قال قلت لعائشة ما كان رسول الله ﷺ يصنع فى أهله؟ قالت ٩٨٦
كان فى مهنة أهله (٥) فاذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة

مقتضى طبيعة النساء فى الغيرة وليس بكبيرة بل صغيرة معفو عنها مكفرة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما)
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** ابن أبى عدى عن حميد عن أنس (يعنى ابن مالك) ﴿ غريبه ﴾ (٢) هذا الشىء هو كونه ﷺ جعل يرد بعضهن عن بعض لأنهن تشاجرن كما يحصل عادة بين الضرائر وكان ﷺ يحب التوفيق بينهن وقد أقيمت وهو مشغول بذلك (٣) أى ارمى التراب فى أفواههن حتى لا يتكلمن ولكنه ﷺ كان حليما حسن الخلق صبورا على الملمات فلم يفعل ماذكره أبو بكر بل وفق بينهن ثم خرج إلى الصلاة ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله من رجال الصحيحين (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** يحيى عن شعبة قال **حدثنى** الحكم عن ابراهيم عن الأسود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى يشاركهن فيما يجب عمله فى البيت ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح ورجاله كلهم ثقات ﷺ

تتمه فى ذكر أعمامه وعماته ﷺ قال الامام الفقيه عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى فى كتابه بهجة المحافل (فصل فى ذكر الأعمام والعمات) قال ولم يذكر أحد له ﷺ خالة ولا خالات ولا إخوة، وكان عمومته ﷺ احد عشر ذكرا وست نسوة ﴿ أولاهم بالذكر ﴾ أولا أسد الله وأسد رسوله وأخوه من الرضاعة أبو يعلى ، وقيل أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب، أسلم قديما وعز الاسلام باسلامه وشهد بدرا وأبلى فيها، واستشهد باحد، وذكر مصعب الزبيرى أنه كان له ابن يسمى يعلى الذى كنى به أعقب ابنه هذا خمسة من البنين ثم انقرضوا، وذكر غيره أن له ابنة اسمها عمارة كنى بها أيضا وجرى ذكرها فى العتق فى سنن الدارقطنى ولها قصة ، وابنته أمامة وهى التى جرى ذكرها فى عمرة القضاء وتنازع فيها على وجعفر وزيد، وقيل للنبى ص ألا تتزوج بنتا لحمزة الخ ﴿ ثانيهم ﴾ أبو الفضل العباس كان أسن من النبى ﷺ بثلاث سنين، أسلم يوم بدر وقيل لم يتعين وقت إسلامه لأنه كان من أول أمره مسددا مقاربا، شهد مع النبى ﷺ العقبة وشهد له العقد مع الأنصار، ولما أسلم استأذن النبى ﷺ فى الهجرة فقال له مقامك بمكة خير لك، فكان عونا للمستضعفين من المسلمين، وكان يكتب الى النبى ﷺ بأخبار المشركين، ثم لقى النبى مهاجرا فى سفر الفتح فرجع معه فشهد معه الفتح وحنينا وأبلى فيها. وكان النبى ﷺ يعظمه ويبجله ، وكذلك الخلفاء بعده : مات سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عمر بعد أن كف بصره ، وكان له من الولد عشرة بنين وثلاث بنات ، وعد من الصحابة منهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد ولا يعلم بنو أم تباعدت قبورهم كبنى العباس، فقبر الفضل باليرموك من أرض الشام، وعبد الله بالطائف ، وعبيد الله بالمدينة، وقثم بسمرقند، ومعبد بافريقية ، رضى الله عنهم أجمعين ﴿ ثالثهم أبو طالب ﴾ واسمه عبد مناف وهو أخو عبد الله أبى النبى ﷺ لأمه وأختهما عاتكة أمهم فاطمة بنت عمرو المخزومية، وله من الولد طالب وعقيل وجعفر وعلى، كلهم صحابيون الا طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يعلم اسلامه، قيل ومن العجائب أن بين كل واحد منهم وبين أخيه فى السن عشر سنين ، وكان له من البنات أم هانئ

واسمها فاخته وقيل هند، وذكر من بناته أيضا جمانة والله أعلم ﴿رابعهم الحارث﴾ وهو أكبرهم فى السن وإنما قدمت حمزة والعباس عليه لشرف الاسلام وقدمت أبا طالب لشرف كفالة النبي ﷺ، ولامزية لبقيتهم، ومن ولد الحارث أبو سفيان أسلم فى سفر الفتح وحسن إسلامه وعاد يمدح النبى ﷺ بعد ان كان يهجوه ولم يكن له عقب، ونوفل بن الحارث أسلم أيام الخندق وهاجر وله عقب، وعبدشمس بن الحارث وسماه النبي ﷺ عبد الله، عقبه بالشام ﴿خامسهم قثم بن عبد المطلب﴾ مات صغيرا وهو أخو الحارث لأمه ﴿سادسهم الزبير﴾ وكان من أشرف قريش وهو الذى سمى فى حلف الفضول وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ، واستشهد بأجنادين، وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتل، ومن ولده ضباعة بنت الزبير صحابية وأم الحكم لها صحبة ورواية ﴿سابعهم عبد الكعبة﴾ ﴿ثامنهم العَيْداق﴾ سمى بذلك لسخائه وجوده ﴿تاسعهم حَجَل﴾ واسمه المغيرة ﴿عاشرهم ضرار﴾ أخو العباس لأمه ﴿الحادى عشر أبو لهب﴾ واسمه عبد العزى، كنى بأبى لهب لحسن وجهه، وكان من أسوء أهل بيت النبي ﷺ حالا فيه، وكفاه من الذم ماورد فى حقه فى التنزيل، ومن أولاد أبى لهب عتبة ومعتب ثبتا مع النبى يوم حنين، ودرة صحابية أيضا، وأما عتيبة فقتله الأسد بالزوراء من أرض الشام على

كفره بدعوة النبى ﷺ ﴿وأما العمات فست﴾ ﴿أولاهن صفية﴾ أم الزبير وهى أخت حمزة رضى الله تبارك وتعالى عنهما لأمه أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة فى خلافة عمر ﴿ثانيتهن عاتكة﴾ اختلف فى اسلامها وهى صاحبة الرؤيا فى يوم بدر وكانت عند أبى أمية المخزومى فولدت له أم المؤمنين أم سلمة وعبد الله، وله صحبة، وزهيرا، وقريبة الكبرى ﴿ثالثتهن أروى﴾ وكانت تحت عمير بن وهب العبدرى فولدت له طليب بن عمير، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرا واستشهد باجنادين ولا ولد له ﴿رابعتهن أميمة﴾ كانت تحت جحش بن رباب فولدت له زينب أم المؤمنين وعبدالله واستشهد بأحد ودفن مع خاله حمزة: وأبا أحمد الأعمى الشاعر وأم حبيبة وحمنة كلهم لهم صحبة، وعبيدالله اسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها ﴿خامستهن برة﴾ وكانت عند عبد الأشهل بن هلال المخزومى فولدت له اباسلمة زوج ام سلمة قبل النبى ﷺ ﴿سادستهن ام حكيم﴾ واسمها البيضاء وهى توأمة عبد الله ابى النبى ﷺ وكانت عند كريز بن ربيعة العبشمى فولدت له اروى بنت كريز ام عثمان بن عفان رضى الله عنهم اجمعين اه (قلت) وتقدم ذكر مرضعاته واخوته من الرضاعة فى باب ماجاء فى ذكر رضاعه ﷺ ومراضعه وحواضنه فى الجزء العشرين ص ١٩٠ فارجع اليه والله الموفق ﴿استدراك﴾ جاء فى اول هذه التتمة لصاحب بهجة المحافل انه قال ولم يذكر له ﷺ خالة ولا خالات ولعل صوابه خالا ولا خالات فالله اعلم

﴿قلت قال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب﴾ لم يذكر المصنف اخواله ﷺ، وقد روى ابن شاهين عن عائشة ان الأسود بن وهب خال النبى ﷺ استأذن عليه فقال يا خال ادخل فبسط له رداءه، وروى ابن الأعرابى فى معجمه عن عبد الله بن عمرو قال ﷺ لخاله الأسود بن وهب ألا اعلمك كلمات من رد الله به خيرا يعلمهن إياه ثم لاينسيه ابدا؟ قال بلى يا رسول الله، قال قل اللهم إنى ضعيف فقوّنى فى رضاك ضعفى، وخذ لى الخير بنا صيتى واجعل الاسلام منتهى رضاى، وروى الخرائطى بسند ضعيف عن عمير ابن وهب خال النبى ﷺ انه قدم عليه فبسط له رداءه وقال الخال والد (قال الحافظ فى الإصابة) وهذه القصة للأسود بن وهب فلعلها وقعت له ولأخيه عمير اه وخاله ايضا عبد يغوث بن وهب والد الأسود

﴿ باب ما جاء فى ذكر بعض خدمه صلى الله عليه وسلم منهم أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾

﴿ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴾ (١) قال خدمت النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ٩٨٧
عشر سنوات فما أمرنى بامر فتوانيت عنه الحديث ﴿ عن جبير بن نفير ﴾ (٢) عن ٩٨٨
عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أهديت اليه بغلة شهباء فركبها فاخذ عقبة يقودها
له، فقال رسول الله ﷺ لعقبة اقرأ، فقال وما اقرأ يارسول الله؟ قال النبى ﷺ اقرأ قل أعوذ
برب الفلق الحديث ﴿ ومنهم عبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما ﴾ ﴿عن عبد الله﴾ (٣) ٩٨٩
قال قال رسول الله ﷺ إذنك على أن يرفع الحجاب (٤) وأن تستمع بسوادى (٥) حتى انهاك
قال أبو عبد الرحمن قال ابو عبد الرحمن قال أبى بسوادى سرى، قال اذن له أن يسمع سره

الذى كان من المستهزئين ، وذكر ابو موسى المدينى فى الصحابة فريعة بنت وهب الزهرية فقال رفعها ﷺ وقال من اراد ان ينظر إلى خالة رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذه (وروى ابو يعلى) عن ابن عمر انه ﷺ اعطى خالته غلاما فقال لاتجعليه قصابا ولا حجاما ولا صائغاً (وروى الطبرانى) عن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول وهبت خالتى فاخته بنت عمرو غلاماً وامرتها ان لاتجعله جازراً ولا صائغاً ولا حجاماً والله اعلم اه (قلت) هذا الحديث جاء عند الامام احمد عن عمر بن الخطاب وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى كسب الحجام الخ من كتاب البيوع والكسب فى الجزء الخامس عشر ص ١٤ رقم ٤٢ فارجع اليه والله الموفق ﴿ باب ﴾ (١) ﴿عن انس بن مالك الخ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى خلقه العظيم ﷺ فى هذا الجزء ص ٢٠ بعد رقم ٦٥٧ (٢) ﴿عن جبير بن نفير الخ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب فضل سورة الفلق وتفسيرها فى الجزء الثامن عشر ص ٢٥٣ رقم ٥٤٨ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبدالله (يعنى ابن مسعود الخ) ﴿غريبه﴾ (٤) معناه إذا وجدت الحجاب مرفوعاً فادخل بغير استئذان، وان كان الحجاب مرخيا فلا تدخل إلا إذا استأذنت (٥) السواد بكسر السين المهملة هو السر كما فسره الامام أحمد فى آخر الحديث (قال النووى) رضى الله عنه اتفق العلماء على أن المراد به السرار بكسر السين وبالراء المكررة وهو السر والمسارر، يقال سارر الرجل مسارة إذا سررته ، قالوا وهو مأخوذ من إدناء سوادك من سواده عند المسارة أى شخصك من شخصة والسواد اسم لكل شخص ، وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة فى الاذن فى الدخول للناس عامة، أو الطائفة خاصة، أو الشخص، أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان ، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين حرمه ومماليكه وكبار أولاده وأهله فتى أرخى حجابه فلا دخول عليه إلا باستئذان ، فإذا رفعه جاز بلا استئذان والله أعلم اه ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) والبخارى فى تاريخه الكبير ۞ تتمه ۞ جاء فى بهجة المحافل ذكر خدمه ﷺ من الأحرار وهم احدعشر، أولهم وأولاهم بالذكر (أنس بن مالك) رضى الله عنه (وهندواسماء) أبناء حارثة الأسلميان (وربيعة بن كعب الأسلمى) وكان من أصحاب الصفة (وعبد الله بن مسعود) وكان صاحب نعلى رسول الله ﷺ إذا قام البسه اياهما وإذا جلس جعلهما فى ذراعيه حتى يقوم ، وكذلك

﴿باب ماجاء فى ذكر بعض مواليه ﷺ﴾ ﴿فمنهم سفينة مولى رسول الله ﷺ﴾

٩٩٠ ﴿عن سفينة ابى عبد الرحمان﴾ (١) قال اعتقنى ام سلمة (٢) واشترطت على ان اخدم النبى ﷺ

٩٩١ ماعاش ﴿ومنهم سلمان الفارسى رضى الله عنه﴾ ﴿عن بريدة الأسلمى﴾ (٣) من حديث طويل ان سلمان الفارسى رضى الله عنه نظر الى الخاتم الذى على ظهر رسول الله ﷺ فآمن به وكان لليهودى فاشتراه

٩٩٢ رسول الله ﷺ بكذا وكذا الحديث ﴿ومنهم ابو رافع مولى رسول الله﴾ ﴿عن ابن أبى رافع عن أبيه﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ بعث رجلا من بنى مخزوم (٥) على الصدقة فقال لأبى رافع تصحبنى كيما تصيب منها؟ قال لا (٤) حتى آتى رسول الله ﷺ فأسأله، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسأله فقال الصدقة لاتحل لنا وإن

٩٩٣ مولى القوم من أنفسهم (٦) ﴿ومنهم مهران أو ميمون مولى رسول الله ﷺ﴾ (٧) ﴿عن عطاء بن السائب﴾ قال اتيت أم كلثوم ابنة على بشىء من الصدقة فردتها وقالت حدثنى مولى للنبى ﷺ

كان يخبأ له سواكه حتى يحتاجه (وفى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى) قال قدمت المدينة أنا وأخى من اليمن فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت النبى ﷺ من كثرة دخوله ودخول أمه على رسول الله ﷺ (وعقبة بن عامر الجهنى) كان صاحب بغل النبى ﷺ يراعيه ويقود به فى الأسفار ﴿وبلال بن رباح﴾ ويقال أيضا ابن حمامة وهى أمه اشتراه أبو بكر حين كان يعذب فى الله واعتقه فخدم النبى ﷺ ولازمه حضرا وسفرا وتولى الأذان، وهو أول من أذن فى الاسلام، وكان المؤذنون سواه ابن أم مكتوم وأبا محذورة (وسعد) مولى أبى بكر ذو مخمر، ويقال ذو مخبر بن أخى النجاشى وقيل ابن أخته (وبكير بن شداخ الليثى) (وأبو ذر) الغفارى رضى الله عنهم أجمعين

﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** ابو كامل ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جهمان عن سفينة ابى عبد الرحمن الخ (قلت) سبب تسميته سفينة ما جاء فى رواية اخرى عن سعيد بن جهمان ايضا وستأتى هذه الرواية فى مناقب سفينة؟ من كتاب المناقب انه قال لسفينة ما اسمك؟ قال ما أنا بمخبرك، سمانى رسول الله ﷺ سفينة قلت ولم سماك سفينة؟ قال خرج رسول الله ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لى ابسط كساءك فبسطته، فجعلوا فيه متاعهم ثم حملوا علىّ فقال لى رسول الله ﷺ أحملى فانما أنت سفينة، فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل على إلا أن يخففوا (٢) قال العلماء هو مولى أم سلمه باعتبار أنها أعتقته، ومولى رسول الله ﷺ باعتبار شرطها وخدمته للنبى ﷺ، وكان من أبناء فارس، وقيل من مولدى العرب ﴿تخريجه﴾ أخرجه ايضا ابن ابى حاتم وسنده جيد (٣) (عن بريدة الأسلمى) هذا طرف من حديث طويل جدا سيأتى بطوله وسنده وشرحه فى مناقب سلمان الفارسى من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** محمد بن جعفر وبهز قالا ثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابى رافع عن ابيه الخ ﴿غريبه﴾ (٥) قال المنذرى وهذا الرجل الذى بعثه رسول الله ﷺ هو الأرقم بن الأرقم المخزومى بين ذلك الخطيب والنسائى وكان من المهاجرين الأولين وكنيته أبو عبدالله: وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ اسمه ابراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرمز اه وكان للعباس فوهبه للنبى ﷺ (٦) فيه أن مواليه ﷺ تحرم عليهم الصدقة كما تحرم على أهل بيته ﴿تخريجه﴾ (د مذنس) وصححه الترمذى وأخرجه أيضا (خزحب) وصححاه (٧) ﴿عن عطاء بن السائب الخ﴾ هذا الحديث

يقال له مهران ﴿ وفى رواية أخبرنى مهران أو ميمون مولى النبى ﷺ ﴾ أن رسول الله ﷺ قال
إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، ومولى القوم منهم ﴿ عن سلمة بن الأكوع ﴾ (١) قال كان للنبى ٩٩٤
ﷺ غلام يسمى رباحا (٢) ﴿ ومنهم أبو مويهبة المزنى مولى رسول الله ﷺ ﴾ ﴿ عن ابى مويهبة ٩٩٥
مولى رسول الله ﷺ ﴾ (٣) قال أمر رسول الله ﷺ أن يصلى على أهل البقيع فصلى عليهم رسول
الله ﷺ ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية قال يا أبا مويهبة اسرج لى دابتى، قال فركب ومشيت حتى
انتهى اليهم، فنزل عن دابته وأمسكت الدابة ووقف عليهم أو قال قام عليهم، فقال ليهنكم ما أنتم فيه الحديث
﴿ باب ما جاء فى كتبه وكتابه وفيه فصول ﴾ ﴿ الفصل الأول فى كتبه إلى ملوك الكفار وغيرهم ﴾
﴿ عن جابر ﴾ (٤) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول العبد مع من أحب (٥) وكتب رسول الله ٩٩٦

تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب تحريم الصدقة على بنى هاشم وأزواجهم ومواليهم من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع ص ٨٠ رقم ١٢١ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا وكيع قال ثنا عكرمة بن عمار عن أياس بن سلمة عن أبيه (يعنى سلمة بن الأكوع الخ) ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال الحافظ فى الإصابة رباح مولى رسول الله ﷺ ثبت ذكره فى الصحيحين من حديث عمر فى قصة اعتزال النبى ﷺ نساءه (قلت) وعند الامام أحمد أيضا وتقدم فى تفسير سورة التحريم فى الجزء الثامن عشر ص ٣١٢ رقم ٤٧٤ قال (يعنى عمر رضى الله عنه) فجئت إلى المشربة التى هو فيها فقلت يا رباح استأذن لى، سماه مسلم فى روايته، وفى مسلم أيضا من حديث سلمة بن الأكوع الطويل قال وكان للنبى ﷺ غلام اسمه رباح (قلت) قال العلماء كان رباح أسود نوبى ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٣) (عن أبى مويهبة مولى رسول الله ﷺ الخ) هذا الحديث فيه التصريح بأن مويهبة كان مولى للنبى ﷺ وهو طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى ابتداء مرضه ﷺ وموته فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٢٢ رقم ٤٧٤ (قال الحافظ فى الاصابة) أبو مويهبة ويقال أبو موهبة وابو موهوبة هو قول الواقدى مولى رسول الله ﷺ، قال البلاذرى كان من مولدى مزينة وشهد غزوة المريسيع وكان ممن يقود لعائشة جملها، روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وهو من اقرانه اه، باختصار، هذا وليس ماذكر فى هذا الباب كل مواليه ﷺ فقد جاء ذكر كثير منهم عند الامام أحمد تقدم ذكرهم فى أبواب متفرقة للمناسبة ﴿ وقد جمع العلامة القسطلانى فى المواهب كثيرا منهم ﴾ فقال رحمه الله: أما مواليه ﷺ فمنهم أسامة وأبوه زيد بن حارثة حب رسول الله وثوبان وأبو كبشة أوس وشقران واسمه صالح الحبشى ورباح الأسود النوبى وكان يأذن عليه احيانا إذا انفرد ويسار الراعى وزيد أبو يسار ومدعم (بوزن منبر) عبد أسود وأبو رافع ورفاعة بن زيد الجذامى وسفينة ومأبور القبطى وواقد وابو واقد وانجشة الحادى وسلمان الفارسى وشمعون بن زيد وابو ريحانة وابو بكرة نفيع بن الحارث ﴿ ومن النساء ﴾ ام ايمن الحبشية وسلمى ام رافع زوج ابى رافع ومارية وريحانة وقيصر اخت مارية وغير ذلك، قال ابن الجوزى مواليه ﷺ ثلاثة واربعون واماؤه احدى عشرة رضى الله عنهم اجمعين اه
﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الزبير عن جابر (يعنى ابن عبد الله الخ) (غريبه) (٥) أى يحشر يوم القيامة مع من احب (تخريجه) أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى

٩٩٧ ﷺ قبل أن يموت إلى كسرى وقيصر وإلى كل جبار ﴿ حدثنا يونس وحسين ﴾ (١) قال ثنا شيبان عن قتادة قال وحدث مرثد بن ظبيان قال جاءنا كتاب من رسول الله ﷺ فما وجدنا اله كاتبا يقرؤه علينا حتى قرأه رجل من بنى ضبيعة ، من رسول الله ﷺ إلى أبى بكر بن وائل

٩٩٨ أسلموا تسلموا ﴿ حدثنا إسماعيل ﴾ (٢) ثنا الجريرى عن أبى العلاء بن الشخير قال كنت مع مطرف فى سوق الابل فجاءه اعرابى معه قطعة أديم (٣) أو جراب فقال من يقرأ أو فيكم من يقرأ؟ قلت نعم، فأخذته فاذا فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ ﴾ لبنى زهير ابن أقيش حى من عكل انهم ان شهدوا أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله (٤) وفارقوا المشركين وأقروا بالخمس فى غنائمهم وسهم النبى وصفية (٥) فانهم آمنون بأمان الله ورسوله، فقال له بعض القوم هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا تحدثناه ؟ قال نعم، قالوا فحدثنا رحمك الله، قال سمعته يقول من سرّه أن يذهب كثير من وحر (٦) صدره فليصم شهر الصبر (٧) أو ثلاثة أيام من كل شهر، فقال له القوم أو بعضهم أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال ألا أراكم تتهمونى أن أكذب على رسول الله ﷺ وقال اسماعيل مرة تخافون ، والله لا حدثتكم حديثا

فى الأوسط واسناده احمد حسن (١) (حدثنا يونس وحسين الخ) (تخريجه) اخرجه البغوى وابن السكن وسنده جيد (قال الحافظ) فى الإصابة مرثد بن ظبيان بن سلمة بن لوذان بن عوف بن سدوس الشيبانى ثم السدوسى ذكره ابن السكن فى الصحابة واخرج له من طريق عمر بن احيحة **حدثنى** بحير بن حاجب ابن يونس بن شهاب بن زهير بن مذعور بن ظبيان **حدثنى** أبى عن ابيه عن جده أن مرثد بن ظبيان هاجر إلى رسول الله ﷺ وشهد معه يوم حنين وكتب معه كتابا إلى بكر بن وائل وكساه حلتين فلم يوجد أحد يقرأ إلا رجل من ضبيعة فسموا بنى الكاتب، قال ابن السكن وهو غير معروف فى الصحابة اه (قال الحافظ) قلت وقد أخرج أحمد والبغوى من طريق قتادة عن مضارب بن حرب العجلى قال حدث مرثد بن ظبيان قال جاءنا كتاب النبى ﷺ فما وجدنا من يقرؤه حتى قرأه رجل من بنى ضبيعة (من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل اسلموا تسلموا) فانهم ليسمون بنى الكاتب، وذكره ابن السكن معلقا وقال هو مرسل اه (وأخرج خليفة بن خياط) فى تاريخه وقال عن محمد بن سواء عن قرة بن خالد عن مضارب أن النبى ﷺ وهب سبى بكر بن وائل لمرثد بن ظبيان وهكذا أخرجه البغوى بلاغا عن خليفة اه من الاصابة (٢) (حدثنا اسماعيل الخ) (قلت) إسماعيل هو ابن ابراهيم بن مقسم الأسدى القرشى مولاهم أبو بشر البصرى بن علية وهى أمه مولاة لبنى أسد بن خزيمة أيضا الحافظ أحد الأئمة الأعلام روى عنه الامام أحمد وابن راهويه وعلى بن حجر وخلق كثير، قال شعبة بن علية ريحانة الفقهاء وقال الامام أحمد اليه المنتهى فى التثبت ﴿غريبه﴾ (٣) أى جلد أو جراب بكسر الجيم (٤) لم يذكر الشهادتين فى الطريق الثانية وزاد فيها إنكم ان أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين الخ (٥) الصفى ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة ويقال له الصفية والجمع الصفايا (ته) (٦) بفتح الواو والحاء المهملة بعدها راء هو غشه وحقده ووساوسه (٧) يعنى رمضان وسمى شهر الصبر لأن الصائم يحبس نفسه عن

سائر اليوم (١) ثم انطلق (ومن طريق ثان) حدثنا روح بن عبادة ثنا قرة بن خالد قال سمعت زيد بن عبد الله بن الشخير قال كنا بالمربد (٢) جلوسا فأتى علينا رجل من أهل البادية فذكر نحوه (يعني نحو حديث الجريري المتقدم) ﴿عن ابن عباس﴾ (٣) قال بعث رسول ٩٩٩
الله ﷺ عبد الله بن حذافة بكتابه إلى كسرى (٤) قال فدفعه الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، قال يعقوب فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه، قال ابن شهاب (٥) فحسبت ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله ﷺ بأن يمزقوا كل ممزق (٦) ﴿عن أبي هريرة﴾ (٧) أن النبي ﷺ قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا ١٠٠٠

شهواتها وحبس النفس عما تشتهي هو معنى الصبر (١) معناه أنه غضب من اتهامهم اياه وأقسم أنه لا يحدثهم حديثا بعد ذلك بقية اليوم ثم انصرف (٢) المربد بكسر الميم وفتح الموحدة الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم، من ربد بالمكان إذا أقام فيه، وربده إذا حبسه، وبه سمي مربد المدينة والبصرة ﴿تخريجه﴾ أورده المنذري عن ابن عباس وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، قال ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي الثلاثة من حديث الأعرابي ولم يسموه، ورواه البزار من حديث علي اه (قلت) وسنده عند الامام أحمد صحيح (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا ابراهيم ابن سعد قال حدثني صالح بن كيسان وابن أخي ابن شهاب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: ويعقوب قال حدثني أبي عن صالح قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة الخ (قلت) روى الامام أحمد رحمه الله هذا الحديث باسنادين، الأول قال حدثنا سليمان بن داود إلى قوله عن ابن عباس؛ والثاني من قوله ويعقوب يعني وحدثنا يعقوب إلى قوله ان ابن عباس أخبره الى آخر الحديث (غريبه) (٤) اسم كسرى ابرويز بفتح الراء وكسرها بن هرمز بن أنو شروان الكبير المشهور الذي بنى الإيوان وملك ثمانيا وأربعين سنة (٥) هذه الجملة من قوله قال ابن شهاب إلى آخر الحديث مرسلة كما قال الحافظ عنها، قال وقع في جميع الطرق مرسلا، ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله ابن حذافة صاحب القصة، فإن ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال فقرأ عليه كتاب رسول الله ﷺ فأخذه فمزقه (٦) اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله لرسوله فسلط الله على ابرويز ابنه شيرويه فقتله ثم قتل اخوته، وكان ابوه لما علم ان ابنه يقتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزانته المختصة به حقا مسموماً وكتب عليه حق الجماع، من تناول منه كذا جامع كذا، فقرأه شيرويه فتناول منه فهلك بعد ابيه بستة اشهر ولم يخلف ذكرا، فملكوا اخته بوران بضم الموحدة، ذكره ابن قتيبة في المعلوف ثم ملكوا اختها ازد ميدخت كما ذكره الطبري فجر ذلك إلى ذهاب ملكهم ومزقوا كما دعا به ﷺ ذكره الحافظ في الفتح، ولذلك لما بلغ النبي ﷺ انهم ملكوا عليهم امرأة قال (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) وسيأتي هذا الحديث في باب المنع من امارة المرأة والصبي من كتاب الخلافة والامارة ان شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ (خ) (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن

١٠٠١ قيصر بعده (١) والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله ﴿ مذ شا حسين ﴾ (٢) ثنا أبو أوس ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحرث المزنى من معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم كتب له النبى ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ ﴾ بلال بن الحرث المزنى أعطاه معادن القبلية جليسيبها وغوريها وحيث يصلح للزرع من

١٠٠٢ قدس ولم يعطه حق مسلم ﴿ عن الحرث بن مسلم بن الحرث التميمى عن أبيه ﴾ (٣) أن النبى ﷺ

١٠٠٣ كتب له كتابا بالوصاة له إلى من بعده من ولاة الأمر وختم عليه ﴿ عن أبى ثعلبة الخشنى ﴾ (٤) قال أتيت النبى ﷺ فقلت يارسول اكتب لى بأرض كذا وكذا بأرض الشام لم يظهر عليها النبى ﷺ حينئذ (٥) فقال النبى ﷺ ألا تسمعون إلى مايقول هذا (٦) فقال أبو ثعلبة والذى نفسى بيده لتظهرن عليها (٧) قال فكتب له بها (٨) ، قال قلت يا رسول الله ان ارضنا أرض صيد فارسل كلبى المكلب وكلبى الذى ليس بمكلب (٩) قال ان أرسلت كلبك المكلب وسميت فكل ما أمسك عليك كلبك المكلب وان قتل ، وان أرسلت كلبك الذى ليس بمكلب فأدركت ذكاته فكل، وكل ماردّ عليك سهمك وان قتل وسم الله ، قال قلت يا نبى الله ان أرضنا أرض أهل كتاب وإنهم يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر فيكف أصنع بآنيتهم وقدورهم ؟ قال ان لم تجدوا غيرها فارحضوها واطبخوا فيها واشربوا ، قال قلت يا رسول الله مايحل لنا مما يحرم علينا ؟ قال

أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال النووى رحمه الله قال الشافعى وسائر العلماء معناه لايكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان فى زمنه ﷺ فعلمنا ﷺ بانقطاع ملكهما فى هذين الاقليمين فكان كما قال ﷺ (قاما كسرى) فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ ، (وأما قيصر) فانهزم من الشام ودخل أقاصى بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد، وأنفق المسلمون كنوزهما فى سبيل الله كما أخبر ﷺ وهذه معجزات ظاهرة ﴿ تخريجه ﴾ (ق. مذ) (٢) (مذ شا حسين الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب اقطاع المعادن من كتاب إحياء الموات فى الجزء الخامس عشر ص ١٣٨ رقم ٤٢٦ فارجع اليه (٣) ﴿ سنده ﴾ مذ شا على بن بحر قال ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن حسان الكنانى عن الحارث ابن مسلم بن الحارث التميمى عن أبيه الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البخارى فى التاريخ وهو حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ مذ شا عبد الرزاق ثنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى ثعلبة الخشنى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى لم يتملكها بحرب أو صلح (٦) انما قال النبى ﷺ ذلك تعجبا من كون أبى ثعلبة يطلب منه شيئاً لا يملكه (٧) أقسم أبو ثعلبة بالله أنه سيئول ملكها إلى رسول الله ﷺ وقد ألهمه الله ذلك (٨) يحتمل أن يكون ﷺ كتب له بها فى الحال ولابد أن يكون ذلك بوحى من الله عز وجل، أو يكون كتب له بها بعد ظهوره عليها وهذا ظاهر والله أعلم (٩) ما يختص بالصيد والكلب المكلب إلى آخر الحديث تقدم شرحه فى الباب الأول من كتاب الصيد والذبائح

لا تأكلوا لحوم الحمر الإنسية ولا كل ذى ناب من السباع ﴿عن عمرو بن شعيب﴾(١) عن أبيه عن ١٠٠٤
جده ان النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم وأن يفدوا
عانيهم بالمعروف والإصلاح بين المسلمين ﴿عن ابن عباس﴾ (٢) قال لما حضرت رسول الله ١٠٠٥
ﷺ الوفاة قال هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب
(رضى الله عنه) فقال عمر إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب
الله، قال فاختلف أهل البيت فاختصموا، فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله ﷺ ومنهم من
يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف وغم رسول الله ﷺ قال قوموا عنى، فكان ابن
عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من
اختلافهم ولغطهم ﴿عن ابن العلاء بن الحضرمى﴾ (٣) أن أباه كتب إلى النبي فبدأ بنفسه (٤) ١٠٠٦

فى الجزء السابع عشر ص ١٤٣ فارجع اليه (تخريجه) (قد نس) بدون كتابة الأرض (١) ﴿عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى المؤاخاة والمحالفة بين المهاجرين والأنصار من أبواب حوادث السنة الأولى من الهجرة فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠ رقم ١٩١ (٢) (سنده) **حدثنى** وهب بن جرير حدثنا أبى قال سمعت يونس يحدث عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس الخ (تخريجه) (ق . وغيرهما) وتقدم نحوه من وجه آخر عن ابن عباس أيضا، وعن على وعائشة وجابر فى باب ماجاء فى استدعائه ﷺ خواص أصحابه ليكتب لهم كتاباً فى الجزء الحادى والعشرين ص ٢٣٤ و ٢٣٥ (٣) (سنده) **حدثنا** هشيم ثنا منصور عن ابن سيرين عن ابن العلاء بن الحضرمى، قال أبى ثنا به هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء ومرة لم يصل أن اباه كتب الى النبي ﷺ الخ (قلت) القائل قال ابى ثنا به هشيم الخ هو عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله يقول ان أباه الامام أحمد قال حدثنا بهذا الحديث هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء يعنى عن أبيه العلاء بن الحضرمى وهذا السند متصل، ومرة لم يصل السند، فرواه عن ابن سيرين عن العلاء فأسقط ابن العلاء فهو منقطع: هذا ما ظهر لى والله أعلم والعلاء بن الحضرمى صحابى جليل (قال الحافظ) فى الإصابة العلاء بن الحضرمى وكان اسمه عبد الله (يعنى اسم الحضرمى) عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمى وكان عبد الله الحضرمى أبوه قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد سفيان بن حرب وكان للعلاء عدة أخوة منهم عمرو بن الحضرمى وهو أول قتيل من المشركين، وماله أول مال مخمس فى المسلمين، وبسببه كانت وقعة بدر، استعمل النبي ﷺ العلاء على البحرين وأقره أبو بكر ثم عمر، مات سنة اربع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين. روى عن النبي ﷺ، روى عنه من الصحابة السائب بن يزيد وأبو هريرة ، وكان يقال إنه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها، وذلك مشهور فى كتب الفتوح اه ﴿غريبه﴾ (٤) معناه أن العلاء كتب إلى النبي ﷺ فبدأ بنفسه فقال من العلاء بن الحضرمى إلى رسول الله ﷺ أو نحو ذلك، وهذه سنة النبي ﷺ فى كتبه إلى الملوك وغيرهم فينبغى أن يتبع الناس هذه السنة فى خطاباتهم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين، غير ابن العلاء فقد قال الحافظ فى التقريب ابن العلاء الحضرمى عن أبيه مقبول من الثالثة وأظن أن اسمه عبد الرحمن اه فالحديث على أقل درجاته حسن والله أعلم ﴿تنبيه﴾

١٠٠٧ ﴿ باب ماجا فى كتابه رضى الله عنهم ﴾ ﴿ منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴾ ﴿ حدثنا يونس ﴾ (١) ثنا عمر بن ابراهيم البصرى قال سمعت أمى تحدث أن أمها انطلقت إلى البيت حاجة والبيت يومئذ له بابان، قالت فلما قضيت طوافى دخلت على عائشة قالت قلت يا أم المؤمنين إن بعض بنيك يقرئك السلام، وإن الناس قد أكثروا فى عثمان (٢) فما تقولين فيه؟ قالت لعن الله من لعنه، لا أحسبها الا قالت ثلاث مرار، لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو مسند فخذه إلى عثمان (٣) وإنى لأمسح العرق عن جبين رسول الله ﷺ وإن الوحى ينزل عليه ، ولقد زوجه ابنتيه احداهما على إثر الأخرى ، وإنه ليقول اكتب عثمان ، قالت ما كان الله لينزل عبدا من نبيه بتلك المنزلة إلا عبدا عليه كريما

﴿ ومنهم على بن أبى طالب رضى الله عنه ﴾

١٠٠٨ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) أن قريشا صالحوا النبى ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقال النبى ﷺ لعلى أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما بسم الله الرحمن الرحيم فلا ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم الحديث ﴿ ومنهم زيد بن ثابت رضى الله عنه ﴾

١٠٠٩ ﴿ عن زيد بن ثابت ﴾ (٥) رضى الله عنه فى حديث جمع القرآن أن أبا بكر رضى الله عنه قال له انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ فاجمعه الحديث

ليس كل ما كتبه النبى ﷺ لبعض الناس محصورا فى هذا الباب، بل تقدم بعض كتبه فى أبواب متفرقة للمناسبة (منها) كتابه ﷺ الذى جمع فيه فرائض الصدقة وتقدم فى الجزء الثامن ص ٢٠٧ رقم ٢٣ (ومنها) كتابه ﷺ إلى هرقل وتقدم فى الجزء الحادى والعشرين ص١٩٨ رقم ٤٣٧ وغير ذلك والله الموفق

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ حدثنا يونس الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جاء عند الطبرانى فان الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قتل (٣) جاء عند الطبرانى فى هذا البيت ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال عن أم كلثوم بنت ثمامة الحنطى أن أخاها المخارق بن ثمامة الحنطى قال لها ادخلى على عائشة فأقرئيها منى السلام، فدخلت عليها قلت ان بعض بنيك يقرئك السلام، قالت عائشة وعليه رحمة الله ، قلت ويسئلك أن تحدثيه عن عثمان بن عفان فان الناس قد أكثروا فيه عندنا حين قتل، قالت أما أنا فأشهد أن عثمان بن عفان فى هذا البيت ونبى الله ﷺ وجبريل جاء الى النبى ﷺ فى ليلة قائظة وكان اذا نزل عليه الوحى ينزل عليه ثقله ، يقول الله جل ذكره (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا) فذكر نحوه ، وأم كلثوم لم أعرفها وبقية رجال الطبرانى ثقات (٤) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى نص كتاب صلح الحديبية فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٠٥ رقم ٣٠٨ (٥) ﴿ عن زيد بن ثابت الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى تأليف القرآن وجمعه فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه فى الجزء الثامن عشر ص٣١ رقم ٨٥ ﴿ تنبيه ﴾ ليس ماذكر فى هذا الباب كل كتابه ﷺ فقد ذكرت كثيرا منهم تقدم فى أبواب متفرقة فى كتابى هذا (وقد ذكر الامام القسطلانى فى كتابه المواهب اللدنية كتابه ﷺ فقال)

﴿ باب فى ذكر دوابه وغنمه ولقاحه (١) وخيله وسلاحه وغير ذلك ﴾

﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهديت اليه بغلة شهباء فركبها ١٠١٠

﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركب حمارا اسمه عفير (٤) ١٠١١

أما كتّابه عليه الصلاة والسلام فهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبدالله والزبير بن العوام وسعيد بن العاص وابناه أبان وخالد وسعد بن أبى وقاص وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الأرقم وأبىّ بن كعب وثابت بن قيس وحنظلة بن الربيع وأبوسفيان صخر بن حرب وابناه معاوية ويزيد، وزيد بن ثابت، وشرحبيل بن حسنة والعلاء بن الحضرمى وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة ومعيقيب بن أبى طلحة الدوسى وحذيفة بن اليمان وحويطب بن عبد العزى العامرى وعبد الله بن سعد بن أبى سرح رضى الله عنهم أجمعين

﴿ باب ﴾ (١) قال فى النهاية اللقحة بالكسر والفتح الناقة القريبة العهد بالنتاج والجمع لِقح، وقد لقحت لقحا ولقاحا وناقة لقوح إذا كانت غزيرة اللبن، وناقة لاقح إذا كانت حاملا ونوق لواقح، واللقاح ذوات الالبان الواحدة لقوح (٢) ﴿ عن عقبة بن عامر الخ ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى فضل سورة الفلق وتفسيرها فى الجزء الثامن عشر ص ٣٥٣ رقم ٥٤٨ وقد ذكر العلماء ان هذه البغلة تسمى دلدل بدالين مهملتين مضمومتين ولامين أولاهما ساكنة وكانت شهباء بياضها غالب على سوادها، ومن ثم أطلق عليها عمرو بن الحارث الصحابى أنها بيضاء كما فى الصحيح وغيره، اهداها له المقوقس، قيل وهى أول بغلة رؤيت فى الاسلام وكان ﷺ يركبها فى السفر وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت أسنانها، وكان يُجش لها الشعير، وفى تاريخ ابن عساكر من طرق أنها بقيت حتى قاتل عليها علىّ الخوارج فى خلافته، وفى البخارى وغيره عن عمرو بن الحارث ماترك ﷺ الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة، قال شراحه هى دلدل لأن أهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده سواها (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا اسحاق بن ابراهيم الرازى حدثنا سلمة بن الفضل حدثنى محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقى عن على بن أبى طالب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال الحافظ بالمهملة والياء مصغر، مأخوذ من العفرة وهو لون التراب كأنه سمى بذلك للونه، والعفرة حمرة يخالطها بياض، وهو تصغير أعفر، وجاء فى رواية للبخارى من حديث معاذ عفير كما هنا وعفير هذا أهداه له المقوقس فى جملة الهدايا، وكان له ﷺ حمار آخر يقال له يعفور تقدم ذكره فى حديث طويل فى الجزء الأول ص ٣٥ رقم ٤ عن معاذ عن النبى ﷺ أنه ركب يوما على حماره يقال له يعفور وكان سنه من ليف ثم قال اركب يامعاذ، فقلت سر يارسول الله، فقال اركب فردفته فصرع الحمار بناء فقام النبى ﷺ يضحك، وقمت أذكر من نفسى أسفا: الحديث تقدم شرحه هناك (ويعفور) بسكون المهملة وضم الفاء معروف (قال الحافظ وغيره) هو اسم ولد الظبى كأنه سمى بذلك لسرعته، وقيل تشبيها فى عدوه باليعفور وهو الخشف أى ولد الظبى وولد البقرة الوحشية، أهداه له فروة ابن عمر الجذامى (قال الواقدى) نفق يعفور أى مات منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع وبه جزم النووى عن ابن الصلاح ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام احمد من حديث على وسنده حسن وله

١٠١٢ ﴿عن اسماء بنت يزيد﴾(١) قالت أنى لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ أنزلت عليه المائدة
١٠١٣ كلها فكادت من ثقلها تدف بعضد الناقة ﴿حدثنا محمد بن بكر﴾(٢) أنا عثمان بن سعد الكاتب قال قال
لى ابن سيرين صنعت سيفى على سيف شمرة بن جندب وقال سمرة صنعت سيفى على سيف النبى ﷺ
١٠١٤ وكان حنفيا (٣) ﴿عن ابن عباس﴾ (٤) قال تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر

شواهد صحاح (١) ﴿عن اسماء بنت يزيد الخ﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى فضل سورة المائدة من كتاب فضائل القرآن وتفسيره فى الجزء الثامن عشر ص ١٢٥ رقم ٢٥٣ هذا والعضباء بفتح المهملة وسكون المعجمه ومد (قال فى النهاية) كان اسم ناقة ﷺ العضباء وهو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اى مشقوقة الأذن ولم تكن مشقوقة الأذن، وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الأذن، والأول أكثر، وقال الزمخشرى هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهى القصيرة اليداه ويقال لها أيضا الجدعاء بوزن العضباء، وهى المقطوعه الأنف أو الأذن أو الشفة ولم يكن بها جدع ولا عضب، وانما سميت بذلك، قاله ابن فارس وتبعه ابن الأثير وغيره محتجين بقول أنس فى الصحيح تسمى العضباء وقوله ويقال لها العضباء، ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك، وقيل كان بأذنها عضب، وبه صدر الحافظ فى الفتح وقابله بقول ابن فارس، ويقول غيره كانت مشقوقة الأذن (قلت) ويقال لها أيضا القصواء ﴿قال الحافظ﴾ واختلف هل العضباء هى القصواء أو غيرها؟ فجزم الحربى بالأول وقال تسمى العضباء والقصواء والجدعاء، وروى ذلك ابن سعد عن الواقدى، وقال غيره بالثانى، وقال الجدعاء كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول الوحى غيرها اه وعلى الأول جرى العراقى فى قوله عضباء جدعاء هما القصواء، والعضباء هى التى كانت لا تسبق، فجاء اعرابى على قعود له فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال ﷺ ان حقا على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه، رواه البخارى والامام أحمد وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب مشروعية السبق وآدابه فى الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ رقم ٣٥١ والله أعلم

فصل اما خيله صلى الله عليه وسلم

فمنها المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح المثناة فوق وكسر الجيم بعدها زاى سمى به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر، وكان أبيض وهو الذى شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل ﷺ شهادته بشهادة رجلين، وسيأتى حديثه بتمامه فى مناقب خزيمة بن ثابت من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى ﴿قال البيهقى﴾ وروينا فى كتاب السنن اسماء افراسه ﷺ لزاز، واللحيف وقيل اللخيف. والظرب. والذى ركبه لأبى طلحة يقال له المندوب وناقته القصواء والعضباء والجدعاء وبغلته الشهباء والبيضاء (٢) ﴿حدثنا محمد بن بكر الخ﴾ ﴿غريبه﴾ (٣) أى فيه ميل ﴿تخريجه﴾ رواه الترمذى فى الشمائل (قال الحافظ بن كثير) فى تاريخه وقد صار إلى آل على سيف من سيوف رسول الله ﷺ فلما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما بكربلاء عند الطف كان معه فأخذه على بن الحسين زين العابدين، فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية ثم رجع معه إلى المدينة، فثبت فى الصحيحين (قلت وعند الامام أحمد أيضا) عن المسور بن مخرمة أنه تلقاه إلى الطريق فقال له هل لك الىّ من حاجة تأمرنى بها؟ قال فقال لا، قال هل أنت معطىّ سيف رسول الله ﷺ فانى أخشى ان يغلبك عليه القوم: وايم الله إن أعطيتنيه لا يخلص اليه أحد حتى يبلغ نفسى (٤) ﴿عن ابن عباس الخ﴾

وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد فقال رأيت فى سيفى ذى الفقار فلا ١٠٥١
(أى انهزاما) الحديث (عن السائب بن يزيد) (١) أن رسول الله ﷺ ظاهر بين درعين يوم ١٠٥١
أحد (عن أنس) (٢) أن رسول ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل
وقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال اقتلوه (عن ابن عباس) (٣) قال كانت لرسول ١٠٦١
الله ﷺ مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثا فى كل عين (عن عاصم) (٤) قال رأيت عند ١٠٧١
أنس قدح النبى ﷺ فيه ضبة من فضة

هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الأول من أبواب غزوة أحد فى الجزء الحادى والعشرين ص ٥١ رقم ٢٤٩ فارجع اليه (قال الحافظ ابن كثير) فى تاريخه وقد ذكر اهل السنن انه سمع قائل يقول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى الا على، وروى الترمذى من حديث هود ابن عبد الله بن سعيد عن جده مزيدة بن جابر العبدى العصرى قال دخل رسول الله ﷺ مكة وعلى سيفه ذهب وفضة الحديث، ثم قال هذا حديث غريب (وروى الترمذى) فى الشمائل بسنده عن سعيد بن ابى الحسن قال كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ من فضة (١) (عن السائب بن يزيد الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى الباب الرابع من غزوة احد فى الجزء الحادى والعشرين ص ٥٨ رقم ٢٥٩ (٢) (عن انس يعنى ابن مالك الخ) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب صفة دخول النبى ﷺ مكة فى غزوة الفتح فى الجزء الحادى والعشرين ص ١٥١ رقم ٣٦٧ (٣) (عن ابن عباس) الخ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى الكحل من كتاب اللباس فى الجزء السابع عشر ص ٣٠٨ رقم ٢٥١ (٤) (سنده) **حدثنا** يحيى بن آدم ثنا شريك عن عاصم (يعنى الأحول الخ) وفى لفظ للبخارى من حديث عاصم أيضا رأيت قدح رسول الله ﷺ عند أنس ابن مالك وكان انصدع فسلسله بفضه (وحكى البيهقى) عن موسى بن هارون أو غيره ان الذى جعل السلسلة هو أنس لأن لفظه فجعلت مكان الشعب سلسلة وجزم بذلك ابن الصلاح (قال الحافظ) وفيه نظر لأن فى الخبر عند البخارى عن عامر قال وقال ابن سيرين إنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال له أبو طلحة لاتغير شيئا صنعه رسول الله ﷺ فهذا يدل على أنه لم يغير شيئاً، (والشعب) هو الصدع والشق (وقوله سلسلة) بفتح المهملتين المراد بها ايصال الشيء بالشيء، (وجاء عند البيهقى) قال أنس لقد سقيت رسول الله ﷺ فى هذا القدح أكثر من كذا وكذا (تخريجه) (خ هق) وغيرهما، (هذا وقد ذكر الحافظ بن كثير فى تاريخه) قال وقال أبو القاسم الطبرانى ثنا الحسن بن اسحاق التسترى ثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحرانى ثنا عثمان بن عبد الرحمن ابن على بن عروة عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطاء وعمرو بن دينار عن ابن عباس قال لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة وقبيعته، وكان يسميه ذا الفقار، وكان له قوس تسمى السداد، وكانت له كنانة تسمى الجمع، وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج، وكان له بغلة شهباء يقال لها دلدل، وكانت له ناقة تسمى القصواء، وكان له حمار يقال له يعفور، وكان له بساط يسمى الكر، وكان له نمرة تسمى النمر، وكانت له ركوة تسمى الصادر، وكانت له مرآة تسمى المرآة وكان له مقراض، وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق اهـ

خاتمة تجمع كل ماتقدم فى هذا الباب وزيادة

ذكر الامام القسطلانى رحمه الله فى كتابه المواهب اللدنية كل ما ذكرنا فى هذا الباب وزاد عليه كثيرا فى فصلين أحببت ذكرهما فى كتابى هذا اتماما للفائدة ولأختم بهما كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية قال رحمه الله تعالى ﴿ الفصل الثامن يعنى باعتبار ترتيبه فى كتابه ﴾ فى آلات حروبه ﷺ كدروعه وأقواسه ومنطقته وأتراسه ﴿ أما أسيافه ﴾ عليه الصلاة والسلام فتسعة ، مأثور ، وهو أول سيف ملكه عليه الصلاة والسلام ، والعضب ، وذو الفقار لأنه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر ، والقلعى أصابه من قلع موضع بالبادية ، والبتار اى القاطع ، والحتف وهو الموت ، والمخذم وهو القاطع ، والرسوب أى يمضى فى الضريبة ، والقضيب وهو اللطيف من السيوف ﴿ وأما أدراعه ﴾ عليه الصلاة والسلام فسبعة ذات الفضول ، وذات الوشاح ، وذات الحواشى ، والسغدية نسبة لموضع ، وفضة والبتراء لقصرها والخزنق باسم ولد الأرنب ﴿ وأما أقواسه ﴾ عليه الصلاة والسلام فستة ، الزوراء ، والروحاء ، والصفراء ، وشوحط والكتوم ، والسداد وكانت له ﷺ جعبة تدعى الكافور ، ومنطقة من أديم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة ﴿ وأما أتراسه ﴾ ﷺ فكان له ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح ، وترس يقال له الفتق ، وترس أهدى اليه فيه صورة تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال ﴿ وأما أرماحه ﴾ عليه الصلاة والسلام فالمثوى لأنه يثبت المطعون به ، والمثنى ، ورمحان آخران ، وكانت له ﷺ حربة كبيرة اسمها البيضاء وحربة صغيرة دون الرمح يقال لها العنزة ، وكان له ﷺ مغفر من حديد يسمى السبوغ ، وآخر يسمى الموشح ، وكان له ﷺ فسطاط يسمى الكن ، وكان له محجن قدر ذراع يمشى ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره ، وكان له مخصرة تسمى العرجون ، وقضيب من الشوحط يسمى الممشوق ، وكان له قدح يسمى الريان ، وآخر يسمى مغيثا وقدح مضبب بسلسلة من فضة فى ثلاثة مواضع ، وآخر من عيدان والعيدانة النخلة السحوق ، وآخر من زجاج ، وتور أى اناء من حجارة يسمى المخضب وركوة تسمى الصادرة ، ومخضب من نحاس ، ومغتسل من صفر ومدهن من عاج ، وربعة اسكندرانية يجعل فيها المرآة ، ومشط من عاج ، والمكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا ، والمقراض والسواك ، وكانت له قصعة تسمى الفراء بأربع حلق ، وصاع ومد وقطيفة ، وسرير قوائمه من ساج وفراش من أدم حشوه ليف ، وخاتم من حديد ملوى بفضة ، وخاتم فضة فصه منه يجعله فى يمينه وقيل كان أولا فى يمينه ثم حوله إلى يساره منقوش عليه محمد رسول الله ، وأهدى له النجاشى خفين ساذجين فلبسهما ، وكان له ﷺ جبة سندس أخضر ، وجبة طيالسة ، وجبة ثالثة يلبسها فى الحرب ، وعمامة يقال لها السحاب ، وأخرى سوداء ، ورداء

« الفصل التاسع فى ذكر خيله ولقاحه ودوابه صلى الله عليه وسلم »

أما خيله ﷺ فالسكب أى كثير الجرى ، والمرتجز سمى به لحسن صهيله ، والظرب سمى بذلك لقرته وصلابة رجليه ، واللحيف سمى به لسمنه وكبره ، واللزاز سمى به لشدة تلززه واجتماع خلقه ، والورد ، وسبحة من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين فى الجرى ، والبحر وكان كميتا ، والسجل مأخوذ من قولهم سجلت الماء فانسجل أى صببته فانصب ، وذو اللمة ، وذو العقال والسرحان ، والطرف ، والمرتجل ، والمراوح من الريح لسرعته ، وملاوح ، والمندوب ، والنجيب واليعبوب ، واليعسوب ، ﴿ وكان له ﷺ من البغال ﴾ دلدل وكانت شهباء ، وفضة ، وأخرى أهداها له صاحب ايلة ، وأخرى من دومة الجندل ، وأخرى من عند النجاشى ﴿ وكان له ﷺ من الحمير ﴾ عفير ويعفور ؛ وأعطاه سعد بن عبادة حمارا فركبه ، ﴿ وكان له ﷺ من اللقاح ﴾ القصواء وهى التى هاجر عليها ، والعضباء والجدعاء ولم يكن بهما عضب ولا جدع وانما سميتا بذلك ، وغنم ﷺ يوم بدر جملا لأبى جهل فى أنفه بُرَة من فضة فأهداه يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين ، وكانت له ﷺ خمسة وأربعون لقحة أرسل بها اليه ﷺ سعد بن عبادة ، منها أطلال وأطراف وبرودة ، وبركة والبغوم ، والحناء وزمزم ، والرَّيَّاء ، والسعدية والسقيا ، والسمراء ، والشقراء وعجرة ، والعريّس ، وغوثة وقيل غيثة ، وقمر ، ومروة ، ومهرة ، وورشة واليُسَيْرة ، وكانت له ﷺ مائة شاة ، وكانت له ﷺ سبعة اعنز ترعاهن أم أيمن انتهى من المواهب ﴿ قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه ﴾ فقد تقدم عن غير واحد من الصحابة أن رسول الله ﷺ لم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة سوى بغلة وأرض جعلها صدقة (قلت) أنظر باب ما جاء فى مخلفاته ﷺ وميراثه فى الجزء الحادى والعشرين من كتابى (الفتح الربانى ص ٢٦٠) قال وهذا يقتضى أنه عليه الصلاة والسلام نجز العتق فى جميع ماذكرناه من العبيد والإماء والصدقه فى جميع ماذكر من السلاح والحيوانات والأثاث والمتاع مما أوردناه ومالم نورده ، وأما بغلته فهى الشهباء وهى البيضاء أيضا والله أعلم انتهى

وإلى هنا قد انتهى كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه وأوردنا حوضه واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لانظمأ بعدها أبدا انك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين ومن تبع هداهم باحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا